

الجمهورية التركية  
جامعة الشيخ أديب علي - بيلجيك  
معهد الدراسات العليا  
قسم العلوم الإسلامية الأساسية (اللغة العربية)

البلاغة والتصوير الفني في شعر  
وليد الأعظمي

رسالة الماجستير

إسلام داود أحمد أحمد

إشراف

الأستاذ المشارك عدنان أرسلان

بيلجيك، 2024

10671081

T. C.  
BİLECİK ŐEYH EDEBALI ÜNİVERSİTESİ  
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ  
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ (ARAPÇA) ANABİLİM DALI

**VELİD EL-A'ZAMİ'NİN ŐİİRLERİNİN RETORİK VE SANATSAL TASVİR  
AÇISINDAN İNCELENMESİ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

İSLAM DAWOOD AHMED AHMED

TEZ DANIŐMANI  
DOÇ. DR. ADNAN ARSLAN

BİLECİK, 2024

10671081

## BEYAN

Velid El-A'zami'nin Şiirinde Retorik ve Sanatsal tasvir Açısından İncelenmesi adlı yüksek lisans/doktora/sanatta yeterlik tezi/dönem projesinin hazırlık ve yazımı sırasında bilimsel araştırma ve etik kurallarına uyduğumu, başkalarının eserlerinden yararlandığım bölümlerde bilimsel kurallara uygun olarak atıfta bulunduğumu, kullandığım verilerde herhangi bir tahrifat yapmadığımı, tezin herhangi bir kısmının Bilecik Şeyh Edebali Üniversitesi veya başka bir üniversitede başka bir tez çalışması olarak sunulmadığını, aksinin tespit edileceği muhtemel durumlarda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Bu çalışmanın, Bilimsel Araştırma Projeleri (BAP), TÜBİTAK veya benzeri kuruluşlarca desteklenmesi durumunda; projenin ve destekleyen kurumun adı proje numarası ile birlikte, ETİK KURUL onayı alınması durumunda ise ETİK KURUL tarih karar ve sayı bilgilerinin beyan edilmesi gerekmektedir.			
<b>DESTEK ALINMIŞTIR</b>		<b>DESTEK ALINMAMIŞTIR</b>	*
<b>Destek alındı ise;</b>			
<b>Destekleyen kurum;</b>			
<b>Destegin Türü</b>		<b>Proje Numarası</b>	
<b>1- BAP (Bilimsel Araştırma Projesi)</b>			
<b>2- TÜBİTAK</b>			
<b>Diğer;.....</b>			
<b>ETİK KURUL onayı var ise;</b>			
<b>ETİK KURUL karar tarih/sayı:</b>		...../.....	

Islam Dawood Ahmed AHMED

Tarih

İmza

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تحدّى الله العرب أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، فوقفوا عاجزين أمام هذا التحديّ مع أنّهم كانوا أساطين البلاغة والفصاحة والبيان، ومع أنّ التحديّ من أعظم دواعي الإقدام على المعارضة، وقد اختلف العلماء في موطن الإعجاز في القرآن، فقيل: هو يكمن في فصاحة اللفظ، وقيل: لا، بل هو في بلاغة المعنى، وقيل: كلا، إنّما هو في فصاحة اللفظ، وبلاغة المعنى كليهما، وهناك من قال بالنظم، أي: الفصاحة والبلاغة مضافاً إليهما الترتيب الدقيق الحسن المدهش للألفاظ والمعاني، وهناك من قال بالصرف، أي: أنّ الله صرف همم العرب عن المعارضة مع قدرتهم عليها، وفي العصر الأخير جاء سيّد قطب، فكان من رأيه أنّ للألفاظ والمعاني والنظم الأثر العظيم الذي لا ينكر، ولكنّ الإعجاز يكمن بالإضافة إلى ذلك الأثر العظيم في أمر آخر سمّاه التصوير الفنيّ، وأقام على هذه النظرية أدلة لا تقبل النقض:

والشاعر والأديب العراقيّ وليد الأعظميّ له العديد من المؤلفات، ومنها خمسة دواوين شعريّة تحتوي على أكثر من مائة وخمسين قصيدة، وهذا البحث عبارة عن استقراء لهذه القصائد لاستخراج مواطن البلاغة والتصوير الفنيّ فيها مع التعريف قبل ذلك بالشاعر وليد الأعظميّ، وبالبلاغة والتصوير الفنيّ.

وهنا لا يسعني إلا أن أتقدّم بالشكر الجزيل، والاحترام الفائق لأستاذي الفاضل الدكتور عدنان أرسلان - حفظه الله - الذي أشرف على بحثي هذا، ولم يبخل عليّ طيلة فترة الدراسة بالتوجيهات والملاحظات السديدة التي لولاها لما ظهر البحث بصورته النهائية هذه.

إسلام داود أحمد أحمد

2024

## ملخص البحث

### البلاغة والتصوير الفني في شعر

### وليد الأعظمي

هذا البحث يتعلّق بالبلاغة والتصوير الفني في قصائد الشاعر وليد الأعظمي الذي ولد في بغداد في مدينة الأعظمية عام 1930م، وتوفي فيها عام 2004م، وهو أشهر الشعراء الإسلاميين في العراق إضافة إلى كونه مؤرخًا وكاتبًا وخطاطًا مبدعًا، وله مؤلفات نظرية في علوم شتى، إضافة إلى خمسة دواوين شعرية مليئة بالمواعظ، وهي:

أولاً: ديوان الشعاع، وهو أول دواوينه وطبع عام 1959م، ويحتوي على اثنتين وثلاثين قصيدة نظمها بين عام 1950م، وعام 1958م.

ثانياً: ديوان الزّوابع، وهو ثاني دواوينه إذ طبع عام 1961م، وأوسعها انتشاراً إذ طبع عشر طبعات، وفيه إحدى وثلاثون قصيدة نظمها بين عام 1950م، وعام 1961م.

ثالثاً: ديوان أغاني المعركة، وهو الديوان الثالث له، وفيه ثلاثون قصيدة نظمها الشاعر بين عام 1950م، وعام 1965م.

رابعاً: ديوان فحات قلب، وهو الديوان الرابع، وفيه ثلاثة وثلاثون قصيدة منظومة بين عام 1964م، وعام 1995م.

خامساً: ديوان قصائد وبنود، وهو آخر دواوين الشاعر، وفيه خمسة وعشرون قصيدة منظومة بين عام 1996م، وعام 2003م باستثناء قصيدة واحدة نظمها الشاعر عام 1955م، وهي قصيدة يعارض فيها قصيدة لسيد قطب.

وهذه المؤلفات جمعت في تسعة مجلدات تحت عنوان الأعمال الكاملة للشاعر وليد الأعظمي.

والبحث يتألف من فصلين اثنين، وكلّ فصل يتألف من مبحثين، وكلّ مبحث يتألف من ثلاثة مطالب، ويتمّ في هذا البحث بمباحثه ومطالبه استقراء قصائد الشاعر لبيان ما فيها من بلاغة وتصوير فني فضلاً عن التركيز على بيان أقسام البلاغة وتفصيلها والإجابة على أسئلة، أهمّها: ما مفهوم التصوير الفني؟ ما هي أقسام البلاغة؟ من هو وليد الأعظمي؟ وما هي آراؤه الأدبية؟ وما هي المعاني التي تناولها في قصائده؟ ومن هم الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم؟ ومن هم أشهر تلاميذه؟

والخلاصة أنّ البحث عبارة عن دراسة استقرائية للدواوين الخمسة للشاعر لبيان القيم الجمالية فيها.

كلمات مفتاحية وليد الأعظمي، الاستعارة، التصوير الفني، الشعاع، المحسنات المعنوية.

## **ABSTRACT**

### **An Analysis of Walid al-Azami's Poems in Term of Rhetoric and Artistic Depiction**

This research comprehensively examines the rhetoric and artistic depictions in the poems of the Iraqi Muslim poet Walid al-Azami, who was born in the city of al-Azamiyah in Iraq in 1930 and died there. Walid al-Azami is a poet who made a great impact with his sermon-like poems and is also known as a historian, writer and creative calligrapher. The research consists of two main parts in order to examine the poet's literary and artistic contributions in detail. Each chapter is divided into two parts, and in these parts, Walid al-Azami's poems are discussed from different points. The main questions the research focuses on are: What are the concepts of rhetoric and artistic depiction? Who is Walid al-Azami and what are his literary views? What kind of content do his literary views and works have? What are literary arts and how are these arts applied in the poet's poems? What themes did the poet focus on and how did he handle these themes? In the study, the linguistic and terminological definitions, sections and types of rhetoric are discussed in detail; Then, the concept of artistic depiction was adopted. Through analysis of Walid al-Azami's five main books, the depth of meaning and artistic depictions in his poems have been revealed. The study examines in detail how rhetoric and artistic depictions are processed in the light of the data obtained from the poet's works, using a document analysis method in this process. The research aims to comprehensively reveal Walid al-Azami's literary and artistic perspective, the aesthetic values of his poems and the poet's social impact

**Keywords** Walid al-Azami, rhetoric, artistic photography, Qur'anic sciences, verbal improvements.

## المحتويات

i.....	المقدّمة
ii.....	ملخّص البحث
iii.....	ABSTRACT
iv.....	المحتويات
ix.....	الرّموز
ix.....	دوافع البحث
ix.....	مشكلة البحث
x.....	أسئلة البحث
x.....	أهداف البحث
x.....	منهج البحث
x.....	حدود البحث
x.....	الدّراسات السابقة
xi.....	الفجوة البحثية
xi.....	صعوبات البحث
xi.....	أهم المصادر والمراجع
xi.....	هيكل البحث
1.....	مدخل
3.....	الفصل الأول
3.....	1. التّعريفات:
3.....	المبحث الأول
3.....	1.1. التّعريف بالبلاغة والتّصوير الفّني:
3.....	المطلب الأول
3.....	1.1.1. مختصر تاريخ تدوين علوم القرآن:
6.....	المطلب الثاني
6.....	1.1.2. التّعريف بالبلاغة:
6.....	1.1.2.1. البلاغة لغة واصطلاحًا:
8.....	1.1.2.2. مثال على بلاغة القرآن الكريم:
9.....	1.1.2.3. علم البيان:
9.....	1.1.2.4. علم المعاني:
9.....	1.1.2.1. الأمر الأول:
10.....	1.1.2.2. الأمر الثاني:
10.....	1.1.2.5. علم البديع:
11.....	المطلب الثالث
11.....	1.1.3. التّعريف بنظريّة التّصوير الفّني:

11	1. 1. 3. 1. 1. التصوير الفني لغة واصطلاحًا:
11	1. 1. 3. 2. نظرية التصوير الفني:
12	1. 1. 3. 1. المثال الأول:
12	1. 1. 3. 2. المثال الثاني:
13	1. 1. 3. 3. المثال الثالث:
13	1. 1. 3. 4. المثال الرابع:
13	1. 1. 3. 5. المثال الخامس:
14	1. 1. 3. 6. المثال السادس:
14	1. 1. 3. 7. المثال السابع:
14	1. 1. 3. 8. المثال الثامن:
15	1. 1. 3. 9. المثال التاسع:
15	1. 1. 3. 10. المثال العاشر:
17	1. 1. 3. 3. خلاصة المبحث الأول من الفصل الأول:
18	1. 1. 3. 3. 1. البلاغة في القرآن:
18	1. 1. 3. 3. 2. التصوير الفني في القرآن:
19	المبحث الثاني
19	1. 2. التعريف بوليد الأعظمي:
19	المطلب الأول
19	1. 2. 1. من الولادة إلى الوفاة:
19	1. 1. 2. 1. ملخص سيرته:
21	1. 2. 1. 2. 1. عوامل بناء شخصيته:
21	1. 2. 1. 2. 1. العامل الأول: القرآن الكريم
22	1. 2. 1. 2. 1. العامل الثاني: الأجواء الإيمانية، والبيئة الإسلامية
22	1. 2. 1. 2. 3. العامل الثالث: قرب مسكنه من مقبرة الخيزران التاريخية
22	المطلب الثاني
22	1. 2. 2. المبادئ والمؤلفات:
26	المطلب الثالث
26	1. 2. 3. الشيوخ والتلاميذ:
27	1. 2. 3. 1. خلاصة المبحث الثاني من الفصل الأول:
28	الفصل لثاني
28	2. البلاغة والتصوير الفني:
28	المبحث الأول
28	1. 2. 1. البلاغة في شعر وليد الأعظمي:
28	المطلب الأول
28	1. 1. 2. المحسنات اللفظية:

- 28..... 2. 1. 1. 1. 1. المحسنات اللفظية لغة واصطلاحاً:
- 28..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. أولاً: الجنس
- 28..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الأول: الجنس التام
- 29..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأولى: جناس تام متماثل
- 30..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثانية: جناس تام مستوفى
- 30..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثالثة: جناس تام مرگب
- 30..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الثاني: الجنس غير التام
- 31..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأولى: الجنس المصحف
- 31..... 2. 2. 1. 1. 1. 1. الحالة الثانية: الجنس المقلوب
- 32..... 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. السبب الأول:
- 32..... 2. 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. السبب الثاني:
- 33..... 2. 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. السبب الثالث:
- 33..... 2. 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. السبب الرابع:
- 33..... 2. 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. السبب الخامس:
- 34..... 2. 3. 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثالثة: الجنس المحرف
- 34..... 2. 4. 2. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الرابعة: الجنس المصحف المحرف
- 35..... 2. 3. 1. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الثالث: الجنس المطلق
- 35..... 2. 1. 3. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأولى: المتلاقيان في الاشتقاق
- 35..... 2. 2. 3. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثانية: المتلاقيان فيما يشبه الاشتقاق
- 35..... الجنس التام في قصائد الأعظمي
- 42..... الجنس غير التام والجناس المطلق في قصائد الأعظمي
- 93..... 2. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. ثانيًا: السجع
- 93..... 2. 1. 2. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الأول: السجع المرصع
- 94..... 2. 2. 2. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الثاني: السجع المتوازي
- 94..... 2. 3. 2. 1. 1. 1. 1. 1. النوع الثالث: السجع المطرف
- 94..... السجع في قصائد الأعظمي
- 95..... 2. 3. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. ثالثًا: الاقتباس
- 95..... الاقتباس في قصائد الأعظمي
- 103..... 2. 4. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. رابعًا: ردّ العجز على الصدر
- 104..... ردّ العجز على الصدر في قصائد الأعظمي
- 105..... 2. 5. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. خامسًا: لزوم ما لا يلزم
- 106..... 2. 1. 5. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الأولى: الالتزام بالحركة وحدها
- 106..... 2. 2. 5. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثانية: الالتزام بالحرف وحده
- 106..... 2. 3. 5. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الثالثة: الالتزام بالحرف والحركة كليهما
- 107..... 2. 4. 5. 1. 1. 1. 1. 1. 1. الحالة الرابعة: الالتزام بحرفين وحركتين

107	2. 1. 1. 1. 5. الحالة الخامسة: الالتزام بأكثر من حرفين وحركتين
107	لزوم ما لا يلزم في قصائد الأعظمي
108	المطلب الثاني
108	2. 1. 2. المحسنات المعنوية:
109	2. 1. 2. 1. المحسنات المعنوية لغة واصطلاحًا:
109	2. 1. 2. 1. 1. أولًا: التورية
110	2. 1. 2. 1. 1. 1. الحالة الأولى: التورية المجردة
110	2. 1. 2. 1. 1. 2. الحالة الثانية: التورية المرشحة
110	2. 1. 2. 1. 1. 3. الحالة الثالثة: التورية الميئنة
111	التورية في قصائد الأعظمي
116	2. 1. 2. 1. 2. ثانيًا: الطباق
116	2. 1. 2. 1. 2. 1. النوع الأول: طباق الإيجاب
117	2. 1. 2. 1. 2. 1. 1. طباق التناقض
117	2. 1. 2. 1. 2. 1. 2. طباق التّضاد
117	2. 1. 2. 1. 2. 1. 3. طباق التّضايّف
117	2. 1. 2. 1. 2. 1. 4. طباق الملكة
118	2. 1. 2. 1. 2. 2. النوع الثاني: طباق السّلب
118	الطباق في قصائد الأعظمي
141	2. 1. 2. 1. 3. ثالثًا: المقابلة
141	المقابلة في قصائد الأعظمي
150	2. 1. 2. 1. 4. رابعًا: تأكيد المدح بما يشبه الذّم، وعكسه
151	تأكيد المدح بما يشبه الذّم وعكسه في قصائد الأعظمي
151	المطلب الثالث
151	2. 1. 3. التّشبيه والمجاز والاستعارة:
151	2. 1. 3. 1. أولًا: التّشبيه
152	2. 1. 3. 1. 1. النوع الأول: تشبيه التّمثيل
152	2. 1. 3. 1. 2. النوع الثاني: التّشبيه المقلوب
152	2. 1. 3. 1. 3. النوع الثالث: التّشبيه الضّمني
153	التّشبيه في قصائد الأعظمي
166	2. 3. 1. 2. ثانيًا: المجاز
166	2. 3. 1. 2. 1. النوع الأول: المجاز اللّغوي
166	2. 3. 1. 2. 2. النوع الثاني: المجاز المرسل
166	2. 3. 1. 2. 1. السّببّيّة:
166	2. 3. 1. 2. 2. المسبّبّيّة:
167	2. 3. 1. 2. 3. الجزئيّة:

167.....	2. 1. 3. 2. 4. الكليّة:
167.....	2. 1. 3. 2. 5. اعتبار ما يكون:
167.....	2. 1. 3. 2. 6. اعتبار ما كان:
167.....	2. 1. 3. 2. 7. الآليّة:
168.....	2. 1. 3. 2. 8. المحلّيّة:
168.....	2. 1. 3. 2. 9. الحاليّة:
168.....	2. 1. 3. 3. النوع الثّالث: المجاز العقليّ
168.....	2. 1. 3. 2. 1. سبب الفعل:
168.....	2. 1. 3. 2. 2. زمان الفعل:
168.....	2. 1. 3. 2. 3. مكان الفعل:
169.....	2. 1. 3. 2. 4. مصدر الفعل:
169.....	2. 1. 3. 2. 5. إسناد الوصف المبنيّ للفاعل إلى المفعول:
169.....	2. 1. 3. 2. 6. إسناد الوصف المبنيّ للمفعول إلى الفاعل:
169.....	المجاز في قصائد الأعظميّ
172.....	2. 1. 3. 3. ثالثاً: الاستعارة
173.....	2. 1. 3. 3. 1. النوع الأوّل: استعارة تصريحيّة
173.....	2. 1. 3. 3. 2. النوع الثّاني: استعارة مكنيّة
173.....	الاستعارة في قصائد الأعظميّ
180.....	2. 1. 3. 4. خلاصة المبحث الأوّل من الفصل الثّاني:
180.....	المبحث الثّاني
180.....	2. 2. التّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظميّ:
180.....	المطلب الأوّل
180.....	2. 2. 1. التّصوير الفنّي في ديوان الشّعاع:
181.....	2. 2. 1. 1. صور فنّيّة من ديوان الشّعاع:
193.....	المطلب الثّاني
193.....	2. 2. 2. التّصوير الفنّي في ديواني الزّوابع وقصائد وبنود:
194.....	2. 2. 2. 1. صور فنّيّة من ديواني الزّوابع وقصائد وبنود:
208.....	المطلب الثّالث
208.....	2. 2. 3. التّصوير الفنّي في ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب:
208.....	2. 2. 3. 1. صور فنّيّة من ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب:
224.....	2. 2. 3. 2. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الثّاني:
225.....	الخاتمة والنّتائج
228.....	المصادر والمراجع

## الرموز

الرمز	المعنى
هـ	التاريخ الهجري
ق. هـ	قبل الهجرة
م	التاريخ الميلادي
ق. م	قبل الميلاد
ت	تاريخ الوفاة
ط	الطبعة
د. ط.	دون طبعة
د. ت. (بعد اسم المصدر)	دون تحقيق
د. ت. (قبل الجزء والصفحة)	دون تاريخ
ج	الجزء
ص	الصفحة
... الخ	إلى آخره
؟	استفهام
!	تعجب
!؟	استفهام تعجبي
...	كلام محذوف
.....	بيت أو أبيات شعريّة محذوفة
.....	
--	ما بينهما كلام اعتراضي
=	(في نهاية صفحة الهامش)
=	للهامش تكملة في الصفحة اللاحقة
=	(في بداية صفحة الهامش)
=	تكملة الهامش في الصفحة السابقة

### دوافع البحث

ورغم مرور أكثر من سبعين سنة على تأليف سيّد قطب لكتاب التّصوير الفنّي في القرآن الذي أوضح فيه نظريته حول مكامن الأعجاز في القرآن إلا أنّ هذا الأمر لم يحض بمكانته اللّائقة في عالم البلاغة والبيان والأدب، فكان هذا أحد الدوافع لاختيار موضوع هذا البحث إضافة إلى أنّ فيه تكريمًا لداعية إسلامي كانت له جهوده الطّيبية في خدمة القضية الإسلاميّة.

### مشكلة البحث

كثير من طلبة علوم العربيّة وآدابها يخلطون بين مفهومي البلاغة والتّصوير الفنّي، ولا يكادون يدركون الفرق الدقيق بينهما، بل منهم من يجهل ذلك تمامًا، ولعلّ السّبب في هذا أنّ مفهوم التّصوير الفنّي مفهوم حديث لم تتطرق له كتب الأقدمين التي يدرسونها إذ أنّ أغلب الدّراسات الأكاديميّة إنّما تعتمد على تلك الكتب، وغالب الظّن أنّ في هذا البحث حلًّا لتلك المشكلة.

## أسئلة البحث

- السؤال 1: ما هي البلاغة؟ وما هو التصوير الفني؟
- السؤال 2: من هو وليد الأعظمي؟ ما آراؤه؟ ما مبادئه؟ ما مؤلفاته؟ ومن شيوخه؟ ومن تلاميذه؟
- السؤال 3: ما هي المحسنات اللفظية والمعنوية؟ وما أقسامهما؟ وما التشبيه؟ وما المجاز؟ وما الاستعارة؟
- السؤال 4: ما هي مواضع التصوير الفني الواردة في دواوين وليد الأعظمي؟

## أهداف البحث

- الهدف 1: بيان معنى البلاغة والتصوير الفني لإدراك الفروقات الدقيقة بينهما.
- الهدف 2: التعريف بوليد الأعظمي وبيان آرائه، ومبادئه، ومؤلفاته، وذكر شيوخه وتلاميذه.
- الهدف 3: بيان معنى المحسنات اللفظية والمعنوية وأقسامهما، وبيان معنى التشبيه والمجاز والاستعارة.
- الهدف 4: تتبع دواوين الشاعر لبيان مواضع التصوير الفني الوارد فيها.

## منهج البحث

يتمثل منهج البحث بالتعريف اللغوي والاصطلاحي للبلاغة مع ذكر أقسامها وأنواعها، وللتصوير الفني، ثم تتبع دواوين الشاعر وليد الأعظمي الخمسة لاستخراج ما ورد من ذلك فيها مع بيان المعاني، والنقد الأدبي أو اللغوي أو النحوي إذا اقتضى الأمر ذلك، فهو منهج استقرائي نقدي.

## حدود البحث

يمتاز البحث بأنه بحث في موضوع محدد لا يتجاوز الدواوين الخمسة للشاعر وليد الأعظمي، وهي: ديوان الشعاع، وديوان الزّوابع، وديوان أغاني المعركة، وديوان نفحات قلب، وديوان قصائد وبنود، وذلك لاستخراج ما فيها من الأوجه البلاغية والتصوير الفني.

## الدراسات السابقة

هنالك دراسات تتعلق بالشاعر وليد الأعظمي، منها:

1. رسالة ماجستير للطالبة أسماء هيشور بعنوان دراسة أسلوبية لديوان الزّوابع لوليد الأعظمي، مقدّمة إلى جامعة العربيّ النّبسيّ - كآية الآداب والآغات في الجزائر عام 2022م، والآاسة تتعلّق بالأسلوب والآليل اللّغويّ لثمانى قصاد فقط من إحدى وثلاثين قصىة في ديوان الزّوابع.
2. رسالة ماجستير للطالب ناجى مآمآ ناجى السّوريّ بعنوان وليد الأعظمى - آياته وشعره، مقدّمة إلى آامعة الجزيرة في السّودان عام 2002م، وهذه الرّسالة تتعلّقت بآياة الشّاعر وليد الأعظمى وشعره، ولم تتطرّق إلى مسألة التّصوير الفنّى لا من قريب ولا من بعيد.
3. رسالة ماجستير للطالب فلاح بن مرشد بن آلف العتيبيّ بعنوان شعر وليد الأعظمى - دراسة موضوعيّة فنّيّة، مقدّمة إلى آامعة أمّ القرى في مآة المآرمة عام 2011م، وتعلّقت الرّسالة ببيان الأغراض الشّعريّة، والمضامين الإسلاميّة،

والصورة الفنيّة، وقد استدلّ الباحث بالصورة الفنيّة على أنّ الشاعر تأثر بالشعراء الأقدمين، ولكنّه أغفل تمامًا التأثيرات الواضحة لنظريّة التصوير الفنّي لسيد قطب عليه.

### الفجوة البحثيّة

كلّ الدراسات التي تناولت شعر وليد الأعظمي غفلت عن التصوير الفنّي الذي ملأ قصائده، فجاء هذا البحث ليملأ هذه الفجوة في تلك البحوث لتتكامل الصورة للشاعر في عالم الأدب.

### صعوبات البحث

رغم أنّ دواوين الشاعر وليد الأعظمي، ومؤلفاته النثرية مجموعة في مكان واحد في تسع مجلّدات ممّا يسهّل الاطلاع عليها كثيرًا إلا أنّ هنالك صعوبة واحدة في الدواوين، وهي أنّ قصائدها لم يتمّ ترتيبها بحسب القافية ابتداءً من قافية الهمزة، فالألف، فالباء، فالتاء، فالتاء... الخ كما هو متّبع في ترتيب قصائد دواوين الشعر، وإنّما تمّ الترتيب بحسب زمان نظم الشاعر للقصيدة، فالقارئ الذي يقرأ قصيدة بقافية معيّنة، ثمّ تأتي بعدها قصيدة بقافية أخرى لا يتذوّق الثّانية إلا بعد ذهاب أثر القافية التي قبلها من مخيلته، أو أن يضطرّ إلى أن يؤجّل قراءة القصيدة الثّانية إلى وقت آخر، وفي هذا إضاعة لبعض الوقت.

### أهم المصادر والمراجع

بالإضافة إلى مؤلّفات الشاعر وليد الأعظمي - وكلّها مجموعة في تسع مجلّدات - وكتاب التصوير الفنّي في القرآن لسيد قطب استند البحث إلى كثير من المصادر والمراجع، فعلى سبيل المثال:

كتاب العين للفراهيديّ، وهو من كتب اللّغة.

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، وهو من كتب الأدب.

صحيح البخاريّ وصحيح مسلم، وهما كتابان في الحديث النبويّ الشريف.

شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، وهو كتاب في النحو.

السيرة النبويّة لابن هشام، وهو كتاب في السيرة.

شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازانيّ، وهو كتاب في علم الكلام.

### هيكل البحث

يتألف البحث من مقدّمة، وفصلين، وفي كلّ فصل مبحثان، وفي كلّ مبحث ثلاثة مطالب، ثمّ خاتمة بالنتائج والتوصيات بعدها قائمة بالمصادر والمراجع، وبالتفصيل أدناه:

مقدّمة.

### الفصل الأوّل: التعريفات.

المبحث الأوّل: التعريف بالبلاغة والتصوير الفنّي.

المطلب الأوّل: مختصر تدوين علوم القرآن.

المطلب الثّاني: التعريف بالبلاغة.

المطلب الثالث: التعريف بنظرية التصوير الفني.

المبحث الثاني: التعريف بالشاعر وليد الأعظمي.

المطلب الأول: من الولادة إلى الوفاة.

المطلب الثاني: المبادئ والمؤلفات.

المطلب الثالث: الشيوخ والتلاميذ.

**الفصل الثاني: البلاغة والتصوير الفني.**

المبحث الأول: البلاغة.

المطلب الأول: المحسنات اللفظية.

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية.

المطلب الثالث: التشبيه والمجاز والاستعارة.

المبحث الثاني: التصوير الفني.

المطلب الأول: التصوير الفني في ديوان الشعاع.

المطلب الثاني: التصوير الفني في ديواني الرّابع وقصائد وبنود.

المطلب الثالث: التصوير الفني في ديواني أغاني المعركة ونفحات قلب.

**الخاتمة.**

**المصادر والمراجع.**

ملخص باللغة التركية.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## البلاغة والتصوير الفني في شعر وليد الأعظمي

### مدخل

الحمد لله حقّ الحمد، والصلاة والسلام على النبيّ محمد، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والمجد، وبعد:

كان الشعر يمثل في المجتمع العربي منذ العصر الجاهليّ الذي سبق الإسلام ما تمثله اليوم وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، فكان للقبيلة العربيّة التي يكثر بين أفرادها الشعراء مكانتها المرموقة، وكلمتها المطاعة، وصوتها المسموع بين القبائل الأخرى من خلال القصائد التي ينظمها شعراؤها، وربما غير بيت من الشعر مفاهيم الناس في ذلك الوقت، فقد ذكروا أنّ هنالك قبيلة يقال لهم بنو أنف الناقّة، وكانوا يعيرون بهذا اللقب، فهم يستحيون من الانتساب إليه، فامتدحهم الحطيئة<sup>(1)</sup> يوماً، فقال:

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

فصاروا بعد انتشار هذا البيت بين الناس يتناولون ويفتخرون على باقي القبائل بهذه التسمية<sup>(2)</sup>، وذكر الأصمعي<sup>(3)</sup> أنّ تاجرًا جاء بخمر - وهي أغطية الرأس للمرأة - فباعها لكن كسدت السود منها، فشكا ذلك إلى صديقه مسكين الدارمي<sup>(4)</sup>، وكان قد تنسك وترك الشعر، ولزم المسجد، فقال له: سوف أجعلك تبيعها بالسعر الذي تريد، فألقى ثياب نسكه، وعاد إلى قول الشعر، فقال:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتِ بِنَاسِكِ مُعْتَبِدِ  
قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ حَتَّى حَطَرَتْ لَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ  
رُدِّيْ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ لَا تَقْلُلِيهِ بِحَقِّ دِينِ مُحَمَّدِ

فشاع هذا الشعر بين الناس، فلم تبق صبيّة إلا اشترت خمارًا أسود، فباعها التاجر كلّها، وعاد مسكين إلى نسكه<sup>(5)</sup>.

(1) أبو مليكة جروول بن أوس بن مالك العبسيّ الملقب بالحطيئة (... - نحو 45هـ/... - نحو 665م)، شاعر أدرك الجاهليّة والإسلام، وكان شديد الهجاء، لم يكذب يسلم من هجائه أحد، هجا زوجته، وأمّه، وأباه، بل هجا نفسه، وهجا الزبير بن بدر فشكاه إلى عمر رضي الله عنه، فسجنه لكنّه استعطفه بأبيات من الشعر، فعفا عنه ونهاه عن الهجاء. ينظر: النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشيّ التميميّ البكريّ، ت: 733هـ)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1424هـ - 2004م: ج3/ص71.

(2) ينظر: البغداديّ (عبد القادر بن عمر البغداديّ، ت: 1093هـ)، خزائن الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1418هـ - 1997م: ج3/ص288.

(3) أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عليّ بن أصمع الباهليّ (122هـ - 216هـ/740م - 831م)، رواية العرب، وأحد أئمّة العلم باللّغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته في البصرة، كان كثير التّطواف في البواديّ يقتبس أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فكافأ عليها بالعطايا الوفيرة، وكان هارون الرّشيد يسمّيه شيطان الشعر. ينظر: ابن خلّكان، (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكيّ الأربليّ، ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1397هـ - 1977م: ج3/ص170.

(4) ربيعة بن عامر بن أنف بن شريح الدارميّ التميميّ (... - 89هـ/... - 708م)، شاعر عراقيّ شجاع من أشراف تميم، وكان بينه وبين الفرزق مهاجاة، لقب مسكين لأبيات قال فيها: أنا مسكين لمن أنكرني، وهو قاتل البيت المشهور:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِيْلَا

له أخبار مع معاوية، وكان مصللاً بزياد بن أبيه، وله ديوان مطبوع. ينظر: ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، معجم الأبياء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ - بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م: ج3/ص1300.

(5) ابن عبد ربه الأندلسيّ (أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الأندلسيّ، ت: 328هـ)، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد التّرجينيّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1404هـ - 1983م: ج7/ص17.

وبسبب هذا التأثير العظيم للشعر اتخذ المشركون شعراء يفترون على الإسلام، وعلى مفاهيمه وقيمه الأكاذيب، ومن باب المقابلة بالمثل اتخذ النبي ﷺ مجموعة من الشعراء يناقحون عن الإسلام، ويبطلون تلك الافتراءات، ويردون على قصائد المشركين، وأشهرهم الشاعر حسّان بن ثابت<sup>(1)</sup> الذي صحّ فيه عن البراء بن عازب<sup>(2)</sup> قول النبي ﷺ له: (أهْجُهُمْ - أَوْ هَاجَهُمْ - وَجَبْرِئُلُ مَعَكَ)<sup>(3)</sup>، وللشاعر وليد الأعظمي كتاب عنوانه شعراء الرسول ﷺ، وكتاب آخر عنوانه شاعر الإسلام حسّان بن ثابت ﷺ.

وهذا البحث يتعلّق بالشاعر والأديب والمؤرّخ والخطّاط والدّاعية الإسلاميّ وليد الأعظمي الذي كرس شعره وأدبه وخطّه طيلة حياته من أجل الدّعوة الإسلاميّة، فكان له الأثر الكبير المحمود في المجتمع العراقيّ والعربيّ والإسلاميّ، ويتناول البحث من خلال فصلين، وكلّ فصل فيه مبحثان، وكلّ مبحث فيه ثلاثة مطالب دراسة حياته، ودراسة شعره من النّاحية البلاغيّة، ومن ناحية التّصوير الفنّي، فالبحث دراسة استقرائيّة لكتب الشّاعر وخاصّة دواوينه الخمسة التي تحوي قصائده، فإن جاء البحث حسّناً، فالحمد لله الذي فضله تتمّ الصّالحات، وإن لم يأت بالشكل الحسن، فالحمد لله الذي لا يحمّد على مكروهه سواه<sup>(4)</sup>.

وها قد أن أوان البدء في البحث.

ومن الله التوفيق، وعليه التكلان.

(1) أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاريّ (... - 54هـ / ... - 647م)، شاعر النبي ﷺ، عاش ستين سنة في الجاهليّة، ومثّلها في الإسلام، كان شاعراً فحلاً شديد الهجاء للكفار، عمي في آخر عمره، وقد انقرض عقبه. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، الإصابية في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، دار هجر - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م: ج2/ص525.

(2) أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عديّ بن جشم الخزرجيّ (... - 71هـ / ... - 690م)، صحابي من قادة الفتوح الإسلاميّة، أسلم صغيراً، لم يشترك في معركة بدر لصغره، غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة أولها غزوة أحد، وقيل: الخندق، جعله عثمان بن عفّان ﷺ أميراً على الرّي في بلاد فارس، ففتح مدينة أبهه وقزوين وزنجان، وتوفّي في أيّام مصعب بن الزّبير بعد اعتزاله الأعمال. ينظر: ينظر: ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدين ابن الأثير، ت: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م: ج1/ص362.

(3) البخاريّ (أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاريّ، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النّجاة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج4/ص112، رقم الحديث: 3213. مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط1، 1412هـ - 1991م: ج4/ص1933، رقم الحديث: 2486.

(4) سورة القصص، جزء من الآية: 70.

## الفصل الأول

### 1. التّعريفات:

بادئ ذي بدء لابدّ من التّعريف بالبلاغة، وبالتّصوير الفنّي، وبالتّشاعر وليد الأعظميّ بالقدر الذي يخدم هذا البحث، ويجعل فهمه متيسّرًا لكلّ قارئ، وهذا ما سوف يتناوله هذا الفصل من خلال مبحثين اثنين إن شاء الله.

### المبحث الأول

#### 1.1. التّعريف بالبلاغة والتّصوير الفنّي:

ينألف هذا المبحث من ثلاثة مطالب؛ في المطلب الأوّل بيان مختصر لتاريخ تدوين علوم القرآن عند العرب إذ لهذا البيان أثره العميق جدًّا في توضيح فكرة البحث، وفي المطلب الثّاني بيان للمقصود بالبلاغة، وفي الثّالث تعريف بنظريّة التّصوير الفنّي.

### المطلب الأول

#### 1.1.1. مختصر تاريخ تدوين علوم القرآن:

من المعلوم أنّ الله يؤيّد كلّ رسول من رسله بمعجزات خارقة للعادة تكون الدّليل على صدقهم، وغالبًا ما تشبه هذه المعجزات ما يبرع به أقوامهم حتّى إذا ما عجزوا عن الإتيان بمثلها كانت دلالتها على الصّدق أعظم، فقوم صالح عليه السلام كانوا رعاة للإبل، فكانت معجزته ناقة خرجت لهم من صخرة في جبل، وكانت إذا ما وردت الماء لم تقربه باقي التّوق في ذلك اليوم، وكان القوم يحلبون منها ما يكفي القبيلة كلّها، وهذا ما لا مثيل له في باقي نوقهم<sup>(1)</sup>.

وكان السّحر منتشرًا في مصر انتشارًا واسعًا، وكان السّحرة في خدمة الفراعنة على عهد موسى عليه السلام، فكان من معجزاته العصا الّتي بهرت الأبصار، وحيرت كلّ سحار<sup>(2)</sup> إذ كان يلقيها من يده، فتقلب ثعبانًا عظيمًا يلقف حبال السّحرة الّتي يخيلون للنّاس أنّها حيّات تسعى، ويضرب بها الصّخرة الصّماء فيخرج منها الماء، ويضرب بها البحر الخضمّ، فيصير جبلًا شامخًا من جليد، وهي أمور عجز عنها كلّ السّحرة.

وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطّبّ، فكانت معجزته من جنس ذلك<sup>(3)</sup>، فكان يبرئ بإذن الله الأكمه والأبرص، بل يحيي الموتى، وهذه أمور عجز عنها الطّبّ إلى يومنا هذا.

وأما نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله، فقد بعث في العرب الّذين امتلكوا ناصية اللّغة والبلاغة والبيان، واعتزّوا بلسانهم أيّما اعتزاز، وكانوا يدركون من الكلام بمجرّد سماعه مواطن قوّته وضعفه بشكل عجيب، ويدلّ على هذا ما جاء في كتاب خزنة الأدب<sup>(4)</sup> أنّهم كانوا ينصبون للناطقة الذّيباني<sup>(5)</sup> قبة من جلد أحمر في سوق عكاظ، فيحتكم إليه الشّعراء ليحكم بينهم أيّهم أشعر؟ فاحتكمت

(1) ينظر: الرّازي (أبو عبد الله فخر الدّين محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازي الملقّب بابن خطيب الرّزي، ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، د. ت. دار إحياء الثّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م: ج18/ص369.

(2) ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ الدمشقيّ، ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، منشورات محمّد عليّ بيضون - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ج2/ص37.

(3) ينظر: البغويّ (أبو محمّد محيي السنّة الحسين بن مسعود البغويّ، ت: 516هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ)، تحقيق: محمّد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميريّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتّوزيع - الرّياض، ط4، 1417هـ - 1997م: ج2/ص40.

(4) ينظر: البغداديّ، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج8/ص113.

(5) أبو أمامة، وقيل: أبو ثمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذّيبانيّ الغطفانيّ المضريّ (... - نحو 18ق.هـ / ... - نحو 604م)، شاعر جاهليّ، من أهل الحجاز، كان من أحسن شعراء العرب ديباجة، وليس في شعره تكلف ولا حشو. ينظر: ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذّيبوريّ، ت: 276هـ)، الشّعور والشّعراء، د. ت. دار الحديث - القاهرة، د. ط، 1423هـ - 2002م: ج1/ص156.

إليه يوماً الخنساء<sup>(1)</sup> ضدَّ حسان بن ثابت، فلمَّا سمعها حكم لصالحها، فاعترض حسان على هذا الحكم، فقال له النَّابغة: يا ابن أخي، إنَّك لا تحسن أن تقول:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فاستشاط حسان غضبًا، وقال: بل أنا أشعر منها، ومنك، ومن أبيك، ومن جدك، فقال له النَّابغة: أشعر منِّي إذ قلت ماذا؟! فقال: إذ قلت:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يِقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا  
وَلَدُنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مَحْرَقٍ<sup>(2)</sup> فَكُرْمٌ بِنَا خَالًا وَأَكْرَمٌ بِنَا ابْنًا<sup>(3)</sup>

فقال النَّابغة على الفور: أسأت في ثمانية مواضع؛ قلت: الجففات، فقللت العدد، ولو قلت: الجفان<sup>(4)</sup> لكان أكثر، وقلت: الغر، ولو قلت: البيض لكان أكثر لأنَّ الغرَّة البيضاء القليل في جبهة الفرس، وقلت: يلمعن، ولو قلت: يبرقن لكان أبلغ، فالبرق أشدَّ من اللّمع، وقلت: في الضُّحَى، ولو قلت: في الدَّجَى لكان أعظم في المدح لأنَّ الضَّيْف بالليل أكثر طروقًا، وقلت: أسيافنا، فقللت<sup>(5)</sup> سيوف قومك، ولو قلت: سيوفنا لكان أكثر، وقلت: يقطرن، فدللت على قلة القتل، ولو قلت: يجرين لكان أكثر لانصباب الدَّم، وقلت: دَمَا بالإفراد، ولو قلت: دَمَا بالجمع لكان أكثر، وافتخرت بمن ولدتهم، ولم تفتخر بمن ولدوك، والعرب إنَّما تفتخر بالأباء لا بالأبناء، فقام حسان عنه منكسرًا.

في هؤلاء القوم الذين يدركون هذه المعاني الرقيقة الرقيقة من لغتهم بعث الله النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ، وأنزل عليه القرآن الكريم معجزة له، فخطب به كلَّ بلغاء العرب متحدِّيًا أن يأتوا بمثله<sup>(6)</sup>، فلم يستجب لهذا التَّحدِّي أحد، بل ادَّعوا أنَّه كتاب مفترى، فجاء الردَّ بنخفيض سقف التَّحدِّي إلى عشر سور فحسب<sup>(7)</sup>، فلم يستجيبوا أيضًا، فجعل التَّحدِّي بسورة واحدة فقط<sup>(8)</sup>، وكرَّر هذا التَّحدِّي مرَّة ثانية حين لم يستجيبوا مدَّعين مرَّة أخرى أنَّه كتاب مفترى<sup>(9)</sup>، فلم يجرأ أحد على قبول هذا التَّحدِّي، فأطلقها القرآن مدوِّية على أسماع الزمان: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾<sup>(10)</sup>.

- (1) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية (... - 24هـ / ... - 645م)، أشهر شاعرة عربية على الإطلاق، من أهل نجد، أدركت الإسلام وأسلمت، وكان النَّبِيُّ ﷺ يستنشدُها، ويعجبه شعرها، وأجود شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية اللذين ماتا في الجاهلية، استشهد أربعة بنين لها في القادسية سنة 16هـ. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ج1/ص331.
- (2) العنقاء لقب لجذ الخرزج، وابنا محرق من ملوك الغساسنة، والغساسنة من الأزد، والأزد من الخرزج، والخرزج هم قوم حسان بن ثابت، فهو يفخر بهم. ينظر: محمد بن محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، د. ت، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1427هـ - 2007م: ج3/ص143.
- (3) ابنا، أي: ابنا، والميم هنا زائدة. ينظر: الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من العلماء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج37/ص227.
- (4) الجففات جمع قلة، وهي من الثلاثة إلى العشرة، والجفان جمع كثرة لما فوق ذلك، والجفنة هي: القصعة الذي يوضع فيها الثريد. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج34/ص359. فائدة: لجموع القلة أربعة أوزان، وهي: أفعل (مثل: أنفس)، وفعلة (مثل: قتيبة)، وأفعلة (مثل: أغمدة)، وأفعال (مثل: أغصان).
- (5) أسياف جمع قلة. ينظر: ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت: 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، د. ط، 1411هـ - 1990م: ج2/ص309.
- (6) قال الله ﷻ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 34].
- (7) قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّنَا نَلْمِزُهُمْ قُلُوبًا فَأَنزَلُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلَهُ مُمْتَرِينَ وَادَّعُوا مِنَّا اسْتَطَعْنَا مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13].
- (8) قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادَّعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23].
- (9) قال الله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَنزَّلَهُ قُلُوبًا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادَّعُوا مِنَّا اسْتَطَعْنَا مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38].
- (10) سورة الإسراء، الآية: 88.

أمن بعض العرب من أهل مكة، وكفر كثير منهم، ولكن من كفر ومن آمن على السواء شهدوا بالبلاغة العالية المعجزة لهذا القرآن، فهذا الوليد بن المغيرة<sup>(1)</sup>، وهو من أفصح العرب، وقد كان من أعدى أعداء الدعوة الإسلامية حين سمع القرآن من النبي ﷺ، قال: (والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه، مغدق<sup>(2)</sup> أسفله، وإنّه ليعلو، وما يعلى، وإنّه ليحطم ما تحته)<sup>(3)</sup>، وهذا عمر بن الخطاب<sup>(4)</sup> قبل إسلامه علم أنّ أخته وزوجها قد أسلما، فدخل عليهما الدار، وصفع أخته صفعة أدمت وجهها، وبطش بزواج أخته، وبعد حوار قاس عنيف أخذ منهما رقعة مكتوباً فيها سورة طه، (فلما قرأ منها صدرًا، قال: ما أحسن هذا الكلام، وأكرمه!)<sup>(5)</sup>، ثمّ أسلم، بل بلغ تأثير القرآن على النفوس أنّ كثيرًا من أهل الكتاب كانوا إذا ما سمعوا تلاوته سجدوا لفصاحته وبلاغته، ومنهم من كان يسيح الله، ويجهش بالبكاء خاشعًا خاضعًا من تأثيره عليهم كما هو مذكور في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذَانِ سُجَّدًا ۖ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۖ وَيَخِرُّونَ لِلْآذَانِ يَكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۗ﴾<sup>(6)</sup>.

إنّ هذه الحلاوة والطلاوة التي أدركها الوليد بن المغيرة من القرآن حين سمعه، وذاك الحسن والكرم الذي شعر به عمر بن الخطاب ﷺ عند قراءته، وذلك السجود والتسبيح والخشوع والبكاء الذي فعله غير المسلمين من علماء أهل الكتاب لم يؤثر عنهم أنّهم بيّنوه لغيرهم، بل إنّ كلّ الذين تأثروا بإعجاز القرآن حين نزوله لم يبيّنوا كيف ولماذا حصل لهم هذا التأثير؟! ولعلّ السبب في ذلك أنّهم عرب أفحاح يدركون الإعجاز من لغتهم بالسليقة<sup>(7)</sup>، فلا حاجة لأحدهم أن يبيّن للآخر هذا الذي يشترك الجميع في إدراكه، فلما دخلت الأمم من غير العرب من الفرس، والرّوم، والحبشة وغيرهم في الإسلام، وخالطت لغاتهم لغة العرب دخلت العجمة على اللسان العربيّ، فصار لا يدرك الإعجاز إلاّ الجهابذة من أهل اللّغة، وحتّى هؤلاء الجهابذة من أهل اللّغة لم يتوصّلوا إلى نظريّة دقيقة متناسقة تبين هذا الإعجاز كما فعل غيرهم في باقي العلوم عندما بدأ تدوينها أواخر القرن الأوّل الهجريّ.

عندما بدأ العرب بتدوين علوم القرآن أواخر القرن الأوّل الهجريّ خوفًا عليها من الصّياح، وكانوا قبل ذلك يتناقلون أكثرها بالمشافهة، والقليل منها تدوينًا استحدثوا نظريّة دقيقة متناسقة كلّ علم من هذه العلوم تبين المنهج المتبع في معرفته، ودراسته، وفهمه، وبيان أنواعه وتقسيماته، وكيفية التعامل معه، فعلم الحديث النبويّ قسموه إلى علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، وتحت كلّ قسم تفاصيل كثيرة، وألّفوا كتب الجرح والتّعديل للحكم على كلّ راوٍ من الرّواة بشكل دقيق.

(1) أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (95ق.هـ - 1هـ / 530م - 622م)، من قضاة العرب في الجاهليّة، ومن زعماء قريش، حرّم الخمر على نفسه، أدرك الإسلام ولم يسلم، بل عاداه وقاومه، مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو أبو خالد بن الوليد. ينظر: ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين ابن الأثير، ت: 630هـ)، الكامل في التّاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م: ج1/ص668.

(2) مغدق، أي: كثير المعاني من الغدق، وهو الماء الكثير. ينظر: الشّوكانيّ (محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشّوكانيّ اليمنيّ، ت: 1250هـ)، نيل الأوطار شرح منقّى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار، تحقيق: عصام الدّين الصّنباطيّ، دار الحديث - مصر، ط1، 1413هـ - 1993م: ج4/ص14.

(3) الحاكم (أبو عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمديّ بن نعيم بن الحكم النّيسابوريّ المعروف بابن البيع، ت: 405هـ)، المستدرک على الصّحّاحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م: ج2/ص550.

(4) أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي القرشيّ العدويّ (40ق.هـ - 23هـ / 584م - 644م)، ثاني الخلفاء الرّاشدين، وأوّل من لقّب بأمر المؤمنين، ولقبه النبي ﷺ بالفاروق، كان يضرب المثل بعده، حكم عشر سنين، قتله أبو لؤلؤة المجوسيّ غيلة وهو يصليّ الفجر. ينظر: ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، ت: 597هـ)، صفة الصّفوة، تحقيق: أحمد بن عليّ، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1421هـ - 2000م: ج1/ص101.

(5) ابن هشام (أبو محمد جمال الدّين عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ المعافريّ، جمال الدّين، ت: 213هـ)، السيرة النبويّة لابن هشام، تحقيق: مصطفى السّقا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ الثّلبانيّ، شركة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط2، 1375هـ - 1955م: ج1/ص345.

(6) سورة الأسراء، الآيات: 107 - 109.

(7) عربيّ فتح يدرك لغته بالسليقة، أي: عربيّ خالص يفهمها بالطبيّعة، لا بالتعلّم. ينظر: ابن السّكّيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ص114، ص116.

وقسموا علم التفسير إلى تفسير بالمنقول وتفسير بالمعقول، وجعلوا للتفسير بالمنقول أقساماً: فتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسيره بأقوال الصحابة والتابعين، وهناك التفسير بلغة العرب وأشعارهم، والتفسير الفقهي، والإشاري، والبياني، والبلاغي، والعلمي.

واستحدثوا نظرية دقيقة في أصول الفقه تبين أدلته وأحكامه الشرعية، وقواعده الأصولية اللغوية والتشريعية، وجعلوه يدور على أربعة مباحث، فأولها: مباحث تتعلق بالحاكم، وثانيها: مباحث تتعلق بالحكم، وثالثها: مباحث تتعلق بالمحكوم فيه وهو فعل المكلف، ورابعها: مباحث تتعلق بالمحكوم عليه وهو المكلف نفسه.

وضبطوا القراءات القرآنية الواردة عن النبي ﷺ مع التفاصيل الدقيقة لمخارج الحروف، واللحن الخفي والجلي، وقواعد القراءة السليمة لعلم التجويد.

واستقروا كل المأثور عن العرب من منثور، أو شعر، أو خطب في العصرين الجاهلي والإسلامي، واستنبطوا من ذلك القواعد الدقيقة للتحو والصرف بما لا مزيد عليه، وبحثوا في مسألة الإملاء والخط، وبيّنوا كيفية كتابة الهمزة إذا ما جاءت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في نهايتها.

وأما البلاغة والتصوير الفني، فسوف يكون في الحديث حولهما شيء من التفصيل في المطلبين المستقلين الآتين، وذلك لارتباطهما الوثيق في موضوع هذا البحث.

## المطلب الثاني

### 1.1.2. التعريف بالبلاغة:

في هذا المطلب يتم بيان المقصود بالبلاغة.

#### 1.1.2.1. البلاغة لغة واصطلاحاً:

البلاغة لغة تعني الوصول مأخوذة من (بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى)<sup>(1)</sup>، ومن ذلك قول أبي قيس بن الأسلت السلمي<sup>(2)</sup>:

قَالَتْ وَلَمْ تُفْصِدْ لِقَيْلِ الْخَنَا (3) مَهْلًا فَفَدَّ أُبْلَعَتْ أَسْمَاعِي (4)

وأما اصطلاحاً، (فالبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال)<sup>(5)</sup>، فيكون المقصود بها تأدية المعنى الجليل بفصاحة لها الأثر الخلاب على نفس السامع مع ملائمة الكلام للموطن الذي يقال فيه، وللاشخاص المخاطبين، فلكل مقام مقال إذ قد يكون الكلام فصيحاً، والمعنى بليغاً لكنه يقال في محضر شخص لا ينبغي أن يقال أمامه، فيكون كلاماً ساقطاً من هذه الناحية،

(1) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرّويفعي الأفرقي، ت: 711هـ)، لسان العرب، د. ت، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ - 1993م: ج8/ص419.

(2) أبو قيس صيفي، وقيل: الحارث، وقيل: عبد الله بن عامر بن الأسلت بن جشم بن وائل الأوسى الأنصاري (... - 1هـ / ... - 622م)، شاعر وحكيم جاهلي، كان شاعر الأوس، وخطيبهم، وقاندهم في الحروب، كان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقى علماء اليهود ورهبان النصارى وأحبارهم، ووصف له دين إبراهيم ﷺ، فقال: أنا على هذا، اجتمع برسول الله ﷺ، وترثت في قبول الدعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ج12/ص545.

(3) الخنا: الفاحش من الكلام. ينظر: الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغريبي، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1402هـ - 1982م: ج2/ص236.

(4) المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يعلى بن سلام الضبي، ت: 168هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط1، د. ت: ص284.

(5) الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ص51.

ويخرج عن حدّ البلاغة رغم حسنه كما في قول الشاعر أبي النّجم<sup>(1)</sup> بين يدي الخليفة الأمويّ هشام بن عبد الملك<sup>(2)</sup> يصف مغيب الشّمس:

صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَلْ كَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ

فنفر هشام من هذا الكلام نفورًا شديدًا لأنّه كان أحول، وأمر بحبس الشاعر<sup>(3)</sup>، فالكلام كان فصيحًا، والمعنى كان بليغًا، والتشبيه كان محكمًا لكنّه قيل في محضر من لا ينبغي أن يقال في محضره، وأحيانًا يكون اختيار الكلمة غير موفق، فقد ذكروا أنّ الشاعر جرير<sup>(4)</sup> أراد أن يمتدح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان<sup>(5)</sup>، فقال:

أَتَصْحُوْ أَمْ فُوَاذِكْ غَيْرُ صَاحٍ .....

فاستنكر عبد الملك هذا، واستهجن منه الابتداء بهذه الكلمة، بل قاطعه قبل أن يكمل عجز البيت غاضبًا قائلاً: بل فؤادك أنت لكنّ جرير استدرك ذلك في باقي الأبيات إذ قال:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

فطرب عبد الملك لهذا البيت طربًا شديدًا، وقال: بلى، نحن كذلك؛ خير من ركب المطايا، وأسخرى الناس يدًا<sup>(6)</sup>، فأنتسته كلمات هذا البيت تلك الكلمة التي استهجنها مع أنّ القائل واحد.

كذلك ينبغي لمن أراد أن يكون بليغًا أن يجتنب الوحشيّ والمستغرب من الكلمات التي ينبو عنها السّمع، وتنفّر منها الطّباع السليمة كمثل تلك الكلمات التي كان أبو علقمة النّحوي<sup>(7)</sup> يكثر منها في كلامه مع النّاس، فقد ذكروا أنّه استيقظ يومًا من نومه، فقال لخدمته: يا غلام، أصعبت العتاريف؟ وكان هذا الخادم ذكيّ الفؤاد، فلمّا لم يفهم المقصود، وأدرك أن مولاه يتقعر في كلامه قال له: زقفيلم، فقال أبو علقمة متعجبًا: وما زقفيلم؟! فقال الغلام: وأنت، ما أصعبت العتاريف؟! فقال: يا بنيّ، أصعبت العتاريف، أي: أصاحت الدّيوك؟ فقال الغلام: يا مولاي، وزقفيلم، أي: لا، لم تصح بعد<sup>(8)</sup>، وكان يومًا يسير في بعض طرقات البصرة، فسقط عن بغلته مغشيًا عليه، فاجتمع حوله النّاس، فلمّا أفاق قال لهم: ما لكم تكأكأتم<sup>(9)</sup> عليّ كنتأكأكم على ذي جنة؟!!

(1) أبو النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله العجليّ (.... - 130هـ / ... - 746م)، من كبار بني بكر بن وائل، ومن أكابر الرّجّاز، ومن أحسن النّاس إنشادًا للشعر، نبع في العصر الأمويّ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان، وولده هشام، وكان ينزل سواد الكوفة. ينظر: البغداديّ، خزّانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: ج1/ص103.

(2) أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (71هـ - 125هـ / 690م - 743م)، من ملوك بني أمية في الشّام، ولد في دمشق، ويبيع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد سنة 105هـ، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزّانة أحد من ملوك بني أمية، كان حسن السّياسة، يقظًا في أمره، يباشر الأعمال بنفسه، لئّن الجانب، محبًا للرّعيّة، ذا رأي وحزم. ينظر: الديار بكريّ (حسين بن محمّد بن الحسن الديار بكريّ، ت: 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النّفيس، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت: ج2/ص318.

(3) ينظر: ابن حجة الحمويّ (تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ بن عبد الله الحمويّ الأزراي، ت: 837هـ)، خزّانة الأدب وغاية الإرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م: ج1/ص21.

(4) أبو حرزة جرير بن عطية بن حنيفة الخطفيّ بن بدر الكلبّي اليربوعيّ التميميّ (28هـ - 110هـ / 640م - 728م)، أحد الشعراء الثلاثة المقدّمين في دولة بني أمية، وهم: الأخطل، وجرير، والفرزدق، وقد فاق صاحبيه في فنون الشعر، ولد ومات في اليمامة، وكان هجّاه مرًا، وكان عفيفًا ومن أغزل النّاس. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشّعراء: ج1/ص456.

(5) أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ القرشيّ (26هـ - 86هـ / 646م - 705م)، من أعظم خلفاء بني أمية، ويعدّ المؤسس الثّاني لدولتهم، كان فقيهاً حليماً، واسع العلم، متعبداً ناسكاً، جباراً على مخالفه، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستّ عشرة سنة، انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج3/ص532.

(6) ينظر: الغزاليّ (محمّد الغزاليّ السّقاّ الجبيليّ، ت: 1416هـ)، سرّ تأخّر العرب والمسلمين، دار النّهضة - مصر، ط7، 1426هـ - 2005م: ص15.

(7) أبو علقمة التميميّ، من أهل واسط، قديم العهد، عارف باللّغة لكنّه كان يتقعر في كلامه، ويعتمد الوحشيّ والغريب من الكلام. ينظر: السّيوطيّ (جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطيّ، ت: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة - صيدا، ط1، 1384هـ - 1965م: ج2/ص139.

(8) ينظر: ابن عسّاكر (أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عسّاكر، ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع - دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م: ج67/ص89.

(9) تكأأ: ازدهم. ينظر: ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، ت: 321هـ)، جمهرة اللّغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م: ج1/ص228.

فأفرقوا<sup>(1)</sup> عني<sup>(2)</sup>، (وروي أن أعرابياً سئل عن ناقلته، فقال: تركتها ترعى الهعخع<sup>(3)</sup>)<sup>(4)</sup>، فهذه الكلمات الغريبة المستبشرة ليست من البلاغة، ولا من الفصاحة في شيء إذ لا يفهمها السامع فضلاً عن أن الأسماع لا ترتاح لها.

### 1.1.2. مثال على بلاغة القرآن الكريم:

قال الله ﷻ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(5)</sup>، فاختمت الآية الكريمة بجملة فعلية فعلها أي المبنى لما لم يسم فاعله، وهذا من البلاغة إذ لو كان هذا الفعل مبنياً للمعلوم مذكوراً فاعله لما احتملت الآية إلا معنى واحداً فقط، وهو أن الحامد هو هذا الفاعل المذكور لا غير، ولكن عند بناؤه لما لم يسم فاعله تكاثرت المعاني، فاحتمل أن القائل هو الله ﷻ يحمد نفسه انتهاءً كما حمد نفسه ابتداءً عند بدء الخلق، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(6)</sup>، واحتمل أن القائلين هم الملائكة، واحتمل أن القائلين هم المؤمنون إذ أنجاهم الله من النار، وفي هذا قال الزمخشري<sup>(7)</sup>: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، من القائل ذلك؟! قلت: المقضي بينهم؛ إما جميع العباد، وإما الملائكة<sup>(8)</sup>، واحتمل أن القائلين هم أهل الأعراف لأنهم رغم عدم دخولهم الجنة بعد إلا أنهم نجوا من النار، فهم يحمدون الله على ذلك، ويحتمل أن القائلين هم مؤمنو الجن، فهم مكلفون أيضاً، بل الآية تشمل حتى الكفرة الفجرة لإدراكهم تحقق العدل الإلهي فيهم، فيحمده أهل السموات والأرض، والأبرار والفجار، والإنس والجن حتى أهل النار، قال الحسن<sup>(9)</sup> وغيره: لقد دخلوا النار، وإن حمدهم لفي قلوبهم<sup>(10)</sup>.

وعلم البلاغة حاله حال باقي العلوم بدأ تدوينه نهاية القرن الأول الهجري، وتدرج في التطور حتى بلغت نظريته كمالها وجمالها في القرن الرابع الهجري على يد الجرجاني<sup>(11)</sup>، وقد جرى تقسيم البلاغة إلى ثلاثة فنون رئيسية، هي: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، وتحت كل علم من هذه العلوم أقسام فرعية يستبين من خلالها التناسق المنهجي الدقيق في هذه النظرية، وفيما يأتي شيء من البيان.

- (1) أفرقع عنه: أي: تفرق عنه. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج 21/ص 495.
- (2) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ج 4/ص 1638.
- (3) الهعخع: شجرة يتداوى بأوراقها. ينظر: الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 1، 1422هـ - 2001م: ج 3/ص 169.
- (4) السبوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السبوطي، ت: 911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1428هـ - 1998م: ج 1/ص 147.
- (5) سورة الزمر، الآية: 75.
- (6) سورة الأنعام، الآية: 1.
- (7) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري (467هـ - 538هـ / 1075م - 1144م)، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، ومن كبار أئمة المعتزلة، ولد في زمخشر، وهي قرية من قرى خوارزم، ونسبته إليها، سافر إلى مكة وجاور بها زمناً طويلاً فلُقّب بجار الله، وأشهر كتبه تفسيره المسمى بالكتشاف، وأساس البلاغة، والفائق في غريب الحديث. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ج 5/ص 168.
- (8) الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي، ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط. د. ت: ج 4/ص 150.
- (9) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (21هـ - 110هـ / 642م - 728م)، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان، تابعي من أهل البصرة، ولد في البصرة، وترتبى في كنف الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وكانت الحكمة تنصب من فيه، كانت له هيبه عظيمة، فكان يدخل على الأمراء، فيأمرهم وينهاهم لا يخشى في الله لومة لائم، له مع الحجاج مواقف لكنه سلم من أذاه، استكنه الربيع بن زياد والي معاوية على خراسان. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج 2/ص 69.
- (10) ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: 751هـ)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 3، 1424هـ - 2003م: ص 47.
- (11) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (... / 471هـ - ... / 1078م)، من كبار أئمة اللغة والأدب، من أهل جرجان، وهي منطقة بين طبرستان وخراسان، وهو واضع أصول البلاغة، له شعر رقيق، ومن أشهر مؤلفاته أسرار البلاغة، وإعجاز القرآن، ودلائل الإعجاز، وله كتاب المغني في شرح الإيضاح يتألف من ثلاثين جزءاً، واختصره في شرح آخر سماه المقتصد. ينظر: الكتبي (صلاح الدين محمد بن شاذان بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاذان بن هارون الكتبي، ت: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط 1، 1394هـ - 1974م: ج 2/ص 369.

### 1.1.2.3. علم البيان:

علم البيان علم يبحث في التشبيه وأركانه الأربعة، وهي: المشبّه، والمشبّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه، ويبيّن أغراضه، ويفصّل في أقسامه الثمانية، وهي: التشبيه المرسل، والمؤكّد، والمجمل، والمفصّل، والبليغ، والتّمثيليّ، والصّمنيّ، والمقلوب، ويضمّ الحديث عن الحقيقة والمجاز بنوعيه؛ المجاز اللّغويّ والعقليّ، ويبحث في الاستعارة بكافة أنواعها وأقسامها؛ من استعارة تصريحيّة، ومكنيّة، وأصليّة، وتبعيّة، ومرشحة، ومجرّدة، ومقيّدة، وتمثيليّة، ويشرح الكناية وأقسامها.

وعلم البيان علم يتفاضل فيه الناس، فمنهم الأديب الأملعيّ البليغ الذي يحسن عرض المعاني القابضة في فواده بالباسها ثيابًا من كلمات ناعمة رقيقة تكون كالنّوب الشّفّ للمعنى المقصود، ومنهم العييّ الغبيّ الذي لو تكلم لقال سامعه من سوء بيانه: يا ليتّه يسكت!

### 1.1.2.4. علم المعاني:

المعاني هي مشاعر وأحاسيس كامنة في القلب، ويشترك كلّ النّاس في إدراكها، فالنّاس كلّ النّاس يشعرون بالحزن، ويشعرون بالسّعادة، وبالكرهية، والمحبة، والخوف، والألم، والفرح ... وغير ذلك من مشاعر وأحاسيس، ولكن ليس كلّ النّاس قادرين على التّعبير عن هذه المعاني التّعبير الحسن المؤثّر الخلاب، وعلم المعاني يعتني بتلك المشاعر والأحاسيس ليذكرها الإنسان حقّ الإدراك في نفسه، أو في نفوس غيره من النّاس من خلال آثارها التي تظهر على وجوههم لأنّه إن لم يدركها حقّ الإدراك حصل معه أمران:

### 1.1.2.4.1. الأمر الأوّل:

قد تخفى عليه دقائق البلاغة في كلام البلغاء كما حصل مع الكندي<sup>(1)</sup> الذي قال لأبي العباس المبرّد<sup>(2)</sup>: إنّي لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له أبو العباس: أين وجدت ذلك؟! قال: وجدتهم يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إنّ عبد الله قائم، ثم يقولون: إنّ عبد الله لقائم، فالألفاظ مكرّرة، والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة، فالأوّل إخبار عن قيامه، والثّاني جواب عن سؤال سائل، والثّالث: جواب عن إنكار منكر لقيامه<sup>(3)</sup>، فإذا ما حصل هذا مع فيلسوف كبير معدود من العلماء هو الكنديّ، فكيف يكون حال العوامّ؟!

(1) أبو يوسف يعقوب بن الصّباح بن عمران الكنديّ (... - 230هـ / ... - 873م)، فيلسوف العرب في عصره، هذا حذو أرسطو، عاصر المأمون والمعتمد والمتوكّل، برع في الطّب، والفلسفة، والحساب، والمنطق، والهندسة، والموسيقى، والفلك، وله أكثر من ثلاثمائة مؤلّف. ينظر: ابن أبي أصيبعة (أبو العباس موفّق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ ابن أبي أصيبعة، ت: 668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ط، د. ت: ص285.

(2) أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثّماليّ الأزديّ المعروف بالمبرّد (210هـ - 286هـ / 826م - 899م)، إمام العربيّة ببغداد في زمنه، وأحد أئمّة الأدب والأخبار، له مؤلّفات مفيدة نافعة، مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد. ينظر: الأشبيليّ (أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مزحج الزّبيديّ الأندلسيّ الأشبيليّ، ت: 379هـ)، **طبقات النحويّين واللّغويّين**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د. ط، د. ت: ص101.

(3) ينظر: السّكاكيّ (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السّكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ، ت: 626هـ)، **مفتاح العلوم**، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م: ص171.

## 1.1.2.4.2. الأمر الثاني:

قد لا يعبر التعبير المناسب عن تلك الأحاسيس التي في نفسه، أو تلك التي يدركها في نفوس غيره من الناس من خلال آثارها، فقد قال أحدهم لبشار بن برد<sup>(1)</sup>: إنك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت، قال بشار: وما ذاك؟! قال: بينما تثير النقع<sup>(2)</sup>، وتخلع القلوب بقولك:

إذا ما غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمَطِّرَ السَّمَاءَ  
إذا ما أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرًّا مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

إذا بنا نراك تقول:

رَبَابُ رَبِيَّةِ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الرَّيْتِ  
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدَيْكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ

فقال بشار: لكل وجه وموضع، فالقول الأول جدّ، والثاني قلته في رباب جاريتي، وأنا لا أكل البيض من السوق، ورباب لها عشر دجاجات وديك، فهي تجمع لي البيض، فهذا القول عندها أحسن من قول: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) عندك<sup>(3)</sup>.  
وعلم المعاني يبحث في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء، ويعمد إلى بيان أنواع الخبر وأضربه الثلاثة، وهي: الخبر الابتدائي، والطلبي، والإنكاري، ويبحث في خروجه عن مقتضى ظاهره في كلام العرب، ويبين نوعي الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، ثم يشرح أقسام الإنشاء الطلبي من: أمر، ونهي، واستفهام، وتمني، ونداء، وقصر وتقسيمه إلى حقيقي وإضافي، ويتحدث عن الإيجاز والإطناب والمساواة في الكلام، ومتى ينبغي مصير البليغ إلى واحد منها عندما يتكلم.

## 1.1.2.5. علم البديع:

وأما علم البديع، فأول من وضعه وتكلم في شأنه هو الخليفة العباسي الأديب عبد الله بن المعتز<sup>(4)</sup> في كتابه المسمى بالبديع<sup>(5)</sup>، وهو علم يبحث في بيان الطريق التي يسلكها المتكلم ليجمع من كلامه سهلاً مؤثراً في الناس مقبولاً عندهم من خلال اختيار المفردات الحلوة المعبرة الرشيقة للتعبير عن المعاني الكامنة في فؤاده، وهذا أمر يشبه إلى حد بعيد إضافة المطيبات إلى الطعام ليصير شهياً المذاق، مستطاب الرائحة، زكي النكهة، فمن مطيبات الكلام المحسنات اللفظية من جناس بنوعيه: التام وغير التام، واقتباس، وسجع لا كلفة فيه، ومن مطيباته أيضاً المحسنات المعنوية من: التورية، والطباق الذي هو على نوعين: طباق الإيجاب، وطباق السلب، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه الذي هو تأكيد الذم بما يشبه المدح، وأسلوب الحكيم، وبهذه المحسنات يرتقي الكلام في البلاغة.

وإنما كان في الحديث حول البلاغة شيء من التوسع أكثر من باقي علوم القرآن لارتباطها الوثيق بموضوع البحث.

(1) أبو معاذ بشار بن برد العقيلي (95هـ - 167هـ/714م - 784م)، أشهر الشعراء المولدين، شاعر مطبوع ليس في شعره تكلف، كان ضريراً، نشأ بالبصرة، وقدم إلى بغداد، وأدرك التولتين الأموية والعباسية، اتهم بالزندقة، ومات ضرباً بالسياط. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ج2/ص745.

(2) النقع: الغبار. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج8/ص363.  
(3) ينظر: الميداني (عبد الرحمن بن حسن حبثكة الميداني دمشقي، ت: 1425هـ)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م: ج2/ص9.

(4) أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن هارون الرشيد (247هـ - 296هـ/861م - 909م)، أديب بليغ، وعالم فاضل يجالس العلماء، خلع رؤساء الأجناد المقنن، ونصّبوه مكانه لكن استطاع أصحاب المقنن أن يعيدوه للحكم، فقبض عليه، وسلمه إلى خادمه مؤنس، فقتله بعد يوم واحد. ينظر: العلمي (مجبر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي العلمي الحنبلي، ت: 928هـ)، التاريخ المعبر في أنباء من غير، تحقيق: لجنة من المحققين، دار النوادر - سوريا، ط1، 1431هـ - 2011م: ج2/ص22.

(5) ينظر: السقافيني (أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السقافيني الحنبلي، ت: 1188هـ)، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م: ج1/ص330.

### المطلب الثالث

#### 3.1.1. التعريف بنظرية التصوير الفني:

في هذا المطلب يتم بيان معنى التصوير الفني.

#### 3.1.1.1. التصوير الفني لغة واصطلاحاً:

التصوير الفني مصطلح يتألف من مفردتين اثنتين؛ الأولى هي (التصوير)، والثانية هي (الفني)، وهي نعت للمفردة الأولى، فلا بد من تعريف مفردتيه للتوصل إلى تعريفه.

فأما التصوير لغة، فمصدر من الفعل صَوَّرَ يَصَوِّرُ تصويراً، والاسم منه صورة، واسم الفاعل مصوِّر، وكل ذلك وارد في القرآن الكريم، فالفعل ورد في قول الله ﷻ: ﴿... وَصَوَّرَكَ فَأَخْسَنَ صُورَكَ...﴾<sup>(1)</sup>، وورد أيضاً في قوله ﷻ: ﴿... يَصَوِّرُكَ فِي الْأَرْحَامِ...﴾<sup>(2)</sup>، وفي قوله ﷻ: ﴿... ثُمَّ صَوَّرَكَ...﴾<sup>(3)</sup>، وجاء الاسم في قوله ﷻ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا سَاءَ رُكِّبَكَ﴾<sup>(4)</sup>، واسم الفاعل جاء اسماً من أسماء الله الحسنى في قوله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ...﴾<sup>(5)</sup>، (ومعنى التصوير: التخطيط والتشكيل)<sup>(6)</sup>، وأما اصطلاحاً، فهو: (تصوير شخص، أو شيء في القصيدة من خلال التشبيه، والاستعارة، وغيرهما من الصور المجازية)<sup>(7)</sup>.

وأما كلمة الفني لغة، فهي نسبة إلى الفن، والفن هو (واحد الفنون، وهي الأنواع، والأفانين: الأساليب، وهي أجناس الكلام وطرقه، ورجل متفنن، أي: ذو فنون، وافتن الرجل في حديثه، وفي خطبته إذا جاء بالأفانين)<sup>(8)</sup>، ويقال للحمار الوحشي فنان لما له من فنون، أي: أساليب في العدو والركض<sup>(9)</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات لمفردتي التصوير الفني في اللغة والاصطلاح يمكن تكوين فكرة واضحة عن المراد به، والتوصل إلى تعريفه بالقول: هو أن يؤلف الأديب، أو الشاعر، أو القصاص بين الأشكال والمعاني تأليفاً متناسقاً بحيث يكون صورة ذهنية تشترك في رسمها الكلمات والعبارات، وكل ذلك بأساليب وطرق مختلفة في كل مرة.

#### 3.1.1.2. نظرية التصوير الفني:

تقدّم أنّ العرب ذهلوا أمام الإعجاز القرآني، ومن المعلوم أنّ في القرآن الكريم جوانب إعجازية كثيرة كالإعجاز اللغوي، والبلاغي، والبياني، والتشريعي، والعلمي، والتاريخي، والجغرافي... ولكن الذي تأثر به العرب عند نزول القرآن هو الإعجاز اللغوي والبلاغي والبياني حصراً، فهذه هي الأمور التي برعوا فيها آنذاك فضلاً عن أنه لم تكن آيات التشريع قد نزلت بعد، ولم يكن عند العرب خصوصاً، ولا عند غيرهم من الأمم عموماً من العلوم، أو المعارف التاريخية، والجغرافية، ما يؤهلهم

(1) سورة غافر، جزء من الآية: 64، وسورة التغابن، جزء من الآية: 3.

(2) سورة آل عمران، جزء من الآية: 6.

(3) سورة الأعراف، جزء من الآية: 11.

(4) سورة الانفطار، الآية: 8.

(5) سورة الحشر، جزء من الآية: 24.

(6) القرطبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م: ج18/ص48.

(7) مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م: ج2/ص1333.

(8) الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م: ج6/ص2177.

(9) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص518.

لإدراك باقي الإعجازات كالإعجاز العلمي مثلاً المتمثل في تلك الإشارات العلمية الدقيقة حول حركة الأفلاك، وحول البحار، والجبال، والحشرات، وتخليق الإنسان في الرحم ... إلى غير ذلك من أوجه الإعجاز العلمي.

تكلم العلماء الأقدمون من أهل البلاغة واللغة على جوانب الإعجاز اللغوي والبلاغي والبياني، بل إنهم أصلوا لكل تلك الجوانب أصولاً عظيمة، وأقاموا لها نظريات في منتهى الروعة والتناسق لكنهم لم يذكروا التصوير الفني، بل لم يكن هذا المصطلح متداولاً على ألسنتهم أساساً حتى نشر سيد قطب<sup>(1)</sup> في أربعينيات القرن الماضي كتابه التصوير الفني في القرآن، (فكان بذلك أول من لفت الانتباه إلى ظاهرة الإعجاز في التصوير القرآني)<sup>(2)</sup>، وقد قيل في هذا الكتاب: (إن الكاتب الشهيد سيد قطب - رحمه الله - قد كتب مؤلفه الرائع التصوير الفني في القرآن، فأتى بمذهب جديد في اكتناه التعبير الفني لم يسبق إليه سواه)<sup>(3)</sup>، فما هي نظرية التصوير الفني؟! يجيب سيد قطب صاحب هذه النظرية على هذا السؤال قائلاً: (التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيّلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية)<sup>(4)</sup>، وفهم هذا الكلام لا بد من ضرب الأمثلة التي توضحه، فبالأمثلة تستبين وتتوضح المفاهيم.

### 1.1.2.3.1.1. المثال الأول:

يريد الله ﷻ أن يبين أن أعمال الكفرة ستضيع يوم القيامة، ولن ينتفعوا بها أبداً، فلا يلقي هذا المعنى الذهني يابساً بهذه الطريقة، وإنما يرسم له بالكلمات صورة مذهشة تدغغ الوجدان والمشاعر يقول فيها: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلْوُ الْبَعِيدُ﴾<sup>(5)</sup>، فمن يقرأ هذه الآية ترتسم في ذهنه تلك الأعمال، وقد تحوّلت إلى رماد لا قيمة له تنزي به عاصفة شديدة ذات اليمين وذات الشمال ليضيع، فمن هذا الذي يقوى على جمعه؟! وقد جاء سيد قطب في كتابه بأحد عشر مثلاً على التعبير عن المعنى الذهني بالصور المتخيّلة<sup>(6)</sup>.

### 1.1.2.3.1.1. المثال الثاني:

يخبرنا القرآن عن حالة نفسية تنتاب كثيراً من البشر، فيقول: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ﴾<sup>(7)</sup> ولو شئنا لرفعناه بها ولكنا هملناه أخلاذ إلى الأرض وأتبع هوناً فمشأه كمثل الكلب إن لحم على يده يلهث أو نزع يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فأفحص أفضص أفضص لعاههم بفكركون<sup>(8)</sup>، فهذه الصورة الشاخصة لمثل هؤلاء البشر التي فيها كثير من التحقير والتقدير لهم، والمملوءة بالحركة الدائبة أقوى وأشد في تثبيت المعنى عند السامع فيما لو قيل له دونما تصوير: هنالك من تتوقر له المعرفة والهداية لكنه يختار عليها الجهالة والصلال، وقد ذكر سيد قطب للتدليل على هذه المسألة خمسة أمثلة<sup>(8)</sup>.

(1) سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين الشاذلي (1324 هـ - 1387 هـ / 1906 م - 1966 م)، أديب ومفكر إسلامي مصري، انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، وصار المسؤول عن قسم نشر الدعوة، حكم عليه بالإعدام، له مؤلفات في منتهى الحسن أشهرها تفسيره في ظلال القرآن، ومعالم في الطريق، والعدالة الاجتماعية = في الإسلام. ينظر: الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت: 1396 هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، ط5، 1423 هـ - 2002 م: ج3/ص147.

(2) عبد السلام أحمد الزاغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، ط1، 1422 هـ - 2001 م: ص8.

(3) دراز (محمد بن عبد الله دراز، ت: 1377 هـ)، النبا العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م: ص22.

(4) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق - القاهرة، ط16، 1423 هـ - 2002 م: ص36.

(5) سورة إبراهيم، الآية: 18.

(6) ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن: ص38 - 44.

(7) سورة الأعراف، الأيتان: 175 - 176.

(8) ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن: ص44 - 47.

### 1.1.3.2.3. المثال الثالث:

ذكر سيّد قطب مثالين للتدليل على أنّ القرآن يرسم صورة متخيّلة للحوادث المحسوسة، أحدهما الآيات التي أشارت إلى معركة الخندق، وهو قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَكَلَعَتِ الْفُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٦﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٧﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٨﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مَنَّهُمْ يَا هَلْ نَرُوكَ بِآهْلِ بَيْتِهِ لَا مَقَامَ لَكُم فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاقًا ﴿١٩﴾﴾ (1).

رسم القرآن الكريم في هذه الآيات الخمس مشهداً بديعاً لحركات ظاهرة للعيان، وانفعالات خفيّة في النفوس، فكأنّه مشهد يراه القارئ أو السامع ماثلاً أمام ناظره، فيها هم الأعداء يأتون من كلّ حذب وصوب، وها هي الأبصار زائغة من الخوف، وها هي القلوب مملوءة بالرعب، وها هم المؤمنون خائفون مزلزلون، وها هم المنافقون يبذلون قسارى الجهد في الفتنة والتخذيل (2)، فأين هذه الصورة ممّا لو قيل فيها: حاصر المشركون المسلمين، فخاف المسلمون على أنفسهم حتّى أراد بعض ضعفاء الإيمان الفرار من ساحة القتال تحت حجج واهية، وقام المنافقون يخذلون في الصّفوف، ولكنّ الله أنعم أخيراً على المؤمنين بالنّجاة من هذه الفتنة العظيمة؟!

### 1.1.3.2.4. المثال الرابع:

وكذلك يرسم القرآن الكريم بالكلمات صوراً فريدة لنماذج إنسانيّة متكرّرة على مدى التاريخ، فإذا ما سمع السامع هذه الكلمات تخيل أنّ أمامه شخصيات يراها بعينه، لا كلمات تسمعها أذناه، فمن هذه الشخصيات تلك الشخصيّة المناققة الفاسدة البغيضة الكريهة التي يخالف ظاهرها باطنها، ويكذب قولها فعلها، والتي جاء ذكرها في قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (3)، وجاء الحديث في كتاب التّصوير الفنّي في القرآن حول خمسة نماذج من هذه الشخصيات (4).

### 1.1.3.2.5. المثال الخامس:

يصوّر القرآن الهزّة الشديدة التي ستحصل قبل يوم القيامة بمشهد حافل بالحركة يحمل الهول المرعب المخيف إذ يترنّح الناس من الخوف، فيقول مخبراً وناصحاً ومحدّراً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (5)، ولو جاء هذا الخبر بغير هذه الصّورة المرسومة بالكلمات كان يقال: فليحذر الناس من هول ما سوف يحصل قبيل يوم القيامة لما كان له التّأثير نفسه على القلوب.

(1) سورة الأحزاب، الآيات: 9 - 13.  
(2) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 50.  
(3) سورة البقرة، الآيتان: 204 - 205.  
(4) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 47 - 50.  
(5) سورة الحج، الآيتان: 1 - 2.

## 1.1.3.2.6. المثال السادس:

وبعد الزلزلة الحاصلة قبيل يوم القيامة يأتي مشهد آخر يقول فيه القرآن: ﴿...يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ ۝ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝ مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿١﴾﴾، والذي يقرأ هذه الآيات يكاد يرى صورة الجموع خائفة مهينة كأنها أسراب من الجراد، منكسة الرؤوس من الذلّ، منقادة إلى ربّها معترفة بشدّة هذا اليوم وعسرتة، فهل سيستشعر القارئ هذه الصّورة المعترّة فيما لو قيل له: يوم القيامة سوف يخضع الناس لربّ العالمين خائفين مرعوبين معترفين بصعوبة ذلك اليوم؟!

يعود سيّد قطب إلى نظريته في التّصوير الفنّي في القرآن، فبيّن أنّ القرآن يضيف إلى هذا التّصوير عنصراً آخر هو يسمّيه التّخيل الحسيّ والتّجسيم، وبيّن أنّ المقصود بالتّخيل هو: (إضافة حركة مضمرة أو ظاهرة؛ حركة يرتفع بها نبض الحياة، وتعلو بها حرارتها)<sup>(2)</sup>، وكذلك يبيّن أنّ المقصود بالتّجسيم هو: (تجسيم المعنويّات المجرّدة، وإبرازها أجساماً أو محسوسات)<sup>(3)</sup>، وللتّذليل على هذين المعنيين جاء سيّد قطب بتسعة وثمانين مثلاً.

وفيما يلي مثالان حول التّخيل:

## 1.1.3.2.7. المثال السابع:

فمن التّخيل ما يسمّيه التّشخيص، وهو خلع الحياة على الجمادات، وعلى الظواهر الطّبيعيّة، والانفعالات الوجدانيّة، ففي قول الله ﷻ: ﴿...يُبْعَثُ آيِلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْنًا...﴾<sup>(4)</sup>، الحثّ هو الإعجال، فيقال: حثنته فاحتثت، أي: أسرع، فهو حثيث ومحثوث بمعنى جادّ وسريع<sup>(5)</sup>، فالليل ها هنا يتحرّك جادّاً مسرعاً في طلب النهار الذي هو كالهارب أمامه لكنّه لا يدركه، وهذا من إضفاء الحركة على ظاهرتي الليل والنّهار الطّبيعيّين<sup>(6)</sup>.

## 1.1.3.2.8. المثال الثامن:

ومن التّخيل إلقاء معنى من المعاني المجرّدة على شكل صورة أضيفت عليها الحركة ليكون هذا المعنى مؤثراً كما في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَذْيَاتِ كَذَبُوا بِعَائِلَتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۝﴾<sup>(7)</sup>، فحرمان الكذوب المتكبّر من دخول الجنّة معنى مجرّد لكنّ جاء التّعبير عنه من خلال صوّة فنيّة عجيبة أضيفت عليها الحركة، وذلك بتشبيه استحالة دخول الجنّة باستحالة دخول الجمال الضّخم - أو هو حبل السفينة الغليظ على القراءة الأخرى - في ثقب إبرة ضيق، وهيئات هيئات هيئات<sup>(8)</sup>.

وفيما يأتي مثالان حول التّجسيم:

(1) سور القمر، الآيات: 6 - 8.  
(2) سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص72.  
(3) سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص72.  
(4) سورة الأعراف، الآية: 54.  
(5) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللّغة: ج3/ص274.  
(6) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص73.  
(7) سورة الأعراف، الآية: 40.  
(8) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص75.

## 1.1.3.2.9. المثال التاسع:

﴿... وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿١﴾﴾<sup>(1)</sup>، في هذه الآية تصوير فني أضفي عليه التّجسيم، وذلك بجعل الأوزار أعراضاً تحمل على الظهور، لا أعراضاً تخفى عن الظهور<sup>(2)</sup>، وفي هذا تجسيم واضح للمعاني المجردة لا يحتاج إلى بيان.

## 1.1.3.2.10. المثال العاشر:

في صراع الحقّ مع الباطل قال الله ﷻ: ﴿بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكُلُّ أُولِي مِمَّا تَصِفُونَ ﴿٣﴾﴾<sup>(3)</sup>، فكان الباطل حيوان كاسر مؤذ يقف بعيداً، وكان الحقّ صخرة قويّة صلدة تلقى عليه، فتصيبه في أمّ رأسه، فيسقط متخبّطاً بدمه، والتّجسيم واضح كلّ الوضوح في هذه الآية<sup>(4)</sup>.

ومن أقوى أدلة سيّد قطب على صحّة نظريّته في التّصوير الفنّي هو أنّ عقيدة المسلم في شأن الذات الإلهيّة أنّ الله له التّنزيه والتّجريد المطلقان انطلاقاً من قوله ﷻ: ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ... ﴿٥﴾﴾<sup>(5)</sup>، أو قوله ﷻ: ﴿... هَلْ تَعْمَلُونَ لَهَا سَمِيًّا ﴿٦﴾﴾<sup>(6)</sup>، ولكنّ مع ذلك سار القرآن الكريم لدى حديثه عن الله الذي لا شبيهه، ولا مثيل، ولا نظير له لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله على الشّاكلة نفسها في التّصوير الفنّي والتّخييل والتّجسيم، فقال: ﴿... يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ... ﴿٧﴾﴾<sup>(7)</sup>، وقال: ﴿... وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ... ﴿٨﴾﴾<sup>(8)</sup>، وقال: ﴿... وَاللَّهُ يَمِيزُ وَيَصْطُطُ وَالْيَهُ تَرْجَعُونَ ﴿٩﴾﴾<sup>(9)</sup>، وقال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿١٠﴾﴾<sup>(10)</sup>، ففي هذه الآيات الكريّمات - ومثلها في القرآن كثير - نجد أنّ الله يبدأ، بل يطوي السّماء بيمينه، وهو يقبض، ويبسط، ويرجع النّاس إليه، ويجيء، وفي هذا الشّأن يقول سيّد قطب: (اتباع هذا السّتنن في هذا الموضوع بالذّات قاطع الدّلالة - كما قلنا - على أنّ هذه الطريقة في القرآن أساسيّة في التّصوير كما أنّ التّصوير هو القاعدة الأولى في التّعبير)<sup>(11)</sup>.

هنالك عنصر ثالث يضيفه سيّد قطب إلى نظريّة التّصوير الفنّي في القرآن، ويسمّيه التّناسق الفنّي سواء كان هذا التّناسق في حروف القرآن أو في كلماته، ويبيّن أنّه بقدر ما أغفل البلغاء الأقدمون عنصري التّصوير الفنّي والتّخييل والتّجسيم أو غلوا في بيان عنصر التّناسق الفنّي منتهى الإيغال، فذكروا أسرارهم وملابساته حتّى تجاوز بعضهم أحياناً حدّ الاعتدال، (وبعضهم يتمخّل لهذا التّناسق تمخّلاً لا ضرورة له حتّى ليصل إلى حدّ التّكفّف)<sup>(12)</sup>، ومن عجيب التّناسق الفنّي في حروف القرآن الكريم ما جاء في سورة النّاس من قول الله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ سَرِّ النَّاسِ ﴿٤﴾ وَالْحَنَافِيسِ ﴿٥﴾ الَّذِي يُؤَسُّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٦﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٧﴾﴾<sup>(13)</sup>، فالسّين تكرّر في هذه السّورة القصيرة عشر مرّات، ورغم أنّ الألف تكرّر أكثر منه إذ تكرّر تسع عشرة مرّة، وكذلك اللام الذي تكرّر اثنتي عشرة مرّة إلا أنّ القارئ لا يكاد

(1) سورة الأنعام، الآية: 31.  
(2) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 80.  
(3) الأنبياء، الآية: 18.  
(4) ينظر: سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 83.  
(5) سورة الثّوري، جزء من الآية: 11.  
(6) سورة مريم، جزء من الآية: 65.  
(7) سورة الفتح، جزء من الآية: 10.  
(8) سورة الزّمر، جزء من الآية: 67.  
(9) سورة البقرة، جزء من الآية: 245.  
(10) سورة الفجر، الآية: 22.  
(11) سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 86.  
(12) سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن: ص 88.  
(13) سورة النّاس، الآيات: 1 - 6.

يشعر بالألف ولا باللام، ولا بباقي الحروف، بل يشعر أنّ السّورة كلّها عبارة عن سينات في سينات، وذلك لمناسبة جرس حرف السين الذي هو حرف صفير في التّعبير الدقيق الرقيق عن معنى الوسوسة التي تقول عنها كتب اللّغة: إنّها تعني همس الصّائد، أو الصّوت الخفيّ من ربح تهزّ القصب، وما يشابهه<sup>(1)</sup>، ومثل ذلك التّعبير عن الشّدّة والقوّة التي أضفاها حرف الطّاء الذي هو أشدّ حروف العربيّة وأقواها على الفعل ﴿صَطْرِحُونَ﴾ للتّعبير عن شدّة صراخ الجهنميّين وقوّته في قول الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ الْآزِفَةُ فَلَمَّا لَظَلِمْتُمْ مِن صَيْرٍ﴾<sup>(2)</sup>، والفعل ﴿صَطْرِحُونَ﴾ أصله يصترخون؛ وهو فعل مضارع من الأفعال الخمسة من الفعل الماضي اصطرخ الذي أصله اصترخ على وزن افتعل المزيد بحرفي الهمزة والتّاء من الفعل الثلاثي المجرد صرخ، وإنّما أبدلت تاء الزّيادة فيه طاء لمجيئها بعد الصّاد الذي هو أحد حروف الإطباق لتسهيل النّطق بالكلمة كما تقتضي القواعد في علم الصّرف<sup>(3)</sup>، فصار الفعل ﴿يَصْطَرِحُونَ﴾، ولو استبدلنا هذا الفعل في الآية الكريمة المذكورة بالفعل المجرد يصرخون الخالي من الطّاء لما اختلف المعنى، ولكنّ لن يكون تصوير صراخ الجهنميّين بالقوّة والشّدّة نفسها مع الفعل المزيد الذي اشتمل على الطّاء القويّة الشّديدة.

وأما التّناسق الفنيّ في الكلمات فمثاله قول الله ﷻ في شأن المتناقلين عن الجهاد: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَّا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَنْضِبْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(4)</sup>، فكلّمة ﴿أَتَأْتَلْتُمْ﴾ بهذه الصّيغة البنائيّة الثّقيلة جدًّا على اللّسان تعبّر أعظم التّعبير عن حجم ذلك التّناقل، ولو استبدلت بصيغة (تثاقلت) التي لها المعنى نفسه لاختلّت الصّورة، واختفى التّناسق، ومثل ذلك ما جاء في شأن تباطؤ بعض المسلمين في أخذ الحذر، أو الانطلاق إلى النّفير في الحرب في قول الله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنْكُمْ لَمَن لَّيْبِلُنَّ فَإِن أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا قَدِ آنَسَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَوْ كُنَّا مَعَهُمْ شَاهِدِينَ﴾<sup>(5)</sup>، فكلّمة ﴿لَّيْبِلُنَّ﴾ بالشّدات الثلاث عليها، وبالتّناقل في حركات حروفها من الفتح إلى الصّمّ إلى الكسر يتباطؤ اللّسان عند لفظها، فترتسم في الخيال صورة فنّيّة يكمن فيها البطء في أبعى صورته وأشكاله.

هذه هي أهمّ الجوانب في نظريّة التّصوير الفنيّ في القرآن التي لها علاقة وثيقة بهذا البحث، وأمّا باقي الجوانب فلا تكاد تتعلّق به، وإنّما تتعلّق بخصائص القصّة القرآنيّة، والفجوات المتروكة بين أحداثها عن قصد من أجل التّشويق كي يكون للقرّاء مجال للتأمّل في هذه القصص، ومنها ما يتعلّق بالمنطق الوجدانيّ الذي لا يهمل دغدغة العقل، والذي يسلكه القرآن في الحوار مع المخالفين، ومن أراد الاطّلاع على هذه الجوانب، فلا بدّ له من قراءة كتاب التّصوير الفنيّ في القرآن، بل دراسته دراسة دقيقة، فهو كتاب يستحقّ القراءة والدراسة بجدارة.

(1) ينظر: الفراهيديّ (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ، ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزوميّ وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت: ج 7/ص 335.

(2) سورة فاطر، الآية: 37.

(3) ينظر: الأشمونيّ (أبو الحسن نور الدين عليّ بن محمّد بن عيسى الأشمونيّ الشافعيّ، ت: 900هـ)، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط 1، 1419م - 1998م: ج 4/ص 82.

(4) سورة التّوبة، الآية: 38.

(5) سورة النّساء، الآية: 72.

### 1.1.3.3. خلاصة المبحث الأول من الفصل الأول:

تم في هذا المبحث بيان مختصر لتاريخ تدوين علوم القرآن في مطلبه الأول، وذلك للعلاقة الوثيقة بين هذه العلوم وموضوع البحث علمًا أن هذا التدوين بدأ أواخر القرن الأول الهجري، واكتمل أغلبه في القرن الرابع، ثم تمّ التعريف بالبلاغة في المطلب الثاني، وبالتصوير الفني في المطلب الثالث، ونظرًا للترابط والتداخل بين البلاغة والتصوير الفني إذ يكادان يكونان وجهين لعملة واحدة، فمن المستحسن هنا بيان الفرق بينهما، فإلى البيان:

لا انفكاك ولا انفصال بتأنا بين البلاغة والتصوير الفني في الجملة العربية، وإنما يتم هذا الفصل بينهما في الدراسات الأكاديمية الأدبية للبيان والتبيين فحسب، والجملة عبارة عن تركيب يتألف من مفردات يجمعها معنى، والفرق بين البلاغة والتصوير الفني هو أن البلاغة تتعلق بمفردات الجملة أكثر من تعلقها بتركيبها بينما التصوير الفني يتعلّق بتركيبها أكثر من تعلقه بمفرداتها، ويمكن توضيح ذلك بمثالين من القرآن الكريم؛ أحدهما حول البلاغة، والآخر حول التصوير الفني، فالمثال على البلاغة هو قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾<sup>(1)</sup> الذي هو تركيب يتألف من ثلاث كلمات فيما يأتي بيانها:

كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تتألف من إن، وهي حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد، وعملها هو الدخول على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول اسمًا لها، وترفع الثاني خبرًا لها، وما الكافة التي كتفتها عن العمل، وأضافت إليها معنى القصر، ولم تمنعها من التوكيد. وكلمة ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ جمع مذكّر سالم لكلمة مؤمن، والإيمان عرفه نبيّنا محمد ﷺ بقوله: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)<sup>(2)</sup>، فالمؤمنون من آمن بذلك.

وكلمة ﴿إِخْوَةٌ﴾ جمع تكسير لكلمة أخ التي تجمع على إخوان أيضًا، وقد وردت كلمة إخوان في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا<sup>(3)</sup>؛ ثلاثة عشر موضعًا منها في أخوة الإيمان، أو الدين، أو المنهج كما في قول الله ﷻ: ﴿...فَأَصْبَحُكُمْ بِرِغْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾<sup>(4)</sup>، وتسعة مواضع منها في أخوة النسب والدم كما في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ...﴾<sup>(5)</sup>، والمقصود بأخوة النسب والدم، أي: الأخ الشقيق، أو الأخ لأب، أو لأم، فكلمة إخوان تأتي في الاستعمال القرآني للأخوة في الدين والإيمان والمنهج مثلما تأتي للأخوة في النسب والدم.

وأما كلمة إخوة، فقد وردت في القرآن في سبعة مواضع<sup>(6)</sup>؛ كلّها في أخوة النسب والدم كما في قول الله ﷻ: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ...﴾<sup>(7)</sup> إلا موضعًا واحدًا فقط جاءت فيه في أخوة الدين، وهو قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾<sup>(8)</sup>، وإنما استنتني هذا الموضع لأمر بلاغيّ دقيق، فما هو هذا الأمر؟ فإلى التفاصيل:

(1) سورة الحجرات، جزء من الآية: 10.

(2) مسلم، صحيح مسلم: ج 1/ص 36.

(3) هذه المواضع في السور الآتية: سورة البقرة، الآية: 220، سورة آل عمران، الآيات: 103، 156، 168، سورة الأنعام، الآية: 87، سورة الأعراف، الآية: 202، سورة التوبة، الآيات: 11، 23، 24، سورة الحجر، الآية: 47، سورة الإسراء، الآية: 27، سورة النور، الآيتان: 31 - وهنا وردت مرتين - 61، سورة الأحزاب، الآيات: 5، 18، 55 - وهنا وردت مرتين - سورة ق، الآية: 13، سورة المجادلة، الآية: 22، سورة الحشر، الآيتان: 10، 11.

(4) سورة آل عمران، جزء من الآية: 103.

(5) سورة التوبة، جزء من الآية: 23.

(6) هذه المواضع هي: سورة النساء، الآيتان: 11، 176، سورة يوسف، الآيات: 5، 7، 58، 100، سورة الحجرات، الآية: 10.

(7) سورة يوسف، الآية: 58.

(8) سورة الحجرات، جزء من الآية: 10.

### 1.1.3.1. البلاغة في القرآن:

عندما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾، فقد أنزل رابطة الأخوة في الإيمان، أو الدين، أو المنهج منزلة رابطة الأخوة في النسب والدم، وهذا من منتهى البلاغة.

لو أن الله ﷻ قال: المؤمنون إخوة من دون كلمة إنما لكانت الآية خيرًا دونما توكيد، ولو أنه ﷻ قال: إن المؤمنين إخوة لكانت خبرًا مؤكداً، وهنا يجب بحسب القواعد النحوية نصب كلمة المؤمنين، وكلمة النصب - بسكون الصاد - التي هي أخت كلمتي الضم والجر في النحو تشترك في جذرها اللغوي مع كلمة النصب - بفتح الصاد - والتي تعني التعب والإعياء<sup>(1)</sup>، وفي ذلك إشارة من طرف خفي أن هنالك تعبًا وإعياء يصيبان المؤمنين، لكنه ﷻ حينما قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾، فالآية اشتملت على الخبر، وعلى التوكيد، وأضيف إليها القصر، فكان الإيمان مقصور على من اتصفوا بتلك الرابطة الإيمانية العظيمة التي جعلتهم بمثابة الإخوة في النسب والدم دون غيرهم فضلاً عن رفع كلمة المؤمنين بسبب كفت إن عن عملها بدخول ما الكافة، فكان ذلك إشارة إلى رفع الإعياء والتعب عنهم أولاً، ورفع شأنهم ثانياً.

فكل هذه المعاني البلاغية الدقيقة تعلقت بالمفردات الثلاث في الآية الكريمة المذكورة، وتم فهمها من خلال تلك المفردات، ولم تتعلّق بالتركيب، ولا فهمت من خلاله.

### 1.1.3.2. التصوير الفني في القرآن:

وأما المثال على التصوير الفني، فهو قول الله ﷻ في شأن الطوفان: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ قَالَ سَوَاوَىٰ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾<sup>(2)</sup>، فإلى الإيضاح والتوضيح:

في مفردات هاتين الآيتين الكثير من البلاغة، ولكن الذي يترك المفردات متوجّها صوب التركيب العام يرتسم في خياله مشهد مثير فيه حركة الرياح الصرصر العاتية، والأمواج المرعبة المتلاطمة تتقاذف السفينة ذات اليمين وذات الشمال، ويكاد يرى أثر الانفعالات النفسية على وجه نوح عليه السلام خانقاً على ابنه من الغرق متودداً ناصحاً منادياً: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾، فيقابلة الابن الضال بصلافة، وعنجهية، وعقوق: ﴿سَوَاوَىٰ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾، فيجيبه عليه السلام بثقة ما بعدها ثقة بوعده الله الحق، وقد أخذ منه الأسف والألم عليه كل مأخذ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، ولا شك أن هذا الابن الضال أوى إلى الجبل الذي رآه معتصماً، فصعده لتصعد المياه ورائه حتى غمرت الجبل، فظل يسبح ويسبح ويسبح، ولكن إلى متى؟! فأين المفر من الموت؟! ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ إذ أبى أن يركب في سفينة النجاة مع المؤمنين.

عند الوقوف على هذين المثالين، والمقارنة بينهما يتبين لنا بوضوح الفرق بين البلاغة التي تتعلّق أكثر ما تتعلّق بالكلمات، وبين التصوير الفني الذي يتعلّق أكثر ما يتعلّق بالتركيب.

(1) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج7/ص135.

(2) سورة هود، الآيتين: 42 - 43.

## المبحث الثاني

### 1.2. التعريف بوليد الأعظمي:

في هذا المبحث يتمّ التعريف بالشاعر وليد الأعظمي من خلال ثلاثة مطالب؛ في أولها مختصر لحياته من ولادته إلى حين وفاته، وفي ثانيها الحديث عن مبادئه ومؤلفاته، وفي ثالثها ذكر شيوخه وتلامذته.

### المطلب الأول

#### 1.2.1. من الولادة إلى الوفاة:

في هذا المطلب بيان مختصر لحياتة وليد الأعظمي، وللعوامل التي أثرت في بناء شخصيته.

#### 1.1.2.1. ملخص سيرته:

جاء في تاريخ علماء بغداد<sup>(1)</sup>: في أوائل العام 1348هـ - 1930م ولد الشاعر والأديب والخطاط والمؤرخ وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم كاكّا بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزّو العطار العبيديّ الأعظمي في محلة الشيوخ في مدينة الأعظمية الواقعة على ضفاف نهر دجلة في صوب الرصافة، وقد أخذت هذه المدينة اسمها من الإمام أبي حنيفة النعمان<sup>(2)</sup> إذ يطلقون عليه اسم الإمام الأعظم، وشاعرنا من قبيلة العبيد، وهي قبيلة عربية كبيرة من أصول قحطانية حميرية منتشرة في كثير من مناطق العراق خصوصاً الحويجة التابعة لمحافظة كركوك، وأغلب أهل الأعظمية من هذه القبيلة.

أدخله والده وعمره أربع سنوات في الكتاب ليتعلّم القرآن الكريم وتجويده على يد الملام عميد الكردي<sup>(3)</sup> في الأعظمية، وقد ختمه في سنة 1937م، ودخل مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى، وتخرّج فيها عام 1943م، وانتقى إلى متوسطة الأعظمية عام 1944م لكنّه لغلاء المعيشة بسبب الحرب العالمية الثانية، ولأنّ والده كان مثقلاً بالعيال إذ كان له عشرة أولاد هو أكبرهم ترك الدراسة، ودخل في المعمل الميكانيكي العسكري في معسكر الرشيد، ثمّ ترك هذا العمل ليشغل ببيع الصحف في الأعظمية، ثمّ ترك بيع الصحف واشتغل عامل بناء بالطّين، ثمّ ترك ذلك وتعيّن جابياً في مصلحة نقل الرّكاب العامة في بغداد سنة 1947م.

كان يميل إلى المطالعة في كتب الأدب والشعر والتاريخ منذ صباه، وقد أصدر نشرة جدارية أسبوعية في المدرسة بعنوان (المشكاة)، وكانت له موهبة في نظم الشعر منذ الصغر إذ نظمها وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يعرض ما يكتبه من قصائد على خاله الأديب مولود أحمد الصّالح الذي كان يرعاه ويوجهه، ويصحّح له بعض الأوزان الشعريّة، ويستبدل له بعض كلمات قصائده بما هو أنسب لها، وكان يحفظ كثيراً من الشعر قديمه وحديثه، وكان يتطارد الأشعار مع أصحابه لشحن الذّاكرة وتنشيط الأذهان، وفي سنة 1946م افتتحت جمعية الآداب الإسلاميّة فرعاً لها في الأعظمية، فقام ينشد فيها بعض المقطوعات الشعريّة بعد أن يراجعها ويصحّحها الأستاذ المصريّ محمود يوسف المدرّس في دار المعلمين في الأعظمية، وفي سنة 1950م تأسست جمعية الأخوة الإسلاميّة، فانتسب إليها كما انتسب إليها معظم الشّباب المسلم في الأعظمية لما جدوه فيها

(1) ينظر: السامرائي (يونس بن إبراهيم بن محمد بن خلف السامرائي، ت: 1422هـ)، تاريخ علماء بغداد، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة - بغداد، ط1، 1402هـ - 1982م: ص704 - 705.

(2) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيميّ بالولاء الكوفيّ (80هـ - 150هـ/699م - 767م)، أحد الأئمّة الأربعة، رأى سبعة من الصحابة، وكان تاجرًا يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثمّ انقطع للتدريس والإفتاء، قال فيه الشافعيّ: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة له مسند في الحديث جمعه تلاميذه، مات في بغداد. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شبري، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط1، 1408هـ - 1998م: ج10/ص114.

(3) لم أجد له ترجمة.

من التتوع في نشاطاتها مثل المحاضرات العلمية والأدبية، والحركات الرياضية، والمخيمات الدعوية، والمعسكرات الكشفية، وكانت هذه الجمعية تقيم مساء كل خميس ملتقىً دعويًا في جامع الأوزبك في بغداد يلقي فيه الشيخ الصوّاف<sup>(1)</sup> كلمة لشحذ همم الشباب، ودفعهم إلى خدمة الإسلام، والدعوة إليه، وكثيرًا ما كان الصوّاف يقدمه لإلقاء شعره في هذا الملتقى.

انتسب إلى قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وتخرّج في هذا المعهد، وتعلّم فن تركيب الخط العربي على أيدي مجموعة من أشهر الخطّاطين الكبار في وقته، واشتغل خطّاطًا في المجمع العلمي العراقي، ومصحّحًا في مطبعته مدة عشرين عامًا، وخبيرًا في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وخبيرًا في الخط العربي وتاريخه وآدابه في وزارة الثقافة والإعلام، وهناك الكثير من مساجد بغداد هو الذي قام بكتابة الخطوط على قبابها، وواجهاتها، ومحاريبها، ومناراتها مثل قبة جامع الدّهان، ومنارة جامع الأوزبك، وواجهة مكتبة الحاج حمدي الأعظمي، وجامع الشهداء، وتكية البندنيجي، وجامع الصديق في الفلوجة، وجامع الوزير في بغداد، وجامع محمد القبانجي، وجامع الخوليص، وجامع الصحابة، وجامع حي المعلمين ... وجامع أخرى غيرها.

كان محبًا للسباحة، وكان هو وأصحابه يقضون فيها كثيرًا من أوقاتهم في فصل الصيف، وفي هذا يقول: (أما في الصيف، فكنا نقضي سباحة يومنا في السباحة في نهر دجلة يوميًا، وبقيت محافظًا على ذلك، ولم أنقطع من السباحة في نهر دجلة حتى بلغت اثنين وستين عامًا، وذلك بسبب انكسار عظم الحوض مني مما أعاقني عن السباحة)<sup>(2)</sup>، وكان يسعى في بناء المساجد وإنشائها، ويمارس الدعوة والخطابة على سبيل الحسبة لوجه الله، ويلقي المحاضرات الدينية في بعض الجوامع والمساجد مثل جامع عبدالكريم في الراشدية، وجامع كميرة.

تزوج من ابنة عمه سنة 1956م، وكان عقد قرانه عليها يومًا مشهودًا في مدينة الأعظمية إذ حضره الشيخ محمد محمود الصوّاف، وكبار علماء الدين، وكثير من خطباء المساجد والدعاة، وكافة أصدقائه من شباب الأعظمية، وألقى فيه الشيخ محمد الكردي<sup>(3)</sup> خطبة الزواج، وكان ثمرة هذا الزواج أربعة أبناء، وأربع بنات أكبرهم ابنه الملازم خالد - رحمه الله - الذي استشهد في الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنين وأكلت الأخضر واليابس<sup>(4)</sup>.

سافر إلى بيت الله الحرام ثماني مرّات لأداء فريضة الحجّ والعمرة، وثلاث مرّات أخرى لأداء العمرة وحدها، وزار كثيرًا من الأقطار الإسلامية لحضور المؤتمرات الدعوية التي كانت تعقد فيها، مثل: إيران، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، وسورية، والأردن، وفلسطين، والمملكة العربية السعودية، واليمن، ومصر، والجزائر.

وفي مطلع سنة 1425هـ، والموافقة لشهر شباط لسنة 2004م جاءه أجله المكتوب، ووافته المنية، فانتقل إلى جوار ربّه الكريم، وتمّ تشييعه بموكب مهيب حضره كثير من علماء الدين، والأدباء، والخطباء بعد أن صلّى عليه جمع غفير من أهالي الأعظمية في جامع الإمام الأعظم الذي طالما كان يحضر الدروس في أوقته، ثمّ دفن في مقبرة الخيزران التي كانت أحد

(1) محمد بن محمود بن عثمان بيب بن بكر بيب بن محمد بيب بن يوسف الصوّاف (1333هـ - 1413هـ/ 1915م - 1992م)، رائد الحركة الإسلامية في العراق، وأول مراقب عام للإخوان المسلمين في العراق، وأحد العلماء الذين جمعوا بين الدين والسياسة، ولد في الموصل، وينتسب إلى قبيلة طي من قبيلة شمر المعروفة، تخرّج في الأزهر واستطاع أن يختصر دراسته في الأزهر من ست سنوات إلى ثلاث، وحصل على شهادة العالمية في سنتين بدل أربع سنوات، عرض عليه وزير العدل العراقي أن يكون قاضيًا لكنّه رفض المنصب، فعين مدرسًا في كلية الشريعة، شارك في حرب فلسطين، وهاجر إلى السعودية، وكان مستشارًا للملك فيصل، توفي في تركيا. ينظر: العقيل (المستشار عبد الله العقيل)، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار البشير - الكويت، ط7، 1429هـ - 2008م: ج1/ص1040.

(2) وليد الأعظمي، ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة - المقدمة: ص11.

(3) محمد بن حسين بن محمد بن ملا عليّ الفزليّ (1313هـ - 1378هـ/ 1895م - 1959م) عالم كرديّ عراقي، ولد في إيران، وانتقل إلى أهله في قزلق شمال العراق، ثمّ انتقل إلى بغداد، ثمّ إلى مصر فدرس وتخرّج في الأزهر، عاد إلى بغداد فكان خطيبًا في جامع عليّ أفندي، ثمّ مدرسًا في جامع حسين باشا، له كتاب التعريف بمساجد السليمانية. ينظر: السامرائي، تاريخ علماء بغداد: ص571.

(4) ينظر: السامرائي، تاريخ علماء بغداد: ص704.

الأسباب في تعلقه بالشعر والخط العربي لما كان يراه في صغره من أبيات شعرية مؤثرة محفورة بالخط العربي الجميل على رقيم قبور ساكنيها، فنسأل الله له الرحمة، والمغفرة، والعفو، والعافية(1)... آمين.

### 1.2.1.2.1. عوامل بناء شخصيته:

ساهمت عدة عوامل في تكوين شخصية الشاعر وولد الأعظمي، وأهمها ثلاثة:

### 1.2.1.2.1. العامل الأول: القرآن الكريم

وقد ختمه صغيراً، ومن يقرأ شعره يلاحظ تأثير هذا القرآن عليه أوضح ما يكون، فهو كثيراً ما يستعمل مصطلحات قرآنية كما في قوله في قصيدة له بعنوان عميد الخط العربي(2)، وهي في تابين أستاذه الخطاط هاشم البغدادي(3) الذي تتلمذ على يديه مدة عشرين عاماً:

أَيُّهَا السَّادِرُ فِي أَخْلَامِهِ حَتَّى لِلْمَجْدِ سَعْيٍ وَأَطْلَابِ  
ثَانِي الْعِطْفِ زَهَتْ أَيَّامُهُ مُؤْنِقَاتٍ وَبِهَا اخْتَصَلَ الشَّبَابُ  
.....  
مَرَّتِ الْعِشْرُونَ مِنْ أَعْوَامِنَا يَا أَخَا الْوَدِّ كَمَا مَرَّ السَّحَابُ  
.....  
يَسْتَوِي مِنَّا حَلِيمٌ وَغَوِيٌّ كُنَّا نَطْوِي كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

فكلمة ثاني العطف، أي: لاو الرقية أخذها من قول الله ﷻ: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُصَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾(4)، وكلمة مر السحاب أخذها من قوله ﷻ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ...﴾(5)، وكلمة يطوي الكتاب مأخوذة من قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تُطْوَى السَّمَاءُ كَطَيِّ السَّجِلِ الْكُتُبِ...﴾(6)، وشعره مليء بمثل هذه الأمثلة، وكذلك كان في الكثير من قصائده يقتبس آيات من القرآن الكريم كما في قوله في قصيدة الجوهره(7):

أَوْ يَسْلُكُهُ فِي سِلْسِلَةٍ بِالْخِزْيِ الْمُرِّ تُصَوِّدُهُ  
﴿ لَا يَصَلِّهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ نَارًا لِلْخَمِّ تُقَدِّدُهُ  
يُسْقَى ﴿ مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ﴾ مُهْلًا لَا شَيْءَ يُبَرِّدُهُ

(1) العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة: ج1/ص1242.  
(2) وولد الأعظمي، ديوان نفحات قلب، ضمن كتاب ديوان وولد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط3، 1425 هـ - 2004 م: ص371 - 373.  
(3) أبو راقم هاشم بن محمد بن الحاج درباس القيسي البغدادي (1335 هـ - 1393 هـ/ 1917 م - 1973 م)، ولد ببغداد، ودرس الخط على عارف الشبخلي، وعلي صابر، ونال الإجازة بالخط من علي الفضلي البغدادي، سافر إلى مصر، ثم إلى تركيا، ومنحه الخطاط حامد الأمدي إجازتين في الخط، اشتغل خطاطاً في مديرية المساحة العامة، ثم عين مدرّساً في معهد الفنون الجميلة في بغداد، توفي في بغداد، ودفن من مقبرة الخيزران. ينظر: وولد الأعظمي، جمهرة الخطاطين البغداديين، ضمن كتاب الأعمال النظرية الكاملة، دار القلم - دمشق، ط1، 1428 هـ - 2007 م: ج7/ص3698.  
(4) سورة الحج، جزء من الآية: 9.  
(5) سورة النمل، جزء من الآية: 88.  
(6) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 104.  
(7) وولد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص309.

## 1.2.1.2. العامل الثاني: الأجواء الإيمانية، والبيئة الإسلامية

وقد كان يعيش هذه الأجواء منذ الصغر سواء في عائلته المحافظة الملتزمة بأحكام الإسلام وأخلاقه، أو في حلقات الدروس والأذكار التي كانت تنعقد على مدار الأسبوع في جامع الإمام أبي حنيفة، وباقي مساجد الأعظمية، فيحضرها هو وأصحابه، فترسخت في نفسه معالي الأمور، وابتعد عن سفافها، فلا عجب أن نسعه يقول في إحدى قصائده<sup>(1)</sup>:

أعاهدُ الله في سِرِّ وَفِي عَلَنِي      أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى يَأْسٍ وَلَا سَأَمِ  
عَقْلِي وَقَلْبِي وَإِخْلَاصِي وَتَضَجِّي      لَلَّهِ فِي أَمَلٍ عِنْدِي وَفِي أَلَمِ  
مَا هَزَنِي ذِكْرُ سَلْمَى لِلْقَرِيضِ وَلَا      (رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)  
هَذَا جَمَى اللَّهِ مَا جَاوَزْتُهُ أَبَدًا      وَلَا رَتَعْتُ حَوَالِيهِ وَلَمْ أُحْمِ  
أَخَافُ يَوْمًا بِهِ الْأَبْصَارُ شَاخِصَةً      خَوْفَ الْفَضِيحَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّدَمِ

بل عرّف بنفسه في أبيات ابتدأ بها ديوان الشعاع<sup>(2)</sup>، قال فيها:

وَأَسْتُ الشَّاعِرِ الرَّخْوِ      الَّذِي يَقْنَعُ بِالْهَمْسِ  
وَخَيْرُ الشُّعْرِ مَا كَانَ      صَرِيحَ الْغَايِ كَالشَّمْسِ  
فَمَا مَلْتُ إِلَى لَيْلِي      وَلَا فَكَّرْتُ فِي قَيْسِ  
وَلَكِنْ حُبُّ إِخْوَانِي      قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى حَيْبِي

## 1.2.1.3. العامل الثالث: قرب مسكنه من مقبرة الخيزران التاريخية

كان هو وأصحابه كثيرًا ما يلعبون في ساحة هذه المقبرة، وكانت تستهويه فيها تلك الخطوط العربية الجميلة لأسماء الموتى والأبيات الشعرية المحفورة على المرمر على رقيم أكثر القبور خصوصًا قبور الولاة من بني عثمان، وبعض الموظفين الأتراك، فكان يحاول تقليد هذه الخطوط كما كان يحفظ تلك الأشعار الرقيقة الطافحة بالمعاني الإيمانية التي ترقق القلوب وتصلق النفوس، ومن يومها تعلق قلبه بالشعر وبالخط العربي الذي أحبه، بل صار من المولعين به، فلم تكن جيوبه تخلو من أقلام الخطّ والطباشير يكتب بها على الحيطان، ودكات الدور.

### المطلب الثاني

## 1.2.2. المبادئ والمؤلفات:

وليد الأعظمي إسلامي المشرب، وتتبع كلّ مبادئه من عقيدة الإسلام وأخلاقه وقيمه، فكّل ما يقوله الإسلام يقول به، فذلك هو يعارض بشدة من يدعي فصل السياسة عن الإسلام بحجة أنّ في الدين صدقًا واستقامة بينما السياسة كلّها كذب وغشّ وخداع، وفي هذا يقول في قصيدة دستور<sup>(3)</sup>:

قَالُوا أَفِي الدِّينِ الْحَنِيفِ سِيَّاسَةٌ      فَالدِّينُ حَقٌّ وَالسِّيَّاسَةُ زُورٌ  
أَنْتَى لَنَا بِالْجَمْعِ بَيْنَ كِلَيْهِمَا      وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ كَبِيرٌ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط3، 1425 هـ - 2004 م: ص159.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط3، 1425 هـ - 2004 م: ص26.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص58.

فَأَجَبْتُهُمْ بِصَرَاحَةٍ مَا ضَرَّرَ لَوْ سَاسَ الْأَنَامَ (1) مُهَذَّبٌ وَعَظِيمٌ

ولذلك كان له حضوره المشهود في الأحداث السياسيّة الجارية على الساحة العراقيّة في شبابه، فمن ذلك اشتراكه في المظاهرات الشعبيّة التي كان يقودها الشيخ محمّد محمود الصّوّاف سنة 1948م لإلغاء معاهدة (بورنسموث) التي عقّدها وزارة صالح جبر (2) مع المملكة المتّحدة، وكانت هذه المعاهدة تضمن لبريطانيا كثيرًا من الامتيازات في العراق وفي الشرق الأوسط، وقد استمرّت هذه المظاهرات إلى أن سقطت الحكومة، وألغيت تلك المعاهدة المجحفة، وقد ألقى في هذه المظاهرات عدّة أبيات وقصائد شعريّة في شارع الرّشيد، وفي ساحة عنتر، وأمام مجلس النّواب العراقيّ.

ولم يكن الذي يؤرّقه ما يحدث في العراق فحسب، بل كان يتألّم لكلّ أمر يحدث في أيّ بقعة من بقاع العالم الإسلاميّ، فراه يؤاخذ المسلمين وبعابهم على ضعفهم وتكاسلهم، وعدم تفاعلهم مع الفتن التي تصيب إخوانهم في باقي البلدان، فلا ينصرونهم مقتصرين من الإسلام على العبادات في المساجد فقط، فيقول في قصيدة له بعنوان عتاب (3):

مَتَى كَانَ دِيْنُ اللَّهِ ضَعْفًا كَمَا بَدَا      لِأَعْيُنِنَا فِي كُلِّ قَطْرٍ تَضَعُّعُ  
فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ أَنَّنَا      كُسَالِي بِأَطْرَافِ الْمَسَاجِدِ نَقْبَعُ  
وَفِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى هُنَالِكَ ثَوْرَةٌ      يَشِيْبُ لَهَا الطِّفْلُ الرَّضِيْعُ وَيَجْرَعُ

وكان يكره التعصّب إلا للحقّ، فلا يتعصّب لا لعشيرته، ولا لمدينته، ولا لعالم يحبه ويحترمه، وإنّما يتعصّب لدينه، فيقول في قصيدة يا ليلة القرآن (4):

أَنَا لَا أَقُولُ الشِّعْرَ إِلَّا صَادِعًا      بِالْحَقِّ أَفْضَحُ مَنْ يَرُوغُ وَيَكْذِبُ  
وَتَعَصُّبِي لِلَّهِ لَا لِعَشِيْرَتِي      إِنِّي لَعَيْرُ اللَّهِ لَا أَتَعَصَّبُ  
وَيَصُدُّ عَنِّي النَّارُ كَوْنِي مُسْلِمًا      يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا نَزَارُ وَيَعْرُبُ  
الْجَاهِلِيَّةُ لَا أَجْنُ لِذِكْرِهَا      يَوْمًا وَعَنْ أَفَاتِهَا أَتَجَنَّبُ

وكان أحد الأعضاء الفاعلين والمؤسّسين للحزب الإسلاميّ العراقيّ سنة 1960م الذي كان واجهة من واجهات حركة الإخوان المسلمين في مصر، وكان لهذا الحزب حضوره المميّز في الساحة السياسيّة العراقيّة رغم أنّه تمّ حلّه في 1960/10/13م بعد تأسيسه ببضعة أشهر، وذلك أثر مذكرة انتقاد عنيفة رفعها الحزب إلى عبد الكريم قاسم (5)، وقد تمّ اعتقال وليد على أثر ذلك لمدة خمسة أشهر (6).

كان يجهر بما يراه صوابًا من المبادئ خاصّة في الأبيات الشعريّة التي ينظّمها، وينتقد فيها ما يراه خطأ في المجتمع، فمن ذلك قوله في بعض قصائده حول معاقبة من يتعرّض لسبّ الحاكم في الوقت الذي لو سبّ أحد ربّ العالمين الذي هو كفر

(1) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ (أبو حيّان أثير الدين محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، ت: 745هـ)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلاميّ - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ص50.

(2) محمّد صالح بن جبر بن عليّ (1314هـ - 1377هـ/1896م - 1957م)، محامي وسياسيّ عراقيّ شغل منصب رئيس وزراء العراق في العهد الملكيّ لأقلّ من سنة، وشغل قبل ذلك منصب وزير في عدد من الوزارات، وقّع معاهدة بورنسموث مع بريطانيا أدت إلى انتفاضة في ساحة الوثبة في بغداد قمعها بشكل دمويّ، فسقطت حكومته. ينظر: فاطمة صادق عباس السعديّ، صالح جبر ودوره السياسيّ في العراق، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصريّة - بغداد، إشراف: علاء جاسم محمّد الحربيّ، 1426هـ - 2005م: ص17 فما بعدها.

(3) وليد الأعظميّ، ديوان الشّعاع: ص75.

(4) وليد الأعظميّ، ديوان نفحات قلب: ص312.

(5) عبد الكريم بن قاسم بن محمّد بن بكر بن عثمان الزبيديّ (1332هـ - 1382هـ/1914م - 1963م)، ضابط عراقيّ، وأحد قادة ثورة 14 تمّوز، أنهى النّظام الملكيّ، وأقام الحكم الجمهوريّ، حكم البلاد أربع سنوات وعدة أشهر، كان حادّ الذكاء، خيّرًا في دخيلة نفسه لكنّه حكم البلاد بإدارة سيّئة، نصّب محكمة الشعب التي كانت مهزلة العصر، وحكمت على كثيرين بالإعدام لكنّه لم يوافق على إعدامهم، قتل رميًا بالرصاص منهنّما بالعمالة والجاسوسيّة. ينظر: الزركليّ الأعلام: ج4/ص54.

(6) ينظر: السامرائيّ، تاريخ علماء بغداد: ص705.

صريح بواح لم يتعرّض له أحد بحجة أنّ الإنسان حرّ في التعبير عمّا يراه، وذلك بعد أن صار للشّيوعية في العراق موطأ قدم، فقال في قصيدة ربيع تمّوز متهكّماً بهذه القوانين الوضعيّة الهزيلة<sup>(1)</sup>:

يُقَادُ لِلسَّجْنِ إِنْ سَبَّ الْمَلِيكَ وَإِنْ سَبَّ الْإِلَهَ فَإِنَّ النَّاسَ أُحْرَارُ

وبسبب جهره بما يراه حقاً وإن أغضب الناس كانت الطّبعات الأولى من دواوينه الشعريّة كثيرًا ما يتعرّض لها الرّقيب بالقصّ، فيحذف بعض الأبيات منها، وكانت توضع بدلاً منها نقاط، وقد أعاد ما حذفه منها في طبعات لاحقة، وفي هذا يقول في مقدّمة ديوانه الشّعاع: (وكانت رقابة المطبوعات في العراق أيّام عبد الكريم قاسم قد حذفت أبياتاً من بعض قصائد الديوان، وأشرنا في الحاشية إلى ذلك بعبارة حذفه الرّقيب ... واليوم رغبتنا أن نعيد إلى الديوان الأبيات المحذوفة سابقاً)<sup>(2)</sup>، ولم يكن من مبادئه أبداً التّكسّب بشعره، أو مدح من لا يستحقّ المدح من الناس كما هو حال كثير من الشعراء، بل كان يمتدح بحقّ من يستحقّ المدح فقط، ولم تكن من مبادئه الكتابة في الشعر الغزليّ مع أنّ أكثر الشعراء إذا ما أرادوا الشّهرة اتّجهوا صوب هذا النوع من أغراض الشعر الذي غالباً ما يكون محبباً بين قرّاء الأدب والشعر، وكانت أكثر قصائده تتناول الحديث عن هموم أمته العربيّة الصّغرى، وأمته الإسلاميّة الكبرى.

وأما مؤلّفاته فمتنوّعة نافعة كثيرة، وقد جمعت في تسعة مجلّدات ضخمة عنوان المجلّد الأوّل منها ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعريّة الكاملة، وقد تضمّن دواوينه الخمسة، وهي: ديوان الشّعاع المطبوع سنة 1959م في بغداد، وديوان الرّوايع المطبوع في بغداد سنة 1962م، وديوان أغاني المعركة المطبوع في بيروت سنة 1966م، وديوان نفحات قلب المطبوع في بغداد سنة 1998م، وديوان قصائد وبنود ويحتوي هذا الديوان على أكثر قصائده الأخيرة، وطبع في بيروت عام 2004م ضمن الأعمال الشعريّة الكاملة.

وأما المجلّدات الثمانية الأخرى، فعنوانها الأعمال النثرية الكاملة، وتضمّنت كلّ مؤلّفاته غير الشعريّة، ولعلّ أهمّها كتابه الشّهير السيّف اليمانيّ في نحر الأصفهانيّ<sup>(3)</sup> صاحب الأغاني المطبوع في القاهرة سنة 1988م، وهذا الكتاب عبارة عن دراسة حديثيّة معمّقة لأسانيد الأحاديث والآثار ومتونها الواردة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ الذي يعدّ من أشهر كتب الأدب العربيّة وأضحكها إذ يتألّف من واحد وعشرين جزءاً، وقد تبين من خلال تلك الدراسة أنّ أكثر هذه الأحاديث والآثار موضوعة مكذوبة، والهدف منها الإساءة إلى العرب بسبب النّزعة الشّعوبية لمؤلّفه، والشّعوبية هي بغض العرب، وتفضيل العجم عليهم<sup>(4)</sup> في حين أنّ نبيّنا المصطفى محمّداً ﷺ يقول: (يا أيّها الناس، ألا إنّ ربّكم واحد، وإنّ أبأكم واحد، ألا لا فضل لعربيّ على عجمي، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا لأحمريّ على أسود، ولا لأسود على أحمر إلاّ بالتّقوى ...) <sup>(5)</sup>، ومما يدلّ على أنّ الأصفهانيّ شعوبيّ النّزعة كتابه الذي عنوانه العرب ومثالبها<sup>(6)</sup>.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص120.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص108.

(3) أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ الأمويّ القرشيّ (284هـ - 356هـ/ 897م - 967م)، من أئمّة الأدب واللّغة والتّاريخ والمغازي، ولد في أصفهان، ونشأ وتوفّي في بغداد، والعجيب أنّه شيعيّ أمويّ، له كتاب الأغاني جمعه في خمسين سنة، ومقاتل الطالبيين، والعرب ومثالبها. ينظر: ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ج3/ص307.

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج11/ص189.

(5) أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشّيبانيّ، ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللّطيف، وسعيد اللّخام، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م: ج38/ص474.

(6) المثالب - جمع مثلبة - يفتح اللّام أو ضمّها - وهي العيوب. ينظر: الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج2/ص100.

وهناك ثلاثة كتب له هي عبارة عن تحقيقات لدواوين شعريّة، هي: ديوان العُشاريّ<sup>(1)</sup>، وهو تحقيق بالمشاركة طبع سنة 1977م في بغداد، وديوان الأخرس<sup>(2)</sup> المطبوع سنة 1985م في بيروت، وديوان عبد الرحمن السويدي<sup>(3)</sup> بالمشاركة، وقد طبع في بغداد سنة 2002م.

وله سلسلة من الكتيّبات بعنوان أبطال من الأنصار طبعت كلّها في بغداد، وقد صدر منها اثنا عشر كتابًا خلال سنة 1979م، وهي: حسّان بن ثابت الأنصاريّ، كعب بن مالك الأنصاريّ، عبد الله بن راحة الأنصاريّ، عبّاد بن بشر الأنصاريّ، قتادة بن النّعمان الأنصاريّ، أبو لبابة الأنصاريّ، سعد بن معاذ الأنصاريّ، أسيد بن حضير الأنصاريّ، أبو طلحة الأنصاريّ، حارثة بن النّعمان الأنصاريّ، عقبة بن عامر الأنصاريّ، أبو دجانة الأنصاريّ.

وله كتابان حول حياة الشعراء وشعرهم، هما: شعراء الرّسول ﷺ المطبوع سنة 1990م، وشاعر الإسلام حسّان بن ثابت المطبوع سنة 1964م.

وله كتاب من ألطف كتبه جمع فيه جميع معجزات نبيّنا محمّد ﷺ، واسمه المعجزات المحمّديّة، وقد طبع في بيروت سنة 1970م.

وله خمسة كتب تتعلّق بالتاريخ، كتابان منها يتعلّقان بتاريخ الخطّاطين، هما: تراجم خطّاطي بغداد المعاصرين طبع في بيروت سنة 1977م، وهجرة الخطّاطين البغداديّين وهو جزءان مطبوع في بغداد سنة 1989م، وكتابان يتعلّقان بمدينة الأعظميّة، هما: تاريخ الأعظميّة وقد طبع في بغداد سنة 1999م، وأعيان الرّمان وجبران النّعمان في مقبرة الخيزران مطبوع في بغداد سنة 2001م تحدّث فيه عن النّاس المشاهير المدفونين في هذه المقبرة، والكتاب الخامس عنوانه مدرسة الإمام أبي حنيفة - تاريخها ورجالها وطبع سنة 1985م في بغداد.

وله كتاب الرّسول ﷺ في قلوب أصحابه، وطبع عام 1979م في بغداد.

وله كتاب عنوانه الخمينيّة طبع في عمّان سنة 1987م، وهو كتاب رغم صغر حجمه إلا أنّه عظيم الفائدة إذ فضح فيه الثّورة الخمينيّة في إيران، وأظهر عوارها في وقت مبكر، وهي الثّورة التي انخدع فيها كثير من النّاس بسبب الأهداف والشّعارات الإسلاميّة التي كانت ترفعها زورًا وبهتانًا، وقد أثبت الرّمان دقّة تحليلاته وأحكامه في شأنها.

إضافة إلى هذه الكتب، فهناك له ثلاث مخطوطات طبعت اثنتان منها بعد وفاته ضمن الأعمال النّثريّة الكاملة، وهما: ذكريات ومواقف، ورجال من قبيلة العبيد، وأمّا المخطوطة الثّالثة التي عنوانها عقود الجمال في محاسن شعراء الرّمان، فأبّتها لم تطبع بعد.

(1) حسين بن عليّ بن حسن بن محمّد العشاريّ (1150هـ - 1195هـ / 1737م - 1781م)، فقيه أصوليّ من أهل بغداد، له شعر، ونسبته إلى بلدة في الخابور يقال لها العشارة، غلب عليه الفقه حتّى سميّ بالشّافعيّ الصّغير، انتقل للتّدريس إلى البصرة، فتوفّي فيها قبل أن يكمل فيها سنة، له ديوان شعر فيه الغنّ والسّمين، وكان خطّه جميلًا. ينظر: الكرمليّ (إنستاس ماري الألباوي الكرمليّ بطرس بن جبرائيل يوسف عواد، ت: 1366هـ)، مجلة لغة العرب العراقيّة - مجلة شهرية أدبيّة علميّة، وزارة الإعلام، مديريّة الثقافة والإعلام - - بغداد: ج4/ص514.

(2) عبدالغفار بن عبد الواحد بن وهب (1225هـ - 1290هـ / 1810م - 1873م)، شاعر من فحول المتأخّرين، ولد في الموصل، ونشأ في بغداد، وتوفّي في البصرة، ارتفعت شهرته، وتناقل الناس شعره، وإمّا لقب بالأخرس لحبسة كانت في لسانه، له ديوان اسمه الطراز الأنفس في شعر الأخرس. ينظر: الزّركليّ الأعلام: ج4/ص31.

(3) زين الدّين أبو الخير عبد الرّحمن بن عبد الله بن الحسين السويديّ العبّاسيّ البغداديّ (1134هـ - 1200هـ / 1722م - 1786م)، مؤرّخ عراقيّ من بيت علم قديم في العراق، ولد ونشأ وتوفّي في بغداد، له مؤلّفات في التّاريخ، والفقه الشّافعيّ، والعقائد. ينظر: المراديّ (أبو الفضل محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، ت: 1206هـ)، سلك النّثر في أعيان القرن الثّاني عشر، د. ت، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ - 1988م: ج2/ص330.

## المطلب الثالث

### 1.2.3. الشيوخ والتلاميذ:

الأعظمية مدينة ذات مسحة دينية، وفيها جامع الإمام أبي حنيفة النعمان، وكثير من الجوامع والمساجد التي لا يمرّ أسبوع إلا وتعد فيها حلقات الذكر، والدروس التي يلقيها العلماء والدعاة والخطباء، وهذه الأجواء أتاحت لكثير من شبابها أن يتلمذوا على أيدي العلماء الكبار، وقد كان الشاعر وليد الأعظمي منذ الصغر حريصاً على حضور مجالس العلم والذكر التي صقلت شخصيته، وكان الملا عميد الكردي أول الذين درس عندهم إذ أرسله والده إليه ليتعلم القرآن الكريم وتجويده على يديه وهو ابن أربع سنوات كما مرّ سابقاً، فلما بلغ مبلغ الشباب كان يرافق الشيخ محمد محمود الصوّاف، ويحضر دروس مفتي بغداد في وقته الشيخ قاسم القيسي<sup>(1)</sup> التي كان يلقيها في مسجد بشر الحافي، وكذلك كان يحضر دروس العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي<sup>(2)</sup> في مسجد خطّاب بالأعظمية يومي الاثنين والخميس بين المغرب والعشاء من كلّ أسبوع، والهلالي هو الذي حبّب إليه علم الحديث الشريف والتفسير والسيرة النبوية، وكذلك كان يحرص على حضور مجالس العلامة الشيخ محمد القزلي الكردي في مسجد بشر الحافي، والعلامة الشيخ عبدالقادر الخطيب<sup>(3)</sup> في جامع الإمام الأعظم، والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ<sup>(4)</sup>، وكان يذهب عصر كلّ يوم جمعة إلى دار العلامة الحاج حمدي الأعظمي<sup>(5)</sup> لسماع درسه الذي يلقيه هناك، وأما دروس الشيخ أمد الزهاوي<sup>(6)</sup>، فكان يحضرها في جامع الدّهان... وغير ذلك من دروس علماء عصره.

لم يقتصر تتلمذه على أيدي علماء الدين وخطبائه ودعاته، بل كان يلتقي بالشعراء والأدباء لينهل من آدابهم، وكان خاله الأديب مولود أحمد الصالح يوجهه ويرعاه، وعاصر شاعر العراق الكبير معروف الرصافي<sup>(7)</sup>، وكان يلتقي به، ويسمع منه إلى أن توفي عام 1945م، وكان من المشيعين لجنازته من منزله في محلة السنينية، ومن المصلين عليه، وقد دفن في القسم الجنوبي من مقبرة الخيزران، وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي<sup>(8)</sup> قد مات قبله بتسع سنوات، ودفن في القسم الشمالي من

(1) قاسم بن أحمد الفرضي القيسي (1393هـ - 1375هـ/1876م - 1955م)، عالم من علماء بغداد، اشتغل في التدريس في خانقين والصّوبرة، يجيد الفارسية والتركية، وشغل مناصب كثيرة، فكان عضواً في مجلس الأوقاف، ثم عضواً في مجلس المعارف، ومفتياً لبغداد، وخطيباً في الحضرة القادرية، وكان خطاطاً، له أكثر من أربعين مؤلف في شتى العلوم. ينظر: السامرائي، تاريخ علماء بغداد: ص544.

(2) أبو شبيب محمد التقي بن عبد القادر الهلالي الحسني المغربي (1311هـ - 1407هـ/1894م - 1987م)، علامة مغربي، قام برحلات شتى في طلب العلم، عاش في العراق من عام 1947م إلى عام 1959م، درس القرآن على والده وجده، يحسن مع العربية أربع لغات: العبرية، والألمانية، والانكليزية والإسبانية. ينظر: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشؤون للنشر والتوزيع - الرياض، ط4، 1412هـ - 1992م: ج1/ص193.

(3) عبد القادر بن عبد الرزاق بن صفر أغا (1313هـ - 1389هـ/1895م - 1969م)، ولد في محلة الفضل في بغداد، وتعلم القرآن على والده، وعلى علماء الموصل المشهورين، ونال الإجازة من الشيخ محمد الرضواني شيخ علماء الموصل، ثم نال الإجازة في القراءات السبع من الشيخ أحمد الجوادني، واشتغل بالتعليم في المدارس، والخطابة في المساجد. ينظر: السامرائي، تاريخ علماء بغداد: ص411.

(4) نجم الدين بن ملا عبد الله الدسوقي الشهير بالواعظ (1298هـ - 1396هـ/1880م - 1976م)، ولد في منطقة سوق حمادة في بغداد، وقرأ القرآن على علمائها، وحصل على الإجازة العامة من الشيخ عبد الوهاب النائب، وعلى إجازة في الحديث رواية ودراية من الشيخ الشامي بدر الدين المغربي، اشتغل مدرّساً وخطيباً في مساجد بغداد ومدارسها، وكان رئيس جمعية رابطة علماء العراق، تصدر للاقتناء بعد وفاة المفتي قاسم القيسي. ينظر: السامرائي، تاريخ علماء العراق: ص686.

(5) حمدي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن خضر العبيدي (1299هـ - 1391هـ/1882م - 1971م)، حقوقي عراقي، من عشيرة البوشاهر من قبيلة العبيد القضاعية، ولد في الأعظمية، ونسب إليها، درس في إسطنبول، وفي مدرسة الحقوق في بغداد، وتولى تدوين القوانين في وزارة العدل، له عدة كتب بعضها ما زال مخطوطاً. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج2/ص275.

(6) أمد بن محمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي (1300هـ - 1387هـ/1882م - 1967م)، من العلماء الأكراد، ونسبته إلى قرية زهاو التي هي اليوم من مناطق إيران، تخرّج في كلية القضاء في الأستانة عام 1906م بتفوق، حارب البهائية عندما بدأوا دعوتهم في العراق، وناصر من حاربها، أرسل متطوعين إلى فلسطين عام 1948م، وزار جبهات القتال. ينظر: السامرائي، تاريخ علماء العراق: ص102.

(7) معروف بن عبد الغني الرصافي (1294هـ - 1364هـ/1877م - 1945م)، شاعر العراق في عصره، عضو المجمع العلمي العربي في دمشق، أصله من عشيرة الجبارة من كركوك، ولد ببغداد، تتلمذ على يد محمود شكري الألوسي في علوم العربية وغيرها، شعره عالي الأسلوب، جزل الألفاظ، وهجاؤه مرّ شديد، كان من خطباء ثورة رشيد عالي الكيلاني، فلما فشلت اعتزل في بيته إلى أن توفاه الله. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج7/ص268.

(8) جميل صدقي بن محمد فيضي بن الملا أحمد بابان (1279هـ - 1354هـ/1863م - 1936م)، شاعر ينحى منحى الفلاسفة، من طلائع نهضة الأدب العربي المعاصر، مولده ووفاته في بغداد، كان أبوه مفتيها، ينظم الشعر بالعربية والفارسية، كان يقول عن نفسه: كنت في صباي أسمى المنجون لحركاتي غير المألوفة، وفي شبابي الطائش لنزعتي إلى الطرب، وفي كهولتي الجري لمقاومتي الاستبداد، وفي شيخوختي الزنديق لمجاهرتي بأرائي الفلسفية. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج2/ص137.

المقبرة نفسها، ولكنّه لم يدرك هذا الشّاعر وجهاً لوجه لأنّه كان صغيراً عند وفاته عام 1936م إذ كان عمره آنذاك أقلّ من ستّ سنوات، ولكنّه اطّلع على آثاره وشعره وأخباره، وكان لهذين الشّاعرين تأثيرهما على جميع أدباء العراق وشعرائه.

وأما الخطّاطون الذين تلقّوا عليهم أصول الخطّ العربيّ فضلاً عن دراسته الأكاديميّة له في معهد الفنون الجميلة، فمنهم الخطّاط التّركيّ الشّهير ماجد بك الزّهدي<sup>(1)</sup> كما رافق الخطّاط التّابغة هاشم محمّد البغداديّ عشرين سنة ينهل من فنّه وفضله وأدبه، ونال إجازة في الخطّ العربيّ من خطّاط مصحف مكّة الشّيخ العلامة محمّد طاهر الكردي<sup>(2)</sup>، وإجازة أخرى من خطّاط كسوة الكعبة المشرفة الشّيخ أمين البخاري<sup>(3)</sup>، وثالثة من الخطّاط المصريّ الشّهير محمّد إبراهيم البرنس<sup>(4)</sup> خطّاط المسجد الحرام بمكّة المكرّمة.

وكان للشّاعر وليد الأعظميّ عدد من التّلاميذ الذين تأثّروا بشعره وآرائه، ولكنّهم لم ينالوا الشّهرة التي نالها تلميذه الأشهر الدّاعية والمفكّر الإسلاميّ عبدالمنعم صالح العليّ العزّي<sup>(5)</sup> المعروف في الأوساط الإسلاميّة باسمه الحركيّ محمّد أحمد الرّاشد الذي رقد المكتبة الإسلاميّة بالكثير من المؤلّفات الدّعويّة التي باتت منهجاً لشباب الحركة الإسلاميّة المعاصرة، فمن مؤلّقاته في علوم الدّعوة: المنطلق، والعوائق، والرّقائق، والمسار، وصناعة الحياة، ومنهجية التّربية الدّعويّة، ومجموعة رسائل العين، ومنها في العلوم الشّرعية: تهذيب مدارج السّالكين، وأصول الإفتاء والاجتهاد التّطبيقي بأربعة مجلّدات، وتهذيب العقيدة الطّحاويّة، ودفاع عن أبي هريرة، والفقّه اللاّهب الذي هو عبارة عن تهذيب لكتاب الغيائيّ للإمام الجويني<sup>(6)</sup>، وقد توفّي هذا التّلميذ النّجيب، والدّاعية الموقّ في أحد مستشفيات ماليزيا يوم الثّلاثاء الموافق 2024/8/27م أثناء القيام بالتّصليحات النهائيّة لهذه الرسالة، فنسأل الله ﷻ له الرحمة والمغفرة... أمين.

### 1.2.3.1. خلاصة المبحث الثّاني من الفصل الأوّل:

في هذا المبحث ومن خلال مطالبه الثّلاثة تمّ التعرّف بالأديب والشّاعر وليد الأعظميّ، فتطرّق المطلب الأوّل منها إلى بيان مسيرته من يوم مولده في مدينة الأعظميّة إلى حين وفاته فيها مع بيان أشهر الأمور التي صقلت شخصيّته، وهي ثلاثة: القرآن الكريم، والبيئة الإيمانيّة، وقرب مسكنه من مقبرة الخيزران التّاريخيّة، وتمّ ذكر هواياته المفضّلة التي تمثّلت بالمطالعة والخطّ ونظم الشّعر والسّباحة، وأمّا المطلب الثّاني فتّم فيه بيان آرائه ومفاهيمه مع ذكر مؤلّقاته التي انحصرت في الشّعر والتّاريخ سواء كان التّاريخ الإسلاميّ، أو تاريخ مدينة الأعظميّة، أو تاريخ الخطّاطين، وقد تمّ جمع مؤلّقاته في تسع مجلّدات ضخمة، وفي المطلب الثّالث تمّ ذكر شيوخه الذين تلقّوا العلوم على أيديهم من علماء الدّين والخطّاطين، وذكر تلميذه النّجيب الرّاشد، وأمّا باقي تلاميذه فلم يشتهر أحد منهم.

(1) حسين بن ماجد بيبك الزّهديّ (1307هـ - 1380هـ/1890م - 1961م)، خطّاط تركي مبدع يعتبر من أشهر الخطّاطين، كان مدرّساً في أكاديميّة الفنون الجميلة في تركيا، ثمّ انتقل إلى العراق للتّدريس في معهد الفنون الجميلة، وقد تتلمذ عليه كثير من الخطّاطين العراقيين، وعاد إلى تركيا وتوفّي فيها. [هذه التّرجمة من الانترنت].  
(2) محمّد طاهر بن عبد القادر بن محمود الأربيليّ (1321هـ - 1400هـ/1903م - 1980م)، ولد في أربيل، ونشأ في مكّة، وتشرّف بكتابة مصحف مكّة المكرّمة، وهو أوّل مصحف بالرّسم العثمانيّ طبع في مكّة، وله عدّة مؤلّقات في الخطّ. [هذه التّرجمة من الانترنت].  
(3) عبد الرّحيم أمين بخاري (1335هـ - 1418هـ/1917م - 1998م)، ولد في مكّة المكرّمة، وكان شغوفاً بالخطّ العربيّ والرّسم، تعلم الخطّ على أساتذة مشهورين، اشتغل في معمل كسوة الكعبة منذ تأسيسه، تشرّف بتنفيذ خطوط باب الكعبة وزخارفه إضافة إلى خطوط العلم السّعوديّ وزخارفه. [هذه التّرجمة من الانترنت].  
(4) لم أعتز له على ترجمة.

(5) أبو عمار عبد المنعم صالح العليّ العزّي المعروف باسمه الحركيّ محمّد أحمد الرّاشد المولود في الأعظميّة سنة 1356هـ - 1938م، داعية إسلاميّ عراقي، وأحد منظري الحركة الإسلاميّة، تتلمذ على يد علماء العراق مثل الشّيخ أمجد الزهاويّ، والعلامة محمّد القزليّ، هاجر بعد حرب الخليج الثّانية إلى أوروبّا. [هذه التّرجمة من الانترنت].

(6) أبو المعالي ركن الدّين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمّد الجوينيّ (419هـ - 1028/478م - 1085م) المعروف بإمام الحرمين، من أعلم الشّافعيّة المتأخّرين، ولد في جوين من نواحي نيسابور، رحل إلى بغداد، ثمّ عاد إلى المدينة، ثمّ عاد إلى نيسابور، فبني له الوزير نظام الملك المدرسة النظاميّة، من أشهر كتبه غياث الأمم في التّياث الظلم المعروف بالغيائيّ، وهو كتاب في السياسة الشّرعية، وكتاب الورقات، وهي مختصرات في أصول الفقّه، توفّي في نيسابور. ينظر: ابن خلّكان، وفيّات الأعيان: ج3/ص173.

## الفصل لثاني

### 2. البلاغة والتّصوير الفنّي:

في هذا الفصل سوف يتمّ تتبّع قصائد الشّاعر وليد الأعظمي في دواوينه الخمسة للتعرف على مواطن التّعابير البلاغيّة، والتّصوير الفنّي فيها، وذلك من خلال مبحثين اثنين؛ أولهما بعنوان البلاغة، والآخر بعنوان التّصوير الفنّي.

### المبحث الأوّل

#### 2.1. البلاغة في شعر وليد الأعظمي:

ينألف هذا المبحث من ثلاثة مطالب؛ المطلب الأوّل يتعلّق بالمحسنات اللفظيّة، والثاني بالمحسنات المعنويّة، والثالث بالتشبيه والمجاز والاستعارة.

### المطلب الأوّل

#### 2.1.1. المحسنات اللفظيّة:

في هذا المطلب يتمّ بيان المحسنات اللفظيّة وأنواعها، والحالات المختلفة لهذه الأنواع، ثمّ تتبّع دواوين الشّاعر الخمسة لاستخراج هذه المحسنات منها.

#### 2.1.1.1. المحسنات اللفظيّة لغة واصطلاحًا:

المحسنات لغة: هي الأمور التي تحسّن الشّيء، أي: تجعله حسنًا، وإنّما وصفت بأنّها لفظيّة لتعلّقها بالألفاظ لا بالمعاني، وأمّا الألفاظ لغة، فهي: الكلمات التي تخرج من الفم مأخوذة من الفعل لفظ يلفظ لفظًا، أي: ألقى يلقي إلقاء، وغالبًا ما تقال لما يلقي من الفم، فلفظت اللمّة من فمي، أي: ألقيتها منه<sup>(1)</sup>، فاللقاء اللمّة من الفم معنى حقيقيّ، وإلقاء الكلمة منه من المجاز، وبذلك يكون المقصود بمصطلح المحسنات اللفظيّة: هي العبارات التي من خلالها نحسن الكلام، فيؤدّي ذلك إلى تحسين معناه، فمن هذه المحسنات: الجناس، والسّجع، والاقْتباس، وردّ العجز على الصّدر، ولزوم ما لا يلزم، وفيما يأتي شيء من البيان لهذه المحسنات:

#### 2.1.1.1.1. أولًا: الجناس

ويسمّيه بعضهم التّجنيس، وهو أن يتشابه اللفظان في نطقهما، ويختلفان في المعنى، وهو على ثلاثة أنواع:

#### 2.1.1.1.1.2. النوع الأوّل: الجناس التام

وذلك عندما يختلف اللفظان في المعنى مع اتّفاقهما تمامًا في أربعة أمور، هي: نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وهينتها، أي: حركاتها وسكناتها<sup>(2)</sup>، كقول بعضهم:

دار همّ ما دُمت في دار همّ، وأنّ ضيهم ما دُمت في أنّ ضيهم، وحيهم ما دُمت في حيهم.

(1) ينظر: الفارابيّ (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ، ت: 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر - القاهرة، د. ط، 1424هـ - 2003م: ج2/ص170.

(2) ينظر: الجارم (عليّ بن صالح بن عبد الفتاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، تحقيق: قاسم محمّد الثوري، مكتبة دار الفجر - دمشق، ط1، 1435هـ - 2014م: ص492.

فكلمة دارهم قد وردت ها هنا مرتين؛ الأولى فعل أمر بمعنى داهنهم، وأحسن صحبتهم، والثانية بمعنى بيتهم، فالكلمتان تختلفان في المعنى رغم تشابههما في الأمور الأربعة المذكورة آنفاً، وكذلك الحال في كلمتي أرضهم وحيهم، ومن الأمثلة الأخرى قول أبي نواس<sup>(1)</sup>:

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوُغَى (2) وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

فعَبَّاسُ في أول البيت هو عَبَّاسُ بن الفضل<sup>(3)</sup>، وأما كلمة عَبَّاسُ الثانية فصيغة مبالغة من عبس وجهه إذا تجهّم وكلح، والفضل الأولى، أي: الفضل بن الربيع بن يونس<sup>(4)</sup>، والثانية هي الشرف والرّفة، والرّبيع الأولى المقصود بها الربيع بن يونس<sup>(5)</sup>، والثانية هي موسم الربيع كناية عن الخصب والنماء.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ المعنى في الجنس التام هو النطق وليس الكتابة والخط، فإذا كان هنالك اتفاق في النطق مع اختلاف في الكتابة والخط، فلا تأثير لذلك، ومثال ذلك قول أحد البلغاء: إِنَّ أَقْوَالَنَا أَقْوَى لَنَا، وَإِنَّ أَفْعَالَنَا أَفْعَى لَنَا فالجناس في هذا المثال جناس تام رغم الاختلاف في الكتابة والخط، وكذلك لا تأثير لآل التعريف إذا ما جاءت في إحدى الكلمتين دون الأخرى كما في قول بعض الأدباء: أَكْرَمَ الْجَارَ وَلَوْ جَارَ، وكذلك لا تأثير لتغيير حركة الحرف الأخير من الكلمة لأنها حركة إعراب تتغير بتغير العوامل، وليست حركة من بنية الكلمة، ففي قول النبي ﷺ: (إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ)<sup>(6)</sup> المراد بالماء الأول ماء الغسل، والثاني مني الرجل<sup>(7)</sup>، أي: لا بدّ من غسل الجنابة عند خروج المني، فبين الكلمتين جناس تام مماثل رغم أنّ الكلمة الأولى مرفوعة بالضم، والثانية مجرورة بالكسر، والجناس التام له ثلاث حالات:

#### 2.1.1.1.1.1. الحالة الأولى: جناس تام متمائل

وهو أن يكون كلا اللفظين المتشابهين اسمًا، أو أنّ كليهما فعل<sup>(8)</sup>، فالمثال على الاسم قول البحري<sup>(9)</sup>:

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْهَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِيرُ الْأَضَالِغُ

فكلمة العين الأولى هي العين الباصرة، وأما الثانية فالجاسوس - وكلتاها اسم - والمثال على الفعل قولنا: إِذَا هَوَيْنَا الْمَعْصِيَةَ فَقَدْ هَوَيْنَا فِي حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ، فهوينا الأولى بمعنى أحببنا، وأما الثانية فمعناها سقطنا، والكلمتان كلتاها فعل.

(1) الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي المعروف بأبي نواس (146هـ - 198هـ/763م - 814م)، أول من أخرج الشعر من اللهجة البديوية إلى الحضريّة، ولد في الأهواز، ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد، واتصل بخلفاء بني العباس، وكان ماجناً شريفاً للخمير، وأشهر أشعاره الخمريات. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج2/ص95.

(2) احتندم: اشتدّ، والوغى: الحرب. ينظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمّد النجار)، المعجم الوسيط، د. ت، دار الدعوة - القاهرة، د. ط، د. ت: ج1/ص162، ج2/ص1045.

(3) أبو الفضل عَبَّاسُ بن الفضل الأنصاريّ الواقفيّ (.../186هـ - .../802هـ)، قاضي الموصل في عهد هارون الرشيد، وهو من رجال الحديث، من أهل البصرة، عالم بالقرآن والشعر، والواقفيّ نسبة إلى واقف بطن من الأوس. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، د. ت، دار الفكر - بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م: ج5/ص110.

(4) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمّد (138هـ - 208هـ/755م - 824م)، وزير أبيب حازم لهارون الرشيد، وكذلك كان أبوه وزيراً لأبي جعفر المنصور، ساهم في نكبة البرامكة، وقف مع الأمين في خلافة مع أخيه المأمون، فلما ظفر المأمون من أخيه اختفى الفضل، ثمّ عفا عنه المأمون لكنّه أهمله بقية حياته إلى أن مات في طوس. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ج10/ص286.

(5) أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمّد بن أبي فروة كيسان (111هـ - 169هـ/730م - 786م)، وزير من العقلاء الموصوفين بالحزم، من موالى بني العباس، اتّخذه أبو جعفر المنصور حاجباً له، ثمّ استوزره، وكان مهيباً محسناً في إدارة شؤون الوزارة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج2/ص294.

(6) مسلم، صحيح مسلم: ج1/ص269.

(7) ينظر: المباركفوري (أبو العلا محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ت: 1353هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذيّ، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م: ج1/ص308.

(8) ينظر الميدانيّ، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص488.

(9) أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ (206هـ - 284هـ/821م - 898م)، شاعر يقال لشعره سلاسل الذهب، لازم أبا تمام حتّى تخرّج عليه، وشهد له أبو تمام بالإمامة في الأدب والشعر والفريضة، اتّصل بخلفاء بني العباس وأكثر من مدحهم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج6/ص21.

## 2.1.1.1.1.1.1.2. الحالة الثانية: جناس تام مستوفي

وهو أن يكون اللفظان المتشابهان من نوعين مختلفين كأن يكون أحدهما اسمًا، والآخر فعل أو حرف<sup>(1)</sup> كقول الشاعر:

يَزِيدُ لَهُ أَيَادٍ لَا تُبَارَى وَيَسْبِقُ مَنْ رَجَاهُ لِمَا يُرِيدُ  
يَزِيدُ عَطَاؤُهُ مَا جِئْتَ تَرْجُو نَدَاهُ بِكُلِّ أَوْسَةٍ يَزِيدُ

فكلمة يزيد التي في أول صدر البيت الأول هي اسم شخص يمتدحه الشاعر، وأمّا يزيد التي في آخر عجز البيت الثاني، فهي الفعل المضارع من الفعل زاد، فالكلمتان مختلفتان؛ واحدة اسم، والأخرى فعل، وأمّا كلمة يزيد التي في أول صدر البيت الثاني، فتحتمل أن تكون اسمًا، وتحتل أن تكون فعلًا.

## 2.1.1.1.1.1.2. الحالة الثالثة: جناس تام مركب

وهناك من يسميه الجناس التام المتشابه، وهو أن يكون أحد اللفظين المتشابهين مفردًا، أي: كلمة واحدة، والآخر مركبًا من كلمتين، أو أنّ كلا اللفظين مركب<sup>(2)</sup>، ومثال ذلك قول القاضي الفاضل<sup>(3)</sup>:

عَصْنَا الذَّهْرُ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا بِنَابِهِ  
لَا يُوَالِي الذَّهْرَ إِلَّا خَامِلًا لَيْسَ بِنَابِهِ

ففي هذين البيتين ثلاث كلمات بينها جناس تام، وكلها كلمات مركبة؛ فبنابه الأولى، أي: بسنّه، الباء: حرف جرّ، وناب: اسم مجرور مضاف، والهاء: مضاف إليه، وبنا به الثانية هي أربع كلمات؛ الباء: حرف جرّ اتصل به ضمير المتكلم، وبه: جارّ ومجرور، وبنابه الثالثة، حرف جرّ اتصلت به كلمة نابه، وهي اسم فاعل بمعنى نبيه، أي: ذو شرف، وذكر حسن<sup>(4)</sup>.

## 2.1.1.1.1.1.2. النوع الثاني: الجناس غير التام

وذلك حين يتشابه اللفظان في نطقهما، ويختلفان في المعنى، وفي واحدة من أربعة أمور، هي: نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وهيئتها، أي: حركاتها وسكناتها<sup>(5)</sup>، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا آلِيَمَ فَلَا تَقَهَّرُ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ ﴿٢﴾﴾<sup>(6)</sup>، فبين الفعلين تقهر وتنهر جناس غير تام لاختلافهما في حرف واحد فقط، ومن الأمثلة الأخرى قول الشاعر أبي تمام الطائي<sup>(7)</sup>:

بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُثُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

الصَّفَائِحُ كناية عن السيوف، والصَّحَائِفُ هي الكتب، والكلمتان تحملان الحروف نفسها لكن ترتيب هذه الحروف يختلف، وهذا من الجناس غير التام.

(1) ينظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص489.

(2) ينظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص489.

(3) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي المعروف بالقاضي الفاضل (529هـ - 596هـ/1135م - 1200م)، وزير من أئمة الكتاب الأدباء، سريع الخاطر، كان من وزراء صلاح الدين الأيوبي ومقرّبه، وكان يقول عنه: لا تظنّوا أنّي ملكة البلاد بسببكم، بل بقلم الفاضل، ولد بعسقلان، وتوفي في القاهرة. ينظر: الأتابكي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي الأتابكي، ت: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د. ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب - مصر، د. ط، د. ت: ج6/ص156.

(4) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص899.

(5) ينظر: الجارم (علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبيدع، تحقيق: قاسم محمد النوري، مكتبة دار الفجر - دمشق، ط1، 1435هـ - 2014م: ص492 - 493.

(6) سورة الضحى، الأيتان: 9 - 10.

(7) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث الطائي (188هـ - 231هـ/804م - 846م)، شاعر أديب، وأحد أمراء البلاغة والبيان، ولد في سورية، ورحل إلى مصر، في شعره قوة وجزالة، استفدته المعتمد إلى بغداد، وقدمه على شعراء وقته، ولي بريد الموصل. ينظر: البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: ج1/ص356.

والجناس غير التام له أربع حالات، وهي:

## 2.1.1.1.1.1.1. الحالة الأولى: الجناس المصحف

ويسميه بعضهم جناس الخط، وذلك إذا ما (تماثل فيه اللفظان خطأ، وتخالفا نقطاً)<sup>(1)</sup>، فلو أزيلت هذه النقط من اللفظين لما اختلف خطهما كما في كلمتي يحسبون ويحسنون في قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُعَابًا﴾<sup>(2)</sup>، وكما في كلمتي أعترف وأعترف في قول أبي فراس الحمداني<sup>(3)</sup>:

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَعْتَرَفُ      وَيَفْضُلِ عِلْمِكَ أَعْتَرَفُ

## 2.2.1.1.1.1.2. الحالة الثانية: الجناس المقلوب

ويقال له جناس العكس أيضاً، وهو الجناس الذي يختلف لفظاه في ترتيب حروفهما فقط، فإذا انعكست حروف اللفظين تماماً، فيقال له جناس قلب الكل، ومثاله قول الأحنف بن قيس<sup>(4)</sup>:

حُسَامُكَ فِيهِ لِأَحْبَابِ فَتَحُ      وَرُمُحُكَ فِيهِ لِأَعْدَاءِ حَتَفُ

فكلمة فتح هي مقلوب كلمة حتف تماماً، وأما إذا انعكست بعض الحروف دون بعضها، فيقال له جناس قلب البعض كما في قول نبينا محمد ﷺ: (... اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا)<sup>(5)</sup>...<sup>(6)</sup>، ففي كلمتي عوراتنا وروعاتنا انعكست بعض الحروف لا كلها.

فإذا كان (أحد اللفظين من جناس القلب في أول البيت من الشعر، أو الفقرة من النثر، والآخر في آخر البيت، أو في آخر الفقرة)<sup>(7)</sup>، فيقال له جناس القلب المجنح لأن اللفظين صاروا كالجناحين لبيت الشعر، أو قطعة النثر، ومثال ذلك قول ابن نباتة<sup>(8)</sup>:

سَاقٍ يُرِينِي قَلْبُهُ قَسْوَةً      وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسٍ

(1) محمد أحمد قاسم، ومحبي الدين ديب، علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب - لبنان، طرابلس، ط1، 1424هـ - 2003م: ص118.  
(2) سورة الكهف، الآية: 104.  
(3) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي الحمداني (320هـ - 357هـ / 932م - 968م)، أمير، شاعر، فارس، ابن عم سيف الدولة الحمداني، قال عنه الصحاح بن عباد: بدأ الشعر بملك، وختم بملك، أي: بدأ بامرئ القيس، وختم بأبي فراس الحمداني، كانت له وقائع كثيرة، أسره الروم، ففداه سيف الدولة بأموال طائلة، كتب الروميات في الأسر، وهي من أجود شعره. ينظر: الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م: ج16/ص196.  
(4) أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرزي السعدي المنقري الشيمي (3ق. هـ - 72هـ / 619م - 691م)، سيد بني تميم، وأحد العظماء الذهابة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل الحلم، ولد في البصرة، وأدرك النبي ﷺ لكنه لم يره، وقد على عمر ﷺ حين آلت إليه الخلافة، اعتزل فتنة الجمل، وشهد صفين مع علي ﷺ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج2/ص499.  
(5) الروعات: جمع روعة، وهي المرة من الروع، أي: الفزع أو الخوف. ينظر: المباركفوري (أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبد السلام بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، ت: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، د. ت، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية - الهند، ط3، 1404هـ - 1984م: ج8/ص210.  
(6) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد: ج17/ص27.  
(7) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص497.  
(8) أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري (686هـ - 768هـ / 1287م - 1366م)، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته بالقاهرة، سكن الشام، ثم عاد إلى القاهرة، وكان صاحب سر السلطان حسن فيها. ينظر: ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط2، 1392هـ - 1972م: ج5/ص485.

وهناك ما يسمّى جناس القلب المستوي، وذلك حينما يمكن قراءة الكلمة، أو بيت الشعر، أو القطعة النثرية من الطرفين، وذلك بقلب حروفها، أو قلب كلماتها، فالمثال على قلب الحروف ما يروى أنّ العماد الأصبهاني<sup>(1)</sup> الكاتب لقي القاضي الفاضل يوماً راكباً فرساً، فقال له: سِرْ فَلَا كِبَا بِكَ الْفَرَسُ، فقال له القاضي على البديهة: دَامَ عَلَا الْعِمَادِ<sup>(2)</sup>، والجملتان يمكن قراءتهما من اليمين مثلما يمكن قراءتهما من اليسار بقلب حروفهما، ومثل ذلك قول القاضي الأرجاني<sup>(3)</sup>:

مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِيهِ تَدُوْمُ

ويستدلون على هذا النوع من الجناس بقول الله ﷻ: ﴿...كُلٌّ فِي فَكٍّ...﴾<sup>(4)</sup>، أو قوله ﷻ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَّرَ﴾<sup>(5)</sup>، وهاتان الآيتان يمكن قراءتهما من الجهتين بعكس حروفهما، وأمّا المثال على قلب الكلمات، فبيتان طريفان طريفان يمكن قراءتهما بقلب كلماتهما، ولكن عند قراءتهما من اليمين إلى اليسار يكونان مدحاً، وأمّا بقراءتهما من اليسار إلى اليمين، فيحملان الذمّ، والبيتان وردا في المقامة الثامنة عشرة المعروفة بالمقامة الرّجبيّة في كتاب مجمع البحرين<sup>(6)</sup>، وهما:

حَلُمُوا فَمَا سَاءَتْ لَهُمْ شَيْمٌ سَمَحُوا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ مِئْنُ  
سَلِمُوا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشِدُوا فَلَا ضَلَّتْ لَهُمْ سَفْنُ

ويبدو - والله أعلم - أنّ هذا النوع من الجناس ليس من البلاغة في شيء، وأنّ حادثة القاضي الفاضل والعماد الأصبهاني مصنوعة رغم ورودها في كثير من كتب الأدب، وما هذا الذي يقال له الجناس المستوي إلّا من الأمور المستملحة الطريفة الطريفة التي تدور بين البلغاء لا أكثر ولا أقلّ، وذلك للأسباب الآتية:

## 2.1.1.1.1.2.1. السبب الأول:

لا يخفى ما في الجناس المستوي من تكلف عظيم، فالتكلف أوضح ما يكون في مثل قول القائل الذي يقرأ من الجهتين: أَرَأَا الْإِلَهَ هَلْأَلَا أَنَارَا، والتكلف ليس من البلاغة في شيء.

## 2.2.2.1.1.1.1.2. السبب الثّاني:

الشواهد التي يذكرونها قليلة جداً فضلاً عن أنّ فيها الكثير من التّعقيد، ولا يكاد يخطئ هذا التّعقيد من يقرأ قول عماد الدين الأصبهاني الذي ملأه بما يسمّى بالجناس المستوي إذ قال في الخريدة<sup>(7)</sup>:

أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارِعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا  
أَسْنِدُ أَخَا نِبَاهَةِ أِبْنِ إِخَاءِ دُبْسَا  
أَسْلُ جَنَابَ غَاثِيمٍ مُشَاغِبِ إِنْ جَلْسَا

(1) أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد المعروف بعماد الدين الكاتب الأصبهاني (519هـ - 597هـ / 1125م - 1201م)، مؤرخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب، اتّصل بالوزير ابن هبيرة، فولّاه البصرة، ثمّ واسط، فضعف أمره بعد موت الوزير، فرحل إلى دمشق، واستخدم عند السلطان نور الدين في ديوان الإنشاء، ثمّ لحق بصلاح الدين الأيوبي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج5/ص147.  
(2) ينظر: العكري (أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد بن العماد العكريّ الحنبليّ، ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1406هـ - 1986: ج6/ص541.  
(3) أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانيّ (460هـ - 544هـ / 1068م - 1149م)، شاعر مطبوع في شعره رقة وحكمة، ولي القضاء في تستر، درس في صباه بالمدرسة النظاميّة في أصفهان، وهو عربيّ الأصل من نسل الأنصار. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج1/ص151.  
(4) سورة الأنبياء، جزء من الآية: 33.  
(5) سورة المدثر، الآية: 3.  
(6) اليازجيّ (ناصر بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط الشهير باليازجيّ، ت: 1287هـ)، مجمع البحرين، د. ت، المطبعة الأدبيّة - بيروت، ط4، 1302هـ - 1885م: ص144.  
(7) الأصبهانيّ (أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد المعروف بعماد الدين الكاتب الأصبهانيّ، ت: 597هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثريّ، مديريّة الثقافة والإعلام - العراق، د. ط، د. ت: ص661.

أُسْرُ إِذَا هَبَّ مِرَا وَأَزْمَ بِهِ إِذَا رَسَا  
أُسْكُنْ تَقَوَّ فَعَسَى يُسْعِفُ وَفَتْ نَكَسَا

فكلمات هذه الأبيات مستغربة تحتاج إلى قاموس لفهم معانيها، والكلمات غير المفهومة تتعارض مع البلاغة قلبًا وقالبًا، وفيما يأتي معاني تلك الكلمات الغريبة: البيت الأول/ أس: أعط، الأرملة: الفقير الذي نفذ زاده، عرا: أتى طالبًا، أسا: أساء، حذفتم الهمزة للضرورة الشعرية. البيت الثاني/ أبين: اقطع أو ابتعد. البيت الثالث/ أسل: ازهد واترك، الجنب: ساحة المنزل، غاشم: ظالم. البيت الرابع/ أسر: كن سرّيًا، أي: سيّدًا وشرفيًا، ورويت إسر، أي: سر في الليل خاصة من السرى أو الإسراء، مرا: مرأ، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية، وهو الجدال، إرم به: انبذه، رسا: ثبت على مرأته. البيت الخامس/ تقو: تنقوى وحذف حرف العلة لأنه مجزوم جواب شرط، يسعف: يساعد، نكس: قلب. ملاحظة: معاني هذه الكلمات منقولة من هوامش الخريدة المتعلقة بالأبيات السابقة: ص 661.

### 2.1.1.1.2. السبب الثالث:

الذي يسمع بيتًا من الشعر، أو مقطعًا من النثر فيه جناس مستوي لا يدرك أنه يمكن قراءته من الجهتين بقلب حروفه أو كلماته إلا إذا تم إخباره بهذا الأمر بينما البلاغة تكون في الكلام الذي يسهل إدراكه وفهمه دونما جهد جهيد.

### 2.1.1.1.2. السبب الرابع:

ما استدلوا به من الآيات القرآنية الكريمة لا ينهض دليلًا لأن قول الله ﷻ: ﴿... كُلُّ فِي فَاكِ ...﴾ جملة غير كاملة، ولا يتم معناها إلا بما قبلها وما بعدها من كلمات، وتام الآية: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَاكِ يَسْجُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وقول الله ﷻ: ﴿وَرَبِّكَ فَكَّرْ﴾ لا يستقيم الاستدلال بها إلا بحذف حرف الواو الذي في أولها.

### 2.1.1.1.2. السبب الخامس:

ما جاء في كتاب مجمع البحرين لليازجي<sup>(2)</sup> هو شعر ونثر من صنعه، منسوب إلى شخصيات خيالية من بنيات أفكاره، ويكفي في ردها، وعدم قبولها دليلًا على ما يسمّى بالجناس المستوي أنّ اليازجي نفسه قد ذكر في مقدّمة كتابه هذا أنّها تلفيقات أدبية لا أكثر ولا أقلّ، فقال بالحرف الواحد: (إنني تطلّقت على أهل الأدب من أئمة العرب بتلفيق أحاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب، ونسبت وقائعها إلى ميمون بن خزام، ورواياتها إلى سهيل بن عبّاد، وكلاهما هي بن بي<sup>(3)</sup> مجهول النسبة والبلاد)<sup>(4)</sup>، ثم عاد بعد ذلك ليؤكد هذا التلّفيق مرّة أخرى في خاتمة الكتاب نفسه، فقال ما نصّه: (هذا آخر ما علّفته من هذه الأحاديث الملقّة)<sup>(5)</sup>.

وخلاصة القول إنّ ما يقال له الجناس المستوي لا يعدو أن يكون من الطرائف واللطائف والملح الأدبية لكن لا ينبغي أن يعدّ من البلاغة أو نوعًا من الجناس.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 33.  
(2) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط المعروف باليازجي (1214هـ - 1287هـ / 1800م - 1871م)، شاعر سوريّ من كبار الأدباء في عصره، ولد وتوفّي في لبنان، استخدمه الأمير الشهابي في أعماله الكتابية مدة اثنتي عشرة سنة، وانقطع بعدها للتأليف والتدريس، وله مؤلفات في النحو والصرف، وثلاثة دواوين شعرية. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج7/ص350.  
(3) هي بن بي، أي: شخصيات وهمية لا وجود لها.  
(4) اليازجي، مجمع البحرين: ص2.  
(5) اليازجي، مجمع البحرين: ص324.

## 2.1.1.1.1.3. الحالة الثالثة: الجناس المحرف

وهو الجناس الذي يتعلّق بتغيّر الحروف، وله ثلاثة أشكال؛ الشكل الأول يقال له الجناس الناقص، وذلك بأن تزيد إحدى الكلمتين على الأخرى بحرف واحد، فإن كان هذا الحرف الزائد في أول الكلمة، فهو الجناس المردوف، ومثاله ذلك كلمتا ساق ومساق في قول الله ﷻ: ﴿وَأَتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾<sup>(1)</sup>، وإن كان في وسطها، فهو الجناس المكتنف، ومثاله كلمتا ستر وسرّ في قولهم: مَنْ فَقَدَ بِالسُّكْرِ عَقْلَهُ كُشِفَ سِتْرُهُ، واستنبيح سيره، وإن كان في آخرها، فهو الجناس المطرف، ومثاله عواص وعواصم، وقواض وقواضب في قول الشاعر أبي تمام الطائي:

يُمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاصِبٍ

والشكل الثاني يقال له الجناس المضارع، وذلك بأن تختلف الكلمتان في حرف واحد، ويكون الحرفان المختلفان متقاربين في مخرجيهما<sup>(2)</sup>، وقد يكون هذان الحرفان في أول الكلمتين كما في كلمتي دامس وطامس من قولهم: أَصَابْنَا لَيْلٌ دَامِسٌ وَظَلَامٌ طَامِسٌ، وقد يكونان وسطهما كما في كلمتي يهون ويناون من قول الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يَهْوُونَ عَنْهُ وَيَمَنُونَ عَلَيْهِ...﴾<sup>(3)</sup>، وقد يكونان في آخرهما كما في كلمتي الخيل والخير من قول النبي ﷺ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)<sup>(4)</sup>، فإن كان الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج، فهو الشكل الثالث الذي يقال له الجناس اللاحق<sup>(5)</sup>، وهو كمثل الجناس المضارع قد يكون الحرفان المختلفان أول الكلمتين كما في كلمتي همزة ولمزة من قول الله ﷻ: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُزْمَةً﴾<sup>(6)</sup>، وقد يكونان في وسطهما كما في كلمتي نفرحون وتمرحون من قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَيَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾<sup>(7)</sup>، وقد يكونان في آخرهما كما في كلمتي أمر وأمن من قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ...﴾<sup>(8)</sup>.

## 2.1.1.1.1.4. الحالة الرابعة: الجناس المصحف المحرف

وهو الجناس الذي يتعلّق بالخطّ، وتغيّر الحروف في الوقت نفسه، أي: هو جامع للنوع الأول وللشكّلين؛ المضارع واللاحق من النوع الثالث، ومثاله ذلك قول أحد الأمراء الأدباء يؤنّب عاملاً له: (عَرَكَ عَزُكَ، فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ، فَأَخْشَ فَاجْشَ فِعْلِكَ، فَعَلَّكَ تَهْدًا بِهَذَا)<sup>(9)</sup>، فلو نظرنا إلى كلّ كلمتين متتاليتين من هذه الكلمات من ناحية تعجيم الحروف، أي: من جهة النقاط، فهما من النوع المصحف إذ بناؤهما بدون النقاط متشابه، وإذا ما نظرنا إليهما من ناحية الحروف، فهما من الشكل المضارع أو اللاحق من النوع المحرف للاختلاف في الحروف.

(1) سورة القيامة، الأيتان: 29 - 30.  
(2) ينظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص494.  
(3) سورة الأنعام، الآية: 26.  
(4) البخاري، صحيح البخاري: ج4/ص28.  
(5) ينظر: الصعدي (عبد المتعال الصعدي)، ن: 1391هـ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب - القاهرة، ط7، 1426هـ - 2005م: ج4/ص645.  
(6) سورة همزة، الآية: 1.  
(7) سورة غافر، الآية: 75.  
(8) سورة النساء، جزء من الآية: 83.  
(9) النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج28/ص96.

## 2.1.1.1.1.3. النوع الثالث: الجنس المطلق

هذا النوع ملحق بالجناس، ومعناه أن يختلف اللفظان في المعنى رغم اشتراكهما بالجذر اللغوي نفسه<sup>(1)</sup>، أو أن يتوافقا بالحروف وترتيبها دون أن يجمعهما جذر واحد<sup>(2)</sup>، ومن الطريف والظريف من هذا الجنس ما بعث به أحد الأمراء - وكان من الأدباء - إلى الخليفة العباسي المأمون<sup>(3)</sup> يشكو له أحد عماله قائلاً: (ما تَرَكَ فِضَّةً إِلَّا فَضَّهَا، وَلَا ذَهَبًا إِلَّا أَذْهَبَهُ، وَلَا مَالًا إِلَّا مَالَ عَلَيْهِ، وَلَا فَرَسًا إِلَّا افْتَرَسَهُ، وَلَا دَارًا إِلَّا آدَارَهَا مُلْكَأً، وَلَا غِلَّةً إِلَّا غَلَّهَا، وَلَا ضَيْعَةً إِلَّا ضَيَّعَهَا، وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقَرَهُ، وَلَا حَالًا إِلَّا أَحَالَهُ، وَلَا جَلِيلًا إِلَّا أَجْلَاهُ، وَلَا دَقِيقًا إِلَّا دَقَّهُ)<sup>(4)</sup>، فبين كل كلمتين من هذه الكلمات جناس مطلق، وللجناس المطلق حالتان، هما:

## 2.1.1.1.1.3.1. الحالة الأولى: المتلاقيان في الاشتقاق

وهما اللفظان المشتقان من مادة لغوية واحدة كما في كلمتي أقم، والقيم في قوله ﷺ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ...﴾<sup>(5)</sup>.

## 2.1.1.1.1.3.2. الحالة الثانية: المتلاقيان فيما يشبه الاشتقاق

وهما اللفظان المشتقان من مادتين لغويتين مختلفتين، ولكن بينهما شيء من التشابه في اللفظ كما في قول الله ﷻ: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾<sup>(6)</sup>، فهذا هنا تشابه بين كلمة قال التي هي من القول بمعنى الكلام، والين: التي هي جمع قال، أي: مبعوض من القلى بمعنى الكراهية والبغض<sup>(7)</sup>.

**ملاحظة:** الجنس المطلق قليل في قصائد الأعظمي، فذلك سوف يذكر مع الجنس غير التام.

### **الجناس التام في قصائد الأعظمي**

قال الأعظمي في قصيدة رغم القيود<sup>(8)</sup>:

وَمَاءُ الْعُيُونِ كَمَا الْعُيُونُ      يَسْبِيلُ مِنَ الْعَاشِقِ الصَّابِرِ

كلمة ماء العيون الأولى تعني الدموع، وماء العيون الثانية هي الينابيع، وهذا من الجنس التام المتماثل.

وقال في قصيدة مراکش المجاهدة يخاطب فرنسا، وهي تحتل مراکش المغرب<sup>(9)</sup>:

وَتَحَكَّمَتْ بِأَهْلِ الْبَادِيَةِ      وَسَقَيْتِ النَّاسَ كَاسَاتِ الْحِمَامِ

نَمَّ بِالْعُدْوَانِ كُنْتَ الْبَادِيَةِ      فَكَأَنَّ الْأَمْرَ فَوْضَى لَا نِظَامِ

(1) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص498.  
(2) ينظر: الهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية - بيروت، د. ط. د. ت: ص321.  
(3) أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (170هـ - 218هـ / 786م - 833م)، سابع خلفاء بني العباس، كان فصيحاً مفوهاً، ترجم كتب الفلسفة اليونانية، وقيل عنه أنه عالم محدث نحوي لغوي، ولولا فتنة خلق القرآن التي ناصرها لكان أعظم خليفة عباسي، توفي ودفن في طرسوس. ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الزمردashi، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ - 2004م: ص225.  
(4) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الإرب: ج1/ص65.  
(5) سورة الرّوم، الآية: 43.  
(6) سورة الشعراء، الآية: 168.  
(7) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج2/ص977.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص33.  
(9) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص91.

كلمة البادية في نهاية صدر البيت الأول المقصود بها المناطق التي يسكنها البدو، وأما كلمة البادية في نهاية صدر البيت الثاني، فالمقصود بها من بدأ بالعدوان، وهي دولة فرنسا المستعمرة، وقد أبدلت تاء التانيث المربوطة بالهاء في الكلمتين للضرورة الشعرية، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل إذ كلتاها اسم، ومعنى الحمام - بكسر الحاء - الموت<sup>(1)</sup>، والفوضى تعني البلبلة، والتضعع، والاضطراب، والقوم الذين ليس لهم أمير يقودهم<sup>(2)</sup> كما قال الأفوه الأودي<sup>(3)</sup>:

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ وَلَا سِرَاةَ<sup>(4)</sup> إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا

وقال الأعظمي في القصيدة المذكورة نفسها يخاطب ويعاتب وينصح دعاة الإسلام<sup>(5)</sup>:

يَا دُعَاةَ الدِّينِ وَالدِّينِ غَدَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ شَيْئًا مُبْهِمًا  
لَا تُبَالُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ غَدَا يُصْبِحُ الْعَالَمُ شَعْبًا مُسْلِمًا

جاءت كلمة غدا في هذين البيتين مرتين، في المرّة الأولى في البيت الأول، وهي الفعل غدا يغدو مثل أصبح يصبح، وفي المرّة الثانية في البيت الثاني، وهي ظرف زمان بمعنى اليوم القادم، وبين الكلمتين جناس تامّ مستوفى لأنّ إحدى الكلمتين فعل والأخرى اسم.

وقال في قصيدة ربيع تمّوز<sup>(6)</sup>:

لَا يَسْتُرُ اللَّهُ خَدَاغًا وَمُؤْتَزِرًا بِالْإِفْكِ لَنْ تَسْتُرَ الْأَوْزَارَ أَوْزَارًا

كلمة الأوزار الأولى جمع وزر<sup>(7)</sup> بمعنى الذنوب والآثام، والثانية جمع وزرة - بكسر الزاي - وهي كساء صغير<sup>(8)</sup>، ولكن وزرة تجمع على وزرات - بكسر الواو - وليس على أوزار كما جاء في البيت، وهذه مؤاخذه لغوية على الشاعر، وعلى كلّ حال بين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة بدر الكبرى<sup>(9)</sup> التي ألقاها بمناسبة ذكرى هذه المعركة:

هُوَ اللَّيْلُ يَمْخُو نَحْسَ ظَلْمَتِهِ الْبَدْرُ كَذَاكَ مَحَتْ عَنَّا ظِلَامَ الْعِدَى بَدْرًا

فكلمة البدر في نهاية صدر هذا البيت تعني القمر حين اكتماله منتصف الشهر الهجري، وأما كلمة بدر التي في نهاية العجز فالمقصود بها معركة بدر بين المسلمين ومشركي قريش على عهد النبي ﷺ، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة نور الشّهادة<sup>(10)</sup>:

(1) ينظر: الكفويّ (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ الحنفيّ، ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1419هـ - 1998م: ص404.  
(2) ينظر: نشوان الحميريّ (نشوان بن سعيد الحميريّ اليمينيّ، ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن عليّ الإيرانيّ، ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط1، 1420هـ - 1999م: ج8/ص5277.  
(3) أبو ربيعة صلاء بن عمرو بن مالك (... نحو 50ق. هـ /... نحو 570م)، شاعر جاهليّ يمانيّ من بني أود من مذحج، سمّي بالأفوه لأنه كان عظيم الشفقتين ظاهر الأسنان، كان سيّد قومه، وقائدهم في حروبهم، وكان في شعره حكمة. ينظر: الزركليّ، الأعلام: ج3/ص206.  
(4) السّراة: السّادة. ينظر: النّسفيّ (أبو حفص نجم الدّين عمر بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل النّسفيّ، ت: 537هـ)، طلبية الطّلبة، د. ت، مكتبة المثنى - بغداد، د. ط، 1311هـ - 1894م: ص87.  
(5) وليد الأعظميّ، ديوان الشّعاع: ص93.  
(6) وليد الأعظميّ، ديوان الزّوايع: ص121.  
(7) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة: ج2/ص1064.  
(8) ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربيّ لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنّصوص الموثّقة من الجاهليّة حتّى العصر الحديث، دار الأفاق العربيّة - القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م: ص527.  
(9) وليد الأعظميّ، ديوان الزّوايع: ص140.  
(10) وليد الأعظميّ، ديوان الزّوايع: ص161.

عَصَفَتْ بِوَجْهِ الْكَافِرِ الْمَسْغُورِ شَعْوَاءُ<sup>(1)</sup> تَزْمِي بِاللُّطَى الْمَسْغُورِ

جاءت كلمة المسعور في هذا البيت مرتين، في المرّة الأولى صفة للكافر بمعنى الحريص على الأكل<sup>(2)</sup>، وهي كناية عن امتصاص الاستعمار لخيرات البلد، وفي المرّة الثانية اسم مفعول بمعنى المشتعل من سحر النار يسعرها، أي: أشعلها وأوقدها، فهي مسعورة<sup>(3)</sup>، وبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة حيرة<sup>(4)</sup>:

فَكَأَنَّ شَرَعَ الْعَرَبِ أَحْكَمُ مِنْهُجًا مِمَّا أَقْرَبَتْ عَدْلُهُ الْأَيَّامَ  
وَكَأَنَّمَا فَرَضَ زِيَارَةَ (لِنَدَنِ) وَزِيَارَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ حَرَامًا

البيت الحرام في آخر عجز البيت الثاني المقصود به بيت الله الذي يحجّ إليه الحجاج كلّ عام، فكلمة الحرام صفة للبيت، وأمّا كلمة حرام التي جاءت بعده، فمعناها الممنوع، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل، وكلمة لندن ممنوعة من الصّرف لكنّ تمّ تنوينها لضرورة الشعر.

وقال في قصيدة بيارق النصر<sup>(5)</sup>:

يَا تَائِهًا غَرَّهُ مَالٌ وَمَنْزَلَةٌ لَا تَنْسَ قَبْلَكَ فِرْعَوْنًا وَقَارُونًا  
صَالُوا وَجَالُوا وَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا وَطَعُوا وَسَخَّرُوا بِالْمَلَايِينِ الْمَلَايِينَا

كلمة الملايين الأولى تعني الملايين من الأموال، وأمّا الملايين الثانية، فتعني الملايين من الناس، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل لكون كلا الكلمتين اسم.

وقال في قصيدة ضيوف الله<sup>(6)</sup>:

وَلَمَّا سَعَيْتُمْ بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّفَا صَفَا قَلْبُكُمْ مِمَّا يَرِيْنُ وَيَطْبَعُ

في كلمتي الصّفا وصفا جناس تامّ مستوفى، فإحدى الكلمتين اسم والأخرى فعل.

وقال في قصيدة رياض النّبوة<sup>(7)</sup>:

وَرَجِيْقًا صَارَ فِي تِلْكَ الْوُرُودِ وَالْفَرَاشَاتُ حَوَالَيْهَا تَطِيرُ  
رَاقِصَاتٍ فِي صُنُورٍ وَوُرُودِ سَابِحَاتٍ فِي نَدَى الرَّوْضِ الْمَطِيرِ

(1) الشّعواء: المتفرقة من الفعل شعا يشعو شعواء، أي: تفرّق وانتشر، فيقال غارة شعواء، أي: تأتي من جميع الجهات، وشجرة شعواء، أي: منتشرة الأغصان. ينظر: ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م: ج2/ص289.

(2) ينظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج1/ص431.

(3) ينظر: نشوان الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج5/ص3087.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص192.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار الفلم - دمشق، الذار الشاميّة - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م: ص232.

(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص278.

(7) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص304.

كلمة الورود التي في آخر صدر البيت الأول تعني الأزهار، وكلمة ورود التي في آخر صدر البيت الثاني هي مصدر من الفعل ورد يرد وروداً، أي: حضر<sup>(1)</sup>، وبينهما جناس تامّ متماثل إذ الكلمتان كلاهما اسم.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

شَوْقُنَا الْبَالِغَ بِالرُّوحِ سَمَا      نَتَهَيُّ بِالنَّعِيمِ الْمُؤْنِسِ  
طَبَّتِ يَا طَيِّبَةَ أَرْضًا وَسَمَا      وَتَشَرَّفَتْ بِرُوحِ الْقُدْسِ

كلمة سما في آخر صدر البيت الأول هي فعل ماضٍ بمعنى ارتفع وعلا، وأما كلمة سما التي في آخر صدر البيت الثاني فهي اسم، وأصلها سماء، وإنما حذف الهزة من آخرها للضرورة الشعرية، فالكلمتان بينهما جناس تامّ مستوفى كون أنّ أحدهما فعل والأخرى اسم.

وقال في قصيدة الجوهرة<sup>(3)</sup> التي هي على غرار الموشحات الأندلسية:

وَمَنَاصِبُهَا كَمَنَاصِبِهَا      تَعْلُو بِالْمَرْءِ وَتُخْمِدُهُ

مناصبها الأولى، أي: المناصب في الوظائف الحكومية التي يحرص عليها كثير من الناس<sup>(4)</sup>، ومناصبها الثانية، أي: الكراسي الحديدية التي تقعد عليها قدور الطعام عند الطبخ<sup>(5)</sup>، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل من النوع المركب لأنّ كلا الكلمتين تتألف من اسم مضاف إلى ضمير.

وقال في قصيدة سجدة السحر<sup>(6)</sup>:

رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ إِيمَانًا يَقِينِي  
لَفْحَةَ الْمُنْكَرِ وَالْكَفْرِ الْمُشِينِ  
وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دُنْيَايَ لِذِينِي  
رَبِّ وَارْحَمْ مَوْقِفِي يَوْمَ الْيَقِينِ

كلمة يقيني التي في آخر السطر الأول فعل مضارع بمعنى يحفظني، وكلمة اليقين التي في آخر السطر الرابع بمعنى سكنون النفس، أو ما يخالف الشك<sup>(7)</sup>، وبين الكلمتين جناس تامّ مستوفى لأنّ إحداهما فعل، والأخرى اسم.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء<sup>(8)</sup>:

رَبِّعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيَا رَبِّيعًا      وَبَتَّ عَلَى جَوَانِبِهَا الشُّمُوعَا

المقصود في كلمة ربّيعك، أي: شهر ربيع الأول الذي ولد فيه نبينا ﷺ، وأما كلمة ربيع التي جاءت آخر صدر البيت، فالمقصود بها موسم الربيع كناية عن الحسن والسعادة، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

(1) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص1024.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص306.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص309.

(4) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج4/ص281.

(5) ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج12/ص148.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص320.

(7) ينظر: أبو هلال العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: 395هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: بيت الله بيت، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط1، 1412هـ - 1992م: ص374.

(8) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص339.

وقال في قصيدة عميد الخط العربي<sup>(1)</sup>:

وَتَرَى فِي كُلِّ سَطْرِ رَوْضَةً بِالرَّبِيعِ الطَّلُقِ حَيَاها الرِّبَابُ

قُفَّتْ لِلْأَقْلَامِ تَسْتَنْثِيذُهَا نَعَمَاتٍ لَا تُحَاكِيهَا الرِّبَابُ

وَإِذَا اسْتَحْسَنْتَ حَرْفًا تَنْتَشِي نَشْوَةَ الْعَاشِقِ لَوْ وَاغَتْ رِبَابُ

الرِّبَابُ الَّتِي فِي آخِرِ عِزِّ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ تَعْنِي السَّحَابَ الْمَمْلُوءَ بِالْمَاءِ<sup>(2)</sup>، وَأَمَّا الرِّبَابُ الَّتِي فِي آخِرِ عِزِّ الْبَيْتِ الثَّانِي، فَهِيَ آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ تُشَبِّهُ الْعُودَ لِكُنْهَافِهَا أَصْغَرَ مِنْهُ وَبَوْتَرٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي بَوَادِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، وَيَطْلُقُ اسْمَ رِبَابٍ عَلَى الْمَرْأَةِ<sup>(3)</sup>، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى كَلِمَةِ رِبَابِ الَّتِي فِي آخِرِ عِزِّ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ، فَبَيْنَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ جِنَاسٌ تَامٌّ مَتَمَاثِلٌ إِذْ كَلَّهَا أَسْمَاءُ.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنًا<sup>(4)</sup>:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاجْتِنَاءِ وَمُنْقَبًا تَخْلُو لَكَ الْأَسْفَارُ وَالْأَسْفَارُ

آخِرُ كَلِمَتَيْنِ فِي هَذَا الْبَيْتِ اسْمَانِ مُتَشَابِهَانِ فِي الْبِنَاءِ تَمَامًا لِكُنْهَافِهِمَا مُخْتَلَفَانِ فِي الْمَعْنَى، فَهَمَا مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمَتَمَاثِلِ، وَإِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ جَمْعُ سِفْرٍ - بِكَسْرِ السَّيْنِ، وَسُكُونِ الْفَاءِ - وَالسَّفْرُ هُوَ الْكُتَابُ<sup>(5)</sup>، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى كُتُبِ الْيَهُودِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾<sup>(6)</sup>، وَالْآخَرَى جَمْعُ سَفَرٍ - بِفَتْحِ السَّيْنِ وَالْفَاءِ - بِمَعْنَى قَطْعِ الْمَسَافَةِ<sup>(7)</sup>.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(8)</sup>:

كَالْأَيْثِ فِي وَثْبَاتِهِ<sup>(9)</sup> وَثْبَاتِهِ شَهَدَ بِذَلِكَ خَنَادِقُ وَجُنُودُ

كَلِمَةٌ وَثْبَاتِهِ الْأُولَى فِي هَذَا الْبَيْتِ تَتَأَلَّفُ مِنْ وَثْبَاتٍ مُضَافَةٍ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ الْهَاءِ، وَكَلِمَةٌ وَثْبَاتِهِ الثَّانِيَّةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ حَرْفِ الْعَطْفِ الْوَاوِ، وَكَلِمَةٌ ثَبَاتٍ مُضَافَةٍ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ الْهَاءِ، فَالْكَلِمَتَانِ مَرْكَبَتَانِ وَلَهُمَا الْبِنَاءُ نَفْسَهُ لَكِنَّ الْمَعْنِيَيْنِ مُخْتَلَفَتَيْنِ، فَالْجِنَاسُ بَيْنَهُمَا جِنَاسٌ تَامٌّ مِنَ النَّوعِ الْمَرْكَبِ أَوْ الْمُتَشَابِهِ.

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص372.

(2) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج8/ص256.

(3) ينظر: القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي)، ت: 224هـ، غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م: ج3/ص381.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص377.

(5) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج2/ص717.

(6) سورة الجمعة، جزء من الآية: 5.

(7) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج2/ص685.

(8) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص380.

(9) الوثبات: جمع وثبة، وهي الطفرة، وقيل: الوث تكون إلى الأسفل، وأما الطفرة فإلى الأعلى. ينظر: المطرزي (أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي)، ت: 610هـ، كتاب المغرب في ترتيب المغرب، د. ت، دار الكتاب العربي - بيروت، د. ط، د. ت: ص291.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ كلمة وثبة ورد في جمعها لغتان<sup>(1)</sup>، فهي تجمع على وثبات - بفتح الثاء - كما في قول امرئ القيس<sup>(2)</sup>:

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطْرٌ<sup>(3)</sup>

وتجمع على وثبات - بسكونها - وعليه فالجناس يكون تاماً مركباً مع الفتح لكنه جناس ناقص من النوع المصحف مع السكون.

وقال في قصيدة هنيئاً بما أنفقت<sup>(4)</sup>:

هَنِيئًا بِمَا أَنْفَقْتَ لِلَّهِ يَا سَعْدِي جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ وَالسَّعْدِ

سعدى التي في آخر صدر البيت شخص اسمه سعدى السامرائي بنى مسجداً في بغداد، فالشاعر يمتدحه عند افتتاحه، والسعد التي في آخر العجز، أي: (اليمن، وهو نقيض النّحس)<sup>(5)</sup>، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل لكونهما اسمين، وهذا بالنظر إلى لفظ الكلمتين إذ تُلَفِّظُ كلمة السعد بإشباع الكسرة كما تُلَفِّظُ كلمة سعدى، ولكن لو نظرنا إلى الكلمتين من جهة الخطّ فهنا ينبغي اعتبار الجناس من نوع الجناس غير التامّ المحرّف الناقص المطرّف إذ تزيد كلمة سعدى على كلمة سعد بحرف الياء في آخرها.

وقال في قصيدة يا شيخ أمتنا<sup>(6)</sup>:

يَا بَاعِنًا هَمَّ الشَّبَابِ إِلَى الْعُلَى لَوْلَاكَ كَانُوا يَذْهَبُونَ ضِياعاً

.....  
وَمَلَكْتَ أَفِيدَةَ الرَّجَالِ وَغَيْرُكُمْ يَسْعَى لِيَمْلِكُ مَنْصِبًا وَضِياعاً

كلمة ضياع التي في آخر عجز البيت الأول بمعنى التّاهين جمع كلمة ضائع<sup>(7)</sup>، وأما كلمة ضياع التي في آخر عجز البيت التّائي، فهي جمع ضيعة، وهي (عند الحاضرة: النّخل والكرّم والأرض، والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصنّاعة)<sup>(8)</sup>، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في قصيدة يا عمر الخير<sup>(9)</sup>:

- 
- (1) ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج3/ص2397.  
(2) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ (نحو 130ق.هـ - 80ق.هـ/نحو 497م - 545م)، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، اسمه حنّج، وقيل: مليكة، وقيل: عدّي، يقال له الملك الضّلّيل، وذو القروح، أبوه ملك أسد وغطفان، طرده للهوه وشربه الخمر والتّشبيب بالنساء، فلمّا قتلت بنو أسد أباه بلغه ذلك، وهو على الخمر، فقال: ضيّعني أبي صغيّراً، وحملني دمه كبيّراً، لا صحو اليوم، ولا سكر غدًا، اليوم خمر، وغدًا أمر، ثمّ سعى في ثأر أبيه حتّى أدركه، مات بمرض الجدري. ينظر: الزّوزنيّ (أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزّوزنيّ، ت: 486هـ)، شرح المعلقات السّبع، د. ت، دار إحياء الثّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1423هـ - 2003م: ص15.  
(3) امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، ت: 80 ق.هـ)، ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط2، 1425هـ - 2004م: ص108.  
(4) وليد الأعظميّ، ديوان نفاحات قلب: ص384.  
(5) ابن منظور، لسان العرب: ج3/ص213.  
(6) وليد الأعظميّ، ديوان نفاحات قلب: ص386.  
(7) ينظر: القاضي عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتيّ، ت: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، د. ت، المكتبة العتيقة - تونس، دار التراث - القاهرة، د. ط، د. ت: ج2/ص62.  
(8) الرّازيّ (أبو عبد الله زين الدين محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ الرّازيّ، ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة - بيروت، الدار التّمونديّة - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م: ص186.  
(9) وليد الأعظميّ، ديوان قصائد وبنود، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظميّ/ الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشاميّة - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م: ص413.

قَدْ نَلْتُ مِنْ قَارِنِنَا الْفُخْرِي إِجَارَةً تَدْعُو إِلَى الْفَخْرِ

بين كلمة الفخري - وهو لقب لعالم بغدادي من علماء القراءات - وكلمة الفخر جناس تامّ متماثل، وهذا في حالة النظر إلى الكلمتين من ناحية اللفظ، فإنهما يلفظان بالطريقة نفسها، ولكن إذا ما نظرنا إلى الكلمتين من ناحية الخطّ فبينهما اختلاف إذ تزيد الكلمة الأولى على الثانية بحرف واحد في آخرها، وبهذا الاعتبار يكون بينهما جناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف.

وقال في قصيدة أنفاس الربيع<sup>(1)</sup>:

وَتَنَبَّتُ أَنْفَاسُ الرَّبِيعِ نَدِيَّةً تَضُوعُ بِجَنَائِبِهَا عَطُورُ وَرُودٍ

وَأَعْرِفُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ عُرَافَةً فَتَهْنَأُ نَفْسِي عِنْدَهَا بِوَرُودِي

بين كلمة ورود آخر عجز البيت الأول، وكلمة ورودي آخر عجز البيت الثاني جناس تامّ مركّب، وكلمة ورود الأولى هي جمع وردة، وأما كلمة ورود الثانية فهي مصدر الفعل ورد يرد ورودا، أي: حضر<sup>(2)</sup> مضافة إلى ياء المتكلم، ومسبوقة بحرف الجرّ الباء.

وقال في قصيدة يا صاحب السعد<sup>(3)</sup>:

يَا صَاحِبَ السَّعْدِ إِنَّ السَّعْدَ وَافَانَا وَقَدْ سَعِدْنَا بِمَا أَهْدَيْتَ قُرَانَا

كلمة السعد الأولى في هذا البيت هي لقب لقارئ القرآن الذي يمتدحه الشاعر، وأما الثانية فالمقصود بها اليمن، وهو ما يخالف التحس<sup>(4)</sup>، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(5)</sup>:

وَبُقَيْمٍ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ مَادِبًا وَمَوَائِدًا بِالطَّيِّبَاتِ مَوَائِدَا

في هذا البيت جاءت كلمة الموائد مرّتين بمعنيين مختلفين، فبينهما جناس متماثل، فكلمة موائد الأولى هي جمع مائدة، وهي الخوان عندما يكون عليه الطعام<sup>(6)</sup>، وأما الثانية فهي مقلوب كلمة المآود جمع كلمة الموائد، أي: الأمر العظيم<sup>(7)</sup>، فيكون معنى البيت أنّ هذا المذكور بالذمّ ببسط موائد الطعام العظيمة المملوءة بما لذّ وطاب للمستعمر الغاصب.

وقال في قصيدة مع الكرام من بني العبيد<sup>(8)</sup>:

يَدْعُونَ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ النَّاسِ يُدَكِّرُونَ غَافِلًا وَنَاسِ

بين كلمة الناس التي في آخر صدر البيت، وكلمة ناس التي في آخر عجزه جناس تامّ متماثل، وهذا في حالة النظر إلى الكلمتين من ناحية اللفظ إذ تتشابه الكلمتان في لفظهما، وأما في حالة النظر إليهما من ناحية الخطّ فالأمر يختلف إذ كلمة ناس

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 433.

(2) ينظر: الرازي، مختار الصحاح: ص 336.

(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 437.

(4) الكفوي، الكلبيات: ص 506.

(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 446.

(6) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج 2/ص 893.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 3/ص 75.

(8) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 425 - 427.

الثانية أصلها كلمة ناسي، وهي اسم منقوص، وهنا ينبغي أن يكون الجناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف، ومن الجدير بالذكر أنّه (إذا وقف على المنقوص المتون، فإن كان منصوباً أبدل تنوينه ألف، نحو: رأيت قاضياً)<sup>(1)</sup>، ولكن الشاعر حذف الياء من المنقوص للضرورة الشعرية.

### الجناس غير التامّ والجناس المطلق في قصائد الأعظمي

قال الأعظمي في قصيدة عنوانها من أنا<sup>(2)</sup>:

وَلَسْتُ الشَّاعِرَ الرَّخْوَ الَّذِي يَفْتَنُ بِالْهَمْسِ  
وَخَيْرُ الشَّبَعْرِ مَا كَانَ صَرِيحَ الْغَايِ كَالشَّمْسِ

كلمة الهمس التي في آخر عجز البيت الأول تختلف في تركيبها عن كلمة الشمس التي في آخر عجز البيت الثاني في حرف واحد في أول الكلمة، وهذا من الجناس غير التامّ من النوع المحرّف اللاحق لكون الحرفين المختلفين غير متقاربين في المخرج.

وقال في قصيدة يوم الرّعيم في مدح النبي ﷺ<sup>(3)</sup>:

وَيَلُوحُ فِي الْأَفَاقِ سَعْدُكَ شَامِلًا يَجْلُو النُّحُوسَ عَنِ النُّفُوسِ فَتَلْمَعُ

التحوس والنفوس في هذا البيت من الجناس غير التامّ من النوع المحرّف اللاحق لأنّ الحرفين المختلفين ليسا متقاربين في المخرج، والحرف المختلف جاء وسط الكلمة.

وقال في قصيدة الزّوبعة في وصف ثورة الرّابع عشر من تموز عام 1958م<sup>(4)</sup>:

رَحَفُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ رَحَفَ الْجَرَادِ عَلَى الزَّرُوعِ  
فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ ذَكَرْتَ الْـ حَشَرَ فِي يَوْمِ الرُّجُوعِ  
مُتَكَاتِفِينَ يَسُودُهُمْ وَيَقُودُهُمْ هَدَفَ رَفِيعِ

بين كلمتي زحفوا وزحف في البيت الأول جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، فالكلمتان مشتقتان من الجذر نفسه، وجاء جناس غير تامّ من النوع المحرّف اللاحق في البيت الثالث من هذه الأبيات الثلاثة بين كلمتي يسودهم ويقودهم، إذ اختلفت الكلمتان في حرف واحد وسطهما، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

والذي يبدو أنّ الشاعر لم يوقّق في البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة لأته وصف الثّائرين الرّاحقين على العدو بالجراد، وهي حشرات مفسدة، ووصف الأعداء بالزّروع، وليس في الزّروع إلا الخير والبركة، فمن الواضح جدّاً أنّ هذا التّشبيه غير موقّق بتاتاً.

وقال في القصيدة نفسها يستنكر على الحكومة بيع نفط العراق بثمان بخس إلى الدّول المستعمرة التي تستعين به على اغتصاب بلداننا<sup>(5)</sup>:

(1) الأسموني، شرح الأسموني على ألفية ابن مالك: ج4/ص7.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص26.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص27.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص35.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص37.

النَّفْطُ لِلْأَعْدَاءِ يَجْرِي صَافِيًا مِثْلَ الدُّمُوعِ  
لِيَعُودَ نَارًا أَوْ رِصَاصًا إِنَّ تَحَرَّكَتِ الْجُمُوعُ

كلمتا الدُّمُوعِ والجموع في نهايتي عجزتي هذين البيتين اختلفتا بالحرف الأول منهما، فهما من الجنس غير التام المحرف اللاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة مرحبًا بالبشير<sup>(1)</sup> التي رَحَّبَ فيها بالبشير الإبراهيمي<sup>(2)</sup> حين زار العراق عام 1952م:

اللهُ أَكْبَرُ فِي الْجَزَائِرِ ثَوْرَةٌ قَامَتْ عَلَى الْأَمَالِ وَالْأَلَامِ

الأمال والألام في آخر هذا البيت كلمتان اتَّفقتا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، ولكن اختلفتا في المعنى، وفي ترتيب بعض تلك الحروف، فهما من الجنس غير التام المقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة رمز الفخر<sup>(3)</sup>:

رَفَرَفَتْ فَوْقَ السُّهَى رَايَاتُنَا وَسَمَتْ عَالِيَةً غَايَاتُنَا

راياتنا وغاياتنا في هذا البيت كلمتان بينهما جناس غير تام من النوع المحرف اللاحق لاختلافهما في حرف واحد، وهو الحرف الذي في أول الكلمتين، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في القصيدة نفسها مفخرًا<sup>(4)</sup>:

نَحْنُ أَخْفَادُ الْأَبَاةِ الشُّرَفَا نِذْكُرُهُمْ يَحْلُو وَيَعْلُو وَيَطِيبُ

في الفعلين يحلو ويعلو اللذين في عجز هذا البيت، والمختلفين في حرف واحد يقع في الوسط جناس غير تام من النوع المحرف المضارع لكون الحرفين المختلفين متقاربين في المخرج.

وقال في قصيدة نفثة<sup>(5)</sup>:

إِي وَرَبِّي يَا دُعَاةَ الْحَقِّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ

يَا جُنُودَ اللَّهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْعَامِلِينَ ... إِي وَرَبِّي

في هذا البيت جاءت كلمتان مختلفتان في المعنى، هما: العالمين والعاملين، ولهما الحروف نفسها مع الاختلاف في ترتيب بعضها، وهذا هو الجنس غير التام المقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة الزلزلة<sup>(6)</sup> يخاطب الشعب العراقي بعد الثورة على النظام الملكي:

يَا شَعْبُ تَأْرُكْ لَنْ يَضِيعَ فَقَدْ تَحَرَّكَتِ الْجُنُودُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص39.  
(2) محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي (1306هـ - 1385هـ/ 1889م - 1965م)، مجاهد جزائري من كبار العلماء، ورئيس جمعية العلماء الجزائريين، أقام في المدينة المنورة سبع عشرة سنة، وفي دمشق عدة سنين، وأسس مدارس لتعليم القرآن الكريم من أجل محاربة اللغة الفرنسية المفروضة على الجزائريين، وهو من أعضاء المجامع العلمية في بغداد والقاهرة ودمشق. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج6/ص54.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص42.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص43.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص44.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص49.

مَرْحَى (1) لِيُتَوَارِ أَعَادُوا لِيُورَى (2) عَزَّ الْجُدُودُ

في كلمتي الجنود والجدود الواردتين في عجزى هذين البيتين جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لاختلاف الكلمتين في حرف واحد فقط في الوسط، وليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(3)</sup> يخاطب نوري السعيد<sup>(4)</sup> بعد هروبه يوم الثورة على الحكم الملكي:

أَمِنَ الرَّجُولَةَ أَنْ تَفِرَّ وَتَرْتَدِي زِيَّ الْيَهُودِ  
شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِالْعَاجِزِ تَرْتَضِي هَرَّ الْمُهُودِ

في آخر عجزى هذين البيتين جاءت كلمتا اليهود والمهود، وهما كلمتان مختلفتان في حرفهما الأول، وهذا جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين تقارب في المخرج، والمهود جمع مهد، وهو الفراش الذي ينام فيه الصبيان<sup>(5)</sup>، وفي البيتين أنّ نوري السعيد ارتدى زيّ اليهود حين حاول الهرب بعد الثورة على النظام الملكي في العراق، ولكنّ الذي يعرفه العراقيون أنّه تزياً بزيّ امرأة، لا بزيّ اليهود، ولم أجد مصدراً ذكر هذه المعلومة التي قد تكون هي الصحيحة، فشاعرنا قد عاصر هذه الحادثة، ويحتمل أنّه تزياً بزيّ امرأة من اليهود إمعاناً في التّخفيّ إذ لم يكن لليهود ولا للنساء يد في هذه الثورة.

وقال في قصيدة بعنوان ليلة الرسول ﷺ<sup>(6)</sup>:

الْجَهْلُ أَعْرَقَنَا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنَا وَالظُّلْمُ فَرَّقَنَا وَالشُّحُّ وَالسَّأْمُ

الجناس في هذا البيت يكمن في الفعلين أعرقنا وأحرقنا في صدره المختلفين في أول حرف منهما، وهو جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج، ومعنى الشحّ: أشدّ البخل<sup>(7)</sup>، ومعنى السأم، أي: الضيق، والملل، والضجر<sup>(8)</sup>.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(9)</sup>:

وَنَحْنُ جُنْدُ صِلَاحِ الدِّينِ ثَانِيَةً قِمَاطُنَا الْحَزْمُ عِنْدَ النَّبَاسِ لَا الْحَزْمُ  
نُفُوسُنَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا بِجَانِبِهَا وَلَمْ يَعْذُرْ بِهَا الْوَهْنُ وَالْوَهْمُ

جاء في هذين البيتين جناسان غير تامّين، فأما الجناس الأول ففي البيت الأول بين كلمتي الحزم - بفتح الحاء وسكون الزاي - ومعناها قوة الثبات، والحزم - بضمّهما - جمع حزام، وهو جناس غير تامّ مصحّف محرّف، فمن ناحية النّقاط هو مصحّف،

(1) مرعى: كلمة تعجّب تقال للزّامى إذا أصاب هدفه. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1399هـ - 1979م: ج5/ص316.

(2) الوري، أي: الخلق. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج3/ص217.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص52.

(4) نوري بن سعيد بن صالح بن الملائكة القره غولي (1306هـ - 1377هـ / 1888م - 1958م)، سياسي عسكري، فيه دهاء وعنف، ولد في بغداد، ودرس في مدارسها العسكريّة، وتخرّج بالمدرسة الحربيّة في الأستانة عام 1906م، كان مؤيداً للإنكليز، تولّى رئاسة وزراء العراق في العهد الملكي، ومات مقتولاً بعد ثورة 14 تمّوز عام 1958م. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج8/ص52.

(5) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج4/ص31.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص56.

(7) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج2/ص495.

(8) ينظر: الكجراتي (جمال الدين محمد طاهر بن عليّ الصديقي الهنديّ الفتيّ الكجراتي، ت: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التّزئيل ولطائف الأخبار، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ - 1967م: ج3/ص8.

(9) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص56.

ومن ناحية الحركات هو محرّف، والحريري<sup>(1)</sup> صاحب المقامات هو أول من اخترع الجنس المصحّف المحرّف، ومثّل له بخمسة أبيات شعريّة سماها المتائيم<sup>(2)</sup> لكونها مبنيّة على الألفاظ المزدوجة، والحقّ يقال إنّ هذه الأبيات الخمسة فيها من التكلّف العظيم ما يخرجها عن حدّ البلاغة، ولا يقبلها الذوق السليم، فقال في المقامة السادسة والأربعين<sup>(3)</sup>:

رَيْبٌ رُيِّنَتْ بِقَدِّ يَهْدُ      وَتَلَاهُ وَيَلَاهُ نَهْدٌ يَهْدُ  
جُنْدُهَا جِيدُهَا وَظُرْفٌ وَظُرْفٌ      نَاعِسٌ تَاعِسٌ<sup>(4)</sup> بِحَدِّ يَحْدُ  
قَدْرُهَا قَدْرُهَا وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ      وَاعْتَدَتْ وَاعْتَدَتْ بِحَدِّ يَحْدُ  
فَارَقْنِي فَارَقْنِي وَسَطَّتْ      وَسَطَّتْ نَمَّ نَمَّ وَجَدَّ وَجَدَّ  
فَدَدَتْ فُدَيْبَتْ وَحَنَّتْ وَحَيَّتْ      مُغْضَبًا مُغْضَبًا يَوْدُ يَوْدُ

والبيت الأوّل من بيتي الأعظميّ مأخوذ من قصيدة البردة للإمام البوصيري<sup>(5)</sup> من قوله في وصف الصحابة رضي الله عنهم في جهادهم وحروبهم:

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبِي      مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ<sup>(6)</sup>

وأما الجنس الثّاني ففي البيت الثّاني بين كلمتي الوهن، وهو ضعف القوّة، والوهم - بسكون الهاء المفتوحة للضرورة الشعريّة - وهو الاعتقاد الخاطي، وإذ اختلفت الكلمتان في حرفهما الأخير، فالجناس هنا يكون محرّفًا لاحقًا لكون الحرفين المختلفين غير متقاربين.

إنّ كلمة قماطنا في أول عجز البيت الأوّل ليست مناسبة لأنّ القماط هو الخرقّة التي تلفت على الصبيّ في المهد كما جاء في أساس البلاغة<sup>(7)</sup>، فكان الشّاعر يصف نفسه والجند من أصحابه بأنهم صبيان، فهل هذا مقبول؟! فلو أنّه قال بدلها: لباسنا لكان أفضل، وقد يعتذر للشّاعر بأنّه إنّما يقصد أنّهم أصحاب حزم وعزم منذ أن كانوا في المهد، وهو اعتذار مقبول لكن فيه مبالغة، فهل لصبيّ في المهد عزم وحزم؟!

وقال في قصيدة بأثدود<sup>(8)</sup> في وصف المنافقين الخونة في بعض الجيوش العربيّة:

وَكَمْ فِعَالٍ لَهُمْ يَنْدَى الْجَبِينُ لَهَا      لَا بَلَّ تَكَادُ لَهَا الْأَجْبَالُ تَنْفَلِقُ  
وَكَمْ أَتَوْا بِأُمُورٍ لَيْسَ يَقْبَلُهَا      إِلَّا الْخَبِيثُ الْخَبِيثُ الْأَرْعَنُ النَّزِقُ

(1) أبو محمّد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ (446هـ - 516هـ / 1054م - 1122م)، أديب كبير، ولد ومات في البصرة، وهو صاحب المقامات الحريريّة، له كتب لطيفة وديوان فيه شعر حسن، وكان غزير العلم، دميم الصّورة، ونسبته إلى العمل بالحريير وبيعه. ينظر: البغداديّ، خزنة الأدب ولبّ لسان العرب: ج6/ص462.

(2) متائيم: جمع متئم، وهي المرأة التي من عاداتها أن تلد توأمين توأمين، فشبه الأبيات بالمرأة المتئم لما فيها من ألفاظ مزدوجة. ينظر: الشّريشيّ (أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن القيسيّ الشّريشيّ، ت: 619هـ)، شرح مقامات الحريريّ، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1427هـ - 2006م: ج3/ص378.

(3) الحريريّ (أبو محمّد القاسم بن عليّ بن عثمان الحريريّ البصريّ، ت: 516هـ)، مقامات الحريريّ، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط1، 1401هـ - 1981م: ص372.

(4) تاعس ناعس، هذه صيغة يقال لها في العربيّة الإبتاع والمزاوجة، وهي المجيء بكلمتين لهما نفس الوزن من باب التوكيد، ومثلها: عابس كابس، أو جواس عواس، أو أخرس أمرس... وغير ذلك. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزوينيّ الرّازيّ، ت: 395هـ)، الإبتاع والمزاوجة، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، 1366هـ - 1947م: ص48 - 49.

(5) أبو عبد الله شرف الدّين محمّد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنّهاجيّ البوصيريّ (608هـ - 696هـ / 1212م - 1296م)، شاعر حسن الذّبياجة، مليح المعاني، أصله من المغرب، ونسبته إلى بوصير في مصر وأمّه منها، وأشهر أشعاره البردة والهمزيّة وكلاهما في مدح النبيّ محمّد ﷺ. ينظر: الكتبيّ، فوات الوفيات: ج3/ص362.

(6) البوصيريّ (أبو عبد الله شرف الدّين محمّد بن سعيد البوصيريّ، ت: 696هـ)، ديوان البوصيريّ، تحقيق: محمّد سعيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده - القاهرة، ط1، 1374هـ - 1955م: ص199.

(7) ينظر: الرّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الرّمخشريّ الخوارزميّ، ت: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ج2/ص101.

(8) وليد الأعظميّ، ديوان الشعاع: ص57.

يندى الجبين لها، أي: يعرق، والمقصود أنّ هذه الأفعال مخجلة، والأجبال، ومثلها الأجايل والأجايل هي جمع الجمع للجبال<sup>(1)</sup>، والأر عن هو الأهوج في منطقته<sup>(2)</sup>، والتزق، أي: الخفيف الطائش<sup>(3)</sup>، وأما الخنيث، فالفصيح فيه أن يقال: (الخنث ككتفٍ: من فيه انخناث، أي: تكسر وتثنّ)<sup>(4)</sup>، ولكن في لهجة أهل العراق يقولون: الخنيث بإشباع الكسرة، والجناس في هذين البيتين جاء في البيت الثاني بين كلمتي الخبيث والخنيث، وهو جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لأنّ الحرفين المختلفين ليس بينهما تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة يوم القادسية<sup>(5)</sup>:

يا قَوْمٌ قَدْ حَانَ وَقَتُّ الْجِهَادِ فَانْتَبِهُوا      عَسَى نُصَادِفُ (قَدْرًا) فِي لِيَالِنَا  
يا قَوْمٌ قَدْ أَنْ نَسْعَى وَخَالِفْنَا      مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ يُوَفِّئْنَا

في هذين البيتين جاء جناس غير تامّ من النوع المحرّف المضارع بين الفعلين حان وأن الواردين في صدر البيتين لأنّ الفعل أن عبارة عن همزة وألف ونون، فهناك تقارب في المخرج بين الهمزة في أوله والحاء في أول الفعل حان، وهما الحرفان المختلفان في الكلمتين، وهنالك جناس آخر بين كلمتي أن وأن وكلتاهما في صدر البيت الثاني، وهو جناس من النوع الناقص المكتنف إذ أنّ كلمة أن تزيد على كلمة أن بالألف في وسطها.

وقال في قصيدة ربيع تموز<sup>(6)</sup>:

مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى تَطْوَانَ<sup>(7)</sup> تُؤَاوِ      شَعْبٌ يَزْمَجِرُ فِي أَحْشَائِهِ النَّارُ  
طَافَتْ بِهِ ذِكْرِيَاثُ الْمَجْدِ فَالْتَهَيْتْ      طَاقَاتُهُ بِإِنْدِلَاعِ دُونَهُ النَّارُ

جاء جناس غير تامّ مصحّف محرّف بين كلمتي: النار، والنار، وباعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لعدم التقارب في مخرج الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(8)</sup> يصف الطغاة:

إِنَّ الطُّغَاةَ يَنَابِيعُ تَفِيضُ أَدَى      تَارِيخُهُمْ كُلُّهُ خِزْيٌ وَأَقْدَارُ  
دَبُّوا وَشَبُّوا بِأَحْضَانِ الْعَدَى فَهُمْ      مِثْلُ الْعَدُوِّ عَلَى إِخْوَانِهِمْ صَارُوا

الفعل دبوا من (دبّ يدبّ - بالكسر - دبًا، ودبيبًا، وكلّ مائس على الأرض دابة)<sup>(9)</sup>، والفعل شبوا من (شبّ يشبّ شبابًا)<sup>(10)</sup>، والمعنى أنّهم نشأوا في كنف العدو طيلة العمر، وبينهما جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في أولهما.

(1) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**: ج3/ص1334.  
(2) ينظر: ابن سيده، **المحکم والمحيط الأعظم**: ج2/ص105.  
(3) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج10/ص352.  
(4) الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط8، 1426هـ - 2005م: ص168.  
(5) وليد الأعظمي، **ديوان الشعاع**: ص95.  
(6) وليد الأعظمي، **ديوان الزوايع**: ص118.  
(7) تطوان مدينة تقع في الشمال الغربي للمغرب.  
(8) وليد الأعظمي، **ديوان الزوايع**: ص120.  
(9) الرازي، **مختار الصحاح**: ص101.  
(10) الطالقاني (أبو القاسم الصحاح الكافي الكفاة إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، ت: 385هـ)، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1414هـ - 1994م: ج7/ص269.

وقال في قصيدة أنوار تَمُوز (1):

بَدَا نُورُ الْحَقِيقَةِ فِي بِلَادِي وَحَرَ عَلَى رُؤُوسِ الْبُعْيِ سَفْفُ  
قَصَمَتْ ظُهُورَ حُكَّامِ غِلَاطٍ عِمَادُ نِظَامِهِمْ خَسْفُ وَسُخْفُ

جاء في هذين البيتين جناسان غير تامين، الجناس الأول بين كلمة سقف التي في آخر عجز البيت الأول، وكلمة سخف التي في آخر عجز البيت الثاني، وهو جناس غير تام محرّف من النّوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في وسطهما في المخرج، وأمّا الجناس الثاني، فهو بين كلمتي خسف وسخف في آخر عجز البيت الثاني، ومعنى الخسف، أي: النقصان (2)، وهو جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في القصيدة نفسها (3):

وَحُضْنَاهَا حُرُوبًا كَانَ فِيهَا لَنَا فَتْحٌ وَلِلْأَعْدَاءِ حَتْفُ

بين كلمتي: فتح، وحتف اللتين في عجز هذا البيت جناس غير تامّ مقلوب قلب الكلّ، وهذا البيت مأخوذ من قول الشاعر الأحنف ابن قيس:

حُسَامُكَ فِيهِ لِلْأَحْبَابِ فَتْحٌ وَرُمُوكَ فِيهِ لِلْأَعْدَاءِ حَتْفُ

وقال في قصيدة تحية رمضان (4):

ضَاعَتْ مَقَائِيسُ الْفَضِيلَةِ بَيْنَنَا وَتَبَدَّلَتْ أحوَالُنَا أَوْحَالًا

أحوال وأحوال في آخر عجز هذا البيت كلمتان مختلفان في المعنى، ومؤلفتان من الحروف نفسها مع الاختلاف في ترتيب بعضها، وهذا جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، والأحوال جمع وحل - بفتح الواو والحاء، وأمّا بتسكين الحاء فلغة رديئة - وهو (الطّين الرّقيق) (5).

وقال في قصيدة بدر الكبرى (6):

وَقُلْنَا لَعَلَّ الْقَوْلَ فِيهِ دَسِيسَةٌ لِيُصْنِحَ شِرْكًَا مَا جَعَلَ ذَلِكَ الشُّكْرُ

في هذا البيت جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق بين كلمتي: قلنا، والقول إذ أنّ جذرهما واحد، وجناس غير تامّ مقلوب قلب البعض بين كلمتي: الشكر، والشكر لاختلافهما في ترتيب بعض حروفهما، والدسيسة تعني المكيدة، أو التدبير، أو المؤامرة (7).

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص131.  
(2) ينظر: ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، ت: 276هـ)، الجرائيم، تحقيق: محمّد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة - دمشق، د. ط، 1417هـ - 1997م: ج1/ص390.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص132.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص136.  
(5) البعلبي (أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، ت: 709هـ)، المطلع على ألفاظ المقتع، تحقيق: محمّد الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السّواديّ للتّوزيع - جدة، ط1، 1423هـ - 2003م: ص129.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص141.  
(7) ينظر: مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م: ج1/ص647.

وقال في قصيدة بدر وتموز (1):

وَتَحَرَّكَتْ رُوحُ الْحَيَاةِ بِأُمَّةٍ      سَمَحَاءَ هِمَّةً شَيْخِهَا مِثْلُ الصَّبِيِّ  
جَمَعَتْ أَصُولَ الْمَجْدِ قَبْلَ فُرُوعِهِ      وَتَمَيَّزَتْ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ الْأَبِيِّ

بين كلمة الصَّبِيِّ الَّتِي فِي آخِرِ عِزْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَكَلِمَةِ الْأَبِيِّ الَّتِي فِي آخِرِ عِزْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي، وَالَّتِي تَعْنِي الرَّجُلَ الَّذِي (يَأْبَى الضَّمِّ وَالذَّمَّ) (2) جِنَاسٌ غَيْرُ تَامٍ مَحْرَفٌ مِنَ النَّوعِ اللَّاحِقِ لِاخْتِلَافِ الْكَلِمَتَيْنِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْ حُرُوفِهِمَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ الْمَخْتَلِفَيْنِ تَقَارُبٌ فِي الْمَخْرَجِ. وَبَيْنَ كَلِمَتَيْ: الْحَزْمِ، وَالْعَزْمِ فِي عِزْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي جِنَاسٌ تَامٌ مَحْرَفٌ آخَرَ لِكَتْنِهِ مِنَ النَّوعِ الْمَضَارِعِ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ الْمَخْتَلِفَيْنِ فِي أَوَّلِهِمَا بَيْنَهُمَا تَقَارُبٌ فِي الْمَخْرَجِ.

وقال في قصيدة تحية المؤتمر (3) الَّتِي أَلْقَاهَا عِنْدَ انْتِقَادِ الْمُؤْتَمَرِ الْأَوَّلِ لِلْحِزْبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعِرَاقِيِّ:

عَقْلِي وَقَلْبِي وَإِخْلَاصِي وَتَضَجِّعِي      اللَّهُ فِي أَمَلٍ عِنْدِي وَفِي أَلَمٍ

بين كلمتي: أَمَلٍ، وَأَلَمٍ جِنَاسٌ غَيْرُ تَامٍ مَقْلُوبٌ قَلْبُ الْبَعْضِ.

وقال في قصيدة حرّروا الأنفس (4):

أَنْتُمْ أَخْلَافُ أَسْلَافٍ مَضَوْا      لِعُيُونِ الْعِلْمِ كَانُوا مَنَبَعَا

جاء جناس غير تام محرف في صدر هذا البيت بين كلمتي أخلاف وأسلاف، وهو من النوع اللاحق لأن الحرفين المختلفين اللذين في وسط الكلمتين ليس بينهما تقارب في المخرج، والأسلاف هم من تقدّم من الآباء والأجداد، والأخلاف هم الذين خلفوهم من أبنائهم، أي: جاؤوا من بعدهم.

وقال في قصيدة يا جنود الرحمن (5):

لِنِدَاءِ الْقُرْآنِ لَبَّثُ وَسَارَتْ  
وَحَدَاتٌ مِنْهَا قِيَاةُ الْكُفْرِ خَارَتْ  
وَجُنُودٌ بِهَا رَحَى الْحَرْبِ دَارَتْ  
كَأَسْوَدٍ قَدْ رَمَجَتْ ثُمَّ تَارَتْ      مُدُّ أَحَسَّتْ قُرْبَ الْعَرِينِ بِذُنْبِ

في هذه الأبيات أربع كلمات بينها جناس غير تام محرف، وهي: سارت، وخارت من الخور، أي: الضعف (6)، ودارت، أي: حصلت، وثارَتْ، أي: هاجت (7)، فأما الجناس بين كلمة خارت من جهة، والكلمات الثلاث الباقية من جهة أخرى فالجناس بينها من النوع اللاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الخاء والحروف الأخرى في أول باقي الكلمات، وأما الجناس بين سارت ودارت وثارَتْ، فهو من النوع المضارع، فالحروف الثلاثة الأولى من هذه الكلمات بينها تقارب في المخرج، فكأنها تخرج من طرف اللسان.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 148.

(2) نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج 1/ص 155.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 159.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 177.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 180.

(6) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 4/ص 302.

(7) ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص 57.

وقال في قصيدة ليلة القرآن<sup>(1)</sup>:

إِنَّ الرَّجُوعَ إِلَى الصَّوَابِ فَضِيلَةٌ      وَالطَّيْشُ كُلُّ الطَّيْشِ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ  
تَجِدَ الْحَيَاةَ تَجَانُّسًا وَتَفَاوُتًا      كَاللَّسَعِ وَالْعَسَلِ الشَّهِيِّ الْمُمْتَعِ

بين كلمتي الرجوع وترجع في البيت الأول جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق إذ الكلمتان من جذر واحد، وبين اللسع والعسل جناس غير تامّ مقلوب قلب الكلّ، ومعنى اللسع هو القرص ولكن من الذئب من العقرب أو النحل والزنابير، وأمّا إذا كان من الفم، فهو اللدغ أو العض كما في الحيات<sup>(2)</sup>.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(3)</sup> يردّ على شبهة هؤلاء الذين يصطادون بالماء العكر، ويصفون الإسلام بالرجعية والجهالة بسبب ما يفعله بعض العوام من بسطاء المسلمين عند القبور ممّا لا يقبله الإسلام:

مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ رَجْعِيَّةٍ      لِيَقُومَ يَنْعَثُهُ بِهَا غِرٌّ دَعِي  
مَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ كَيْ يُتْلَى عَلَى      قَبْرِ تَمَدَّدَ فِيهِ مَيْتٌ لَا يَعِي

بين كلمتي دعي ويعي الواردين في نهاية عجز البيتين جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم تقارب الحرفين في أول الكلمتين بالمرح، ومعنى الدعيّ: هو المصنوع بغير أبيه<sup>(4)</sup>، وأمّا الغرّ، فهو الغافل الذي لا تجربة ولا خبرة له<sup>(5)</sup>.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ<sup>(6)</sup>:

يَا مُسْلِمُونَ أَفِيئُوا مِنْ رُقَادِكُمْ      أَمَا كَفَاكُمْ رُقَادًا يَا أَحْبَاءَ  
يَا قَوْمَنَا نَحْنُ نَدْعُوكُمْ إِلَى مُثْلِ      فِيهَا لِرُوحِ الْخَيْرِ إِحْيَاءَ

جاء جناس غير تامّ محرّف مصحّف بين كلمة أحبّاء التي في نهاية عجز البيت الأول من هذين البيتين، والتي تعني المحبوبين، وكلمة إحياء التي في نهاية عجز البيت الثاني، وباعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لعدم تقارب الحرفين المختلفين وسط الكلمة.

وقال في قصيدة ردّ التحية<sup>(7)</sup>:

يَا نَبْعَةَ الْبَانِ أَيْنَ الْبُلْبُلُ الصَّادِي      قَلَاكَ أَمْ كَبَّأْتَهُ كَفُّ صَيَادِ  
.....  
وَالطَّلُّ كَاللُّوْلُو الْمُنْتَوِرِ قَدْ لَمَعَتْ      حَبَّأْتَهُ فَوْقَ أُرَاقٍ وَأُورَادِ  
وَفِي الْجَدَاوِلِ لِلْسَّلْسَالِ فَهَقَّهَةٌ      يَهْفُو إِلَيْهَا فُؤَادُ الظَّامِي الصَّادِي  
كَمَا هَفَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُنْقَطِعٌ      مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ إِلَى تَرْيِمَةِ الْحَادِي  
يَا نَبْعَةَ الْبَانِ بِاللَّهِ اصْدُقِي خَبْرًا      قَالَنَفْسٌ قَدْ هَالَهَا تَصْعِيدُكَ الْبَادِي

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 184.  
(2) ينظر: ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: 597هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1405هـ - 1985م: ج 2/ص 322.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 185.  
(4) ينظر: العاملّي (بهاء الدين أبو العلاء أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملّي، ت: 1372هـ)، معجم متن اللغة، د. ت، دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ط، 1380هـ - 1960م: ج 5/ص 161.  
(5) ينظر: البركتي (محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ت: معاصر)، التعريفات الفقهيّة، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط 1، 1424هـ - 2003م: ص 157.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 190.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 194.

.....  
.....  
مَا لِي أرى أَلْيَاسِمِينَ الْعَضَّ قَدْ ذَبَلْتُ مِنْهُ أَلْبِرَاعِمَ وَهُوَ الزَّاهِرُ النَّادِي

.....  
.....  
مُبَثِّرًا بِنَعِيمِ كُنْتُ أَرْقُبُهُ مِنْ بَعْدِ عَامٍ بِهِ قَدْ أَمَحَلَّ الْوَادِي  
شَرِيفٌ ذَكَرْتَنَا أَيَّامَ عَزَّتْنَا أَيَّامَ كُنَّا سِرَاجَ الْعَالَمِ الْهَادِي

.....  
.....  
(أَيَّامَ بَعْدَ مَا عَادَتْ لِـبَعْدَادِ) وَلَمْ تَحْمُ حَوْلَهَا أَرْوَاحَ أَجْدَادِي  
وَأَهَّا لِـرَايَاتِهَا بَاتَتْ مُنْكَسَةً لَمْ تَنْتَشِرْ فَوْقَ أَسْيَافٍ وَأَجْنَادِ  
بِالْأَمْسِ شُبَّانُهَا أَسَادُ مَعْرَكَةٍ وَالْيَوْمَ بَيْنَ (زَمَارٍ) وَ(عَوَادِ)  
الْقَابِلِيَّاتِ ضَاعَتْ فِي مَوَاطِنِنَا وَلَمْ يَسُدَّ غَيْرَ مَيِّتِ الْقَلْبِ قَوَادِ

.....  
.....  
شَرِيفُ يَا بَارَكَ الْبَارِي بِهَمَّتْكُمْ عَسَى تَعُوذُ إِلَيْنَا شِرْعَةُ الْهَادِي  
يَا لَيْتَ شُبَّانَنَا تَصْحُو عَزَائِمُهُمْ فَيَعْمَلُوا لِقِرَاعِ الْغَاصِبِ الْعَادِي  
لِنَسْتَقِيمَ أُمُورَ النَّاسِ قَاطِبَةً وَيَهْتَدِي حَاضِرُ الْأَقْوَامِ وَالْبَادِي

.....  
.....  
عَدَا سَنُعَلِنُهَا شِعْوَاءَ دَامِيَّةَ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا الَّذِي يَدْعُو لِـلْحَادِ  
نِيرَانِهَا غَيْظُ أَرْوَاحِ مُعَذَّبِيَّةِ أَحْرُ مِنْ مَهَجِ حَرَى وَأَكْبَادِ

هذه الأبيات هي جزء من قصيدة طويلة تتألف من ثمانية وثلاثين بيتاً ردّ فيها الشاعر وليد الأعظمي التّحية إلى زميله الشاعر الأردني شريف حسين إذ وصلته منه رسالة، وقد ملأ الشاعر هذه القصيدة بالجناس، ففي البيت الأول بين كلمة صياد وكلمة الصّادي التي هي اسم فاعل بمعنى العطشان من الصّدى، أي: العطش<sup>(1)</sup> جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، وفي البيت الثاني بين كلمتي أوراق وأوراد جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق إذ الحرفان المختلفان في آخر الكلمة ليس بينهما تقارب في المخرج، وبين الفعل يهفو في البيت الثاني، والفعل هفا في البيت الثالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق إذ جذر الفعلين واحد، وبين الكلمات: الصّادي، والحادي، والبادي، والنّادي، والوادي، والهادي، والعادي الواردات في أواخر أعجاز سبعة من الأبيات جناس غير تامّ محرّف يتراوح بين المضارع واللاحق بحسب تقارب الحروف المختلفة أوائل هذه الكلمات، وبين كلمتي أجدادي في البيت التاسع، وأجناد في البيت العاشر جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين وسط الكلمة، وبين كلمتي عواد في البيت الحادي عشر، وقواد في البيت الثاني عشر جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج في الحرفين المختلفين أول الكلمة، والعواد هو الذي يعزف بالعود<sup>(2)</sup>، والقواد هو الدّيوث الذي لا يبالي من دخل على زوجته<sup>(3)</sup>، وبين كلمتي أحرّ وحريّ في البيت السابع عشر جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأتّهما من جذر واحد.

(1) ينظر: ابن معصوم المدني (عليّ بن أحمد بن محمّد معصوم الحسيني المعروف بابن معصوم المدني، ت: 1120هـ)، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق: عليّ الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - مشهد، د. ط، د. ت: ج 6/ص 44.

(2) ينظر: العامل، معجم متن اللغة: ج 4/ص 237.

(3) ينظر: العوفي (أبو محمّد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، ت: 302هـ)، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمّد بن عبد الله الفّناص، مكتبة العبيكان - الرياض، ط 1، 1422هـ - 2001م: ج 1/ص 238.

وقال في قصيدة يوم محمد ﷺ (1):

يَا قَوْمَ خَلُّوا النَّوْمَ عَنْكُمْ وَسَارِعُوا إِلَى اللَّهِ فِي ظِلِّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
وَسَبِّحُوا إِلَى الْعُلِيَاءِ وَاحْمُوا عَرِيَّتَكُمْ فَقَدْ أَنْ نَحْيَى حَيَاةً تَجَدُّ

بين كلمتي القوم والنوم في صدر البيت الأول جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق إذ ليس بين الحرفين المختلفين أول الكلمة تقارب في المخرج، وفي عجز البيت الثاني جناس غير تامّ ناقص بين كلمتي أن وأن، وهو من النوع المكتنف لأنّ الحرف الزائد جاء وسط الكلمة، وبيان ذلك أنّ بناء كلمة أن هو: همزة وألف ونون، فهي تزيد على كلمة أن بالألف المتوسط فيها.

وقال في قصيدة ربيع النبي ﷺ (2):

رَبِّغِكَ يَا سَيِّدَ الْكَائِنَاتِ سَنَاهَ يُنِيرُ الْقُلُوبَ الْعُمِيَّ  
وَيَرْوِي غَلِيلَ الْعَطَاشِ الَّذِينَ يَرَوْنَ السَّرَابَ كَسِيلِ طَمِي  
نَبِيِّ الْهُدَى هَزَنِي ذِكْرُكُمْ فَرُحْتُ أَعْنِي بِشَوْقِ طَمِي  
وَأَشْدُو بِفَضْلِكَ بَيْنَ الرَّجَالِ جَهَارًا نَهَارًا بِمِلءِ الْفَمِ

بين الكلمات الأربع التي في أعجاز هذه الأبيات جناس غير تامّ محرّف، وهو من النوع اللاحق إلا بين كلمتي طمي وظمي، فمحرّف مضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج إضافة إلى كونه مصحّفًا لتشابهه بناء الكلمتين عند حذف النقطات منهما، وبين كلمتي جهارًا ونهارًا جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم التقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين أول الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها (3):

فَلَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَنْتَنِي بِيَوْمِ الْكِفَاحِ وَلَمْ تُقَدِّمِ  
وَلَيْسَ مِنَ الْعَزْمِ أَنْ يَنْطَفِي لَهَيْبِ الْفِدَاءِ وَلَمْ يُضْرَمِ

بين كلمتي الحزم في صدر البيت الأول، والعزم في صدر البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في المخرج.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان (4):

فِي كُلِّ أَفْقٍ عَلَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ يَنْهَدُ مِنْ هَوْلِهَا (رَضْوَى وَتَهْلَانُ) (5)  
بِالْأَمْسِ مَاتَ (لَوْلُمَا) (6) فَانْبَرَتْ لُسُنُ تَبْكِي وَتُبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ هَتَانُ  
وَالْيَوْمَ لَا شَاعِرٌ يَبْكِي وَلَا صُحُفٌ تَحْكِي وَلَا مُرْسَلَاتٌ لَهَا شَانُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص200.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص220.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص223.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص225.  
(5) رضوى وتهلان جبلان مشهوران في أرض الحجاز.  
(6) باتريس لولومبا (1925م - 1961م)، مناضل ذو ميول اشتراكية، أصبح أول رئيس وزراء لجمهورية الكونغو الديمقراطية بعد استقلالها من الاستعمار البلجيكي، وافتيل عام 1961م. [هذه الترجمة من الانترنت]

بين الفعل اللّازم تُبكي - بفتح أوله - والفعل المتعدّي تُبكي - بالضم - جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وبين الفعل تبكي الذي في أول عجز البيت الثّاني، والفعل تحكي في أول عجز البيت الثّالث - ومعناه تشبيه<sup>(1)</sup> - جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَإِنصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ      فَلَمْ يَقِفْ دُونَهَا فُرْسٌ وَرُومَانُ

بين كلمتي حزم وعزم الوردتين في أول صدر هذا البيت جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين متقاربان في المخرج.

وقال في قصيدة يا ليل<sup>(3)</sup>:

فَأَصَانِعُهُ وَأَصَارِعُهُ      وَأَقَارِعُهُ إِذْ يَسْلِسُنِي  
وَأَجَالِدُهُ وَأَجَاهِدُهُ      وَالذِّكْرُ الدَّائِمُ يَحْرُسُنِي  
.....  
وَيُبَصِّرُنِي كَيْفَ الدُّنْيَا      بِالْأَمَلِ الْكَاذِبِ تَغْمِسُنِي  
مِثْلَ الْحَرْبِاءِ تَلْتَوُّنَهَا      بِالْإِلْتِمِ تُحَاوِلُ تَطْمِسُنِي

معنى يسلسني الواردة في نهاية عجز البيت الأول، أي: يذهب بعقلي، من الفعل سلس، أي: ذهب عقله<sup>(4)</sup>، ومن ذلك قول الأخطل<sup>(5)</sup>:

فَأَصْنَبَحَ مِنْهَا الْوَائِلِيُّ كَأَنَّهُ      سَوَيْمٌ تَمَشَّى دَاوُهُ جِئْنَ أَسْلَسَا

وبين كلمتي أصانعه، وأصارعه في صدر البيت الأول جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع لأنّ الحرفين المختلفين بينهما تقارب في المخرج، وبين كلمتي أجالده وأجاهده في صدر البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف لكنّه من النّوع اللاحق إذ الحرفان المختلفان لا تقارب بينهما في المخرج، وبين كلمتي تغمسنني في نهاية عجز البيت الثّالث، وتطمسنني في نهاية عجز البيت الرّابع جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق إذ الحرفان المختلفان في الكلمتين ليس بينهما تقارب في المخرج.

وقال في قصيدة بيارق النصر<sup>(6)</sup>:

يَا تَائِيهَا غَرَّةَ مَالٍ وَمَنْزَلَةً      لَا تَنْسَ قَبْلَكَ فِرْعَوْنَا وَقَارُونَا  
صَالُوا وَجَالُوا وَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا وَطَعُوا      وَسَخَّرُوا بِالْمَلَايِينِ الْمَلَايِينَا  
.....  
رُغْنَا اللَّيَالِي وَمَا رِيَعَتْ لَنَا هِمَمٌ      وَكَيْفَ يَزِنَاغُ مَنْ يَسْتَشْعِرُ الدِّينَا

(1) ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج1/ص541.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص226.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص230 - 231.

(4) ينظر: الشيباني (أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء، ت: 206هـ)، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة - القاهرة، ط1، 1394هـ - 1974م: ج1/ص116.

(5) أبو مالك غيث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو الأخطل (19هـ - 90هـ/ 640م - 708م)، شاعر نصرانيّ، مصقول الألفاظ، في شعره إبداع، اتصل بخلفاء بني أمية وامتدحهم، ومن المتفق عليه أنّه هو جريير والفرزدق أشعر أهل عصرهم. ينظر: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء: ج1/ص473.

(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص232.

وَكَيْفَ يَخْشَى الرَّدَى مَنْ بَاتَ مُرْتَدِّبًا      ثُوبَ الْجِهَادِ بِهِ يَغْشَى الْمَيَادِينَا  
وَكَيْفَ يَرْتَاخُ لِلْبُلُوَى أَحْوُ شَمِّمٍ      وَعَيْنُهُ تُبْصِرُ الْأَوْبَاشَ يَبْغُونَا

في الفعلين: صالوا وجالوا الواردين في أول صدر البيت الثاني جناس غير تام محرّف من النّوع المضارع إذ بين الحرفين المختلفين بين الفعلين تقارب في المخرج، وبين الكلمات الثلاث: رعنا، وربعت، ويرتاع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتفاق الكلمات الثلاث في جذر الاشتقاق نفسه، وفي الفعلين يخشى الذي في صدر البيت الرابع، ويغشى الذي في عجزه جناس غير تام محرّف من النّوع المضارع لتقارب الحرفين المختلفين في الفعلين، وفي الفعلين: يرتاع الذي في عجز البيت الثالث، ويرتاع الذي في صدر البيت الخامس جناس غير تام محرّف من النّوع المضارع لتقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الفعلين.

وقال في قصيدة نيران وثرات(1):

مَا رَفَرَفَتْ فَوْقَ هَامِ الْعُرْبِ رَايَاتُ      لَوْ لَمْ تَصْنُهَا مِنَ الْإِسْلَامِ آيَاتُ  
.....  
مَا كَانَ لِلشَّعْرِ أَنْ يَرْقَى لِمَنْزِلَةٍ      شَادَتْ وَنَادَتْ بِعَلَيَاهَا الرِّسَالَاتُ

بين كلمتي رايات وآيات في البيت الأول جناس غير تام محرّف من النّوع اللاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، وكذلك الحال في البيت الثاني بين الفعلين شادت ونادت.

وقال في قصيدة نشيد عُمان(2):

نَحْنُ أَسَدُ اللَّهِ فِي سُوحِ الْوَعَى      عَزْمُنَا كَالنَّارِ يَشْوِي مَنْ طَعَى

بين كلمتي وعى وطعى في هذا البيت جناس غير تام محرّف من النّوع اللاحق فلا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، والوعى هي الحرب، وطعى، أي: تجاوز حدّه(3).

وقال في قصيدة نهاية الظلم(4):

فَلَمْ يَرْعُهُمْ رِصَاصُ الْأَخَائِينِ وَلَا      قَيْدٌ وَحَبْسٌ وَتَعْدِيبٌ وَإِبْعَادُ  
.....  
وَرَفَرَفَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ عَالِيَةً      وَحَنَّ لِلْعِزِّ أَشْرَافٌ وَأَمْجَادُ  
وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ رَاحَتْ تُرِيدُهَا      بَعْدَ الْمَنَابِرِ أَعْوَارٌ وَأَنْجَادُ  
.....  
يَا قَلْعَةً مِنْ قِلَاعِ الْحَقِّ خَالِدَةً      مَا رَاعَهَا قَطُّ إِبْرَاقٌ وَإِزْعَادُ  
فَاصَتْ يَنَابِيعُهَا بَرًّا وَمَرْحَمَةً      وَرُوحٌ تَهْضُمُهَا هَدْيٌ وَإِرْشَادُ  
إِيَّاكَ أَنْ تَجْرَعَ عِيَّ إِذْ ذَاكَ بَعْدَادُ      شُدِّي الْوَثَاقَ فَصَرَّحُ الظُّلْمِ مَيَادُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 237 - 239.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 240.

(3) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 6/ص 8.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 241 - 242.

سُدِّي تُعُورَ الْعِدَى وَاسْتَجْمَعِي هَمًّا لَنَا مَعَ الْفَجْرِ يَا بَغْدَادُ مِعَادُ

صَلَاتُنَا لَا يَرَاهَا اللَّهُ قَائِمَةً وَيَحْكُمُ النَّاسَ فُسَاقٌ وَفَسَادُ

هنالك جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين بين كلمتي: إبعاد في البيت الأول، وإرعاد في البيت الرابع، وبين كلمتي: إرعاد في البيت الرابع، وإرشاد في البيت الخامس، وبين كلمتي: أمجاد في البيت الثاني، وأنجاد في البيت الثالث، وبين كلمتي سُدِّي في البيت السادس، وسُدِّي في البيت السابع، وبين كلمتي: فساق وفساد في آخر عجز البيت الثامن، وهنالك جناس مطلق من نوع المتلافيين في الاشتقاق بين كلمتي: قلعة وقلاع الواردتين في صدر البيت الرابع لاشتراكهما في الجذر نفسه، وبين كلمتي: سُدِّي وسُدِّي هنالك جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف نقطتهما إضافة إلى الجناس المحرّف بينهما.

وقال في قصيدة وحي الإسراء(1):

يُبْدِي الْخُشُوعَ تَمَلُّقًا لِعَدُوِّهِ وَعَلَى ذَوْبِهِ تَكْبِيرًا وَتَجْبُرًا

وَالْكَفْرَ مَذْمُومًا وَإِنْ هَتَفَتْ لَهُ كُلُّ الْأُكْفِ تَرْبُصًا وَتَصْبُرًا

وَأَخُو الضَّلَالِ يَطَّلُ طُولَ حَيَاتِهِ تَبَعًا يَعِيشُ مَخْرَسًا وَمُسَخَّرًا

جاء جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين تكبّرًا وتجبّرًا اللّتين في آخر عجز البيت الأوّل، وجاء جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض في الكلمتين تربيصًا وتصبّرًا اللّتين في آخر عجز البيت الثاني، وكذلك في كلمتي مخرّسًا ومسخرًا.

وقال في قصيدة فجر الغد(2):

نَحْنُ دُعَاءُ الْخَيْرِ أَهْلُ الْحَجِي

نَطَّلُ فِي حَلْقِ الْأَعَادِي شَجِي

وَسَوْفَ لَا نَقْطَعُ حَبْلَ الرَّجَا

مِنْ فَالِقِ الصُّيْحِ وَمَاجِي الدُّجَى

لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا مَخْرَجًا

وَلَيْلُ أَهْلِ الْعَدْرِ مَهْمَا دَجَا بِفَجْرِهِ لَا بُدَّ يَأْتِي الْعَدُو

الكلمات التي في أواخر هذه المقطوعة، وهي: الحجى، وشجى، والرجا، والدجى، ودجا بينها جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب المخرج بين الحروف المختلفة عدا كلمة الحجى فالجناس بين هذه الكلمة وباقي الكلمات من النوع اللاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة حمامات السلام(3):

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص245 - 246.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص247.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص254 - 255.

وَاسْتَعِضِي عَنْ صَفِيرِي بِشَهِيْقِي وَرَفِيرِي

يا رفاق السوء والخسَّ ————— أعدة أعداء الفقير  
لا يُريدُ الضرَّ بالنا س سوي النذل الحقير

يا رسولَ الله إنا قد بدأنا بالمسير  
وانطلقنا كشعاع ال ————— شمس في الصبح المنير  
فمحونا ظلمات ال ————— بغي والظلم المثير

بين كلمتي صفيري وزفيري في البيت الأول جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي الفقير والحقير في البيتين الثاني والثالث جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: المنير، والمثير في البيتين الخامس والسادس جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وكذلك بينهما جناس مصحّف لتشابه بنيتيهما في حال حذف نقاطهما، وبين كلمتي ظلمات والظلم جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة نحن أقوى<sup>(1)</sup>:

طاقة الإيمان لا يمنعها سدٌّ وحدُّ

سنعدُّ السيرَ لا يمنعنا كيدُ الطغام

سنُدسُّ الكُفْرَ مذبوحًا بطيات الرغام

وسوى الدعوة للإسلام لي ما راق صوتٌ

إنه الإيمان سرُّ الفوز والردة موتٌ

قد نهضنا للمعالي ومضى عنا الجمودُ

فتقدّم يا أبا الإسلام قد سار الجُودُ

شعرنا أعدب في السمع من الشجر الحرام

فتمسك بهدي الإسلام يا شبل الكرام

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 266 - 268.

هنالك جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق بين كلمتي: سدّ، وحدّ في السّطر الأوّل لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين، وجناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع بين كلمتي: الطّعام، والرّغام في السّطرين الثّاني والثّالث للتّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وجناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق بين كلمتي: صوت، وموت في السّطرين الرّابع والخامس لعدم التّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: الجمود، والجنود في السّطرين السّادس والسّابع، وكذلك بين كلمتي: الحرام، والكرام في السّطرين الثّامن والتّاسع جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة إلى الجنديّ المسلم<sup>(1)</sup>:

حَطَّمْ قُيُودَ الذَّلِّ تَسْلَمَ يَدَاكَ  
وَأَنْشُرْ عَلَى الْعَالَمِ نُورًا هَدَاكَ  
يُرَدِّدُ الْكُوْنُ بِشَوْقٍ صَدَاكَ  
وَتَرْتَفِعُ رَايَةٌ قُرَانِنَا  
.....  
قَدْ بَزَعُ الْفَجْرُ وَوَلَّى الظَّلَامَ  
وَرَدَّدَ الْكُوْنُ نَشِيدَ السَّلَامِ  
وَرَفَرَفَتْ رَغْمَ أَنْوْفِ الطُّغَامِ  
خَفَّاقَةٌ رَايَةٌ قُرَانِنَا  
.....  
أَنْ أَوَانَ الْجِدِّ لِلْعَامِلِ  
لَا يَسْعَدُ الْعَالَمُ بِالْبَاطِلِ  
وَلَا يَنْهَجُ زَائِفٍ زَائِلِ  
فَلْتَرْتَفِعُ رَايَةٌ قُرَانِنَا

في المقطع الأوّل بين الكلمات الثّلاث: يداك، وهداك، وصدّاك جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق بين هداك ويداك، وبين هداك وصدّاك لعدم التّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين، وهو من النّوع المضارع بين يداك وصدّاك للتّقارب، وفي المقطع الثّاني بين كلمتي الظّلام، والسّلام جناس غير تامّ محرّف من النّوع المضارع للتّقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي المقطع الثّالث بين كلمتي آن - وبنّاؤها: همزة وألف ونون - وأوان جناس محرّف ناقص مكتنف لأنّ حرف الزّيادة في وسط الكلمة، وبين كلمتي العامل والعالم جناس مقلوب قلب البعض، وبين كلمتي الزّائف والزّائل جناس محرّف لاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام<sup>(2)</sup>:

لَمْ يَدْرِ مَا الدِّينُ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ سَفَهٍ      وَإِنْ دَعَاهُ دُعَاةُ الْخَيْرِ لَمْ يُجِبِ

بين كلمتي: دعاه، ودعاة جناس مصحّف لتشابهه بنية الكلمتين عند حذف النّقطتين من كلمة دعاه.

وقال في قصيدة الغريق الغريب<sup>(3)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 269 - 270.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 272.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 274.

خُلِقًا وَخُلُقًا كُنْتَ فِينَا آيَةً كَالشَّمْسِ لَيْسَ يَعْوَرُهَا بُرْهَانُ

في عنوان هذه القصيدة - الغريق الغريب - جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وجاء جناس غير تامّ مصحّف بين كلمة خُلُقًا - بفتح الخاء مع سكون اللام - - وكلمة خُلُقًا - - بضمّهما - - وذلك لتشابه بنية الكلمتين عند حذف التقاط من حروفهما.

وقال في قصيدة أشواق<sup>(1)</sup>:

إِذَا رَأَى خَصَمَهُ فِي الْحَرْبِ أَلْبَسَهُ      تَوْبًا مِنَ الرُّعْبِ لَا تَوْبًا مِنَ الْوَيْرِ  
هَيَا أَعِدُّوا لِهَذَا الْحَرْبِ عِدَّتَهَا      وَغَدَةُ الْحَرْبِ غَيْرُ الْقَوْسِ وَالْوَتْرِ  
نُحَارِبُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَاعْتَبِرُوا      وَالشِّرْكَ بِالْحَقِّ وَالنُّوجِيدِ وَالسُّمْرِ  
كَذَلِكَ الْجَهْلُ بِالتَّعْلِيمِ نَهْزُمُهُ      كَسَخَقَ إِبْلِيسَ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ

في كلمتي: الوير، والوتر الواردتين في نهاية عجز في أول بيتين جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق إذ لا تقارب في مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين فضلاً عن أنّه جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف نقاط حروفهما، وكذلك هنالك جناس غير تامّ محرّف من النوع اللاحق بين كلمتي: السمر، والسور الواردتين في آخر عجز بيتين الثالث والرابع، والسمر تعني الرّماح<sup>(2)</sup>.

وقال في قصيدة سيوف محمّد ﷺ<sup>(3)</sup>:

وَلَمْ أَتَلَوْنَ كَالَّذِينَ تَلَوْتُمْ      وَزَاغُوا وَرَاغُوا خِسَةً وَتَصَيَّدُوا

بين الكلمتين: زاغوا، وراغوا الواردتين في أول عجز هذا البيت جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وبالنسبة لكونه محرّفاً فهو من النوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة ولدي الشهيد<sup>(4)</sup> يصف حاله بعد مقتل ولده الأكبر في الحرب العراقية الإيرانية:

أَسْلَخُ يَوْمِي ذَاكِرًا شَاكِرًا      وَلِي مَعَ اللَّيْلِ جَوِيٌّ وَأَنْتِحَابٌ  
.....  
وَخَافِقِي لَوْلَا هُدَى خَالِقِي      لِأَنْشَقَّ مِنْ حَسْرَتِهِ أَوْ لَذَابٌ

جاء بين كلمتي: ذاكرًا، وشاكراً في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين أوّل الكلمتين، وجاء بين كلمتي: خافقي، وخالقي جناس غير تامّ من النوع اللاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(5)</sup> يصف ابنه:

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 281 - 282.  
(2) ينظر: العكبري (أبو البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، ت: 616هـ)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت، د. ط. د. ت: ج 1/ص 368.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 287.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 296.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 297.

وَاللَّهُ قَدْ أَنْشَاكَ فِي نَجْوَةٍ مِنْ غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَطَيْشِ السُّبَابِ

تَنَأَى حَيَاءً عَنْ سَمَاعِ الْخَنَا وَبَاطِلِ الْقَوْلِ وَفُحْشِ السُّبَابِ

بين كلمة السُّبَابِ آخر عجز البيت الأول، والسُّبَابِ آخر عجز البيت الثاني جناس غير تامٍّ محرّف مصحّف، وباعتبار أنّه مصحّف يكون من النّوع المضارع لتقارب المخرج بين الحرفين المختلفين.

وفي الصّفحة نفسها من القصيدة نفسها قال متصوِّراً حالة ابنه وهو في جبهة القتال:

أَخْفَى مِنْ الْجِنِّ بَجُنْحِ الدُّجَى بَيْنَ النَّيَّاتِ وَبَيْنَ الشُّعَابِ

تَقْضِي لِيَالِيكَ عَلَى طَوْلِهَا بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ الَّذِي لَا يُهَابُ  
حَتَّى إِذَا حَامَتْ غُلُوجُ الْعَدَى حَوْلَ الْجَمَى تَنْقُضُ مِثْلَ الشُّهَابِ  
تَقْتَنِجُ الْبَاعِغِينَ فِي عَزْمَةٍ لَا تَعْرِفُ الْهَوْلَ وَمَعْنَى الصِّعَابِ

بين كلمة الشُّعَابِ آخر عجز البيت الأول، والشُّهَابِ آخر عجز البيت الثالث من جهة، وكلمة الشُّعَابِ، والصِّعَابِ آخر عجز البيت الرابع من جهة ثانية، وبين كلمتي الحزم والعزم الواردتين في عجز البيت الثاني جناس غير تامٍّ محرّف من النّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين في كلّ هذه الحالات.

وقال في قصيدة قم أبا بكر<sup>(1)</sup>:

أَيُّهَا الْقَوْمُ أَعِزُّوا سَمْعَكُمْ إِنِّي أَقْذِفُ نَارًا لَا كَلَامَا

مَا أَنَا الْمَظْلُومُ لَكِنْ أُمَّةٌ شَدَّ مَا تَحْمِلُ ظُلْمًا وَظَلَامَا  
مَا أَنَا الْمَأْسُورُ لَكِنْ أُمَّةٌ لَمْ تَكُنْ عَمِيَاءَ لَكِنْ تَتَعَامَى  
تُبْصِرُ الشَّرَّ وَلَا تُنْكِرُهُ وَعَنْ الْمَعْرُوفِ جُبْنًا تَتَحَامَى

بين كلمتي: كَلَامًا، وظَلَامًا جناس غير تامٍّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: المظلوم، وظَلْمًا في البيت الثاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لآتحداهما في الجذر من جهة، وبينهما وبين كلمة ظَلَامًا من جهة أخرى جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق، وبين كلمتي عمياء وتتعامى في البيت الثالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتحاد في الجذر، وبين كلمة تتعامى آخر عجز البيت الثالث، وتتحامى آخر عجز البيت الرابع جناس غير تامٍّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

وَأُقَسِّمُنَا كُلُّ فُطْرٍ يَدْعِي دَعْوَةً لَمْ تَحْوِ إِلَّا الْإِنْهَادَمَا  
وَأُنْصِرَفْنَا عَنْ هُدَى قُرَانِنَا فَتَخَادَلْنَا وَدُقْنَا الْإِنْهَادَمَا

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص 299.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص 300.

بين كلمتي: انهداما، وانهزاما الواردتين في آخر عجزى هذين البيتين جناس غير تامّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ الهمزة في كلمتي الانهزام والانهزام هي همزة وصل، فلا ينبغي كتابتها في الخطّ، ولا التلقّف بها عند النطق، وإمّا كتبت ها هنا، ونبغي التلقّف بها عند قراءة هذين البيتين للضرورة الشعرية، إذ يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، (ومما يجوز له قطع ألف الوصل)<sup>(1)</sup>.

قال في قصيدة الله أكبر<sup>(2)</sup>:

سَلَكْتُمْ مَنهَجَ الرُّسُلِ الكِرَامِ      لِيَتَّضِحَ الحَلَالُ مِنَ الحَرَامِ  
عَدَا تَفْنَى أسَالِيْبِ الطَّغَامِ      وَأَنَافُ تَمَرَّعُ بِالرَّغَامِ  
وَلَا يَبْقَى سِوَى اللهِ أَكْبَرُ

.....  
وَتَنْطَلِقُ الجَحَافِلُ وَالجُنُودُ      بَعَزْمِ كَالرَّوَاسِي لَا يَمِيدُ  
تَرَفٌ عَلَى رُؤُوسِهِمُ البُنُودُ      لِنَتْخَطِمِ السَّلَاسِلِ وَالْفُيُودُ  
وَتَجَلُّوْا عَن مَرَابِعِنَا البُيُودُ      وَلَا نُظْمُ تَدْوِمٌ وَلَا حُدُودُ  
وَلَا يَبْقَى سِوَى اللهِ أَكْبَرُ

بين كلمتي: الكرام، والحرام الواردتين في البيت الأول جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي الطغام التي تعني (أوغاد الناس)<sup>(3)</sup>، والرغام التي تعني التراب<sup>(4)</sup> الواردتين في البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين المخرجين، ومعنى يمرّغ أنفه بالرغام، أي: يذّله<sup>(5)</sup>، وبين كلمتي الجنود والبنود الواردتين في آخر صدري البيتين الثالث والرابع جناس غير تامّ لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، والبنود، أي: الأعلام، أو الرّيات والبيارق<sup>(6)</sup>.

وقال في قصيدة رياض النّبوة<sup>(7)</sup>، وهي قصيدة على نسق الموشحات الأندلسية:

عَذَبَاتُ البَانِ فِي وَاوِي العَقِيْقِ      حَرَكَتٌ فِي القَلْبِ مَكْنُونُ الهَوَى  
نَبْضُهُ يَطْفُحُ بِالسَّيْعِرِ الرِّقِيْقِ      شَاعِرٌ حَنَ إِلَى سِقْفِ اللّوَى  
.....  
وَرَجِيْقًا صَارَ فِي تِلْكَ الوُرُودِ      وَالْفَرَاشَاتِ حَوَالِيهَا تَطِيْرُ  
رَاقِصَاتٍ فِي صُدُورٍ وَوُرُودِ      سَابِحَاتٍ فِي نَدَى الرُّوْضِ المَطِيْرُ  
وَاحْتَسَى الوَادِي مِنَ الزَّهْرِ بُرُودُ      تُنْعِشُ الأَرْوَاحَ مِنْ صُنْعِ القَدِيْرُ

(1) القزّاز القيروانيّ (أبو عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيروانيّ التميميّ، ت: 412هـ)، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: رمضان عبد التّواب وصلاح الدين الهادي، دار العروبة - الكويت، د. ط، 1401هـ - 1981م: ص201.  
(2) وليد الأعظميّ، ديوان نفاحات قلب: ص302 - 303.  
(3) الفراهيديّ، كتاب العين: ج4/ص389.  
(4) ينظر: الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج5/ص1934.  
(5) ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج3/ص2089.  
(6) ينظر: الرّمخسريّ، أساس البلاغة: ج1/ص87.  
(7) وليد الأعظميّ، ديوان نفاحات قلب: ص304.

بين كلمتي: العقيق، والرقيق، وبين كلمتي: الهوى، واللوى جناس غير تام محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وسقط اللوى اسم لموضع في بلاد الحجاز<sup>(1)</sup>، وفي البيتين الثالث والرابع بين كلمتي: تطير، والمطير جناس غير تام محرّف لاحق، فلا تقارب بين الحرفين المختلفين، وبين كلمة ورود الواردة مرتين في آخر صدي البيتين الثالث والرابع، وكلمة برود الواردة في نهاية صدر البيت الخامس جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

لِي مَعَ النَّفْسِ حَدِيثٌ وَعِتَابٌ      بِجَوَارِ الْمُصْطَفَى عِنْدَ السَّحَرِ  
وَالْتِلَاوَاتِ بِآيَاتِ الْكِتَابِ      تَغْسِلُ الرُّوحَ بِأَضْوَاءِ الْقَمَرِ

بين كلمتي: عتاب، وكتاب جناس غير تام محرّف لاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة الجوهرة<sup>(3)</sup> التي هي على غرار الموشحات الأندلسية:

فَيَوْمَلُهُ وَيَوْمَلُمُهُ      وَيُنَزِّلُهُ وَيُصَعِّدُهُ

بين كلمتي: يومله، ويؤلمه جناس غير تام مقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة ليلة القرآن<sup>(4)</sup>:

رَائِبَاتُهَا خَفَاقَةٌ وَسُيُوفُهَا      صَفَاقَةٌ وَجُنُودُهَا لَا تُغْلَبُ

بين كلمتي: خفاقة، وصفاقة جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة سجدة السحر<sup>(5)</sup>:

ذَاكِرًا لِلَّهِ وَالذَّمْعُ هَمُوعٌ

سَوْفَ يَغْدُو ذَلِكَ الذَّمْعُ شُمُوعٌ

.....

فِيكَ يَا لَيْلُ صَفَاءِ الْخَاطِرِ

.....

نَفَحَاتٌ مِنْ شَذَاكِ الْعَاطِرِ

.....

بِكِتَابِ اللَّهِ أُبْدِي وَأَعِيدُ

.....

وَيُنَادِينِي هُتَافٌ مِنْ بَعِيدُ

.....

(1) ينظر: ياقوت الحموي (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ط2، 1397هـ - 1977م: ج5/ص23.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص306.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص309.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص314.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص318 - 320.

رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ مَا نَأْتِي

أَعْطِنِي رَبِّ كِتَابِي فِي يَمِينِي

**ملاحظة:** كلمة ذاكرًا التي في أول هذه الأبيات منصوبة لأنها حال لفعل في بيت سبقها.

هنالك جناس غير تامّ محرّف لاحق بين كلمتي: هموع، وشموع في السطرين الأول والثاني، وبين كلمتي: أعيد، وبعيد في السطرين الخامس والسادس، وبين كلمتي: يقيني، ويميني في السطرين السابع والثامن، وذلك لعدم التقارب في مخرجي الحرفين المختلفين، وهنالك جناس غير تامّ محرّف مضارع بين كلمتي: خاطر، والعاطر في السطرين الثالث والرابع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة يا رسول الجهاد<sup>(1)</sup>:

وَتَحْوِضُ الْوَعْيِ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ يَشْحَذَانِ الْمُهَنْدَ الْبِتَارَا

وَنَصَحْتُمْ لِلَّهِ دِينًا وَدُنْيَا فَأَقَمْتُمْ حَضَارَةً لَا تُجَارَى

تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ رَاغُوا وَزَاغُوا أَنْ يُلَاقُوا مَذَلَّةً وَخَسَارَا

في البيت الأول بين كلمتي: حزم، وعزم جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ومعنى كلمة الوعى الواردة في البيت، أي: الأصوات والجلبة التي تحصل في الحرب<sup>(2)</sup>، وتطلق أيضًا على الحرب نفسها، وفي البيت الثاني بين كلمتي: دينًا، ودنيا جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض، وفي البيت الثالث بين كلمتي: راغوا، وزاغوا جناس غير تامّ مصحّف محرّف، وباعتباره محرّفًا يكون من النوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة ضاق الخناق<sup>(3)</sup>:

فَتَنَّ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ سَوَادُهَا رُغْبًا يَجْرُ

وَيَطِيشُ مِنْ جَرَانِهَا ثَبْتُ الْجَنَانِ وَلَا يَبْرُ

حَيْثُ الْحَيَاةُ مَعَ النَّقْلِ سَبِ لَيْسَ فِيهَا مَا يَسْرُ

نَزَعَ الْحَنَانَ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَا تَرِقُّ وَلَا تَبْرُ

وَتَشَعَّبَتْ فِي النَّاسِ آرَاءٌ وَأَفْكَارٌ تَضُرُّ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 321 - 325.

(2) ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م: ج2/ص931.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص326.

وَتَحَبَّطُوا فِي الْمُهْلِكَاتِ      تَحَبَّطًا فِيهِ اسْتَقَرُّوا  
وَعَلَى الْعَوَايَةِ وَالْعَمَايَةِ      فِي الضَّلَالِ اسْتَمَرُّوا

بين الكلمات الثلاث: يجرّ، ويقرّ، ويسرّ الواردة في الأبيات الثلاثة الأولى جناس غير تامّ محرّف من النّوع اللاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين في الكلمات، وبين كلمتي: تبرّ، وتضرّ الواردين في البيتين الرابع والخامس جناس غير تامّ محرّف لاحق أيضًا، وبين كلمتي: تحبّطوا، وتخبّطوا في البيت السادس جناس مطلق من نوع المتلافيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه، وبين كلمتي: استقرّوا، واستمرّوا في البيتين السادس والسابع جناس تامّ محرّف من النّوع اللاحق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(1)</sup>:

وَمَطِيئَةٌ لِلْأَجْنَبِيِّ      لَهُ بِهِ شَرَفٌ وَقَفْرٌ  
يَعُوي بِأَجْوَابِ الظَّلَامِ      وَيُتْرَوِي إِنْ لَاحَ فَجْرٌ  
.....  
وَالزَّوْجُ فِي الْأَغْلَالِ مَصْدُ      فُؤُودٌ وَيُجْلَدُ مِنْهُ ظَهْرُ  
شَيْخٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالِ      مَهَابَةٌ وَثَقَى وَطَهْرُ  
.....  
لَقَدْ اسْتَخَفَّ الْفَاسِقِينَ      فَضَمَّهُمْ بِالْخَزْيِ بَحْرُ  
وَكَذَا أَبُو جَهْلٍ طَغَى      بِالْكَفْرِ فَاثْبَرَتْهُ بَدْرُ

بين كلمتي: فخر، وفجر في البيتين الأوّل والثاني جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا يكون من النّوع اللاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: ظهر، وطهر في البيتين الثالث والرابع جناس غير تامّ محرّف مصحّف أيضًا، ولكن باعتباره محرّفًا يكون مضارعًا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: بحر، وبدر اللّتين في البيتين الأخيرين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة إلى المعلم<sup>(2)</sup>:

وَاجِلُ النَّحُوسِ عَنِ النَّفُوسِ بِهِمَّةٍ      قَعَسَاءَ لَا تَشْكُو أَدَى وَخَسَارَا

بين كلمتي: النّحوس، والنّفوس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، واجل: هو فعل الأمر من الفعل جلا يجلو، أي: كشف يكشف<sup>(3)</sup>، وقعساء، أي: ثابتة دائمة لا تزول<sup>(4)</sup>.

وقال في قصيدة أقداس وأطياب<sup>(5)</sup>:

ضَاعُوا وَجَاعُوا وَبَاعُوا رَمَزَ وَحَدَّتْهُمْ      فَكَبَّلَتْهُمْ جَمَاعَاتٌ وَأَحْزَابُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 327 - 328.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 329.

(3) ينظر: النّسفي، طلبه الطلبة: ص 130.

(4) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج 5/ص 110.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 331 - 332.

أَوْ كَالْوُحُوشِ يَوْسُطِ الْغَابِ تَحْكُمُهُمْ بِالْقَهْرِ وَالْقَسْرِ أَظْفَارٌ وَأَنْيَابٌ

هنالك جناس غير تامّ محرّف بين الكلمات الثلاث الواردة في أول صدر البيت الأول، وهي: ضاعوا، وجاعوا، وباعوا، وهو من النوع المضارع بين ضاعوا وجاعوا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين لكنّه من النوع اللاحق بين ضاعوا وباعوا، وباعوا وجاعوا لعدم التقارب، وبين كلمتي: القهر، والقسر الواردين في أول عجز البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة نفحات الحرم<sup>(1)</sup>:

يا حُجَّاجَهُ أَنْتُمْ ضَيُوفٌ      بِالْبَيْتِ لَكُمْ طَابَ الْمَقَامُ  
وَالْبَيْتُ لَهُ رَبٌّ كَرِيمٌ      يَا بُشْرَاكُمْ حَقَّ الْمَرَامُ  
عَقَارٌ يُزَكِّيكُمْ بِحَجِّ      وَالذَّنْبُ يُؤَلِّي وَالْأَثَامُ  
مَنْ رَمَزَ يَسْتَفِيئُكُمْ رَحِيْقًا      تَشْتَاقُ لِسُقْيَاهِ الْأَنَامُ<sup>(2)</sup>

.....  
وَالْبَيْتُ بِهِ رَوْحٌ وَرُوحٌ<sup>(3)</sup>      لِلْعَاشِقِ بَرْدٌ وَسَلَامُ  
أَسْتَنْتُمْ بِهِ نُورًا بَهِيًّا      فِي أَجْوَاهِ رَفَّ الْحَمَامُ

.....  
وَاسْتَمْتَعْتُمْ ذَوْقًا وَشَوْقًا      لَمْ يُدْرِكْهُ إِلَّا الْمُسْتَهَامُ

.....  
يُحْيِي نَفْسٌ مِنْهُ نُفُوسًا      قَدْ كَادَ يُؤَافِيهَا الْحَمَامُ<sup>(4)</sup>  
نَلْتُمُ فِي مِنْى أَلْحَى الْأَمَانِي      لَمَّا طَلَعَ الْبَدْرُ النَّمَامُ

بين كلمتي: المقام، والمرام في البيتين الأول والثاني، وكلمتي: الحمام، والنّمام في البيتين التاسع والعاشر جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: الأثام، والأنام في البيتين الثالث والرابع جناس غير تامّ مصحّف لنتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط، ومحرّف لاحق لاختلاف مخرج الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: ذوقًا، وشوقًا وكتاهما في البيت السابع جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي روح ورُوح، والحمام - بفتح الحاء - والحمام - بكسر ها - جناس غير تامّ محرّف لاختلاف الكلمات في الحركات.

وقال في قصيدة يا نفس<sup>(5)</sup>:

وَمَتَى أَعُوذُ إِلَى الْهُدَى  
مُسْتَرْشِدًا مُتَعَبِّدًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص333 - 334.

(2) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص50.

(3) الرّوح - بفتح الراء - بمعنى الرّحمة كما في قول الله ﷻ: ﴿...لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ...﴾ [يوسف: 87]، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج2/ص459، وأما

الرّوح - بضمّها - فالنفس التي يحيى بها البدن. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج3/ص291.

(4) الحمام - بكسر الحاء - قضاء الموت وقدره. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج1/ص566.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص335.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْوِي الرَّدَى<sup>(1)</sup>

بَدَنِي بِقَبْرِ ضَيِّقٍ

وَالشَّيْبُ لَاحٍ بِمَفْرَقِي

فَمَتَى أُتُوبُ وَأَنْتَقِي

بين كلمة الهدى في السطر الأول، وكلمة الردى في السطر الثالث جناس غير تام محرّف ناقص لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء<sup>(2)</sup>:

رَبِّعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيَا رَبِّيعَا      وَبَتَّ عَلَى جَوَانِبِهَا الشُّمُوعَا

يَفُوحُ أَرْبُجُهَا الزَّاكِي زَكَةً      وَيَحْكِي طَلُّهُ الْبَاكِي دُمُوعَا

وَشَدَّهُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ شَدًّا      كَمَا فَاضَتْ مَحَاجِرُهُمْ هُمُوعَا

بين الكلمات الثلاث: شموعًا، ودموعًا، وهموعًا التي في أواخر أعجاز الأبيات الثلاثة جناس غير تام محرّف، من النوع المضارع بين الكلمتين: شموعًا ودموعًا لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ومن النوع اللاحق بين كلمتي: شموعًا، وهموعًا، وكلمتي: دموعًا، وهموعًا لعدم التقارب، والمحاجر جمع محجر بكسر الجيم، (والمحجر: العين)<sup>(3)</sup>، والهموع - بفتح الهاء - هو السائل، وأما بضمّه، فهو السيلان<sup>(4)</sup>، وبين كلمتي: الزاكي، وزكاة جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنهما من جذر واحد، وكذلك بين كلمتي: شدّهم، وشدًا.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(5)</sup>:

جُنُودُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَادَتْ      قُبُودِ الظُّلْمِ تَأْسِرُهُمْ جَمِيعَا

تَدُورُ رُؤُوسُنَا شَرْفًا وَعَرْبَا      عَسَى نَلْقَى لِشُكْوَانَا سَمِيعَا

بين كلمة جميعا نهاية عجز البيت الأول، وكلمة سميعا نهاية عجز البيت الثاني جناس تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصفحة نفسها:

لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى الْبُلُوَى وَبَرُّوا      وَهُمْ يَتَحَمَّلُونَ أَدَى مُرْبِعَا

الْيَسُؤُوا الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرٌّ      بِهِمْ تَرْجُو لَهُمْ عِزًّا مَنِيْعَا

(1) الردى: الهلاك. ينظر: سعدي أبو حبيب (معاصر)، القاموس الفقهي، دار الفكر - دمشق، ط2، 1408هـ - 1988م: ص148.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص339.

(3) الأزهرّي، تهذيب اللغة: 4/ج/ص82.

(4) ينظر: الرازي، مختار الصحاح: ص321.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص340.

بين كلمتي: مربعاً، ومنيعاً في نهايتي عجزتي البيتين جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكلمة مُربع بضمّ الميم، أي: مخيف مأخوذة من الفعل أَرَاعَ يَرِيعُ إِرَاعَةً<sup>(1)</sup>، أي: أخاف يخيف إخافة، وأما بفتح الميم فتعني الخصيب، وهي ليست مرادة هنا إذ لا يستقيم معها المعنى.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

وَصِرْنَا شَامَةً بَيْنَ الْبَرَايَا      وَغُنَوَانًا لِمَنْ يَأْبَى الْخُنُوعَا  
 .....  
 وَحَارَبْنَا الْفُسَادَ بِكُلِّ رَيْعٍ<sup>(3)</sup>      وَكَافَحْنَا الْمَذَلَّةَ وَالْخُسُوعَا  
 وَلَا جَفَّتْ مَعَ الْبَلُوى قُلُوبٌ      وَقَدْ خَشَعَتْ إِلَى الْبَارِي خُشُوعَا

بين الكلمات الثلاث: الخنوعا، والخضوعا، وخشوعا الواردة أواخر هذه الأبيات جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب المخرج في الحروف المختلفة، ومعنى الخنوع الضّعة والدّل<sup>(4)</sup>، وبين كلمتي: خشعت، وخشوعا جناس مطلق من نوع المتلاقين في الاشتقاق للاتحاد في الجذر.

وفي القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها قال:

وَأَمَّنَاهُمْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ      وَكُنَّا فِي الْخَطُوبِ لَهُمْ دُرُوعَا  
 .....  
 فَمَا رَكَّتْ<sup>(5)</sup> عَزَائِمُنَا كَلَالًا      وَلَا سَأَلَتْ مَاقِينَا دُمُوعَا

بين كلمتي: دروعا، ودموعا جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، والخطوب تعني الأمور الشّدائد<sup>(6)</sup>.

وقال في قصيدة التّشيد الحزين<sup>(7)</sup>:

إِذَا ذُكِرَ الصِّبَا يَهْتَرُ صَبُّ      وَإِنْ هَبَّتْ صَبَا لِحْمَاكَ يَصْبُ  
 يُعَاوِدُهُ الْحَنِينُ فَلَيْسَ تَهْدَا      جَوَانِحُهُ وَلَا الزَّرْفَاتُ تَخْبُ  
 .....  
 وَلِي وَجْدٌ تَصِيحُ<sup>(8)</sup> بِهِ الْحَنَايَا      وَأَشْوَاقٌ لَكُمْ تَنُمُو وَتَرْبُ

(1) ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج2/ص960.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص341.

(3) الزّيع: ما ارتفع من أماكن الأرض، ومنه قول الله ﷻ: أُصِمِ ضِحْضِحٌ ضِحْضِحٌ ضِحْضِحٌ [الشّعراء: 128]. ينظر: ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: 458هـ)، المخصّص، تحقيق: خليل إبراهيم جّال، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م: ج3/ص52.

(4) ينظر: الزّمخشريّ (أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشريّ، ت: 538هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط2، د. ت: ج3/ص414.

(5) ركت: ضعفت. ينظر: نشوان الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج4/ص2361.

(6) ينظر: ابن معصوم المدنيّ، الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل: ج4/ص437.

(7) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص342.

(8) ضحّ يضحّ، أي: خاف من شيء، فصاح وصرخ. ينظر: الفيوميّ (أبو العباس أحمد بن محمّد بن عليّ الفيوميّ الحمويّ، ت: 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، د. ت، المكتبة العلميّة - بيروت، د. ط، د. ت: ج2/ص258.

وَأَعْجَبُ لِلأَلَى وَهَمُّوَا وَهَامُّوَا وَهَمُّوَا بِالْمَعَاصِي وَاسْتَحَبُّوَا

في البيت الأول جناس غير تامّ محرّف بين كلمتي: الصِّبَا - بكسر الصاد - التي هي المرحلة من مراحل العمر التي تعقب مرحلة الطفولة، وتسبق مرحلة الشباب، وكلمة صَبَا - بفتح الصاد - وهي الرِّيح الطَّيِّبَةُ التي تهبّ على أرض نجد من جهة المشرق من الرِّياح الأربعة المشهورة: الجنوب، والشَّمَال، والدُّبُور، والصِّبَا(1)، وهناك جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتّحاد في الجذر بين كلمة صبا التي في صدر البيت الأوّل، وتعني من به صباية، أي: رقة الشّتوق(2)، والفعل المجزوم يصب آخر عجزه، وهناك جناس غير تامّ محرّف بين الفعلين: تخبو، وتربو في آخر عجز البيت الثّاني والثّالث، وهو من النّوع اللاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين، وجناس مطلق من نوع المتلاقيين بما يشبه الاشتقاق بين كلمة وهموا المشتقة من الوهم، وكلمة هموا المشتقة من الهمّ.

وقال في القصيدة نفسها(3):

وَتَصَفِّيقُ لِكَلِّ صَفِّيقٍ وَجِهٍ إِذَا اسْتَوَلَى فَأَرْحَمُ مِنْهُ ذَنْبٌ  
لَهُ فِي الأَرْضِ إِفْسَادٌ وَهَدْمٌ وَسَعْيٌ فِي مَكَائِدِهِ وَدَابٌّ

بين كلمة تصفيق و صفيق اللّتين في صدر البيت الأوّل جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء الحرف الزائد أوّل الكلمة، والصّفّيق: نقيض الرّقيق(4)، وبين كلمة ذنب التي في آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة دابّ التي في آخر عجز البيت الثّاني جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكلمة دابّ تعني العادة والشّأن(5).

وقال في القصيدة نفسها(6):

نُجْرَبُ كُلُّ أَنْظِمَةِ البَّرَايَا وَكُلُّ سُمُومِهَا فِينَا تَصَبُّ  
.....  
وَأَمَّ تَعْدِ الشُّعُوبُ تُطِيقُ صَبْرًا وَمِلءُ صُدُورِهَا عَظِيطٌ يَشْبُ  
تَرَى القُدْسَ الشَّرِيفَ تَعِيثُ فِيهِ شِرَارُ الخَلْقِ مِنْ خَمَرٍ تَعْبُ  
.....  
حَرَائِرُنَا تُضَامُ وَنَحْنُ نَدْرِي وَمَا فِينَا أَخُو عَزْمٍ يَهْبُ  
.....  
وَنُقْذِفُهَا عَلَى الكُفَّارِ نَارًا تُحْرِقُ مَنْ يَطِيرُ وَمَنْ يَدِبُّ

بين كلمة تصبّ آخر عجز البيت الأوّل، وكلمة تعبّ آخر عجز البيت الثّالث جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لا تقارب في المخرج بين الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين الكلمات: يشبّ، ويهبّ، ويدبّ الواردة أواخر أبيات الثّاني،

(1) ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص242.  
(2) ينظر: العوتبيّ (أبو المنذر سلمة بن إبراهيم بن مسلم العوتبي الصّحاري، ت: غير معروف)، الإبانة في اللّغة العربيّة، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرّحمن، وصلاح جزّار، ومحمّد حسن عوّاد، وزارة التّراث القوميّ والثّقافة - سلطنة عمان/مسقط، ط1، 1420هـ - 1999م: ج3/ص352.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص343.  
(4) ينظر: نشوان الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج4/ص3774.  
(5) ينظر: الكجراتي، مجمع بحار الأنوار: ج2/ص141.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص344 - 345.

والرابع، والخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع بين يشبّ ويدبّ لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ولاحق بين الكلمتين: يشبّ، ويهبّ، والكلمتين: يهبّ، ويدبّ لعدم التقارب.

وقال في القصيدة نفسها(1):

وَفِي أَخْبَارِ خَيْبَرَ نَبْتَلِيهِمْ وَيَأْخُذُهُمْ بِهَا حَبْطٌ وَحَطْبٌ

بين كلمتي: حبط، وخطب جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وقال في قصيدة سيدي أبا هريرة(2):

حَبَاكَ النَّبِيُّ بِالطَّافِهِ وَعَشْتَ سَعِيدًا بِقُرْبِ النَّبِيِّ

وَكُنْتَ أَثِيرًا لَدَى الْمُصْطَفَى وَيَحْنُو عَلَيْكَ حُنُو الْأَبِ

يُحْيُونَ فِيكَ ثَبَاتَ الرِّجَالِ وَصِدْقَ الْمَقَالِ بِعَزْمِ أَبِي

فَمَاذَا يَضِيرُكَ مِنْ حَاسِدٍ حَبِيبِ اللِّسَانِ حَقُودِ غَيْي

في الكلمات الثلاث: النبي، والأبي، والغبيّ الواردة في نهاية أعجاز الأبيات: الأول، والثالث، والرابع جناس غير تامّ مضارع بين الكلمتين: أبي، وغبيّ لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ولاحق بين الكلمتين: النبي، والغبيّ، والكلمتين: النبي، والأبي إذ لا تقارب، وبين كلمتي: يحنو، وحنو في البيت الثاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتقاق الكلمتين من الجذر نفسه، وبين كلمتي: أب، وأبيّ الواردين في البيتين الثاني والثالث جناس غير تامّ ناقص مطرّف لكون الحرف الزائد آخر الكلمة.

وقال في قصيدة يوم النبي(3):

تَبَلَّجَ مَوْلِدُ الْهَادِي فَغَنَى وَجَسَّ بِكَفِّهِ الْوَتَرَ الْمُرْتَى

أَسِيرَ صَبَابَةٍ وَحَبِيسَ شَوْقٍ تَقَلَّبَ فِيهِمَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى

تَرَنَّمَ لِلرَّبِّيعِ يَشْدُو فَرَاقَ نَشِيدُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى

يُسَامِرُ بِالْهَوَى قَمَرًا تَسَامَى وَقَدْرُكَ عِنْدَهُ أَسْمَى وَأَسْنَى

وَإِنْ نَاءَتْ بِنَا مَحَنٌ وَحَاقَتْ فَهَدْيُكَ يَكْشِفُ الْكُرْبَاتِ عَنَا

نَصَحَتْ لَنَا وَأَنْتَ أَبُ نَصُوحٍ وَذَلَّلْتَ الصِّعَابَ لَنَا وَمَنَا

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص345.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص346، وأبو هريرة هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي (21ق. هـ - 59هـ/ 602م - 679م)، صحابي من أكثرهم حفظًا ونقلًا للحديث، لقبه النبي ﷺ بأبي هريرة لهزة كان يعنتي بها، نشأ يتيمًا في الجاهلية، وقدم المدينة يوم خيبر، فأسلم ولزم النبي ﷺ، ولي أمره المدينة مدة من الزمن، وولاه عمر ﷺ على البحرين، ثم عزله لكونه لين العريكة مشغولًا بالعبادة، ثم أراد توليته بعد ذلك، فأبى. ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة: ج1/ص266.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص348.

في الكلمات: المرثى، والمعنى، ومعنى الواردة في أعجاز أول ثلاثة أبيات جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، ولم يتبين لي - على طول البحث - ما معنى المرثى؟! ولا أدري إن كان أحد أوتار القلب يسمّى بهذا الاسم، ولكن من المعنى العام للبيت يمكن أن تكون بمعنى الحساس أو الرقيق، أو شيء من هذا القبيل، فلعلّها مشتقة من تمرّن الشّيء، أي: صار ليّنًا رقيقًا<sup>(1)</sup>، والمعنى في قلب الشاعر كما يقولون، وأمّا كلمة المعنى فالمقصود بها العاشق المعذب مأخوذة من (عناه فتعنى، وهو يعانى الشدائد)<sup>(2)</sup>، وبين كلمتي: تسامى، وأسمى اللّتين في البيت الرابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما بالجزء نفسه، وفي البيت نفسه بين كلمة أسمى التي تعني أجلّ قدرًا من سما يسمو سموًا<sup>(3)</sup>، وكلمة أسنى التي تعني أشدّ إشراقًا، وأضوأ<sup>(4)</sup> جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي البيتين الخامس والسادس بين كلمتي: عنّ، ومنا جناس غير تام محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة طاف بالبيت<sup>(5)</sup>:

طافَ بِالْبَيْتِ فَاسْتَهَلَّتْ جُفُونُهُ      عَبْرَاتِ فَاضَتْ بِهِنَّ سُؤُونُهُ  
 هَائِمٌ قَلْبُهُ وَفِي كُلِّ وادٍ      عِنْدَ أَمِّ الْقُرَى تَهْبِجُ شُجُونُهُ

بين كلمتي: سُؤُونُهُ، وشجونه جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بينهما، والشؤون هي الأحوال، وأمّا هنا فمعناها (عروق الدّموع من الرأس إلى العين)<sup>(6)</sup>، وأمّا الشجون فمعناها أعالي الوديان<sup>(7)</sup>، وأمّا هنا فتعني الأحزان والهموم<sup>(8)</sup>.

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصفحة نفسها:

شاعِرٌ عاشِقٌ لَهُ سُبُحاتٌ      بِهِوى المَكْتَنِينِ<sup>(9)</sup> بِادٍ حَنِينُهُ  
 وَيُدَارِي هَواهُ بِالشَّعْرِ نَجوى      فَيُبَارِيهِ بِالنَّشِيدِ أنِينُهُ  
 بِنَتْ شَحواهُ بِالْقَرِيضِ حَزِينًا      وَمِنَ الشَّعْرِ ما يُرِيحُ حَزِينُهُ  
 رَقٌّ بِاللَّفْظِ شِعْرُهُ وَالْمَعاني      جِئِنَ راقَتِ يَزِينُها وَتَرِينُهُ  
 كُلُّ أنْشُودَةٍ لَهُ جِئِنَ تُنلَى      تُنْعِشُ القَلْبَ رِفَةً وَتُلِينُهُ

(1) ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص865.

(2) الرّمخشري، أساس البلاغة: ج1/ص682.

(3) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج7/ص318.

(4) ينظر: الرّبدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج1/ص111.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص353.

(6) الرّبدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص253.

(7) ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج6/ص3379.

(8) ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج10/ص286.

(9) المكنين، أي: مكة والمدينة، وهذا من باب التعليل.

بين كلمة حنينه آخر عجز البيت الأول، وأنيته آخر عجز البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: حزيناً، وحزينه في البيت الثالث، والثلاث كلمات: رقّ، وراقت في البيت الرابع، ورقة في عجز البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتحاد في الجذر، وبين كلمة حزينه آخر عجز البيت الثالث، وكلمة تزينه آخر عجز البيت الرابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: تزينه، وتلينه الواردين في آخر عجز البيتين الأخيرين جناس غير تامّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها(1):

عَرَفَ الْأُنْسَ شَاعِرٌ أَرْهَقَتْهُ	بِالْخَطَايَا ذُنُوبُهُ وَدِيُونُهُ
يَمْلَأُ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَالْحَنَايَا	أَلْفًا مِنْ سَنَاهُ ضَاعَتْ دُجُونُهُ
.....	.....
مُطْمَئِنِّ الضَّمِيرِ طَلَقَ الْمُحَيَّا	رَضِيَتْ نَفْسُهُ وَقَرَّتْ عِيُونُهُ
.....	.....
وَيُعَانِي بِنَاشِئَاتِ اللَّيَالِي	وَطَأَةً رَبُّهُ عَلَيَّهَا يُعِينُهُ
.....	.....
حَسْبُهُ سَجْدَةٌ سَتَعْدُو كِتَابًا	تَتَلَقَّاهُ بِالْجِسَابِ يَمِينُهُ

بين كلمتي: ذنوبه، وديونه اللتين في آخر عجز البيت الأول جناس غير تامّ مصحّف لتشابه بنية الكلمتين فيما لو حذفتهما التقاط، وبين كلمتي: ديونه، ودجونه اللتين في آخر عجز البيتين الأول والثاني، وكذلك بين الكلمتين: ديونه، وديونه اللتين في آخر عجز البيتين الأول والثالث جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: يعاني، ويعينه في البيت الرابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق لعدم الاتحاد في الجذر، وهناك جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب في مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين: يعينه، ويمينه في آخر عجز البيتين الرابع والخامس.

وقال في القصيدة نفسها(2):

وَتَرَى أَوْجَةَ الْعِبَادِ وِضَاءً	رَأَتْهَا نَضْرَةً النَّعِيمِ وَلِينُهُ
نَاضِرَاتٍ لِرَبِّهَا نَاطِرَاتٍ	أُزْلِفَتْ حُورُهُ إِلَيْهِمْ وَعَيْنُهُ
وَضَجِيجُ الْحَجِيجِ يَغْلُو وَيَحْلُو	بِالْمُنَاجَاةِ وَقَعُهُ وَرَبِينُهُ
.....	.....
وَلَقَدْ ذَلَّتْ الرِّجَالُ وَدَانَتْ	لِلَّذِي كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَدِينُهُ
نَقَضَتْ عَهْدَهَا وَخَانَتْ فَهَانَتْ	وَاعْتَرَاهَا ذُلُّ الْفَسَادِ وَهُونُهُ
.....	.....
وَعَلَى سَجْعِ طَيْرِهِ وَغِنَاهُ	رَفَّ زَيْتُونُهُ وَرَفَّرَفَ تِينُهُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص354.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص355 - 356.

أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْكَرَامَةِ عَبْدٌ تَلَفَّتْ نَفْسُهُ لِيَسْلَمَ دِينُهُ

جاء في آخر عجزى البيتين الأول والثاني كلمتا: لينه، وعينه، وجاء في آخر عجزى البيتين السادس والسابع كلمتا: تينه، ودينه، وبين هذه الكلمات الأربع جناس غير تام محرّف من النوع اللاحق بين لينه وعينه لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومن النوع المضارع بين تينه ودينه للتقارب، وفي كلمتي: ناضرات، وناظرات في صدر البيت الثاني جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وجاء في صدر البيت الثالث بين كلمتي: ضجيج، والحجيج جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وفي صدر البيت نفسه بين كلمتي: يعلو، ويحلو جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب المخرجين، وبين كلمة دانّت آخر صدر البيت الرابع، وكلمتي: خانت، وهانت في صدر البيت الخامس جناس غير تام محرّف، من النوع المضارع بين كلمتي: خانت، وهانت لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومن النوع اللاحق بين كلمتي: دانّت وهانت، وكلمتي دانّت وخانت لعدم التقارب.

وقال في قصيدة يا فتية القدس(1):

رَأَى بِهَا ﴿الآيَةَ الْكُبْرَى﴾ (2) وَقَرَّبَهُ مِنْ ﴿قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (3) فَمَنْ كَانُوا  
هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الْأَسْمَى لِمَنْ شَرَفَتْ نُفُوسُهُمْ وَيَدِينِ الْمُصْطَفَى دَانُوا  
.....  
فِي كُلِّ أَفْقٍ لَنَا خَطْبٌ وَجَائِحَةٌ بِهَا الْحَلِيمُ تَلَطَّى وَهُوَ حَيْرَانُ  
.....  
فَدَأْخَرَفُوا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى عَلَانِيَةً وَعَظَّتِ الْمُنْبَرِ الْمَخْرُورَ نَيْرَانُ

بين كلمتي: كانوا، ودانوا آخر عجزى البيتين الأول والثاني جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وكذلك هو الحال بين كلمتي: حيران، ونيران آخر عجزى البيتين الثالث والرابع، وبين كلمتي: الشرف، وشرفت في صدر البيت الثاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتحادهما في الجذر.

وقال في قصيدة عرس الشهيد(4):

الْبُطُولَاتُ كُلُّهَا لِلشَّهِيدِ بِأَذْلِ النَّفْسِ فِي حِفَاظِ الْخُدُودِ  
.....  
قَلْبُهُ نَابِضٌ بِحُبِّ الْجُدُودِ وَبِتَارِيخِهِ الْكَرِيمِ الْمَجِيدِ  
.....  
وَيَطِيبُ التَّرَى بِطِيبِ شَدَاهُ وَهُوَ أَرْكَى مِنْ طِيبِ عَزْفِ الْعُودِ  
وَجِرَاحُ الشَّهِيدِ لَوْثًا وَعَطْرًا تَتَحَاكَى وَيَانِعَاتِ الْوُرُودِ  
.....  
فَارَ بِالْعَفْوِ وَالرِّضَا وَالتَّجْبَا تِ مِنَ الْبَارِي الرَّجِيمِ الْوُدُودِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 357 - 358.

(2) سورة النازعات، جزء من الآية: 20.

(3) سورة النجم، جزء من الآية: 9.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 361 - 363.

بين كلمتي: الحدود، والجدود آخر عجزى البيت الأول والثاني جناس غير تام محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا فهو من النوع اللاحق لعدم تقارب المخرج بين الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين الفعل يطيب وكلمة بطيب المركبة من حرف جرّ واسم جناس غير تام محرّف مصحّف أيضًا، وباعتباره محرّفًا فهو من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وهنالك جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين كلمتي: الورود، والودود اللّتين في آخر عجزى البيتين الأخيرين.

ومما ينبغي الإشارة إليه إنّ كلمة اليانعات في البيت الرابع هي جمع كلمة اليانع، واليانع هو (الأحمر من كلّ شيء)<sup>(1)</sup>، وليس المقصود بها اليانع بمعنى النّاضج<sup>(2)</sup> إذ لا يصحّ وصف الورود بأنّها ناضجة.

وقال في قصيدة أنا المسلم<sup>(3)</sup> التي تتألف من عشرة مقاطع كلّ مقطع يتألف من بيتين اثنين بقافية مختلفة عن قوافي المقاطع الأخرى، وقد جاء الجناس في سبع مقاطع منها، وفيما يلي هذه المقاطع الحاوية على الجناس:

فَنَادِيْلُ الْهُدَى شَعْنَتْ      تُبَيِّرُ الدَّرْبَ لِلْسَّاعِي  
فَأَقْبِلْ يَا أَخَا الْعَزْمِ      وَرَدِّدْ صَرَخَةَ الدَّاعِي

بين كلمتي: السّاعي، والدّاعي جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

تَقَدَّمَ يَا فَتَى الْحَقِّ      فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ سَارَا  
إِلَى الْقُدْسِ بِإِيْمَانٍ      يُمِيطُ الْخِزْيَ وَالْعَارَا

بين كلمتي: سارا، والعارا جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

تَبِعْتُمْ قَادَةَ الْكُفْرِ      إِلَى التَّضَلُّيلِ وَالزُّورِ  
﴿وَحُضُّهُ كَالَّذِي حَاضُوا﴾<sup>(4)</sup>      بِلَا عِلْمٍ وَلَا نُورِ

بين كلمتي: الزّور، ونور جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنَا الْمُسْلِمُ قَدْ رَقَّتْ      عَلَى الْعَالَمِ رَايَاتِي  
وَتَهْدِي النَّاسَ لِلْخَيْرِ      مِنْ الْقُرْآنِ آيَاتِي

بين كلمتي: راياتي، وآياتي جناس غير تام محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنَا الْمُسْلِمُ لَا أَرْضَى      بَدِيلًا عَنْ هُدَى رَبِّي  
وَمِيزَانِي هُوَ الْقُرْ      أَنْ فِي بُغْضِي وَفِي حُبِّي

بين كلمتي: ربّي، وحبي جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

أَنَا الْمُسْلِمُ كَالطُّوْدِ      شَدِيدُ الْعَزْمِ وَالْبَاسِ

(1) الكفوي، الكلبيات: ص985.

(2) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج22/ص433.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص364 - 365.

(4) سورة التوبة، جزء من الآية: 69.

فَلَا أَحْشَى الشَّيَاطِينَ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾<sup>(1)</sup>

بين كلمتي: الباس، والناس جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا فهو من النوع اللاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ في عجز البيت الثاني خلل في وزنه يمكن تداركه باستبدال كلمة الجنّة بكلمة الجنّ ليصير العجز: مِنَ الْجِنِّ وَالنَّاسِ، ولا يؤثر هذا على الاقتباس إذ لا يشترط أن يكون الاقتباس حرفيًا، فقد قال أهل البلاغة: (ويجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلاً)<sup>(2)</sup>، ومن المحتمل جدًّا أن يكون هذا خطأ في الطباعة، وليس في القصيدة. وقال في قصيدة نشيد الفتح<sup>(3)</sup>:

فُتَيَّبَةُ بِأَرْضِنَا أَقَامَا  
يَدْفَعُ عَنَّا الظُّلْمَ وَالظَّلَامَا  
وَيَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَالسَّلَامَا

وَالْعِلْمَ وَالْأَمَانَ وَالْوَدَاعَةَ

بين كلمتي: الظلاما، والسلاما جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين بين الكلمتين. وقال في قصيدة نشيد الانتفاضة<sup>(4)</sup>:

هُوَ الْإِسْلَامُ رَافِعُنَا  
وَلِلْأَمْجَادِ دَافِعُنَا  
عَدَا تَدْوِي مَدَافِعُنَا

تَدُكُّ مَعَاوِلَ الْجَانِي

بين كلمتي: رافعنا، ودافعنا جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين. وقال في قصيدة يا بلبل الرّوض<sup>(5)</sup>:

بِهِ لَطَفَتْ رِيحُ الشَّمَالِ بِعُدْوَةٍ      كَمَا لَطَفَتْ عِنْدَ الْأَصِيلِ شِمَائِلُهُ  
تَمِيلُ بِهِ الْأَرْهَارُ جَدَلِي نَدِيَّةً      وَتَهْتَرُ مِنْ فَرَطِ السُّرُورِ خِمَائِلُهُ

بين كلمتي: شمائله، وخمائله في آخر عجز البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة عميد الخطّ العربي<sup>(6)</sup>:

تَجِدُ الْأُنْسَ بِمَا تُبْدِعُهُ      مِنْ فُنُونٍ هِيَ وَاللَّهِ اللَّبَابُ

(1) سورة الناس، الآية: 6.

(2) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع: ص 503.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 366 - 367.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 369.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 370.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 372.

وَتَرَى فِي كُلِّ سَطْرٍ رَوْضَةً بِالرَّبِيعِ الطَّلَقِ حَيَاها الرَّبَابُ  
وَالْخَلِيُونَ (1) إِذَا مَا هَجَعُوا (2) بَعْدَ لَهْوٍ وَالتَّوْتُ مِنْهُمْ رِقَابُ  
فُؤَمَتِ لِأَقْلَامِ تَسْتَنْشِدُهَا نَعَمَاتٍ لَا تُحَاكِئُهَا الرَّبَابُ  
.....  
كَالْعُذَارَى يَبْهَاتِينَ ضُحَى وَعَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُسْنِ نِقَابُ  
.....  
وَإِذَا اسْتَحْسَنْتَ حَرْفًا تَنْتَشِي نَشْوَةَ الْعَاشِقِ لَوْ وَاقَتْ رَبَابُ

بين كلمتي: اللباب، والرَّباب في البيتين الأول والثاني جناس غير تامَّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: رِقاب، ورباب جناس غير تامَّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: رِقاب، ونِقاب جناس غير تامَّ مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وهنالك جناس تامّ متماثل بين ثلاث كلمات في هذه الأبيات أشرنا إليه في فقرة الجنس التامّ في قصائد الأعظمي.

وقال في القصيدة نفسها(3):

كُنْتُ فِيْنَا سَامِرًا وَسَاحِرًا لِأَحَادِيثِكَ كَالْمَاءِ أَنْسِيَابُ  
.....  
كُنْتُ مِثْلَ الصَّفْرِ فِي أَجْوَانِنَا تَتَحَاشَاهُ مِنَ الدُّعْرِ الضَّبَابُ (4)  
أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي حُفْرَتِهِ وَبِمَا أَبْدَعْتَ تَزْدَانُ الْقِيَابُ  
.....  
مَا عَلَى وَجْهِ التَّرَى مِنْ خَالِدٍ كُنَّا يُوَارِينَا التُّرَابُ  
خَيْرٌ مَا يُجِدِي الْفَتَى مِنْ سَعْيِهِ نِيَّةٌ حُسْنَى وَأَعْمَالٌ تُثَابُ

في البيت الأول بين كلمتي: سامرًا، وساحرًا، وكذلك في البيتين الثاني والثالث بين كلمتي: الضباب، والقِباب جناس غير تامَّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وفي البيتين الرابع والخامس بين كلمتي: التراب، وتثاب جناس غير تامَّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة رمز الوفاء(5):

أَبَا زَيْنَبٍ أَنْتَ رَمُزُ الْوَفَاءِ وَرَمُزُ الْإِخَاءِ الرَّكِيِّ الْأَبِي  
.....  
نَأْسُ فِيكَ وَدَادَ الصَّدِيقِ وَحُبُّ الشَّقِيقِ وَعَطْفُ الْأَبِ  
سَلَامٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخَالِدِينَ وَضِيءٌ جَبِينُكَ فِي الْمَوْكِبِ

(1) الخليون: جمع خلي، وهو: فارغ القلب الذي لا هم له. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج7/ص233.  
(2) هجعوا: ناموا، ولا يكون الهجوع إلا بالليل. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص467.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نغمات قلب: ص372 - 373.  
(4) الضباب: جمع ضب، وهو حيوان برّي معروف. ينظر: الهميري (أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن عليّ الهميري، ت: 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: أحمد حسن يسج، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1424هـ - 2003م: ج2/ص107.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان نغمات قلب: ص375.

وَذِكْرُكَ يَعْبَقُ بِالْيَاسْمِينِ وَأَبْهَى سَنَاءً مِنَ الْكُوكَبِ

بين كلمتي: الأبي، والأب الواردتين في عجز البيتين الأول والثاني جناس غير تام محرّف ناقص مطرّف إذ الحرف الزائد جاء في آخر الكلمة، وبين كلمتي: الموكب، والكوكب الواردتين في عجز البيتين الثالث والرابع جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة يا غائباً عنا<sup>(1)</sup>:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاجْتِنَاءِ وَمُنْقَبًا تَحْلُو لَكَ الْأَسْفَارُ وَالْأَسْفَارُ

عَشْرٌ مِنَ السَّنَوَاتِ مَرَّتْ كَالرُّوْيِ أَطْفَتْ بِهَا النَّسَمَاتُ وَالْأَسْحَارُ

أَخْلَافُكُمْ مَاءَ الْعَمَامِ بِطُهْرِهَا تَعْبَى بِهَا الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْعَارُ

بِالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَبِالْنَهْيِ تَتَفَاوَضَلُ الْأَعْمَالُ وَالْأَعْمَارُ

الجناس التام المتماثل بين آخر كلمتين في عجز البيت الأول تمت الإشارة إليه سابقاً في فقرة الجناس التام في قصائد الأعظمي، وبين كلمتي: الأسفار، والأسحار الواردتين في آخر عجز البيتين الأول والثاني جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وهناك جناس غير تام مقلوب قلب البعض بين كلمتي الشعراء والأشعار الواردتين في آخر عجز البيت الثالث، وبين كلمتي: الأعمال، والأعمار الواردتين في آخر عجز البيت الرابع جناس غير تام محرّف مضارع للتقارب بين الحرفين المختلفين في الكلمتين.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(2)</sup>:

وَالرَّيْدُ<sup>(3)</sup> فِي رِيَوَاتِنَا قَدْ صَوَّحَتْ<sup>(4)</sup> عَدْبَاتُهُ<sup>(5)</sup> وَدَوَتْ وَجَفَّ الْعُودُ

هَبَّوَاتِهَا<sup>(6)</sup> هَبَّتْ وَنَاحَ الْمُنْحَنِ<sup>(7)</sup> وَتَرَمَلَتْ بَيْنَ الرَّمَالِ زُرُودُ<sup>(8)</sup>

ذِكْرَاكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرُكَ فِي فَمِي أَشْدُو بِهِ بَيْنَ الْوَرَى وَأَشِيدُ<sup>(9)</sup>

بِالْأُمْسِ كَانَ لِقَاؤُنَا فِي طَيِّبَةٍ طَابَ الْحَدِيثُ بِهَا وَطَابَ تَشِيدُ

بين كلمة ربوات - بحذف نا المتكلمين - التي في صدر البيت الأول، وهبوات - بحذف ها الغائبين - التي في صدر البيت الثاني جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: هبواتها، وهبت

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 377 - 378.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 379.

(3) الرند: شجر طيب الرائحة ينتشر في البادية. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج 2/ص 57.

(4) صوح النبل: يبس. ينظر: الطالقاني، المحيط في اللغة: ج 3/ص 160.

(5) العذبات جمع عذبة، وهي الطرف من كل شيء. ينظر: العاملي، معجم من اللغة: ج 4/ص 53.

(6) الهبوات: جمع هبوة، أي: الغبار والعجاج. ينظر: أبو هلال العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهراّن العسكري، ت: 395هـ)،

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للتراسات والترجمة والنشر - دمشق، ط 2، 1417هـ - 1996م: ص 274.

(7) المنحني: موضع بالقرب من مكة. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج 2/ص 185.

(8) زرود: موضع يقع في طريق الحجيج من الكوفة. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج 5/ص 2782.

(9) يشدو: ينشد الشعر ويغني به. ينظر: الرّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج 38/ص 357، والورى: الخلق. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب:

ج 3/ص 217، وأشيد: أنثى وأمدح. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 2/ص 1254.

اللتين في صدر البيت الثاني جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لآتحادهما في الجذر، وبين كلمتي: ذكراك، وذكرك في صدر البيت الثالث جناس غير تامّ محرّف ناقص مكتنف إذ الحرف الزائد جاء وسط الكلمة، وبين كلمة أشيد التي في آخر عجز البيت الثالث، وكلمة نشيد التي في آخر عجز البيت الرابع، والتي تعني الشعر الذي يتناشده الناس<sup>(1)</sup> جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين في الكلمتين، وبين كلمتي: طيبة، وطاب في البيت الأخير جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاتحاد في الجذر.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(2)</sup>:

يا رافعاً للحقّ رايةً نصره      وَالْحَقُّ تَحْرُسُهُ طَبِيٌّ (3) وَبُنُودٌ (4)

كَاللَيْثِ فِي وَتْبَاتِهِ وَتَبَاتِهِ      شَهِدَ بِذَلِكَ خَنَائِقُ وَجُنُودُ

بين كلمتي: بنود، وجنود في آخر عجز البيت الأول والثاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين وتباته وتباته جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وفي كلمة وتباته لغة أخرى بفتح التاء، وفي هذه الحالة يكون الجناس تامّاً مركّباً، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في فقرة الجناس التامّ في قصائد الأعظمي.

وقال في قصيدة هنيئاً بما أنفقت<sup>(5)</sup>:

هَنيئاً بما أنفقتَ لله يا سعدي      جزاك إله العرش بالخير والسعد

إذا اختلف العبدان في الشحّ والندى      فهل يستوي العبدان في القرب والبعد

بين كلمة سعدي آخر صدر البيت الأول - وهو شخص يمتدحه الشاعر - والسعد آخر عجزه التي هي نقيض النحس جناس غير تامّ محرّف ناقص مطرّف إذا ما نظرنا إلى الكلمتين من جهة الخطّ إذ زادت كلمة سعدي على كلمة السعد بحرف الياء في آخرها، ولكن بالنظر إلى اللفظ، فيمكن اعتبارهما من الجناس التامّ المتماثل إذ لا تختلف الكلمتان باللفظ بسبب إشباع كسرة السعد عند اللفظ، وقد تمت الإشارة إلى هذه المسألة سابقاً في فقرة الجناس التامّ في شعر وليد الأعظمي، وبين كلمتي: السعد، والبعد الواردين في آخر عجز البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في قصيدة يا شيخ أمتنا<sup>(6)</sup>:

يا باعناً همم الشباب إلى العلى      لؤلؤك كادوا يذهبون ضياعاً

تبكي على القدس الشريف وأهله      باتوا غراً في الخيام جياعاً  
والقادة العظماء كل جهادهم      خطب ولا تتجاوز المدياعاً

(1) ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج10/ص6599.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص380.

(3) الطّبي: حدود السّيوف جمع طيّبة بضمّ أوله وفتح ثانيه. ينظر: القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ، ت: 224هـ)، السّلاح، تحقيق: حاتم صالح الضّمان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ - 1985م: ص18.

(4) البنود: الزايات، والمقصود هنا الرجال الذين تحتها. ينظر: الرّمخسريّ، أساس البلاغة: ج1/ص87.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص384.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص386.

.....  
هَمْ كَأَلْسُودٍ عَلَى الشُّعُوبِ وَفِي الْوَعَى كَأَنُوا هُنَاكَ تَعَالِبًا وَضِبَاعًا

ضباعا في آخر عجز البيت الأول، وجباعا في آخر عجز البيت الثاني، وضباعا في آخر عجز البيت الرابع ثلاث كلمات بينها جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وقال في القصيدة نفسها(1):

وَحَدِيثُكَ الْعَدْبُ الرَّالَالُ يَهْدِيهِ يُحْيِي الْقُلُوبَ وَيُبْهِجُ الْأَسْمَاعَ

.....  
وَرَكِبْتَ أَهْوَالَ الصِّرَاعِ مَعَ الْأَلَى خَاسُوا الْعُهُودَ وَأَظْهَرُوا الْأَطْمَاعَ

بين كلمتي: الأسماع، والأطماع الوارديتين في عجز البيتين جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين، ومعنى خاسوا، أي: أخلفوا وخانوا من خاس فلان بوعده، أي: أخلف وخان(2).

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصّفحة نفسها:

وَيَرْنُ فِي أُذُنِ الزَّمَانِ هُتَافُكُمْ اللَّهُ غَايَتُنَا هُدَى وَصِرَاعَا

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْجِهَادَ سَبِيلُنَا لِلْمَجْدِ نَمْضِي رَاكِضِينَ سِرَاعَا

.....  
وَصَدَعَتْ بِالْحَقِّ الصُّرَاحَ وَلَمْ تَلْنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ هَمَّةٌ وَقِرَاعَا

وَلَوَيْتَ أَعْنَاقَ الطَّغَاةِ بِصَوْلَةٍ وَتَرَكْتَهُمْ لَا يَرْفَعُونَ ذِرَاعَا

جاءت في أواخر أعجاز هذه الأبيات الأربعة أربع كلمات، هي: صرعا، وسرعا، وقرعا، وذراعا، وبينها جناس غير تام محرّف من النوع المضارع في ثلاث منها، هي: سرعا، وصرعا، وذراعا لتقارب مخرج الحرفين المختلفين، وأما كلمة ذراعا فالجناس بينها وبين باقي الكلمات من النوع اللاحق لعدم التقارب.

وقال في قصيدة أصنامنا(3):

أَصْنَامٌ أَجْدَادِنَا صَامِتَاتٌ وَلَكِنَّ أَصْنَامَنَا تَنْطِقُ

تُذِيعُ بَيَانَاتِهَا فِي الْمَلَا وَلَيْسَ لِمَا تَحْتَوِي مَنطِقُ

.....  
وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لَنَا هَيْعَةٌ(4) فَهَذَا يَهْدُ وَذَا يَحْرِقُ

.....  
أَبُو السَّارِقِينَ طَعَامَ الْجِيَاعِ أَجْبَاؤُهُ كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص387.

(2) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة: ج2/ص308.

(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص395.

(4) الههبة: الصوت الذي يخاف منه. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج2/ص171.

بين كلمتي: تنطق، ومنطق الواردين آخر عجزى البيتين الأول والثاني، وبين كلمتي: يحرق، ويسرق الواردين آخر عجزى البيتين الثالث والرابع جناس غير تام محرّف من النوع الألق لعدم تقارب المخرج في الحرفين المختلفين بين الكلمتين، وبين كلمتي: السارقين، ويسرق في البيتين الثالث والرابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله(1):

مَنْ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى الْخُدَالِ فِي أَحَدٍ      النَّازِلِينَ مَعَ الْأَعْدَاءِ فِي صَبَبٍ (2)  
 .....  
 وَيَرْصُدُونَ لِحَرْبِ اللَّهِ أَسْلِحَةً      يَا وَيْلَهُمْ رَجَعُوا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ (3)  
 .....  
 وَالْيَوْمَ عَادُوا بِذَاتِ الْفِعْلِ وَحُهُمْ      لَكِنَّهُمْ غَيْرُوا بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ  
 هَذَا جَرَائِمُهُمْ فِي الْفُؤْسِ وَاضِحَةٌ      وَفِي الْخَلِيلِ وَفِي الْجَوْلَانِ وَالنَّقَبِ  
 وَلَا يَغْرُنُكَ لَيْنٌ فِي حَدِيثِهِمْ      فَالْلَيْنُ وَالْخُبْتُ فِي حَيَاتِنَا الرُّقَبِ (4)  
 كُلُّ الْحَوَادِثِ نَأَلْتُنَا مَصَائِبُهَا      وَنَحْنُ لَمْ نَرْتَهَبْ مِنْهَا وَلَمْ نَهَبِ  
 .....  
 نَصَارِغُ الْكُفْرِ أَيَّا كَانَ مَبْعَثُهُ      فَالْكُفْرُ أَعْدَى عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْجَرَبِ  
 اللَّهُ يَأْمُرُنَا أَنْ تُبْنَى مَسَاجِدُهُ      وَأَنْ تُرْفَعَ عَنِ لَعْوٍ وَعَنْ صَخَبِ  
 .....  
 وَأَنْ تَكُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَامِرَةً      لَا بِالْأَسَاطِينِ وَالْأَقْوَامِ وَالْقَبَبِ  
 وَبِالْغُدُوِّ وَبِالْأَصَالِ طَائِفَةً      تُسَبِّحُ اللَّهَ بِالتَّعْظِيمِ وَالْقُرْبِ  
 .....  
 وَلِلتَّلَاوَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ هَيْمَنَةٌ (5)      تُسَاجِلُ (6) الطَّيْرُ بِالْأَنْعَامِ وَالطَّرَبِ  
 .....  
 تَشِعُّ أَنْوَارُهَا هَدِيًّا وَمَعْرِفَةً      وَنَهَضَةً تَبْلُغُ الْعُلْيَا مِنَ الرُّتَبِ  
 وَنَحْنُ نَشْهَدُ بِالتَّقْوَى لِقَاصِدِهَا      شَهَادَةً عِنْدَهُ أَعْلَى مِنَ الصَّرَبِ (7)  
 وَتَطْمَئِنُّ بِذِكْرِ اللَّهِ أَفِيدَةً      كَانَتْ تُعَانِي مِنَ الْإِرْهَاقِ وَالرَّهَبِ

(1) وليد الأعمش، ديوان قصائد وبنود: ص397 - 398.

(2) الصَّبَب: المنحدر من الأرض، والمقصود كآتهم ينحدرون من أعلى لسرعتهم في المشي، وفي صفة النبي ﷺ: (... إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صيب ...). البغوي (أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م: ج13/ص238.

(3) الحرب - بفتح الزاء - هو سلب المال. ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: ج1/ص178، وفي الأثر قول جندب الجلي ﷺ: (فقدّم مالك ونفسك دون دينك، فإن المحروب من حرب دينه، وإن المسلوب من سلب دينه). البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1313هـ - 2003م: ج3/ص402.

(4) جمع رقباء، وهي نوع خبيث من الحيات. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج9/ص113.

(5) الهيمنة: الكلام الخفي نسمع نعمته، ولا نفهمه. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث: ج1/ص350.

(6) تساجل: تفاخر. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج1/ص475.

(7) الصَّرَب - بفتح الصاد والزاء - هو اللبن المحمض يكون في السقاء. ينظر: ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، ت: 672هـ)، إكمال الأعلام بتلخيص الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1404هـ - 1984م: ج2/ص359.

.....  
نَدْعُوكَ يَا رَبَّنَا فِي كَشْفِ غَمَّتِنَا وَنَصْرِ أُمَّتِنَا يَا كَاشِفَ الْكُرْبِ

بين كلمتي: صَبَّ في البيت الأول، وصبَّ في البيت الثامن، وبين الكلمات الأربع: الحَرْب في البيت الثاني، والجَرْب في البيت السابع، والطَّرْب في البيت الحادي عشر، وصرَب في البيت الثالث عشر، وبين كلمتي: القَب في البيت التاسع، والقَرْب في البيت العاشر، وبين كلمتي: الرَّقَب في البيت الخامس، والرَّتَب في البيت العاشر جناس غير تامَّ محرف من النَّوع اللاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: اللَّقَب في البيت الثالث، والنَّقَب في البيت الرابع، وبين كلمتي: النَّقَب في البيت الرابع، ونهب في البيت السادس، وبين كلمتي: نهب في البيت السادس، والرَّهَب في البيت الرابع عشر، وبين كلمتي: القَرْب في البيت العاشر، والكَرْب في البيت الخامس عشر جناس غير تامَّ محرف من النَّوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الرَّقَب في البيت الخامس، والقَرْب في البيت العاشر جناس غير تامَّ مقلوب قلب البعض.

وبين الكلمات: حَرْب - بسكون الرَّاء - الحَرْب - بفتحها - وكلاهما في البيت الثاني، والجَرْب في البيت السابع جناس غير تامَّ مصحَّف لتشابه بنية الكلمات في حالة حذف النَّقاط.

وقال في قصيدة نور وعرهان(1):

وَفِي تَرَائِكِيهِ سِرٌّ يَلُوحُ لِمَنْ تَأَمَّلَ الْحَرْفَ فِيهِ وَهُوَ رِيَّانُ

.....  
سَفِينَةُ الْخَطِّ تَجْرِي بِاسْمِ بَارئِهَا سَلِيمَةً وَلَهَا سَلْمَانُ رَبَّانُ

بين كلمتي: رِيَّان، وريَّان آخر عجزى البيتين جناس غير تامَّ محرف للاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين، وهو مصحَّف أيضًا، والريَّان هو خلاف الظَّمان(2)، وهو هنا معنى مجازي في وصف الحرف، والريَّان هو قائد السفينة(3).

وبين كلمتي: سليمة، وسلمان جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، وسلمان هو اسم خطاط يمتدحه الشاعر.

وقال في القصيدة نفسها، وفي الصَّفحة نفسها:

يَرُدُّ عَادِيَةَ الْأَعْدَاءِ مُنْتَفِضًا يَحْمِي التُّرَاثَ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَنْ كَانُوا

.....  
وَيَحْسَبُ الْحَرْفَ مِثْلَ الْعَرَضِ يَحْفَظُهُ وَيَقْتَدِي بِالْأَلْيِ أَعْرَاضَهُمْ صَانُوا

.....  
وَرَائِدًا صَادِقًا فِي سَعْيِهِ وَلَهُ نَهْجٌ سَدِيدٌ وَلَمْ تَخْدَعْهُ أَلْوَانُ

.....  
جِنَانًا نَحْيِيكَ يَا سَلْمَانُ أَجْمَعْنَا وَكُنَّا لَكَ إِخْوَانٌ وَأَعْوَانُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص399 - 400.

(2) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج10/ص36.

(3) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص72.

بين كلمتي: عادية، والأعداء في البيت الأول، وكذلك بين كلمتي: العرض، وأعراضهم في البيت الثاني جناس مطلق من نوع المتلاقين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر.

وبين كلمتي: كانوا، وصانوا آخر عجزى البيتين الأول والثاني، وكذلك بين كلمتي: ألوان آخر عجز البيت الثالث، وأعوان آخر عجز البيت الرابع جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم<sup>(1)</sup>:

وَأَقْصُصْ عَلَيَّ حِكَايَاتِ بِهَا عَبَّرُ      لِمَنْ يُرِيدُ جَلَاءَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
.....  
بِأَثْوَا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ تَحْسِبُهُمْ      مَلَائِكًا مِنْ دَوِيِّ الذِّكْرِ لِلصَّمَدِ  
.....  
وَكَيْفَ يَخْشَى الرَّدَى مُسْتَمْسِكٌ يَهْدَى      مَنْ رَبِّهِ بِإِذْنِ لِلرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
يَصُورُ شَرْقًا وَعَرَبًا دُونَمَا وَجَلِ      نَرَاهُ فِي حَوْمَةِ الْمَيْدَانِ كَالْأَسَدِ  
لَمْ يَرْجُ مَالًا وَلَا جَاهًا وَخَافُهُ      خَالٍ مِنَ الْحَقْدِ وَالْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ  
تَفَرُّ مِنْهُ رُؤُوسُ الشِّرْكَ خَائِفَةً      كَمَا تَخَافُ ضِعَافَ الطَّيْرِ مِنْ لَيْدِ(2)  
تَرَاهُمْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ فِي مَرَجٍ      مَا بَيْنَ مُرْتَعِبٍ مِنْهُمْ وَمُرْتَعِدِ  
.....  
وَذَكَرَ الْجَيْلَ بِالْأَحْدَاثِ كَيْفَ جَرَتْ      وَكَيْفَ عَالَجَهَا الْأَجْدَادُ بِالْجَلْدِ

بين كلمتي: الكمد، والصمد آخر عجزى البيتين الأول والثاني، وبين كلمتي: مرتعب، ومرتعد في البيت السابع، وبين كلمتي: الجسد آخر عجز البيت الثالث، والجلد آخر عجز البيت الثامن جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الجسد، والأسد آخر عجزى البيتين الثالث والرابع جناس غير تام من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الأسد، والحسد آخر عجزى البيتين الرابع والخامس جناس غير تام محرّف من النوع المضارع لتقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الجسد، والحسد آخر عجزى البيتين الثالث والخامس جناس محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرج الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: خائفة، وتخاف في البيت السابع، جناس مطلق من نوع المتلاقين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(3)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص402 - 403.  
(2) اللبّد: الصّوف، ووبر البعير، والجماعة المتزاحمة، والمال الكثير، والرّجل الذي لا يغادر مكانه، واسم النّسر السّابع من نسور لقمان بن عاد في قصّة من قصص العرب، وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا. ينظر: ابن مالك، إكمال الأعلام بتلخيص الكلام: ج2/ص558.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص403.

تَحَبَّطُوا فِي ضَلَالَاتِ الْهَوَىٰ وَعَمُوا      فَحَارِبُوا كُلَّ بَدِيءٍ وَذِي رَشَدٍ  
ظَنُّوا الْأَيَّامَ سَتَبَقَىٰ مُنْعَةً لَهُمْ      لِيَتَعَمَّوْا بِالْأَيْدِي الْعَيْشِ وَالرَّغَدِ  
وَمَا دَرَوْا أَنَّ مَا آيَأُنَا دَوْلٌ      بَيْنَ الْأَنَامِ بِأَمْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
مَهْمَا تَعَالَوْا وَغَالُوا فِي تَجْبُرِهِمْ      فَاللَّهُ لِلظَّالِمِ الْمَعْرُورِ بِالرَّصَدِ  
يُؤْمِلِي لَهُمْ لِيَذُفُوا إِيَّاهُ مَا صَنَعُوا      بِالصَّالِحِينَ مِنَ الْأَغْلَالِ وَالصَّفَدِ  
.....  
فَلَوْبُهُمْ عَنِ هُدَى الرَّحْمَنِ فِي عَمَاهِ (1)      غُيُوبُهُمْ عَنِ سَنَا الْإِيمَانِ فِي رَمَدِ  
.....  
﴿... فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ...﴾      بادُوا وَبَادَتْ بِهِمْ أَفْكَارُ كُلِّ رَدِي  
.....  
وَالذُّلُّ أَرْهَقَهُمْ مِنْ سُوءِ مَا صَنَعُوا      فَأَصْبَحُوا فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ صَعَدِ

بين الكلمات: رشد، والرَّغْد، والرَّصْد، والرَّمْد آخر أعجاز الأبيات الأول، والثاني، والرابع، والسادس، وكذلك بين الكلمات: الصَّمَد، والصَّفَد، وصعد آخر أعجاز الأبيات الثالث، والخامس، والثامن، وكذلك بين كلمتي: الصَّمَد، والرَّمْد آخر عجز البيتين الثالث والسادس جناس غير تام محرّف من النوع اللاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: بادوا، وبادت في البيت السابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها(2):

أَمَّا الزَّكَاةُ وَفِعْلُ الْخَيْرِ فَهَوَّ بِهَا      لِسَانُهُ مُؤَمِّنٌ مِنْ دُونِ مَدِيدِ  
.....  
بَيْنِي وَيَجْمَعُ مَا يَجْنِي لِيَوْمِ عَدِ      وَمَا دَرَى أَنَّهُ الْمَدْفُونُ يَوْمَ عَدِ

بين كلمتي: يد، وغد آخر عجز البيتين، وكذلك بين كلمتي: بيني، ويجني في صدر البيت الثاني جناس غير تام محرّف من النوع اللاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة أنس المناجاة(3):

هُوَ السَّائِرُ لِلْعَيْبِ  
هُوَ الْعَالِمُ لِلْعَيْبِ  
.....  
وَبِالنَّسِيخِ فِي السَّحَرِ  
.....  
نُحْسٌ بِسَجْدَةِ الشَّجَرِ

(1) العمه يكون في البصيرة، والعمى يكون في البصر. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج 1/ص 106.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 404.

(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 406 - 408.

.....  
عَلَى النِّعْمَاءِ أَشْكُرُهُ

.....  
وَيُنْصِرُنِي وَأَنْصِرُهُ

وَيَذْكُرُنِي وَأَذْكُرُهُ

بين كلمتي: للعب، وللغيب في السطرين الأول والثاني، جناس غير تامّ محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: السحر، والشجر في السطرين الثالث والرابع، وبين كلمتي: أشكره، وأذكره في السطرين الخامس والسابع جناس محرّف مصحّف لكن باعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: ينصرني، وأنصره في السطر السادس، وبين كلمتي: يذكرني، وأذكره في السطر السابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة بلابل الأفراح(1):

الْكُونُ أَشْرَقَ بِهَجَّةٍ وَسُرُورًا      وَرِيَاضُهُ فَاحَتْ شَذَى وَعَبِيرًا

.....  
وَبَلَابِلُ الْأَفْرَاحِ تَصْدَحُ بِالْهَنَا      فَوْقَ الْعُصُونِ عَنِ الرِّضَا تَعْبِيرًا

.....  
الْيَوْمَ يَوْمٌ مُحَمَّدٍ وَلَوْ أُوْنَا      بِهُدَاهُ يَبْقَى عَالِيًا مَنُشُورًا

وَيَرِفُ بِالنُّبْشَى لِكُلِّ مُجَاهِدٍ      بَطْلٍ يَظَلُّ عَلَى الْعِدَى مَنُشُورًا

.....  
بِيَمِينِهِ نُورُ الْكِتَابِ وَهَدْيُهُ      أَضْحَى لِأَمْوَاتِ الْقُلُوبِ نُشُورًا

بين كلمتي: عبيرا، وتعبيرا في آخر عجزى البيتين الأول والثاني، وبين كلمتي: منشورا، ونشورا آخر عجزى البيتين الثالث والخامس جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف إذ الحرف الرائد جاء في أول الكلمة، ومعنى النشور: البعث من بعد الموت(2).

وبين كلمتي: منشورا، ومنشورا آخر عجزى البيتين الثالث والرابع جناس غير تامّ محرّف من النوع المضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين بين الكلمتين.

وبين كلمتي: بطل، ويظل جناس مصحّف لتشابه بنية الكلمتين في حالة حذف النقط.

وقال في القصيدة نفسها(3):

يَسْتَقْبِلُونَ نَهَارَهُمْ بِعِبَادَةٍ      لِلَّهِ وَأَنْشَرَحُوا بِذَلِكَ صُدُورًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص409.  
(2) ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص296.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص410.

.....  
 .....  
 الدَائِدِينَ عَنِ الْحَرَامِ نُفُوسَهُمْ      يَتَّعَفَ فُؤُونَ تَعَبُدًا وَشُكُورًا  
 السَّالِكِينَ سَبِيلَ كُلِّ فَضِيلَةٍ      فَازُوا وَأَصْحَى سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا  
 .....  
 .....  
 وَالْبَادِلِينَ لِرَبِّهِمْ أَمْوَالَهُمْ      وَنُفُوسَهُمْ نَعِمُوا بِذَلِكَ أَجُورًا  
 .....  
 .....  
 وَيَمْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بِعَزِيمَةٍ      هِيَ كَالْجِبَالِ صَلَابَةٌ وَصُخُورًا  
 تَأْتِي وَتَأْتَفُ أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ      وَتَرَى الْحَيَاةَ مَعَ الْجِنَاةِ تُبُورًا  
 .....  
 .....  
 فَتَهْبُ تُنْجِرُ مَا تَرَاهُ رِزِيلَةً      وَجَهَالَةً وَضَلَالَةً وَفُجُورًا

بين كلمتي: صدورا، وصخورا آخر عجزى البيتين الأول والخامس، وبين كلمتي: أجورا، وفجورا آخر عجزى البيتين الرابع والسابع جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: شكورا ومشكورا آخر عجزى البيتين الثاني والثالث جناس غير تام ناقص مردوف لمجيء الحرف الزائد أول الكلمة.

وبين كلمتي: الحياة، والجنة اللتين في عجز البيت السادس جناس غير تام مصحّف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف النقط. وقال في القصيدة نفسها<sup>(1)</sup>:

.....  
 .....  
 وَاللَّهُ يَرْصُدُهُمْ وَيَرْقُبُ مَكْرَهُمْ      وَأَعَدَّ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ سَعِيرًا  
 وَبِعِزْمَةٍ مِنْ رَبِّنَا يَقْضِي لَنَا      يَوْمًا يَكُونُ عَلَى الطُّغَاةِ عَسِيرًا  
 يَسْتَنْصِرُونَ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ      يَتَذَلَّلُونَ وَلَا يَرَوْنَ مُجِيرًا  
 يَتَلَقَّوْنَ وَمَا لَهُمْ مِنْ مَلْجَأٍ      لَا يَمْلِكُونَ مَزَارِعًا وَقُصُورًا  
 وَالْمَوْتُ أُمْنِيَةٌ وَلَوْ مَاتُوا فَلَنْ      يَجِدُوا لَهُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُبُورًا  
 .....  
 .....  
 الظَّالِمِينَ مَعَ الْيَهُودِ يَرَوْنَهُمْ      إِخْوَانَهُمْ سَاوُوا الْعِدَاةَ عَشِيرًا  
 .....  
 .....  
 أَتَوْمِلُونَ مِنَ اللِّثَامِ كِرَامَةً      وَتُفْضِلُونَ عَلَى اللِّبَابِ قُسُورًا

بين كلمتي: سعيرا وعسيرا آخر عجزى البيتين الأول والثاني جناس غير تام مقلوب قلب البعض، وبين كلمتي: عسيرا، وعشيرا آخر عجز البيتين الثاني والسابع جناس غير تام محرّف مصحّف، وباعتباره محرّفًا هو من النوع اللاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 411 - 412.

وبين كلمتي: يستتصرون، وناصر الواردتين في صدر البيت الثالث، وكذلك بين الكلمات الثلاث: الموت، وماتوا، والممات الواردة في البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وبين الكلمات الثلاث: قصورا، وقبورا، وقشورا آخر أعجاز الأبيات الرابع، والخامس، والتاسع جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة يا عمر الخير<sup>(1)</sup>:

قَدْ نَلْتِ مِنْ قَارِينَا الْفُخْرِي إِجَارَةً تَدْعُو إِلَى الْفُخْرِ  
.....  
وَأَنْشُرُ لَهَا الرِّيَابِ خَفَاقَةً بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالذِّكْرِ  
وَاهْتَأْبَاهَا رُثْبَةً عِلْمٍ عَلَتْ فَوْقَ السُّهَى وَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
فَإِنَّ بِالْعِلْمِ يُنَالُ الْغِنَى وَالْجَهْلُ مُدْعَاةٌ إِلَى الْفُقْرِ  
.....  
وَأَنْتِ مِنْ صَفْوَةِ شَبَابِنَا ذَوِي النُّهَى وَالْعِلْمِ وَالْفُكْرِ  
هُمُ بِالْقِرَاءَاتِ تَسَامَوْا عَلَى أَقْرَانِهِمْ بِالْفَضْلِ وَالطُّهْرِ  
.....  
وَيَنْشُرُونَ الْهُدَى بَيْنَ الْوَرَى لِيُنْقِذُوهُمْ مِنْ عَمَى الْكُفْرِ  
.....  
سَارُوا عَلَى نَهْجِ رَسُولِ الْهُدَى وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ  
.....  
وَأُورُهُمْ يَسْعَى بِأَيْمَانِهِمْ عِنْدَ اللَّيْلَاتِ لَدَى الْفَجْرِ  
.....  
بُشْرَاكَ بِالْفُوزِ غَدًا بِالرِّضَا وَوَجْهَكُمْ يَطْفَحُ بِالْبِشْرِ

بين الكلمات الثلاث: الفخر، والفقر، والفجر أواخر أعجاز الأبيات الأول، والرابع، والتاسع، وكذلك بين كلمتي: الذكر، والفكر أواخر عجز البيتين الثاني والخامس جناس غير تام محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الفخر، والفجر أواخر عجز البيتين الأول والتاسع جناس غير تام مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النقط، وبين كلمتي: الفكر، والكفر أواخر عجز البيتين الخامس والسابع جناس مقلوب قلب البعض.

وبين كلمتي: الزهر، والطهر آخر عجز البيتين الثالث والسادس جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: البرّ، والبشر آخر عجز البيتين الثامن والعاشر جناس غير تام ناقص مكتنف لمجيء الحرف الزائد وسط الكلمة.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 413 -- 414.

وقال في قصيدة إلى المتخالين(1):

لَقَدْ بَانَتْ خِيَانَتُكُمْ  
كَمَا وَضَحَتْ جِنَايَتُكُمْ  
وَقَدْ عَائَتْ بِطَانَتُكُمْ

كما عات الشياطينُ

.....

إِذَا عَاتُ لَكُمْ تَعْوِي  
وَعَنْ إِجْرَامِكُمْ تَرْوِي  
فَرِيبًا صَرَحُكُمْ يَهُوِي  
وَتَخَلُّ الْمَوَازِينُ

.....

لَقَدْ ظَهَرَتْ مَسَاوِيكُمْ  
وَأَخْرَجَتْكُمْ مَخَازِيكُمْ  
أَمَا فِيكُمْ أَمَا فِيكُمْ  
عَيُورٌ عِنْدَهُ دِينُ

بين كلمتي: خيانتكم، وجنايتكم في السطرين الأول والثاني جناس غير تام مصحف لتشابه بنية الكلمتين فيما لو حذفنا نقطتهما، وبين كلمتي: عات، وعائت في السطرين الثالث والرابع جناس غير تام ناقص مطرف لمجيء الحرف الزائد آخر الكلمة.

وبين كلمتي: تعوي، وتروي في السطرين الخامس والسادس جناس غير تام محرف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: أخزتكم، ومخازيكم اللتين في السطر العاشر جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة رياض الكتب(2):

وَتَرَسُمُ الدَّرَبِ لِلرَّاجِيْنَ رَبَّهُمْ      يَسْتَعْفِرُونَ مِنَ الْآثَامِ فِي السَّحْرِ

.....

وَقَطَّعُوا اللَّيْلَ بِالْفُرْآنِ وَاحْتَسَبُوا      لِّلَّهِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ السَّهْرِ

وَاسْتَأْنَسُوا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ تَحْسَبُهُمْ      مِنَ الْخُشُوعِ تَمَائِيلاً مِنَ الْحَجْرِ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ خَالِقِهِمْ      وَيَسْجُدُونَ لَهُ كَالنَّجْمِ وَالشَّجْرِ

.....

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 415 - 417.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 418.

فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْعِلْمِ نَاضِرَةٍ      تَصَوَّعَتْ بِأَرْيَاحِ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعْمُرُهُمْ      سَعَادَةٌ وَهَنَاءٌ دُونَمَا ضَجَرَ

بين كلمتي: السَّحَر، والسَّهَر آخر عجز البيتين الأول والثاني، وبين كلمتي: السَّهَر، والزَّهَر اللتئين في آخر عجز البيتين الثاني والخامس جناس غير تامَّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: السَّحَر، والشَّجَر اللتئين في آخر عجز البيتين الأول والرَّابِع جناس مصحّف لتشابه بنية الكلمتين عند حذف النّقاط.

وبين الكلمات الثَّلاث: الحجر، والشَّجَر، وضجر آخر أعجاز الأبيات الثَّالث، والرَّابِع، والسادس جناس غير تامَّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: روضة، ورياض في صدر البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّفاق الكلمتين في الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(1)</sup>:

وَهَذِهِ دَارٌ كُنْتُ بِالْهُدَى فُتِحَتْ      لِكُلِّ طَالِبٍ عِلْمٌ دُونَمَا كَدَرَ  
وَالظَّامِئُونَ لِسُلْسَالِ الْعُلُومِ بِهَا      تَرَاهُمْ الْيَوْمَ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ  
.....  
وَالْبُخَارِيُّ فِي جَمْعِ الصَّحِيحِ هُدًى      مِنْ الْأَحَادِيثِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْعَبْرِ  
.....  
وَاللَّائِمَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ حَجَى      يَهْدِي وَحَجْرٌ دُعَاةِ السُّوءِ كَالْحَجْرِ  
.....  
هُمْ جُنْدُ إِبْلِيسَ يُغْوِيهِمْ وَيَدْفَعُهُمْ      إِلَى الضَّلَالِ بِلا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ  
يُجَادِلُونَ وَمَا فِي قَوْلِهِمْ أَدَبٌ      وَلَا حَيَاءٌ وَهُمْ يَدْعُونَ لِلْبَطْرِ  
يُقَلِّدُونَ الْعِدَى حَتَّى يَكْفُرَهُمْ      فَأَصْبَحُوا فِي لِهَاتٍ مِنْهُ أَوْ سَعَرَ  
.....  
وَالأَدْعِيَاءُ بِهِمْ ذُلٌّ وَمَسْخَرَةٌ      لِمَا يُلَاقُونَ فِي الْقَعْرِ مِنْ سَقَرٍ

بين كلمتي: كدر، وصدر آخر عجز البيتين الأول والثاني جناس غير تامَّ محرّف لاحق إذ لا تقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الأحاديث، والأحداث اللتئين في عجز البيت الثالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاتّفاق الكلمتين في الجذر.

وبين كلمة جَجْر - بكسر ثمَّ سكون - التي تعني العقل واللَّب<sup>(2)</sup>، وكلمة الحَجْر - بفتح ثمَّ فتح - اللتئين في عجز البيت الرابع جناس غير تامَّ محرّف مصحّف، والتَّحريف فيهما بالتشكيل فقط.

(1) وليد الأعمى، ديوان قصائد وبنود: ص 419 - 420.

(2) ينظر: الرّازي، مختار الصحاح: ص 67.

وبين كلمتي: بصر، والبطر في آخر عجزى البيتين الخامس والسادس جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين  
مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: سعر، وسقر في آخر عجزى البيتين السابع والثامن جناس غير تامّ محرّف مضارع  
للتقارب.

وقال في القصيدة نفسها(1):

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ تُؤْنِسُهُمْ      غَيُورُهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ حَوْرٍ  
.....  
وَفَازَ بِالْبَيْرِ وَالرُّضْوَانِ يَوْمَ غَدٍ      مَنْ كَانَ مِنْ خَدَعَةِ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ

بين كلمتي: حور، وحذر آخر عجزى البيتين جناس غير تامّ محرّف لاحق إذ لقدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان(2):

وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ بِخَيْرِ شَرِيْعَةٍ      وَعَلَيْهِ فَضْلُ اللَّهِ كَانَ عَظِيْمًا  
.....  
وَالْفِكْرُ بِالإِسْلَامِ يَسْطَعُ نُورُهُ      لِكِنَّهُ بِالكُفْرِ ظَلٌّ عَقِيْمًا  
.....  
آيَاتُ رَبِّكَ لَوْ جَرَتْ أَحْكَامُهَا      لَا ظَالِمًا تَلْقَى وَلَا مَظْلُومًا  
وَالْعَدْلُ حُكْمُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ      لِكَيْتَمَا الإِنْسَانُ كَانَ ظَلُومًا  
.....  
وَاللَّهُ بِالإِعْزَازِ أَمْرُهُ مَهْمَا عَتَا      أَهْلُ الفَسَادِ وَعَتَمُوا تَعْتِيْمًا  
يَبْعُوثُهَا عَوَجًا لِيَنْحَرِفُوا بِهَا      عَنْ نَهْجِهَا وَيُخَالِفُوا التَّعْلِيْمًا  
.....  
وَتَجْمَعُ الأَعْدَاءَ لَيْسَ يُخَيِّفُنَا      فَعَدَا سَيَعْدُو جَمْعُهُمْ مَهْزُومًا  
.....  
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يَكُونُ عَلَى العَدَى      بُؤْسًا وَيَعْدُو صَرْحُهُمْ مَهْدُومًا  
.....  
هِيَ قَلْعَةُ الإِيمَانِ فِي يَمَنِ الْهُدَى      اسْمًا عَدَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَسِيْمًا  
.....  
هِيَ مِنْ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ بِأَرْضِنَا      لَطْفَتْ بِعِطْرِ الصَّالِحَاتِ نَسِيْمًا

بين كلمتي: عظيما، وعقيما آخر عجزى البيتين الأول والثاني، وبين كلمتي: مهزوما، ومهدوما آخر عجزى البيتين السابع  
والثامن جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين، وبين كلمتي: تعتيما، والتعليما آخر عجزى  
البيتين الخامس والسادس جناس غير تامّ محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص420.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص421 - 424.

وبين كلمتي: الفكر، والكفر في البيت الثاني جناس غير تامّ مقلوب قلب البعض.

وبين كلمتي: ظالما، ومظلوما في البيت الثالث، وبين كلمتي: وعثموا، تعتيا في البيت الخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق للاشتراك في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: مظلوما، وظلوما آخر عجزى البيتين الثالث والرابع جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء حرف الزيادة أول الكلمة.

وأما الكلمتان: وسيمًا، ونسيما آخر عجزى البيتين التاسع والعاشر، فإذا ما كانت كلمة وسيمًا مركبة من حرف العطف الواو، وكلمة سيمًا التي تعني العلامة<sup>(1)</sup>، فالكلمتان بينهما جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف إذ يكون النون عندها حرف زيادة جاء أول الكلمة، وفي هذه الحالة يكون معنى البيت التاسع: أصبحت قلعة الإيمان في بلاد اليمن اسمًا وعلامة للمؤمنين، وأمّا إذا ما كانت كلمة مفردة واحدة من الوسامة، أي: الجمال، والحسن، والوضاءة<sup>(2)</sup>، فيكون عندها بين الكلمتين جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين، ويكون معنى البيت التاسع: أصبحت قلعة الإيمان اسم جميل حسن وضيء للمؤمنين، وفي كلتا الحالتين يكون بين كلمتي: اسم، ووسيمًا اللتين في البيت التاسع جناس مطلق من نوع ما يشبه المتلاقيين في الاشتقاق لأتهما من جذرين مختلفين.

وقال في قصيدة مع الكرام من بني العبيد<sup>(3)</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ	دِينِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالسَّلَامِ
تُشَمِّلُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا	تَشْمَلُ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
وَتَشْمَلُ الْأَلَّ ذَوِي الْمَكَارِمِ	وَصَحْبِهِ الْأَعِزَّةَ الْأَكْرَامِ
قَدْ جَاءَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَرِيَّةِ	وَبِالْهُدَى وَالشِّرْعَةِ الْبَهِيَّةِ
.....	.....
يَدْعُو بَنِيهِ لِبُلُوغِ الْمَجْدِ	إِنْ سَكُنُوا فِي أَرْحَبِ أَوْ تَجِدِ
.....	.....
فُلُؤُنَا تَرْتَاخُ عِنْدَ الذِّكْرِ	مُغْتَنِمِينَ سَائِحَاتِ الْفِكْرِ
.....	.....
يَدْعُونَ لِإِسْلَامِ بَيْنِ النَّاسِ	يُدْكَرُونَ غَافِلًا وَنَاسِ <sup>(4)</sup>
.....	.....
يَنْفَعُنَا حِينَ تَفُؤُمُ السَّاعَةِ	إِذَا تَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ الطَّاعَةِ

بين كلمة الإسلام التي جاءت في صدر البيت الأول، وتكرّرت في صدر البيت السابع، وكلمة السلام التي جاءت في عجز البيت الأول، وتكرّرت في صدر البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف ناقص مردوف لمجيء حرف الزيادة في أول الكلمة.

(1) ينظر: الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشر، ت: 382هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ج2/ص136.  
(2) ينظر: ابن سيده، المخصص: ج1/ص234.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص425 - 427.  
(4) تحتل كلمتي الناس وناس في هذا البيت أن يكون بينهما جناس تامّ أو غير تامّ، وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

وبين كلمتي: الأكارم، والمكارم في البيت الثالث، وبين كلمتي: البرية، والبهية في البيت الرابع، وبين كلمتي: المجد، ونجد في البيت الخامس، وبين كلمتي: الذكر، والفكر في البيت السادس، وبين كلمتي: الساعة، والطاعة في البيت السادس جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة صدى الإسراء والمعراج<sup>(1)</sup>:

يَدْعُو إِلَى الْحُسْنَى بِأَفْضَلِ حِكْمَةٍ	وَالْهَدْيِ وَالْإِيمَانِ فِيهِ تَجَسَّمَا
.....	.....
وَجِبَالُ مَكَّةَ قَدْ أَضَاءَ شِعَابَهَا	نُورٌ تَبَلَّجَ بِالْهُدَى وَتَبَسَّمَا
تَرْتُو إِلَى الْأَقْصَى بِعَيْنِ رِعَايَةٍ	وَالنُّورِ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ تَقَسَّمَا
.....	.....
وَأُبَايِعُ الرَّحْمَنَ بَيْعَةَ صَادِقٍ	أَنْ لَا تُوَالِيَ ظَالِمًا أَوْ مُجْرِمًا
وَحَدِيثُكَ الدَّاعِي إِلَى سُبُلِ الْعُلَى	تَاللهِ مَا كَانَ الْحَدِيثُ مُرَجَّمَا

بين الكلمات الثلاث: تجسّما، وتبسّما، وتقسّما آخر أعجاز الأبيات الأول، والثاني، والثالث جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: مجرما، ومرجما جناس غير تام مقلوب قلب البعض، والحديث المرجم، أي: الحديث المظنون الذي فيه رجم بالغيب<sup>(2)</sup>.

وقال في قصيدة أنفاس الربيع<sup>(3)</sup>:

دَعُونِي أُشِيدُ فِي الْحَبِيبِ قَصِيدِي	فَذَلِكَ دُخْرِي فِي عَدِ وَرَصِيدِي
دَعُونِي أَصْدَحُ فِي فَضَائِلِ أَحْمَدَ	فَأَعْدَبُ أَلْحَانِي بِهَا وَنَشِيدِي
دَعُونِي أَنْتَرُ لَوْلَا فِي مَدْحِهِ	فَتَزْدَانُ تِجَانُ الْهُدَى بِفَرِيدِ
.....	.....
وَأَرْفَعُ رَأْسِي بِالْمَدِيحِ لِأَحْمَدَ	وَأَنْشُرُ رَايَاتِي بِهِ وَبُنُودِي
.....	.....
أَفُوزُ بِهِ يَوْمَ النُّشُورِ وَأَنْتَنِي	بِلِ لَوَاءِ الْحَمْدِ جِدًّا سَعِيدِ
وَأَحْطَى بِلُطْفِ اللَّهِ عِنْدَ لِقَائِهِ	فَسُبْحَانَهُ مِنْ مُبْدِيٍّ وَمُعِيدِ
وَأَعْرِفُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ عِرَاقَةَ	فَتَهْنَأُ نَفْسِي عِنْدَهَا بِوُرُودِي
تَعْلَقَلَّ حُبُّ الْمُصْطَفَى فِي جَوَانِحِي	وَيَنْبِضُ شِرْيَابِي بِهِ وَوَرِيدِي
وَحُبِّي لَهُ لَيْسَ ابْتِدَاعًا وَإِنَّمَا	اتِّبَاعًا لِنَهْجِ صَالِحٍ وَسَدِيدِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 428 - 432.  
(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 12/ص 228.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 433.

بين كلمتي: قصيدي، ورصيدي في البيت الأول، وبين كلمتي: أنثر، وأنثر في البيتين الثالث والرابع، وبين كلمتي: سعيد، ومعيد آخر عجزى البيتين الخامس والسادس، وبين كلمتي: سعيد، وسديد آخر عجزى البيتين الخامس والتاسع، وبين كلمتي: ورودي ووريدي آخر عجزى البيتين السابع والثامن جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: أنثر، والتشور الواردتين في البيتين الرابع والخامس جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق، فهما من جذرين مختلفين، وبين كلمتي: أغرف، وغرافة الواردتين في البيت السابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأتّهما من الجذر نفسه.

وقال في القصيدة نفسها(1):

مَتَى صَدَقَ الْأَسْبَاطُ عِنْدَ أَبِيهِمْ	لِيَصْدُقَ (بَارُوحُ) بِوَعْدِ يَهُودِ
لَقَدْ رَضَعُوا كَذِبًا وَعُدُّوا خِيَانَةً	وَسَبُّوا عَلَى عَدْرِ وَنَكَثَ عُهُودِ
وَأَثَبَتِ الْأَيَّامُ حُبَّتِ طِبَاعِهِمْ	كَمَا حَبَّتْ قَبْلًا طِبَاعُ فَرُودِ
وَمَنْ يَتَأَمَّلْ مِنْهُمْ الصِّدْقَ وَالْوَفَا	فَذَلِكَ مَخْدُوعٌ بِرَيْفِ شُهُودِ
وَمَنْ يَبْتَغِدْ عَنْ مَنْهَجِ اللَّهِ عَامِدًا	يَعِشْ ذَاهِلًا فِي حَيْرَةٍ وَشُرُودِ
.....	.....
عَدَا أَنْتَ تُرْمَى فِي غِيَابِ حُفْرَةٍ	وَحِيدًا وَلَا مِنْ صَاحِبٍ وَعَضِيدِ
رَهِيْنٌ تُرَابِ آسِيْنٍ وَصَدِيدِ	وَدُودِ نَشَا مِنْ أَعْيُنِ وَخُدُودِ
.....	.....
فَمَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا أَسِيرَ رَغَائِبِ	لِيَحْيَى بِعَيْشِ نَاعِمٍ وَرَغِيدِ
وَأَيْسَتْ عَلَى حَالِ تَدْوَمِ أُمُورِهَا	وَلَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ خُلُودِ

بين الكلمات الثلاث: يهود، وعهود، وشهود آخر أعجاز البيت الأول، والثاني، والرابع، وبين كلمتي: قروء، وشروء آخر عجزى البيتين الثالث والخامس جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: خبث، وخبثت في البيت الثالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: خدود، وخلود آخر عجزى البيتين السابع والتاسع جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة حياة الصحابة(2):

حَبَاكَ الْإِلَهِ بِالْأَطَافِ	وَأَرْشَدَكَ اللَّهُ لِلْأَصُوبِ
.....	.....
كَشَفَتْ عَنِ السِّرِّ فِي حَبِّهِمْ	لِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ نَعْمَ النَّبِيِّ
.....	.....

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص434.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص435 - 436.

وَبَاعُوا النُّفُوسَ لِنَشْرِ الْهُدَى وَقَدْ ذَلُّوا الصَّعْبَ بِالْأَصْعَبِ

وَمَزَقْتَ مِنْ حُجْبِ الْجَاهِلِينَ رَوَايَةَ كُلِّ جَهْوَلٍ غَيْبِ

وَنَافَخْتَ عَنْ حُرْمَاتِ الْجُدُودِ بَعْرَمِ شَدِيدٍ وَحَزْمِ أَبِي

تُمِيْطُ السُّتُوْرَ وَتَجْلُو السُّطُوْرَ لِيَتَكْشِفَ عَنْ فِتْنَةِ الْمُخْتَبِي

بين كلمتي: الأصوب، والأصعب آخر عجز البيتين الأوّل والثالث، وبين كلمتي: النبي، والغبي آخر عجز البيتين الثاني والرابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: عزم، وحزم في البيت الخامس، وبين كلمتي: غبي، وأبي آخر عجز البيتين الرابع والخامس، وبين كلمتي: السّتور، والسّطور في البيت السادس جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: الصّعب، والأصعب في البيت الثالث جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وقال في قصيدة يا صاحب السعد(1):

يَا صَاحِبَ السَّعْدِ إِنَّ السَّعْدَ وَافَانَا وَقَدْ سَعَدْنَا بِمَا أَهْدَيْتَ قُرَانَا

تَخْتَارُ مِنْ نَعَمَاتِ الذِّكْرِ أَعْدَبَهَا وَتَسْتَطِيبُ مِنَ الْأَلْحَانِ أَلْوَانَا

بين كلمتي: السّعد، وسعدنا في البيت الأوّل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق، وبين كلمتي: الألحان، وألوانا في آخر عجز البيت الثاني جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في قصيدة صدى البردة(2):

نَحْسُ بِالْأَمْنِ فِي تَرْدِيدِ سَيْرَتِهِ وَالْقَلْبُ بِالْهَمِّ أَوْ بِالْعَمِّ مَشْغُولُ

لَا لِلْأَلَى ضَيَعُوا أَمْجَادَهُمْ سَفَهَا وَنَالَهُمْ نَمَّ إِذْلَالٌ وَتَذَلِيلُ

الرَّقْصُ لَا يُرْجَعُ الْأَوْطَانَ إِنْ سَلِبَتْ وَلَا هَتَافٌ وَتَرْمِيرٌ وَتَطْبِيلُ

وَالسَّادَةُ الصَّيْدُ أَحْرَثْنَا مَوَاقِفَهُمْ فَكُلُّ أَقْوَالِهِمْ كَذِبٌ وَتَضَلِيلُ

يُصَافِحُونَ الْبُعَاةَ الظَّالِمِينَ عَسَى يَكُونُ نَمَّةً لِلْأَعْتَابِ تَقْبِيلُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص437.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص438 - 439.

بين كلمتي: الهم، والغم في عجز البيت الأول، وبين كلمتي: تذليل، وتضليل آخر عجز البيت الثاني والرابع جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: إذلال، وتذليل جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر نفسه.

وبين كلمتي: تطبيل، وتقبيل آخر عجز البيت الثالث والخامس جناس غير تام محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(1)</sup>:

نُرِيدُ عَزْمًا وَإِخْلَاصًا وَتَضْجِيَةً      مِنْ الْجِيُوشِ لَنَا فِي ذَلِكَ تَمِيلُ  
لِنُدْرِكَ النَّارَ مِنْ أَعْدَاءِ أُمَّتِنَا      وَلَيْسَ لِلنَّارِ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ  
وَنَرْفَعُ الدُّلَّ عَنْ هَامَاتِ أُمَّتِنَا      وَتَنْتَهِي بِالْقِتَالِ الْقَالَ وَالْقَيْلُ  
.....  
كَفَى خِدَاعًا كَفَى غِشًّا كَفَى ضَجًّا      عَلَى الشُّعُوبِ فَلِلْأَحْوَالِ تَحْوِيلُ  
.....  
وَلَيْسَ يَنْفَعُكُمْ تَحْسِينُ صُورَتِكُمْ      لَا يَنْفَعُ الْقِرْدَ تَرْوِيقٌ وَتَجْمِيلُ  
.....  
أَعْدَاؤُنَا وَضَعُوا هَذِي الْحُدُودَ لَنَا      وَهَمِيَّةٌ وَجَرَى فِي ذَلِكَ تَدْوِيلُ  
.....  
هَذَا الَّذِي عَجَزَتْ عَنْ فَهْمِهِ فِطْنُ      لِكُلِّ خَطْبٍ لَهَا رَأْيٌ وَتَعْلِيلُ  
وَهَذِهِ حُطُّ الْأَعْدَاءِ قَدْ وَضَحَتْ      مِنْهَا الْخَفَايَا وَمَا تَحْوِي النَّحَالِيلُ  
.....  
وَلِلْيَهُودِ أَفَانِينَ وَمَقْدِيرَةٌ      عَلَى الْفَسَادِ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ  
.....  
وَمِنْ قَدِيمِ نَرَى فِي حُكْمِهِ (2) جَنَفًا      لِلْقَاسِطِينَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ تَعْدِيلُ

بين كلمتي: تأميل، وتأصيل آخر عجز البيت الأول والثاني، وبين كلمتي: تأميل، وتجميل في آخر عجز البيت الأول والخامس، وبين كلمتي: تحويل، وتدويل آخر عجز البيت الرابع والسادس، وبين كلمتي: تحويل، وتحليل آخر عجز البيتين الرابع والتاسع جناس غير تام محرّف لاحق لعدم تقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: تحليل، وتحليل آخر عجز البيت السابع والتاسع، وبين كلمتي: تحليل، وتعديل آخر عجز البيتين السابع والعاشر جناس غير تام محرّف مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 440 - 441.  
(2) يقصد الغرب، فالأبيات التي قبل هذا البيت تتحدث عن الغرب وإجرامه.

وبين كلمتي: القال، والقيل في البيت الثالث، وبين كلمتي: التحليل، والتحلل آخر عجزى البيتين الثامن والتاسع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراكهما في الجذر نفسه، وفي البيت الرابع بين كلمتي: الأحوال، وتحويل جناس مطلق من نوع المتلاقيين فيما يشبه الاشتقاق لأنهما من جذرين مختلفين.

وقال في قصيدة عاهدت ربّي (1):

لِنَقُومَ تَجَنَّبْتُ الْفَسَادَ بِهِمَّةٍ	يَبْقَى لَهَيْبُ ضِرَامِهَا مُتَصَاعِدَا
يَشْوِي الْوُجُوهَ مِنَ الْعَدَى وَيَسُوؤُهُمْ	وَيَغِيظُهُمْ وَيَفْلُ مِنْهُمْ سَاعِدَا
أُحْيِي بِهَا هِمَمَ الرِّجَالِ إِلَى الْعُلَا	مُسْتَنْصِرًا فِيهَا الضَّعِيفَ الْقَاعِدَا
.....	.....
لَا شَيْءَ كَالْإِيمَانِ يَبْعَثُ هِمَّةً	لَا شَيْءَ كَالْإِيمَانِ يُوقِظُ رَاقِدَا
لِيَقُومَ يَبْنِي مَجْدَهُ بِعَقِيدَةٍ	أَيَّاهَا لَمْ تُبْقِ عَزْمًا رَاكِدَا
.....	.....
مُتَعَاهِدِينَ عَلَى الْجِهَادِ وَلَمْ نَجِدْ	مُتَخَاذِلًا فِيْنَا وَلَا مُتَبَاعِدَا

بين كلمتي: متصاعدا، ومتباعدا آخر عجزى البيتين الأول والسادس، وبين كلمتي: ساعدا، وقاعدا آخر عجزى البيتين الثاني والثالث جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وبين كلمتي: العدى، والعلا الوارديتين في صدري البيتين الثاني والثالث، وبين كلمتي: راقدا، وراكدا آخر عجزى البيتين الرابع والخامس جناس غير تامّ محرّف مضارع للتقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

وقال في القصيدة نفسها (2):

إِنَّ الرَّعِيمَ الْمُرْتَجَى ذَاكَ الَّذِي	يَمْضِي عَنِ الْحُرْمَاتِ فِينَا ذَانِدَا
ذَاكَ الَّذِي يَلْوِي أَعِنَّةَ خَصْمِهِ	قَسْرًا وَيَغْدُو لِلْكَتَائِبِ قَائِدَا
.....	.....
نَتْلُو مِنْ آيَاتِ مَا نَطْوِي بِهِ	فِي سَاخَةِ الْإِصْلَاحِ نَهْجًا رَائِدَا
.....	.....
هَيْهَاتَ يَنْهَضُ أَوْ يُحَاوِلُ نَهْضَةً	مَنْ بَاتَ عَنْ حَقِّ الْأُخُوَّةِ سَامِدَا
وَيُجَامِلُ الْأَعْدَاءَ فِي آرَائِهِ	ضَنْعًا وَتَرْضِيَةً وَذُلًّا زَائِدَا
وَيُؤَيِّمُ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ مَادِبًا	وَمَوَائِدًا بِالطَّيِّبَاتِ مَوَائِدَا
يُرْضُونَهُ بِكَلَامِهِمْ لِكِنَّهُمْ	وَضَعُوا لِأَبْنَاءِ الْبِلَادِ مَكَائِدَا

بين الكلمات: ذاندا، وقائدا، ورائدا، وزائدا في آخر أعجاز الأبيات: الأول، والثاني، والثالث، والخامس، وبين الكلمتين: موائد، ومكائدا آخر عجزى البيتين السادس والسابع جناس غير تامّ محرّف لاحق لعدم التقارب بين مخرجي الحرفين المختلفين.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص445.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص446.

وبين الكلمتين: رائد، وزائداً آخر عجزى البيتين الثالث والخامس جناس مصحف إضافة إلى المحرف لتشابه بنية الكلمتين حال حذف نقطة كلمة زائداً.

وبين كلمتي: ينهض، ونهضة اللتين في البيت الرابع جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لاشتراك الكلمتين في الجذر.

وقال في قصيدة ضريبة الإيمان(1):

أخي يا مُقِيمًا وراءَ السُّدُودِ      تَلُوحُ بِوَجْهِكَ سَيْمَا السُّجُودِ  
.....  
شَبَابٌ نَضِيرٌ كَرِيحَانَةٍ      بِرِيَا الأُخُوَّةِ رِيَانَةٍ  
.....  
سَيَمُضِي الشَّبَابُ مِنَ المُعْتَقَلِ      يُرَدِّدُ بِالأَلْحَنِ هَذَا النَّشِيدُ  
.....  
وَأفكارنا بِالهُدَى وإثقة      بِرَأْيِ سَدِيدٍ وَفِكْرِ رَشِيدُ

بين كلمتي: السجود آخر صدر البيت الأول، والسدود آخر عجزه، وبين كلمتي: ريحانة آخر صدر البيت الثاني، وريانة في آخر عجزه، وبين كلمتي: النشيد، ورشيد آخر عجزى البيتين الثالث والرابع جناس غير تام محرف لاحق لعدم التقارب بين الحرفين المختلفين.

## 2.1.1.1.2. ثانيًا: السجع

السجع في اللغة مأخوذ من قولهم: سجعت الحماسة إذا ما رددت صوتها على طريقة واحدة، أو سجعت الناقة؛ أي: أصدرت صوتًا في حنينها على وتيرة متماثلة(2)، وأما في الاصطلاح، فقد قيل في تعريفه: هو (توافق الفاصلتين في الحرف الأخير)(3). وللسجع ثلاثة أنواع:

### 2.1.1.1.1.2. النوع الأول: السجع المرصع

وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في الفاصلتين كلها متوافقة في وزنها، وكذلك في حرفها الأخير(4)، ومثال ذلك قول الحريري يصف أحد الأدباء في إحدى مقاماته: (وَهُوَ يَطْبِخُ الأَسْجَاعَ بِجَواهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِرَواجِرِ وَعْظِهِ)(5)، فكلمة يطبع متوافقة مع كلمة يقرع التي تقابلها في الوزن وفي الحرف، وكذلك كلمة الأسجاع مع كلمة الأسماع، وكلمة بجواهر مع كلمة بزواجر، وكلمة لفظه مع كلمة وعظه.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وينود: ص 448 - 449.

(2) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: ج 1/ص 439.

(3) علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع: ص 511.

(4) ينظر: الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج 2/ص 505.

(5) الحريري، مقامات الحريري: ص 20 - 21.

## 2.1.1.1.2. النوع الثاني: السجع المتوازي

وهو أن تتفق الكلمة الأخيرة التي في الفاصلة الأولى مع الكلمة الأخيرة التي تقابلها في الفاصلة الثانية في الوزن والحرف الأخير، وتختلف باقي الكلمات أو بعضها في أحد الأمرين أو في كليهما<sup>(1)</sup>، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٥﴾ وَأَكْوَابٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٦﴾﴾<sup>(2)</sup>، فكلمة مرفوعة بوزن كلمة موضوعة، وتنتهيان بالأحرف نفسها، وأمّا كلمة سرر فليست بوزن كلمة أكواب، ولا هي مشتركة معها في حرفها الأخير.

## 2.1.1.1.3. النوع الثالث: السجع المطرف

وهو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان في الفاصلتين حرفاً لا وزناً دون باقي الكلمات، ومثال ذلك قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿١٧﴾ وَلِجِبَالٍ أَوْقَادًا ﴿١٨﴾﴾<sup>(3)</sup>.

### السجع في قصائد الأعظمي

السجع في منثور الكلام أكثر منه في الشعر، بل يكاد يكون من خصائص النثر مثلما أنّ القافية من خصائص الشعر، وقد يأتي السجع في القصيدة، فيزيدها رونقاً، وجمالاً إذا لم يكن فيه تكلف كما في قول شاعرنا في قصيدة ليلة الرسول<sup>(4)</sup>:

الْجَهْلُ أَعْرَقَنَا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنَا وَالظُّلْمُ فَرَقَنَا وَالشُّحُّ وَالسَّأْمُ

ففي هذا البيت بين الفاصلتين: الجهل أعرقنا، والفقير أحرقنا، وبين الكلمتين: أعرقنا، وأحرقنا وكلمة فرقنا سجع مطرف، وكلّ ذلك خال من التكلف.

وقال في قصيدة كنا نظن<sup>(5)</sup> متحدثاً عن فيضان عظيم حصل في بغداد، وكان رجال الدولة حينها في احتفالات صاخبة:

فَنَحْنُ فِي حَرَجٍ وَالْمَاءُ فِي لَجَجٍ وَالْقَوْمُ فِي هَرَجٍ يَالسَّفَاهَاتِ

وفي هذا البيت ثلاث كلمات فيها سجع حسن جميل لا كلفة فيه.

وقال في قصيدة ربيع تموز<sup>(6)</sup>:

أَمَنْتُ بِاللَّهِ أَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ وَالظُّلْمَ مُنْدَجِرٌ وَالْكَفْرَ مُنْهَارٌ

وبين كلمة أنّ الحق منتصر، وكلمة والظلم مندحر سجع أضفى على البيت رونقاً.

وقال في قصيدة كم رأينا<sup>(7)</sup> يصف ملجأ في فلسطين بعد الاحتلال الصهيوني:

الْخَوْفُ ظَاهِرُهُ وَالْبُؤْسُ بَاطِنُهُ وَالْجُوعُ أَسْفَلُهُ وَالْمَوْتُ أَعْلَاهُ

(1) ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع: ص 327.

(2) سورة الغاشية، الأيتان: 13 - 14.

(3) سورة النبا، الأيتان: 6 - 7.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 56.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 68.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 118.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 164.

وفي هذا البيت سجع ليس فيه تكلف بين فواصله الأربع.

وبما أنّ هذه الرسالة تتعلّق بالبلاغة والتّصوير الفنّي في شعر وليد الأعظمي، ولا تتعلّق بنثره، وأنّ السّجع يتعلّق بالنثر أكثر من تعلّقه بالشّعر، فلا داعي أن نطيل في الحديث حول السّجع.

### 2.1.1.1.3. ثالثاً: الاقتباس

الاقتباس في اللّغة هو الأخذ كما في قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِنَا مِن نُّورِكُمْ...﴾<sup>(1)</sup>، (أي: نأخذ شيئاً من نوركم)<sup>(2)</sup>، وأما في الاصطلاح، فهو: تضمين النثر أو الشّعر شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث النبويّ الشّريف، أو الأمثال السائرة، أو الحكم المشهورة، أو أقوال المشاهير من البلغاء من غير دلالة على أنّه منهما، ويجوز التّغيير في الأثر المقتبس قليلاً<sup>(3)</sup>، والهدف من الاقتباس هو تقوية المعاني، أو تزيين الألفاظ، ويرى بعض الأدباء أنّه من المستحسن أن يوضع الجزء المقتبس من الكلام بين قوسين لتمييزه، أو الإشارة إلى مصدره من باب الأمانة العلميّة.

#### الاقتباس في قصائد الأعظمي

كثيراً ما كان الشّاعر الأعظمي يقتبس آيات قرآنيّة يضمّنها أبيات قصائده، فمن ذلك قوله في قصيدة الزلّلة<sup>(4)</sup> يخاطب رئيس الوزراء العراقيّ في العهد الملكيّ نوري سعيد قائلاً:

أَفْرَطْتَ بِالإفْسَادِ يَا نُورِي وَجَاوَزْتَ الخُدُودَ  
وَلِسَانُ حَالِكٍ يَسْتَمِرُّ مُرِيدًا ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾<sup>(5)</sup>

ومن ذلك قوله في قصيدة شكوى وأنين<sup>(6)</sup>:

ذَلِكَ عَدْلٌ رَبَّنَا ﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا﴾<sup>(7)</sup>

وفي هذا البيت احتاج الشّاعر إضافة حرف العطف الواو قبل الآية الكريمة التي اقتبسها.

ومن ذلك قوله في قصيدة حرّروا الأنفس<sup>(8)</sup>:

إِنَّهُ الْفُرْزَانُ مَا أَغْظَمَهُ هُوَ لِلْأَحْكَامِ كَانَ الْمَرْجِعَا  
فَادْرُسُوهُ وَاذْرُسُوا مَا سَنَّهُ مُنْزَلُ الإِسْلَامِ فِيمَا شَرَعَا  
تَجِدُوا الْعَدْلَ حَمَى النَّاسِ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(9)</sup>

(1) سورة الحديد، جزء من الآية: 13.  
(2) السّمعانيّ (أبو المظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزيّ السّمعانيّ، ت: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عبّاس بن غنيم، دار الوطن - الرّياض، ط1، 1418هـ - 1997م: ج5/ص370.  
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع: ص503.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص51.  
(5) سورة ق، جزء من الآية: 30.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص85.  
(7) سورة البقرة، جزء من الآية: 276.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايح: ص177.  
(9) سورة النجم، الآية: 39.

ومن ذلك قوله في قصيدة روح وريحان(1):

هَذَا نِدَاءُ اللَّهِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَتَقَرَّبُوا مِنْهُ وَخَافُوا وَاتَّقُوا  
﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ...﴾ (2) فَارْكُنْ إِلَى نَهْجٍ بِكَدْحِكَ يَرْفُقُ

وأما قصيدة الجوهرية، وهي قصيدة سار فيها على نهج الموشحات الأندلسية، فقد ملأها بالاقتراب من القرآن الكريم، فقال فيها(3):

﴿ إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (4) يَخْلُو لِشَارِبِ مَوْرِدُهُ

.....

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (5) فَتُنْتَبِئُ بِهِ وَتُقَرِّدُهُ

.....

﴿ وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ... ﴾ (6) فَأَيُّنَ مَجْوَدُهُ

.....

﴿ لَا يَصْلَهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ (7) نَارًا لِلْحَمِّ تُقَدِّدُهُ (8)

﴿ ... مِنْ عَيْنٍ آئِنَةٍ ﴾ (9) مُهْلًا (10) لَا شَيْءَ يُبَرِّدُهُ

.....

﴿ ... لَا تَخَفْ مِنْكُمْ حَافِيَةٌ ﴾ (11) مِنْ كُلِّ يُعْرِفُ مَقْصَدُهُ

﴿ ... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَيْهِ ... ﴾ (12) يَلْقَاهُ بِمَا كَسَبَتْ يَدُهُ

﴿ ... وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ... ﴾ (13) وَمَعَ الْأَبْرَارِ يَقْدِّدُهُ

وقال في قصيدة بلابل الأفراح(14):

السَّالِبِينَ مِنَ الشُّعُوبِ حُقُوقَهُمْ وَالسَّادِلِينَ عَلَى الْجُنَاةِ سُتُورًا  
وَاللَّهِ يَرْصُدُهُمْ وَيَرْفُقُ بِمَكْرِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ سَعِيرًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص252.  
(2) سورة الانفطار، جزء من الآية: 6.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص308 - 310.  
(4) سورة الكوثر، الآية: 1.  
(5) سورة النجم، الآية: 4.  
(6) سورة القمر، أجزاء من الآيات: 17، 22، 32، 40.  
(7) سورة الليل، الآية: 15.  
(8) تقدده، أي: تجعله قديداً، والقديد هو اللحم المجفف بالشمس. ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ج6/ص164.  
(9) سورة الغاشية، جزء من الآية: 5.  
(10) المهل هو التحاس الذائب. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج5/ص282.  
(11) سورة الحاقة، جزء من الآية: 18.  
(12) سورة النساء، جزء من الآية: 123.  
(13) سورة فاطر، جزء من الآية: 10.  
(14) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص411.

والله يَهْدِينَا وَيُنصِرُ جَيْشَنَا ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ (1)

وقال في قصيدة قلعة الإيمان(2):

يَا مَنْ هَتَفْتُمْ بِالرَّسُولِ زَعِيمًا ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (3)

وقال في القصيدة نفسها(4):

وَأَرْبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تُوَالِيَ فَاجِرًا مَيِّتَ الضَّمِيرِ عَلَى الفَسَادِ مُفِيمًا  
لَا يَزْعَوِي عَنْ غَيْهِ (5) بِنَصِيحَةٍ وَيُظَلُّ مَشْدُوها (6) بِهَا مَهْمُومًا (7)  
وَكَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴿ (8) لَمْ يُطِقْ سَمْعًا لِيَنْجُو مِنْ هَوَاهُ سَلِيمًا

واقتبس الشاعر وليد الأعظمي اقتباسات كثيرة من غير القرآن الكريم، من السنة النبوية، أو شعر الشعراء، أو الأمثال والحكم، فقال في قصيدة شهداء(9):

بَاعُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهَا وَتَدَوَّفُوا طَعْمَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ (حُلُو مَذَاقِ)  
فَارُوا بِهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ (مُشْتَاقَةً تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ)

وكلمة حلو المذاق آخر عجز البيت الأول مقتبسة من قول الشاعر نصيب بن رباح(10) إذ قال في وصف المحب العاشق

الولهان:

وَمَا فِي الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبِّ وَإِنْ وَجَدَ الهَوَى حُلُو المَذَاقِ  
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ جَيْنٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ  
فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الفِرَاقِ  
فَتَسْحَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّدَانِي وَتَسْحَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

وأما البيت الثاني فعجزه مقتبس من عجز بيت للشاعر أحمد شوقي(11) تحدت فيه عن انتهاء شهر رمضان، وعودته إلى

معاقره الخمر، فقال(12):

رَمَضَانُ وَلَى هَاتِيهَا يَا سَاقِي مُشْتَاقَةً تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ

(1) سورة الفرقان، جزء من الآية: 31.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 421 - 424.

(3) سورة الأحزاب، جزء من الآية: 7.

(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 424.

(5) لا يرعوي عن غيه: لا يكف عن الشر والتعاون فيه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 14/ ص 328، ج 15/ ص 141.

(6) المشدوه: الخائف أو الفزع. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط: ص 1245.

(7) المنهوم: هو المولع في الشيء. ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: ص 474.

(8) سورة لقمان، جزء من الآية: 7.

(9) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 65.

(10) أبو محجن نصيب بن رباح (... - 108هـ / ... - 726م)، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل مقدم في التسيب والمدح، يعد من طبقة جرير وكثير عزة،

كان عبداً شديد السواد، وسئل جرير عنه، فقال: هو أشعر أهل جلدته، تنسك في آخر عمره. ينظر: الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج 1/ ص 263.

(11) أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (1258هـ - 1351هـ / 1868م - 1932م)، أشهر شعراء العصر الأخير، يلقب بأبمير الشعراء، ولد ومات بالقاهرة، درس

في فرنسا واطلع على الأدب الفرنسي، مثل مصر في مؤتمر المستشرقين في جنيف، كان من أعضاء مجلس الشيوخ إلى حين وفاته، عالج أكثر فنون الشعر، وبرع

في الشعر التمثيلي، وكان من الأغنياء المترفين، له مؤلفات كثيرة أشهرها ديوانه الشوقيات. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج 1/ ص 136.

(12) شوقي (أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ت: 1351هـ)، ديوان أحمد شوقي، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت: ج 1/ ص 367.

ورغم أنّ كلمة أحمد شوقي هذه قد وردت في السّفاسف، وقد انتقده عليها كثير من النّاس في وقته إلا أنّ الأعظمي قد وجّهها إلى معالي الأمور، والكلام صفة المتكلم.

وقال في قصيدة أنوار تموز (1):

(وَلَمْ نَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا) بِهِ تَحْلُو الْحَيَاةُ لَنَا وَتَصْفُو

وصدر هذا البيت مقتبس من قصيدة شهيرة للشاعر أحمد شوقي أيضًا يقول فيها(2):

فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا وَلَمْ أَرِ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابًا

واقْتبس مثلاً مشهوراً من أمثال العرب في قصيدة خلوا النّوم (3)، فقال:

يَا قَوْمَ إِنَّ (السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الرَّبِي) هُبُّوا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جِهَادٍ

وبلغ السّيل الرّبي: مثل عربيّ يضرب لما جاوز الحدّ، والرّبي جمع رُبِيّة، وهي حفرة عميقة في مرتفع من الأرض تغطّي بأغصان يوضع فوقها اللّحم ليراه الأسد، فإذا ما جاء لتناوله سقط في تلك الحفرة فاصطادوه، فالماء لا يبلغ مكان الرّبية لارتفاعه إلا إذا كان سيلاً جارفاً(4).

واقْتبس من الأحاديث القدسيّة والنبويّة، فقال في قصيدة تحية رمضان(5):

(الصَّوْمُ لِي وَأَنَا الَّذِي أُجْزِي بِهِ) صَدَقَ الْحَدِيثُ وَصَحَّ عَنْهُ تَعَالَى

.....  
.....  
(صَوْمُوا تَصِحُّوا) قَالَهَا خَيْرُ الْوَرَى وَبِذَلِكَ أَوْصَى صَحْبَهُ وَالْأَلَا

في هذين البيتين اقتباسان الأول في البيت الأول من قول الله ﷻ في الحديث القدسي: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)(6)، والثاني في البيت الثاني من قول النبي ﷺ في الحديث: (صَوْمُوا تَصِحُّوا)(7)، وهو حديث ضعيف(8) رغم صحّة معناه.

وقال في قصيدة وحي الهجرة(9) يخاطب السّاسة الذين يدعون الإصلاح زوراً وبهتاناً:

يَا مَنْ تَمَشَّدتْ بِالإِصْلَاحِ تَطْلُبُهُ      ابْدَأْ بِنَفْسِكَ إِصْلَاحًا وَتَوَجِّهْهَا  
تَرُومُ إِصْلَاحَ قَوْمٍ أَنْتَ أَفْسَدُهُمْ      طَبَّعًا وَأَكْذَبُهُمْ قِيلاً وَتَوَجِّهْهَا  
إِنْ رُمْتَ حَقًّا لِهَذَا الشَّعْبِ مَصْلَحَةً      (لَا تَظْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا)

(1) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص132.

(2) شوقي، ديوان أحمد شوقي: 59/1.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص96.

(4) ينظر: اليوسفي (أبو عليّ الحسن بن مسعود بن محمد نور الدّين اليوسفي، ت: 1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجّي ومحمد الأخضر، دار الثقافة - الدار البيضاء، ط1، 1401هـ - 1981م: ج1/ص202.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص136.

(6) البخاري، صحيح البخاري: ج7/ص164، مسلم، صحيح مسلم: ج2/ص807.

(7) أبو نعيم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت: 430هـ)، الطبّ النبوي، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم - بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م: ج1/ص236.

(8) ينظر: الألباني (أبو عبد الرّحمن ناصر الدّين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف - الرياض، ط1، 1412هـ - 1992م: ج1/ص420.

(9) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص138.

وعجز البيت الثالث هو اقتباس من بيت شعر جرى مجرى المثل لا يعرف قائله، وهنالك من ينسبه إلى الحطينة، وهو قولهم<sup>(1)</sup>:

يا باري القوس بزياً ليس يُحكّمه لا تُفسد القوس أعط القوس باريها

وقال في قصيدة يا هذه الدنيا<sup>(2)</sup>:

ويرون في أذن الزمان شعاره (الله أكبر فوق كيد المعتدي)

وعجز هذا البيت مقتبس من صدر بيت شهير من قصيدة الشاعر المصري عبد الله شمس الدين<sup>(3)</sup> التي أصبحت التشيد الوطني للجماهيرية العربية الليبية بعد ثورة الفاتح منذ 1 أيلول 1969م، وحتى 23 آب 2011م، ونص البيت:

الله أكبر فوق كيد المعتدي والله للمظلوم خير مؤيد

وفي قصيدة يا هذه الدنيا نفسها قال<sup>(4)</sup>:

وفي هذه الذكرى أقول مُردداً تيه يا ربيع بزهرك العطر الندي

وعجز هذا البيت مقتبس من صدر قصيدة للجواهري<sup>(5)</sup> ألقاها في قصر الرحاب في حفل تتويج ملك العراق فيصل الثاني<sup>(6)</sup> بعد بلوغه سن الرشد، وقال فيها:

تيه يا ربيع بزهرك العطر الندي وبضوءك الزاهي ربيع المولد

وقال في قصيدة ذكرى<sup>(7)</sup> منتقداً الأحزاب السياسية التي تنصر البلد بالمهرجانات الفارغة، والخطب الرنانة، ومعسول الكلام، لا بالكفاح والقتال بالسلاح:

وبنيّة الأحزاب أن قيامها بالمهرجان عن البلاد تزدود  
تعطيك من طرف اللسان حلاوة لكتها عند الجهاد تجيد

وصدر البيت الثاني مقتبس من القصيدة الزينية<sup>(8)</sup> للشاعر صالح بن عبد القدوس<sup>(9)</sup> التي قال فيها:

(1) الإستربادي (نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستربادي، ت: 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب المتوفى عام 1093هـ، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ط، 1395هـ - 1975م: ج4/ص411.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزواج: ص146.

(3) عبد الله شمس الدين (1339هـ - 1397هـ / 1921م - 1977م)، شاعر مصري، ولد في شبرا بالقاهرة، حفظ القرآن منذ صغره، له حضور في الحياة الأدبية، كتب قصيدة الله أكبر فوق كيد المعتدي بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م التي حصلت على المركز الأول في استفتاء شعبي، وبعد ثورة الفاتح في ليبيا اتخذوا هذه القصيدة نشيداً وطنياً، توفي عام 1977م. [هذه الترجمة من الانترنت].

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزواج: ص147.

(5) محمد مهدي بن عبد الحسين بن عبد علي بن محمد حسن الجواهري (1899م - 1997م)، شاعر عراقي من النجف، أصدر جريدة الفرات، وأخرى اسمها الانقلاب، يلتزم بقصائده بالشعر العمودي، ويلقب بشاعر العرب الأكبر، اشترك في ثورة العشرين ضد الإنكليز، له ديوان الجواهري، مات في سوريا سنة 1997م. [هذه الترجمة من الانترنت].

(6) فيصل الثاني بن غازي بن فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي (1354هـ - 1377هـ / 1935م - 1958م)، آخر ملوك العراق، خلف أباه في بعد مقتله عام 1939م، وعمره أربع سنوات، فكان خاله عبد الإله بن علي بن الحسين وصياً على العرش حتى بلغ سن الرشد، فنودي به ملكاً عام 1953م، كان يعاني من أزمة صدرية، فعاش منعزلاً في قصره، واستبد خاله بالحكم، قتل في ثورة 14 تموز عام 1958م، وانتهى بمقتله الحكم الملكي. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج5/ص168.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزواج: ص174.

(8) شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السلام ضيف، ت: 1426هـ)، تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الأول، د. ت، دار المعارف - القاهرة، ط8، 1379هـ - 1960م: ص398.

(9) أبو الفضل صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي (... - نحو 160هـ / ... - نحو 777م)، متكلم وشاعر حكيم، كان يعظ الناس بالبصرة، وله مناظرات مع أبي الهذيل العلاف، شعره مملوء بالحكم والأمثال والأدب، عمي آخر عمره، أتهم بالزندقة، فقتله المهدي العباسي في بغداد. ينظر: الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: 764هـ)، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1428هـ - 2007م: ص149.

وَاحْذَرِ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يُعْذِي كَمَا يُعْذِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ  
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِثُّ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ  
يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ خِلَاوَةً وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ(1):

وَقُلْتُ يَا لَأَيْمِي فِي حُبِّ مُرْشِدِنَا (دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ)

وعجز هذا البيت مقتبس من شعر لأبي نواس في الخمر إذ قال(2):

(دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ) وَدَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ السَّاءُ

ومن الملاحظ أنّ الشاعر وليد الأعظمي يقتبس كلمات أدبيةً بليغة قد قالها قائلوها في قبائح الأمور ومساوئها لکنه ينقلها إلى المحاسن، وهذا دليل على شخصيّة تستحقّ الاحترام والتقدير.

وقال في قصيدة حيرة(3):

نَامَتْ عُيُونُ الْعَابِدِينَ وَقَدْ عَفَتْ لَكِنَّ عَيْنَ الْحَرِّ كَيْفَ تَنَامُ  
أَيْنَامُ وَالْبَلْوَى بِهِ قَدْ أَجَبَتْ (نَارًا لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامُ)

في صدر البيت الأول قال شاعرنا: نامت عيون العابدين وقد عفت، والمفهوم من الكلام أنّ في هذا التّوم ذمّاً لهم، في حين أنّه في الباقي من البيتين كال المديح لعين الحرّ التي لا تنام بسبب البلاء إذ الاستفهامان الواردان من المجاز، وإنّما يراد بهما النّفي، وعليه ها هنا تناقض إذ لا شك أنّ الأحرار هم من العابدين، فلو أنّه قال بدلاً من ذلك: نامت عيون العالمين، أو نامت عيون الغافلين لكان أفضل، وأمّا بالنسبة للاقتباس، فإنّ عجز البيت الثاني مقتبس من قصيدة في ألم الفراق في منتهى الجمال لشمس الدّين الكوفي(4) رثى فيها دولة بني العباس بعد أن استباح المغول عاصمتها بغداد، وقال فيها(5):

يَا غَائِبِينَ وَفِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ نَارٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامُ  
لَا كُتُبُكُمْ تَأْتِي وَلَا أَخْبَارُكُمْ تُرَوَى وَلَا تُنْذِرُكُمْ الْأَخْلَامُ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُ أَحِبَّتِي وَبِأَيِّ أَرْضٍ خَيَّمُوا وَأَقَامُوا  
مَا لِي أُنَيْسُ سِوَى بَيْتِ قَالَهُ صَبُّ رَمْتُهُ مِنَ الْفِرَاقِ سِهَامُ  
وَاللّهِ مَا اخْتَرْتُ الْفِرَاقَ وَإِنَّمَا حَاكَمَتِ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ

وقال في قصيدة بيارق النّصر(6):

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ صَاحَ بِهِمْ مُدَبِّرُ الْكَوْنِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّواج: ص190.  
(2) الصّوليّ (أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي، ت: 335هـ)، ديوان أبي نواس برواية الصّوليّ، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتّراث - الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 1413هـ - 2010م: ص53.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّواج: ص192.  
(4) أبو المناقب شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن داود الهاشمي (623هـ - 675هـ / 1226م - 1276م)، أديب شاعر، وعالم فاضل، وخطيب مصقع، كان ظريفاً كئيباً دمث الأخلاق، اشتهر بلقب الحنفيّ الواعظ، تولّى التّدريس في المدرسة التّشنيّة، وخطب في جامع السّلطان في بغداد. ينظر: الكتبيّ، فوات الوفيّات: ج4/ص102.  
(5) الكتبيّ، فوات الوفيّات: ج2/ص232.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص233.

(ما بَيَّنَّ عَمُضَةَ عَيْنٍ وَانْتَبَاهَتَهَا) اللهُ قَدْ صَيَّرَ السَّجَانَ مَسْجُونًا

وصدر البيت الثاني من هذين البيتين مقتبس من قصيدة شعر في منتهى الحكمة اختلفوا في قائلها، فقيل: هو الإمام علي بن أبي طالب (1)، وقيل: هو الشافعي (2)، وقيل: هو مسفر بن المهلهل (3)، وقيل: هو ابن نباتة المصري (4) ... وقيل غير ذلك، وفيما يلي بيتان منها حوى صدر ثانيهما الجزء المقتبس:

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا      وَلَا تَبَيِّنَنَّ إِلَّا خَالِي الْأَبَالِ  
مَا بَيَّنَّ عَمُضَةَ عَيْنٍ وَانْتَبَاهَتَهَا      يُغَيِّرُ اللهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن قول شاعرنا الأعظمي: صاح بهم مدبر الكون لا يخلو من حرج في العقيدة إذ أن صفات الله ﷻ وأفعاله توقيفية، فلا يصح أن نصفه بصفة، أو ننسب له فعلاً إلا بالوارد من جهة الشرع كما قال الإمام أحمد (5): (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، لا تتجاوز القرآن والحديث) (6)، ولم يرد في القرآن الكريم، ولا في الحديث النبوي الشريف أن الله ﷻ يصيح، فلو أنه قال بدل صاح بهم: نادى بهم لكان أفضل، فقد ورد فعل النداء في قول النبي ﷺ: (يَحْتَشِرُ اللهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ) (7).

وقال في القصيدة نفسها يخاطب النبي ﷺ (8):

يَا سَيِّدَ أَرْسَلِ قَدْ خَبْنَا بِتَجْرِيَةٍ      نِمْنَا زَمَانًا فَضَيَّعْنَا فِلسْطِينَا  
وَقَدْ أَحَاطَتْ بِنَا سُودُ الْخُطُوبِ كَمَا      (أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا)      وَالشَّرْقُ وَالْعَرْبُ بِالْأَفْكَارِ يَرْمِينَا

وفي هذه الأبيات اقتبس الشاعر صدرًا وعجزًا من قصيدة للشاعر ابن زيدون (9)، وجعلهما عجزًا وصدرًا في بيتين من قصيدته، قال ابن زيدون (10):

(1) أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي (23ق. هـ - 40هـ/600م - 661م)، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وزوج فاطمة البتول، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان ﷻ، مات مقتولاً في المسجد وهو يصلي الفجر على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي، ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة: ج1/ص115.

(2) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي (150هـ - 204هـ/767م - 820م)، أحد الأئمة الأربعة الفقهاء، ولد في فلسطين، وعاش في بغداد، ورحل إلى مصر، فتوفي فيها، كان ذكياً مفرط الذكاء، وشاعراً مجيداً رغم أن شعره قليل، له كتاب الرسالة في الأصول، والأم في الفقه. ينظر: الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ج1/ص265.

(3) أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي اليبوعي ( ... - نحو 390هـ/ ... - نحو 1000م)، شاعر رخالة، كثير الملح، تجاوز عمره التسعين عاماً متنقلاً بين البلدان، كان يتردد على الصحاب بن عباد، فكان الصحاب يكرمه، التقى به ابن النديم، ووصفه بأنه جواله، أي: كثير التجوال. ينظر: الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ت: 429هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ج3/ص413.

(4) أبو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري (686هـ - 768هـ/1287م - 1366م) المشهور بابن نباتة المصري، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين، والعلماء بالأدب، مولده ووفاته بالقاهرة، سكن الشام، وكان صاحب سر السلطان. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ج5/ص485.

(5) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي (164هـ - 241هـ/780م - 855م)، إمام المذهب الحنبلي، ولد في بغداد، وأصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، نشأ محباً للعلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، وصنّف مسنداً يحتوي ثلاثين ألف حديث إضافة إلى كتب كثيرة مثل الناسخ والمنسوخ، والتاريخ، والزهد، والمناسك، والعلل والزجال ... وغيرها، سجن أكثر من سنتين، وعذب في فتنة خلق القرآن لكنه ثبت ثباتاً عظيماً. ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة: ج1/ص478.

(6) الكرمي (مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، ت: 1033هـ)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1406هـ - 1985م: ص234.

(7) البخاري، صحيح البخاري: ج9/ص141.

(8) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص234.

(9) أبو الوليد ابن زيدون أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب المخزومي الأندلسي (394هـ - 463هـ/1004م - 1071م)، كاتب وشاعر من أهل قرطبة، وكان سفيراً بين ابن جهور - وهو من ملوك الطوائف - وحكام الأندلس، فاتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية فسجنه، فهرب من السجن ولجأ إلى المعتضد، وصار وزيراً عنده إلى أن توفي في عهد المعتضد بن المعتضد. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج1/ص139.

(10) ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي، ت: 463هـ)، ديوان ابن زيدون، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م: ص11.

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا  
وقال في قصيدة سيوف محمّد ﷺ (1):

وَبَقِيَ صَدَى بَدْرِ يَرْنُ بِأُفْقِنَا هُنَاقًا عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ مُرْدَا  
بِلَادُ أَعَزَّتْهَا سُيُوفُ مَحْمَدٍ فَمَا عُذْرَهَا أَنْ لَا تُعَزَّرَ مَحْمَدًا

والبيت التّائي بأكمله مقتبس من بيت في قصيدة بعنوان فلسطين صبرًا للشاعر أحمد محرّم (2)، قال فيها:

يُذِيرُونَ فِي تَهْوِيدِهَا كَلَّ جَبَلَةٌ وَيَأْبَى لَهَا إِيمَانُهَا أَنْ تُهَوِّدَا  
بِلَادُ أَعَزَّتْهَا سُيُوفُ مَحْمَدٍ فَمَا عُذْرَهَا أَنْ لَا تُعَزَّرَ مَحْمَدًا

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن (3):

وَاهْتَفَ بِهِمْ أَنَا مِنْ جُنُودِ مَحْمَدٍ بَايَعْتُهُ فِيمَا يُرِيحُ وَيُتْعَبُ  
(أَنَا مِنْ رَجَالٍ لَا يَخَافُ جَلِيئُهُمْ رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَرَى مَا يَرَهُبُ  
عَرَبَتْ شَمْسُ الْأَوْلِيَيْنِ وَشَمْسُنَا أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَا لَا تُعْرَبُ)

والبيتان الأخيران مقتبسان من قصيدة الشيخ عبد القادر الكيلاني (4) التي قال فيها (5):

مَا فِي الْمَنَاهِلِ مَنَهْلٌ مُسْتَعْدَبٌ إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلْدُ الْأَطِيبُ  
.....  
أَنَا مِنْ رَجَالٍ لَا يَخَافُ جَلِيئُهُمْ رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَرَى مَا يَرَهُبُ  
.....  
أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا طَرَبًا وَفِي الْعُلْبَاءِ بَارٌّ أَشْهَبُ  
.....  
أَفَلَنْتُ شُمُوسَ الْأَوْلِيَيْنِ وَشَمْسُنَا أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَا لَا تُعْرَبُ

وقال في قصيدة يا فتية القدس (6):

(يَا سَاكِنِينَ وَرَاءَ الْقُدْسِ فِي دَعَا لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ  
هَلْ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ عَنِ أَهْلِ ضِقَّتِنَا فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ)

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص286.

(2) أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشركسي (1877م - 1945م)، شاعر مصريّ حسن الديباجة، من شعراء القومية العربيّة، وكانت القومية محور شعره كلّ، وكان من دعاة الجامعة الإسلاميّة، وعودة الخلافة العثمانيّة التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني ومحمّد عبده، له ديوان مجد الإسلام، وديوان أحمد محرّم، وكتب أخرى. ينظر: أحمد محرّم (أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشركسي، ت:)، ديوان محرّم - السياسيّات، تحقيق: محمود أحمد محرّم، مكتبة الفلاح - الكويت، ط1، 1404هـ - 1984م: ج1/ص9.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص313.

(4) أبو محمّد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست (471هـ - 561هـ / 1078م - 1166م)، مؤسس الطّريقة القادريّة، ومن كبار أهل الزّهد والتّصوّف، ولد في جيلان، وانتقل إلى بغداد وتوفي فيها، تفقه ودرس الحديث، وتصدر للتّدريس والفقه والوعظ. ينظر: الكتبي، فوات الوفيّات: ج2/ص373.

(5) الغزّي (نجم الدين محمّد بن محمّد العامريّ القرشيّ الغزّيّ الدمشقيّ الشافعيّ، ت: 1061هـ)، حسن التّنبّه لما ورد في التّشبه، تحقيق: لجنة مختصة من المحقّقين بإشراف نور الدين طالب، دار النّوادر - سوريا، ط1، 1432هـ - 2011م: ج11/ص484.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص358.

هذان البيتان مقتبسان من قصيدة الرندي في رثاء الأندلس التي قال فيها يخاطب المسلمين في بلاد المغرب(1):

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَا لَّهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزُّ وَسُلْطَانُ  
هَلْ عِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أُنْدَلُسٍ فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ

وقد جاء في قصيدة الأعظمي يا فتية القدس السابقة بعد البيتين المذكورين أربعة أبيات أخرى من قصيدة الرندي نفسها، والحق أن هذا ليس من الاقتباس، وإنما هو نقل حرفي للأبيات.

#### 2.1.1.1.4. رابعاً: رد العجز على الصدر

والمقصود بردّ العجز على الصدر في الشعر هو أن تكون في البيت الشعري كلمة مكرّرة، أو كلمتان بينهما جناس، أو ملحقتان بالجناس، فتكون الكلمة الأولى في أول صدر البيت، أو وسطه، أو آخره، أو أول عجزه، وتكون الثانية في آخر العجز.

والمثال على الكلمة المكرّرة قول الشاعر:

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ

فكلمة تمنّت في هذا البيت جاءت مرتين؛ المرّة الأولى في أول صدره، والثانية في آخر عجزه، وهذا هو ردّ العجز على الصدر، وكذلك الحال لو تكرّرت الكلمة في البيت الشعري مرّة في وسط صدره أو آخره، أو أول عجزه، ومرّة في آخر عجزه، ومعنى أموت صباباً، أي: أموت من العشق، والمحبة، والوجد(2).

والمثال على الكلمتين اللتين بينهما جناس قول القاضي الأرجاني:

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْمَا سَفَاهًا فِدَاعِي الشُّوقِ فَبَلُّكُمَا دَعَانِي

كلمة دعاني الأولى هي فعل الأمر دع متّصل بألف الإثنين، ونون الوقاية، وياء المتكلم، أي: اتركاني، وأما الثانية، فهي الفعل الماضي دعا متّصل بنون الوقاية، وياء المتكلم بمعنى طلبني، فبين الكلمتين جناس تامّ مرگب، وقد جاءت الأولى أول الصدر، والثانية آخر العجز، وقول النّعالبي(3):

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَأَنْفِ الْبَلَابِلِ بِاخْتِسَاءِ الْبَلَابِلِ

البلابل الأولى جمع بلبل الطّير المعروف، والبلابل الثانية جمع بلبال - بفتح الباء - وهي الهموم والأحزان(4)، والبلابل الثالثة إبريق ينصبّ الخمر من بلبلته(5)، فبين هذه الكلمات جناس تامّ متمائل، والبلابل الأولى جاءت وسط الصدر، والبلابل الثالثة جاءت آخر العجز، وقول الحريري:

فَمَشْغُوفٌ بِأَيَاتِ الْمَثَانِي وَمَفْتُونٌ بِرَنَاتِ الْمَثَانِي

(1) التلمساني (شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ت: 1041هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997م: ج4/ص488.

(2) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج7/ص90.  
(3) أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل النّعالبي (350هـ - 429/961م - 1038م)، أديب شاعر، من أئمة اللغة والأدب، كان فزّاء يخطب جلود النّعالب، فنسب إلى صنعته، اشتغل بالأدب فنبغ فيه، وله مؤلفات ممتعة منها بيتيمة الدهر في أربعة أجزاء في تراجم شعراء عصره. ينظر: العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج5/ص151.

(4) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج1/ص150.

(5) ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج8/ص320.

المثنائي الأولى يراد بها القرآن العظيم مأخوذة من قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾<sup>(1)</sup>، والمثنائي الثانية، أي: (المثنى من الأوتار)<sup>(2)</sup>، فبين الكلمتين جناس تامّ متماثل، وجاءت الكلمة الأولى آخر الصدر، والثانية آخر العجز، وقول القاضي الأرجاني:

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ      فَلَاحَ لِيْ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحُ

كلمة فلاح الأولى مركبة من حرف العطف الفاء، والفعل الماضي لاح، أي: ظهر، والثانية اسم بمعنى الفوز، فبينهما جناس تامّ مركب، وقد جاءت الكلمة الأولى في أول العجز، والثانية في آخره.

رَدَّ الْعِجْزَ عَلَى الصَّدْرِ فِي قِصَائِدِ الْأَعْظَمِيِّ

قال في قصيدة صرخة<sup>(3)</sup>:

فَلَا تَقْعُدُوا إِنَّ الْقُعُودَ خَسَارَةٌ      وَمَا فَازَ بِالذَّاتِ يَوْمًا قَعِيدُهَا

بين الكلمات الثلاث: تقعدوا، والعقود، وقعيدها جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لكون هذه الكلمات مشتقة من الجذر نفسه، وجاءت الكلمتان: تقعدوا، والقعود في وسط صدر البيت، وجاءت كلمة قعيدها في آخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصدر.

وقال في قصيدة الزلزلة<sup>(4)</sup>:

يَخْدُوهُمْ الْأَمَلُ الْجَدِيدُ      وَحَبَّذَا الْأَمَلُ الْجَدِيدُ  
أَمَلُ التَّحَرُّرِ مِنْ قُيُودِ      السُّذُلِ أَوْ ذُلِّ الْقُيُودِ  
أَمَلُ التَّخْلُصِ مِنْ قُرُودِ      الْحُكْمِ أَوْ حُكْمِ الْقُرُودِ

الكلمات الثلاث التي في صدور هذه الأبيات الثلاثة بينها وبين ما يقابلها في الأعجاز جناس تامّ متماثل، وفي ثلاثتها ردّ العجز على الصدر.

وقال في قصيدة ردّ التَّحِيَّةِ<sup>(5)</sup>:

يَا مَرْحَبًا بِمَنْلِهِمْ      بِمَنْلِهِمْ يَا مَرْحَبَا  
.....  
وَا حَرْبًا مِنْ ظَلْمِكُمْ      مِنْ ظَلْمِكُمْ وَاحْرَبَا

في البيت الأوّل تكررت كلمة مرحبًا في أول صدره، وآخر عجزه، وكذلك تكررت كلمة حربًا في البيت الثاني في أول صدره وآخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصدر في كلا البيتين.

(1) سورة الحجر، الآية: 87.  
(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج 1/ص 102.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 32.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 50.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 79 - 80.

وكلمة وا حربًا الواردة في أول البيت الثاني مأخوذة من حُرْب - بضمّ ثم كسر - ماله، أي: سلب منه، فهو محروب أو حريب، أي: مسلوب، أو سليب<sup>(1)</sup>، ويقال لها صيغة التّذبّة، والتّذبّة: نداء موجّه للمتفجّع عليه، أو المتوجّع منه، وقد يلحق بالمندوب ألف زائدة وهاء، فيقال: وا زيده، وا أسفاه، وا مصيبتاه<sup>(2)</sup>، وأصلها كما يقول ثعلب<sup>(3)</sup>: إنّ حرب بن أمية<sup>(4)</sup> حين مات، قال أهل المدينة متفجّعين: وا حربًا، ثم نقلوها، فقالوا: واحربًا، وقال ابن سيده<sup>(5)</sup>: هذا التّأويل لا يعجبني<sup>(6)</sup>.

وقال في قصيدة ربيع النّبي<sup>(7)</sup>:

فَمَا أَبْرَمَ اللهُ لَمْ يَنْتَوِضْ وَمَا نَقَضَ اللهُ لَمْ يُبْرَمْ

بين كلمة أبرم التي جاءت وسط الصّدر، وكلمة يبرم التي في آخر العجز جناس مطلق من نوع المتلاقيين في الاشتقاق لأنهما من جذر واحد، وفي الكلمتين ردّ العجز على الصّدر.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(8)</sup>:

أَنْتِ السَّعِيدُ بِكُلِّ مَا قَدَّمْتَهُ تَلْقَى الْإِلَهَ وَأَنْتِ سَعِيدُ

في هذا البيت ردّ العجز على الصّدر لأنّ كلمة سعيد تكرّرت في وسط صدره، وفي آخر عجزه.

وقال في قصيدة يا عمر الخير<sup>(9)</sup>:

يَا عَمَرَ الْخَيْرِ بَلَّغْتَ الْمُنَى وَالْمُبْتَغَى يَا عَمَرَ الْخَيْرِ

جاءت كلمة الخير في وسط صدر هذا البيت، وتكرّرت في آخر عجزه، وهذا من ردّ العجز على الصّدر.

## 2.1.1.1. خامسًا: لزوم ما لا يلزم

ويقال له اللزوميّات أيضًا، والمقصود بلزوم ما لا يلزم في اللّغة، أي: وجوب ما ليس بواجب، وأمّا في الاصطلاح فيما يتعلّق بالشعر، فهو أن يلزم الشاعر نفسه بأن يأتي قبل حرف الرّويّ، أي: القافية بحركات أو حروف ثابتة في كلّ القصيدة<sup>(10)</sup>، وهو ما ليس لازمًا بحسب قواعد العروض، وإنّما يفعل الشاعر ذلك لزيادة الإيقاع الموسيقي في قصيدته، وإثباتًا لشاعريّته، وتعبيرًا عن مهارته، وإظهارًا لتمكّنه من اللّغة العربيّة، ولكن ينبغي أن لا تكون هذه اللزوميّات غير اللّازمة على حساب

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج1/ص304.

(2) ينظر: الرّاجحي (عبد بن عليّ بن إبراهيم الرّاجحيّ، ت: 1431هـ)، التطبيق النّحويّ، دار الصّحابة للتراث بطنطا - مصر، ط1، 1430هـ - 2009م: ص267.

(3) أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشّيبانيّ بالولاء المعروف بثعلب (200هـ - 291هـ/816م - 914م)، أمام مدرسة الكوفة في النّحو واللّغة، رواية للشعر ومحدّث مشهور بالحفظ والصّدق، ولادته ووفاته في بغداد، من كتبه الفصيح، وإعراب القرآن، وما تلحن فيه العامّة. ينظر: الذهبيّ، تذكرة الحفاظ: 2/174.

(4) أبو عمرو حرب بن أمية بن عبد شمس (... - 36هـ/... - 588هـ)، من كبار سادات قريش، ومن قضاة العرب في الجاهليّة، وهو جد معاوية بن أبي سفيان، شهد حرب الفجار وكان قائد قريش فيها، مات بالشّام، وكان من القلائل الذين يحسنون القراءة والكتابة في قريش، وهو الذي أدخل الكتابة في قريش. ينظر: جواد علي (ت: 1408هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار السّاقى - بيروت، ط4، 1422هـ - 2001م: ج15/ص117.

(5) أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المرسيّ المعروف بابن سيده (398هـ - 458هـ/1007م - 1066م)، إمام في اللّغة العربيّة وآدابها، ولد بمدينة مرسية شرق الأندلس، وانتقل إلى دانية، وتوفّي بها، كان ضريًّا، له كتاب المخصّص في سبعة عشر مجلدًا، ويعد من أئمن كتب اللّغة، وكتاب المحكم والمحيط الأعظم. ينظر: ابن خلكان،

وفيات الأعيان: ج3/ص330.

(6) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج3/ص313.

(7) وليد الأعظميّ، ديوان أغاني المعركة: ص221.

(8) وليد الأعظميّ، ديوان نفاحات قلب: ص383.

(9) وليد الأعظميّ، ديوان قصائد وينود: ص413.

(10) ينظر: الخطيب القزوينيّ (جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينيّ، ت: 739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة - المعاني والبيان والبدع، تحقيق:

إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م: ص300.

المعنى إذ عندها ستكون من التكلف الذي يتعارض مع البلاغة، ولذلك أطلق عليها بعض البلغاء اسم الإعانت، أو التضييق، أو التشديد، وفي لزوم ما لا يلزم خمس حالات، وهي:

### 2.1.1.1.1. الحالة الأولى: الالتزام بالحركة وحدها

وذلك بأن تكون حركة الحرف الذي قبل حرف الروي ثابتة في كل القصيدة، ومثال ذلك قول الشاعر<sup>(1)</sup>:

تَأْمَلُ بُكَاءَ الطِّفْلِ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا إِذَا هُوَ يُوَلِّدُ  
تَجِدُ تَحْتَهُ سِرًّا عَجِيبًا كَأَنَّهُ بَكَلٌ الَّذِي يَلْقَاهُ مِنْهَا مُهَدِّدٌ  
وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا لِأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

ففي هذه الأبيات الثلاثة ألزم ابن الرومي<sup>(2)</sup> نفسه بالإتيان بحروف مختلفة قبل حرف الروي، وهي: اللام، والدال، والغين لكن حركة هذه الحروف - وهي الفتحة - لم تتغير.

### 2.1.1.1.2. الحالة الثانية: الالتزام بالحرف وحده

وهذه الحالة عكس الحالة السابقة، فالثبوت يكون للحرف، والتغير في الحركة كما في قول المعري<sup>(3)</sup> في ديوان لزوم ما لا يلزم، والذي يقال له اللزوميات<sup>(4)</sup>:

مَنْ لِي أَنْ أَقِيمَ فِي بَلَدٍ أذْكَرُ فِيهِ بَعِيرٌ مَا يَجِبُ  
يُظَنُّ بِي الْيَسْرُ وَالذِّيانَةُ وَالْعُدُّ - مُمْ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا حُجُبٌ  
كُلُّ شُهُورِي عَلَيَّ وَاحِدَةٌ لَا صَفْرٌ يُتَّقَى وَلَا رَجَبٌ

في هذه الأبيات الثلاثة جاء حرف الجيم قبل القافية في كل بيت لكن حركته مختلفة في كل بيت عن البيت الآخر.

### 2.1.1.1.3. الحالة الثالثة: الالتزام بالحرف والحركة كليهما

وفي هذه الحالة يلتزم الشاعر بأن يجعل قبل قافية قصيدته حرفاً ثابتاً لا يتغير بحركة ثابتة لا تتغير في كل أبياتها كما في قول زهير<sup>(5)</sup> في المدح<sup>(6)</sup>:

فَأَقْصَرَ<sup>(7)</sup> مِنْهُ عَن كَرِيمٍ مُرَّرٍ<sup>(8)</sup> عَزُومٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ

(1) ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: 751هـ)، بدائع الفوائد، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدوي وأشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، ط1، 1416هـ - 1996م: 395/2.

(2) أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي (221هـ - 283هـ/836م - 896م)، شاعر من طبقة المتنبئين، رومي الأصل، ولد ببغداد، دس له وزير المعتضد السم لأنه هجاء، كان هجاء، فتحاماه الرؤساء، وكان الهجاء سبب موته. ينظر: المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ت: 384هـ)، معجم الشعراء، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م: ص289.

(3) أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التتوخي المعري (366هـ - 449هـ/973م - 1057م)، شاعر وفيلسوف ولد ومات في معرة النعمان، أصيب بالجذري وهو ابن أربع سنين فعمي، قال الشعر صغيراً، كان يحرم ذبح الحيوان، ولم يأكل اللحم بهذا لمدة خمسة وأربعين عاماً، ويلبس الخشن من الثياب، له مؤلفات كثيرة أشهرها ديوانه اللزوميات، ورسالة الغفران، والأيك والغصون في مائة جزء. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج18/ص25.

(4) المعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التتوخي المعري، ت: 449هـ)، اللزوميات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال - بيروت، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، د. ت: ج1/ص88.

(5) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح - وقيل ابن قرّة - المزني - وقيل: الغطفاني - (... - 13ق. هـ/... - 609م)، شاعر جاهلي حكيم، ومن الأدياء من يفضلته على شعراء العرب كافة، وكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وابناه كعب وجرير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وكانت قصائده يقال لها الحوليات لأنه ينظمها في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ج1/ص137.

(6) زهير بن أبي سلمى (زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، ت: 13ق. هـ)، ديوان زهير ابن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م: ص91 - 92.

(7) أقصرن: كفن. ينظر: ابن القطاع الصقلي (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي، ت: 515هـ)، كتاب الأفعال، د. ت، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ج3/ص6.

(8) المرزأ: الذي يرزأ ماله، أي: ينقص بسبب سخائه وكرمه. ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ج2/ص346.

أَجِي ثِقَّةً لَا تُثْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ      وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ  
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَيِّلاً      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

في هذه الأبيات الثلاثة جاءت لام مضمومة قبل قافيتها، وثبتت هي والضمة في جميع أبيات القصيدة.

#### 2.1.1.1.4. الحالة الرابعة: الالتزام بحرفين وحركتين

في هذه الحالة يلزم الشاعر نفسه بحرفين اثنين، وحركتين اثنتين كما في قول المعري<sup>(1)</sup>:

إِنَّ الشَّيْبِيْبَةَ نَارٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا      أَمْرًا قَبَادِرُهُ إِنَّ الدَّهْرَ مُطْفِئُهَا  
أَصَابَ جَمْرِي قُرٌّ<sup>(2)</sup> فَانْتَبَهْتُ لَهُ      وَالنَّارُ تُدْفِئُ صَيْفِي حِينَ أَدْفِئُهَا  
أَلْقَى عَلَيْهَا جَلِيْسِي فِي الدُّجَى جَمًّا      فَقَامَ عَنْهَا بِأَنْوَابٍ يُرْفِئُهَا<sup>(3)</sup>

ففي هذه الأبيات الثلاثة جاء الشاعر قبل القافية بحرفين يحملان حركتين، وهما: الفاء المكسورة، والهمزة المضمومة.

#### 2.1.1.1.5. الحالة الخامسة: الالتزام بأكثر من حرفين وحركتين

والمثال على هذه الحالة قول أبي العلاء المعري:

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا      سَقَمٌ وَعَرَّ الْجِسْمَ مِنْ أَنْوَابِهَا  
أَنَا خَائِفٌ مِنْ شَرِّهَا مُتَوَقِّعٌ      إِكَابِهَا<sup>(4)</sup> لَا الشُّرْبَ مِنْ أَكْوَابِهَا  
فَلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلَ لِأَنَّهُ      خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ نَوَابِهَا

القافية في هذه الأبيات الثلاثة هي الهاء الملحقة بألف الإطلاق، وقبل هذه القافية ألزم الشاعر نفسه بالمجيء بالواو المفتوحة، والألف الساكنة، والباء المكسورة، وهذه ثلاثة أحرف مع حركتين.

#### لزوم ما لا يلزم في قصائد الأعظمي

ليس في قصائد وليد الأعظمي قصيدة التزم فيها بحركة ثابتة قبل قافيتها، وهي الحالة الأولى من حالات لزوم ما لا يلزم، ولكن له عدة قصائد التزم بذلك في أغلب أبياتها مثل قصيدة أشواق<sup>(5)</sup> مطلعها:

رَدِّدْ عَلَى الرُّوحِ ذِكْرِي سَيِّدَ الْبَيْتِ      وَاعْطِفْ عَلَى الرُّوحِ إِنَّ الرُّوحَ فِي خَطَرٍ  
ذِكْرَاهُ كَانَتْ لِنَفْسِ الْحُرِّ مَوْعِظَةً      تَغْنِيهِ عَنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ  
ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ تُحْيِيهَا وَتُنْعِشُهَا      ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ مِثْلَ الْمَاءِ لِلشَّجَرِ

وكذلك ليس في دواوينه الخمسة قصيدة التزم فيها قبل القافية بحرف ثابت مع تغيير حركته، وهي الحالة الثانية من حالات لزوم ما لا يلزم، ولكن في كثير من قصائده التزم بألف ساكنة قبل قافيتها، وبما أنه من المعلوم أن كل ألف ساكنة في العربية

(1) المعري، اللزوميات: ج1/ص50.

(2) القَرُّ هو البرد عمومًا، وقيل: القَرُّ في الشتاء، والبرد في الشتاء والصيف. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج6/ص120.

(3) رفا الثوب: أصلح ما فيه من خروق. ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: ص192.

(4) الإكباب مصدر من الفعل أكاب يكتب إكبابًا، والكابة والكابة هي الانكسار من الحزن، أو الأثر الذي يبدو على الوجه بسببه. ينظر: أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية: ص267.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص280.

لا يكون الحرف الذي قبلها إلا مفتوحًا، فهذا يعني أنه التزم بحرف متحرك، وألف ساكنة كما في قصيدة ربيع تموز<sup>(1)</sup> التي قال في مطلعها:

مَنْ الْخَلِيَجِ إِلَى تَطْوَانِ ثَوَارٍ      شَعْبٌ يَزْمَجُرُ فِي أَحْشَائِهِ النَّارِ  
طَافَتْ بِهِ ذِكْرِيَاتُ الْمَجْدِ فَالْتَهَبَتْ      طَاقَاتُهُ بِإِنْدِلَاحِ دُونِهِ النَّارِ  
تَحَرَّكَتْ فِيهِ رُوحُ الْعَزْمِ ثَانِيَةً      فَهَبَّ لَمْ يُنْزِنِهِ بَطْشٌ وَأَخْطَارُ

وهناك قصيدتان التزم فيهما بالحرف والحركة قبل القافية، وهي الحالة الثالثة من حالات لزوم ما لا يلزم، فأما القصيدة الأولى فهي قصيدة تحذير<sup>(2)</sup> التي قال في مطلعها:

يَا فَاعِلَ الْمُنْكَرِ فِي خَلْوَتِهِ      وَقَاتِلِ الْأَوْقَاتِ فِي حَائِتِهِ  
يَسْرَبُ مِنْهَا حَمْرَةٌ مَرَّةً      كَأَنَّهَا الْعَلَقَمَ فِي مَعْدِنِهِ  
مَا خَافَ أَنْ يُوقِعَهُ شَرْبُهَا      فِي سَخَطِ اللَّهِ وَفِي بَطْشَتِهِ

وأما القصيدة الثانية فهي قصيدة الجوهرة<sup>(3)</sup> التي قال في مطلعها:

الْمَجْدُ بِيَوْمِكَ مَوْلِدُهُ      وَالْفَتْحُ بِكَ امْتَدَّتْ يَدُهُ  
أَحْوَالُ الْخَلْقِ إِذَا اضْطَرَبَتْ      فَأَلْمَوْقِفُ أَنْتَ مُحَمَّدُهُ  
وَالْهَمَّةُ أَنْتَ مُحَرِّكُهَا      عَزْمًا يَزْدَادُ تَوْقُدُهُ

وجاءت في الدواوين الخمسة قصيدة واحدة فقط التزم فيها بحرفين وحركتين بعد القافية، وهي الحالة الرابعة من حالات لزوم ما لا يلزم، وقد شدَّ منها بيت واحد لم يلتزم فيه بذلك، وهي قصيدة يا ليل<sup>(4)</sup> التي قال فيها:

يَا لَيْلُ ظِلَامِكَ يَحْسِينِي      وَجَلَالُ سُكُونِكَ يُحْرَسُنِي  
وَتَهْرُ الْقَلْبِ هَوَاجِسُهُ      فَتَحْمَسُهُ وَتَحْمَسُنِي  
إِبْلِيسُ يُحَاوِلُ وَسْوَاسَتِي      لَكِنْ مَا اسْطَاعَ يُوسُوسُنِي

وأما الحالة الخامسة من حالات لزوم ما لا يلزم، فلم يأت في الدواوين الخمسة أي قصيدة التزم الشاعر فيها بذلك، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّ هذه الحالة من النادر أن لا يكون فيها التكلف الذي تأباه البلاغة إذ غالبًا ما يكون فعل ذلك على حساب المعاني.

## المطلب الثاني

### 2.1.2. المحسنات المعنوية:

في هذا المطلب يتم بيان المحسنات المعنوية، وأنواعها مع بيان حالات هذه الأنواع، ثم تتبع الدواوين الخمسة للشاعر لاستخراج تلك المحسنات.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 118.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 197.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 307.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 230.



## 2.1.1.2.1.1. الحالة الأولى: التورية المجردة

وذلك حينما لا يقترن الكلام بما يلائم المعنى القريب، ولا البعيد ليدلّ عليهما، ومثال ذلك قول سراج الدين الوراق<sup>(1)</sup> يذمّ الذين يبغضون الأدب والشعر لأنهم لا يندوّقونه<sup>(2)</sup>:

أَصُونُ أَدِيمَ وَجَهِي عَن أَناسِ      لِقَاءِ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ      وَلَوْ وافي بِهِ لَهُمْ حَبِيبُ

فكلمة حبيب هنا لها معنيان اثنان: الأول معنى قريب وهو المحبوب، ولم يقصد الشاعر هذا المعنى، وإنما قصد المعنى الثاني البعيد الذي هو الشاعر أبو تمام الذي اسمه حبيب بن أوس الطائي، ولكن ليس في البيتين ما يلائم أيًا من المعنيين لا القريب، ولا البعيد ليدلّ على مراد الشاعر، فبذلك تتعادل كفتا ترجيح المعنيين عند السامع، وهذه هي التورية المجردة.

## 2.1.1.2.1.2. الحالة الثانية: التورية المرشحة

وذلك حينما يقترن الكلام بما يلائم المعنى القريب دالًّا عليه قبل التورية أو بعدها، ومثال ذلك ما جاء في الكشكول<sup>(3)</sup> من قول الصّديّ<sup>(4)</sup> في وصف صاحب له:

وَصاحِبٍ لَمَّا أتاهُ الْغنى      تاهَ وَنَفْسُ الْمَرْءِ طَمَاحَةٌ  
وَقِيلَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ بَدًّا      تَشْكُرُها قُلْتُ وَلا رَاحَةَ

فكلمة راحة التي في آخر عجز البيت الثاني تحمل معنيين: الأول معنى قريب غير مراد هو راحة اليد، والثاني بعيد مراد هو الاستراحة من التعب، وقد جاء قبل التورية كلمة يد التي تلائم المعنى القريب، وتدلّ عليه مما يجعل تعمية المراد على السامع أعظم، وهذه هي التورية المرشحة.

## 2.1.1.2.1.3. الحالة الثالثة: التورية المبيّنة

وذلك حينما يقترن الكلام بما يلائم المعنى البعيد ليدلّ عليه، وهنا تكون التورية واضحة للسامع، والمثال على ذلك قول الشاعر:

أرى ذنّبَ السِّرحانِ فِي الأفقِ ساطِعًا      فَهَلْ مُمَكِّنٌ أَنْ العَزالَةَ تَطْلُعُ

كلمة ذنّب السرحان لها معنيان: الأول هو ذيل الذنّب إذ السرحان من أسمائه<sup>(5)</sup>، وهذا معنى قريب غير مراد، والثاني هو ضوء الفجر الكاذب، وهو المعنى البعيد الذي أراده الشاعر، وقد جاءت كلمة ساطعًا بعده لتلائمه وتدلّ عليه، وكذلك كلمة

(1) أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق (615هـ - 695هـ / 1219م - 1296م)، شاعر مصر في زمانه وأديبها، كان كاتبًا للأمير سيف الدين يوسف ابن سباسلار والي مصر، له ديوان شعر كبير يتألف من سبعة مجلدات، وشعره حسن جدًا، توفي في القاهرة. ينظر: الكتبي، فوات الوفيات: ج3/ص140.

(2) ابن حجة الحموي، خزائن الأدب وغاية الإرب: ج2/ص52.

(3) الهمداني (بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، ت: 1031هـ)، الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمرّي، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م: ج1/ص201.

(4) صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصّديّ (696هـ - 764هـ / 1296م - 1363م)، أديب مؤرخ كثير التصانيف، ولد في صفد في فلسطين، ولع بالرسم والأدب وتراجم الأعيان، له أكثر من مائتي مصنف أشهرها كتاب الوافي بالوفيات وهو كبير جدًا، تولى ديوان الإنشاء في صفد، ثم وكالة بيت المال في دمشق التي توفي فيها، له شعر في منتهى الرقة والحسن. ينظر: السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ - 1992م: ج10/ص5.

(5) ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ج2/ص26.

الغزاة، فهي تعني الحيوان المعروف، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وإنما أراد بها الشاعر الشمس مجازاً، وهذا هو المعنى البعيد، وجاءت كلمة تطلع ملائمة دالة عليه.

### التورية في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة بدر الكبرى<sup>(1)</sup>:

حَسِبْنَا هُمْ قَوْمًا كِرَامًا ذَوِي نُهْيٍ وَأَعْمَالُهُمْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ هُمْ حُمُرُ

وكلمة حمر في آخر عجز هذا البيت لها معنيان: الأول معنى قريب هو جمع حمار، والثاني بعيد هو اللون الأحمر كناية عن الأحزاب الشيوعية لأنها تتخذ من هذا اللون رمزاً وشعاراً، وليس في البيت ما يلائم أحد المعنيين، وعليه فالتورية مجردة. وقال في قصيدة يا فتية الحدباء<sup>(2)</sup> التي كتبها بعد اعتداء الشيوعيين على أهل الموصل حين صار لهم موطئ قدم زمن عبد الكريم قاسم، وكانت النتيجة مقتل فتاة اسمها حفصة:

يَا حَفْصَةَ الْفَارُوقِ فِي أَيَّامِنَا يَا مُضْرَبَ الْأَمْثَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

وهنا يراد بحفصة القتيلة حقيقة، وهو المعنى القريب غير المراد، ويراد به أم المؤمنين حفصة<sup>(3)</sup> مجازاً تشبيهاً للقتيلة بها، وهو المعنى البعيد المراد، وكلمة في أيامنا تلائم المعنى القريب، وتدلل عليه، فتكون التورية مرشحة. وقال في قصيدة نيران وثرات<sup>(4)</sup>:

قَدْ يَسْكُتُ الْبُلْبُلُ الْغَرِيذُ فِي قَفْصِ بَعْضِ السُّكُوتِ فَتَشْدُو الْبَبْغَوَاتُ<sup>(5)</sup>

البلبل هو الطير المعروف، وهذا معنى قريب لم يقصده الشاعر، وإنما قصد معنى بعيداً هو الداعية الناطق بالحق تشبيهاً له بالبلبل، وكلمة الغرّيد تلائم المعنى القريب وتدلل عليه، فالتورية مرشحة.

وهناك تورية أخرى في كلمة قفص، فمعناها الحقيقي المعروف هو المعنى القريب غير المقصود، ومعناها المجازي هو السّجن، وهو المعنى البعيد المقصود، وبما أنّ كلمة البلبل تلائم المعنى الحقيقي القريب للقفص، فالتورية تكون مرشحة.

وهناك تورية ثالثة في كلمة الببغاوات، وهي جمع ببغاء ذلك الطير الذي يفقد الأصوات دونما فهم، وهذا معنى قريب غير مراد، وإنما المراد المعنى البعيد، وهو هؤلاء الثرثارون الذين يدعون الإصلاح زوراً وبهتاناً عندما يمنع أهل الحق من الكلام، فهم كالبيبغاوات يهرفون بما لا يعرفون، وكلمة تشدو تعني تغني أو تترنّم<sup>(6)</sup>، وهي تلائم المعنى القريب دالة عليه، فالتورية مرشحة.

وقال في قصيدة ولدي الشهيد<sup>(7)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص141.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص227.  
(3) حفصة بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى (18ق.هـ - 45هـ/604م - 665م)، صحابية جليّة من أمهات المؤمنين، ولدت في مكّة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، فأسلما وهاجرا إلى المدينة، فمات عنها بعد معركة بدر، فنزّجها النبي ﷺ، وتوفيت بعده بخمسة وثلاثين سنة، روى لها البخاري ومسلم ستين حديثاً. ينظر: ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصريّ البغداديّ)، ت: 230هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م: ج8/ص65.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص239.  
(5) ببغاء تجمع على ببغاوات، وإنما جعلها الشاعر ببغاوات للضرورة الشعرية.  
(6) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج38/ص357.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص296.

يا خَالِدَ الذِّكْرِ وَزَيْنَ الشَّبَابِ عَيْشِي مَنْ بَعْدَكَ لَا يُسْتَطَابُ

خالد هو الملازم المغوار خالد ابن الشاعر أحد ضحايا الحرب العراقية الإيرانية الصّروس التي دامت ثماني سنوات عجاف، والذي نحتسبه عند الله شهيداً، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأمّا المعنى البعيد المقصود فهو بقاء ذكره في الدنيا عند أصحابه، وفي قلوب أهله ومحبيه طويلاً، أو خلوده في الآخرة عند الله ﷻ أبداً، وكلمة زين الشّباب التي جاءت بعد الثّورية، وكذلك كلمة عيشي من بعدك تلائم المعنى القريب، وتدّلان عليه، وبذلك تكون الثّورية مرشحة.

وقال في قصيدة رياض النّبوة<sup>(1)</sup>، وهي قصيدة على نسق الموشحات الأندلسية:

طَرَبَ الْوَادِي بِأَفْرَاحِ الرَّبِيعِ      وَهُوَ فِي إِينَاسِهِ مُغْنِي اللَّيْبِ  
يُبْهِجُ الْأَنْفُسَ بِالْحُسْنِ الْبَدِيعِ      وَزَهَا قَطْرُ النَّدى لِلْعَنْدَلِيبِ<sup>(2)</sup>  
فَمَضَى بِاللَّحْنِ يَشْتَدُّ وَيُذْبِعُ      وَكُنْسَى حَاشِيَةَ الزَّهْرِ الْقَشِيبِ<sup>(3)</sup>  
وَلَقَدْ ذَاعَ شَذَا الْعَرْفِ كَمَا      ذَاعَ نَفْحُ الطَّيْبِ فِي الْأَنْدَلِيسِ  
وَمَقَامٌ بِالْحِجَازِ انْتَضَمًا      لَا مَقَامَاتُ الْحَرِيرِيِّ السُّنْدُوسِيِّ

في هذه الأبيات الخمسة ثماني توريات، وفي هذا دليل على بلاغة الشاعر وليد الأعظمي وتمكّنه في اللّغة والشّعر، ففي البيت الأوّل في كلمة مغني اللّيب معنيان؛ الأوّل هو المعنى القريب غير المراد، والمقصود به كتاب مغني اللّيب عن كتاب الأعراب لابن هشام<sup>(4)</sup>، والثّاني هو المعنى البعيد المراد، والمقصود به الإنسان صاحب اللّب، واللّب (هو ما زكا من العقل)<sup>(5)</sup>، والثّورية هنا مجردة إذ ليس في الكلام قبلها أو بعدها ما يلائم المعنى القريب، ولا البعيد.

وفي البيت الثّاني كلمة قطر الندى لها معنيان؛ أحدهما قطرات الماء التي تتكاثف على أوراق الشّجر في الصّباح، وهذا معنى قريب غير مراد، والثّاني كتاب قطر الندى وبلّ الصّدى لابن هشام، وهو المعنى البعيد المقصود، وكلمة العندليب التي جاءت بعد هذه الثّورية تلائم قطرات الندى المتكاثفة، وهو المعنى القريب، فتكون الثّورية مرشحة.

وهناك ثورية أخرى في هذا البيت تكمن في كلمة العندليب إذ فيه معنيان، فهو طائر الهزار وهذا هو المعنى الأوّل القريب غير المراد، وهو الإنسان الشّاعر مجازاً تشبيهاً له بالعندليب، وهذا هو المعنى الثّاني البعيد المقصود، والثّورية مرشحة أيضاً لأنّ قطرات الندى تلائم العندليب الطّائر.

وفي البيت الثّالث جاءت توريّتان اثنتان؛ أولاهما في صدره في كلمة اللّحن التي يقصد بها تغريد العندليب، وهو المعنى القريب غير المقصود، ويقصد بها مجازاً شرح كتاب حاشية الزّهر للموصفي<sup>(6)</sup> الذي عنوانه حاشية الموصفي على كتاب

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص305.

(2) طائر أصغر من العصفور يصدر أصواتاً لطيفة، ويقال له الهزار. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: ج1/ص189.

(3) القشيب له عدة معان، فهو الجديد، والقديم فهو من الأضداد، وكذلك هو اللّطيف والأبيض. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة: ج8/ص263، والشّيباني، الجيم: 73، والمراد في البيت هو أحد المعنيين الأخيرين.

(4) أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (708هـ - 761هـ/1309م - 1360م)، من أئمّة العربيّة، مولده ووفاته في مصر، قال عنه ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة أنحى من سيبويه، له مؤلّفات كثيرة أشهرها أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ومغني اللّيب عن كتب الأعراب. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة: ج3/ص93.

(5) المناوي (زين الدّين عبد الرّؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحذايقي المناوي القاهري، ت: 1031هـ)، التّوقيف على مهمّات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م: ص287.

(6) زين بن أحمد بن زين الصّبّاد الموصفي الشّافعي (... - 1300هـ / ... - 1883م)، عالم أزهرّي، عارف بمصطلح الحديث، كان مدرّساً لأحد أبناء الخديوي إسماعيل، له مجموعة من المؤلّفات منها شرح المنظومة البيقونيّة في مصطلح الحديث. ينظر: الزّركلي، الأعلام: ج3/ص63.

زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام لابن الجوهري<sup>(1)</sup>، والثورية هنا مرشحة لأن كلمة يشدو التي تعني يزقزق، أو يغني، أو يترنم ثلاثم العندليب الذي هو المعنى القريب، وثانيتها في عجزه في كلمة حاشية الزهر إذ لها معنيان؛ المعنى الأول القريب غير المراد هو أطراف الأزهار، والمعنى الثاني البعيد المراد هو حاشية الموصفي على كتاب زهر الأفهام، والثورية هنا تحتمل أن تكون مرشحة، وتحتمل أن تكون مبيّنة لأن كلمة قشيب ثلاثم المعنيين القريب والبعيد كليهما إذ لها عدّة معان، فهي من الأضداد<sup>(2)</sup>، فتعني الجديد، وتعني القديم، وكذلك هي بمعنى الأبيض، وبمعنى النظيف، وهذه المعاني تصلح وصفًا لكتاب حاشية الزهر مثلما تصلح وصفًا للأزهار والورود.

وفي البيت الرابع في كلمة شذا العرف تورية، فالمعنى الأول القريب لها هو الرائحة الطيبة، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَيَذِخْرُهُمْ جَنَّةً عَرَبًا لَّهُمْ﴾<sup>(3)</sup>، أي: (طيبها لهم بأنواع الملاذ مأخوذ من العرف، وهو الرائحة الطيبة)<sup>(4)</sup>، والمعنى الثاني البعيد هو كتاب شذا العرف في فنّ الصّرف للحملوي<sup>(5)</sup>، وكلمة ذاع التي تعني انتشر ملائمة للمعنيين البعيد والقريب كليهما، وعليه فالثورية تصلح أن تكون مرشحة مثلما تصلح أن تكون مبيّنة.

وهناك تورية أخرى في كلمة نفع الطيب التي جاءت في عجز البيت، وهي تشبه تمامًا الثورية في شذا العرف من كلّ الجهات إذ نفع الطيب تعني الرائحة الطيبة، وتعني كتاب نفع الطيب من غصن الأندلس الرّطيب للتلمساني<sup>(6)</sup>.

وفي البيت الخامس جاءت الثورية في كلمة مقام الحجاز، فلها معنيان: الأول النغم الغنائي المعروف، وهو المعنى القريب غير المقصود، والثاني هو الإقامة في بلاد الحجاز في الجزيرة العربية، وهذا هو المعنى البعيد المقصود، وفي الأبيات التي سبقت هذا البيت ثلاث كلمات، هي: العندليب، واللحن، ويشدو تتلائم مع النغم الغنائي الذي هو المعنى القريب لكلمة مقام الحجاز ممّا يجعل هذه الثورية مرشحة.

وقال في قصيدة الجوهرة<sup>(7)</sup>:

أحوال الخلق إذا اضطربت فالموقف أنت محمّده

في كلمة محمّده في آخر عجز هذا البيت تورية، فهي تعني النبيّ محمّدًا ﷺ، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأمّا المعنى البعيد المقصود، فهو المقام المحمود الذي خصّ به نبيّنا محمّد ﷺ من دون الأنبياء يوم القيامة إذ سيشفع للناس عندها،

(1) أبو هادي محمّد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشهير بابن الجوهري (1151هـ - 1215هـ / 1738م - 1801م)، ويقال له أيضًا الجوهري الصغير، فقيه شافعيّ من فضلاء مصر، له مؤلفات منها زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج6/ص16.

(2) الأضداد: كلمات تبدل على المعنى وضده مثل المولى التي تعني العبد، وتعني السيّد، ويعرف المعنى من سياق الكلام. ينظر: بطال (أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان بن بطال الركني المعروف ببطل، ت: 633هـ)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجاريّة - مكة المكرمة، د. ط، 1408هـ - 1988م: ج1/ص54 (المقدمة).

(3) سورة محمّد، الآية: 6.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج16/ص231.

(5) أحمد بن محمّد الحملويّ الأزهرّي النرعمي (1273هـ - 1351هـ / 1856م - 1932م)، مدرّس مصريّ تخرّج في دار العلوم، ثمّ في الأزهر، زاول المحامات الشرعيّة لمدة، ثمّ توجه إلى التدريس إلى سنة 1928م، وألف كتبًا مدرسيّة لاقت قبولًا مثل شذا العرف في فنّ الصّرف، وزهر الزّبيع في المعاني والبيان والبدیع، له ديوان شعر أكثره مدائح نبويّة. ينظر: الزركلي، الأعلام: 251/1.

(6) أبو العباس أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى المقرّي التلمسانيّ (992هـ - 1041هـ / 1584م - 1631م)، مؤرّخ أديب حافظ، ولد ونشأ في المغرب في مدينة مقرة في تلمسان، ومنهما جاءت تسميته، وهو صاحب كتاب نفع الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، له مؤلفات حسنة، وشعر رفيق، انتقل إلى مصر، وتنتقل بين الشام والحجاز، مات بمصر، وقيل: مسمومًا في دمشق. ينظر: الكتّانيّ (محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمّد الحسينيّ الإدريسيّ المعروف بعبد الحيّ الكتّانيّ، ت: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ - بيروت، ط2، 1982م: ج2/ص574.

(7) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص307.

وبذلك (يحمده أهل الجمع كلهم)<sup>(1)</sup>، فهو المحمّد في ذلك الموقف، وضمير المخاطب أنت قبل التّورية يلائم المعنى القريب، فالتّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء<sup>(2)</sup>:

رَبِّعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيَا رَبِّيعًا      وَبَتَّ عَلَى جَوَانِبِهَا الشُّمُوعَا

المعنى القريب غير المقصود لكلمة ربيعا التي في آخر صدر البيت هو الفصل المعتدل الزّاهي من فصول السنّة الأربعة، وأمّا المعنى البعيد المراد، فهو السّعادة الغامرة بمولد النّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ تشبيهاً لهذه المناسبة بجمال هذا الفصل، وكلمة الدّنيا تلائم المعنى القريب غير المقصود، وعليه فالتّورية مرشّحة.

وهناك تورية أخرى في كلمة الشّموعا، وهي تورية مجرّدة لعدم وجود ما يلائم المعنى القريب غير المراد فيها، وهو الشّموع المعروفة التي تكون للإضاءة، ولا المعنى البعيد المقصود، وهو السّعادة، أو المفاهيم الإيمانيّة التي ترافق مناسبة المولد النّبويّ الشريف.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(3)</sup>:

أَنْتَ السَّعِيدُ بِكُلِّ مَا قَدَّمْتَهُ      تَلَقَى الرَّسُولَ بِهِ وَأَنْتَ سَعِيدٌ

هذا البيت أحد أبيات قصيدة في تأبين الدّاعية الإسلاميّة سعيد حوى<sup>(4)</sup>، وكلمة سعيد في آخره فيها تورية، فالمعنى القريب غير المراد منها هو اسم الدّاعية، وأمّا المعنى البعيد المراد، فهو السّعادة في الآخرة التي يتمنّاها الشّاعر له، وضمير المخاطب أنت يلائم المعنى القريب، فتكون التّورية مرشّحة.

وقال في قصيدة اليوم أشدو<sup>(5)</sup>:

وَذِكْرِيَاتٌ لَهُ فِي الأَقْدُسِ بَاقِيَةٌ      لَا يَمُجِّي ذِكْرُهَا مِنْ قَلْبِ مَحْمُودٍ

هذا البيت أحد أبيات قصيدة قيلت في حفل أقيم لتكريم اللّواء الرّكن محمود شيت خطّاب<sup>(6)</sup>، ومن المعلوم أنّ الرّجل اشترك في حرب فلسطين عام 1948م، وأبلى فيها بلاء حسناً، وعليه فكلمة القدس فيها تورية إذ تحمل معنيين؛ المعنى الأوّل غير المراد هو مدينة القدس في فلسطين، فله فيها ذكريات، والمعنى الثّاني المراد هو المكان الأقدس يوم القيامة إذ أجر جهاده باقٍ هناك لا ينسى، وكلمة ذكريات قبل التّورية تلائم المعنى القريب، وبهذا تكون التّورية مرشّحة.

(1) البخاري، صحيح البخاري: ج2/ص123.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص339.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص383.

(4) سعيد بن محمّد ديب حوى (1354هـ - 1409هـ / 1935م - 1989م)، داعية من أهل حماة، من الناشطين في الحركة الإسلاميّة في سورّيّة، درس على يد علماء سورّيّة المشهورين، وتخرّج في الجامعة السورّيّة عام 1961م، له نشاط دعوي عالمي إذ زار كثيرًا من دول العالم لإلقاء الدّروس والمحاضرات. ينظر: العقيل، من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة: ج1/ص276.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص391.

(6) محمود شيت خطّاب الموصليّ (1338هـ - 1419هـ / 1919م - 1998م)، وزير عراقيّ سابق، وقائد عسكريّ، ومؤرّخ وكاتب، ولد في الموصل، ونشأ نشأة إسلاميّة، درس العلوم العسكريّة في العراق وبريطانيا، شارك في حرب فلسطين عام 1948م، له أكثر من مائة وعشرين مؤلّفًا، أشهرها مؤلّفاته حول القيادة، والدراسات عسكريّة، وبعضها قصص لطيفة واقعيّة. ينظر: العقيل، من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة: ج1/ص1094.

وهناك تورية أخرى في كلمة قلب محمود آخر عجز البيت التي فيها معنيان: الأول المعنى القريب غير المراد، وهو قلبه هو، والمعنى الثاني البعيد المقصود هو قلب أي رجل محمود من الناس، فلن ينسى الناس ذوي القلوب الطيبة المحمودة جهاد هذا الرجل، وقاتله للصهاينة اليهود.

وقال في قصيدة أصنامنا<sup>(1)</sup>:

وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لَنَا هَيْعَةٌ<sup>(2)</sup> فَهَذَا يَهْدُ وَذَا يَحْرِقُ  
تَرَى فِي هُبَلٍ نَاهِضًا بِأَخْلَامِهَا وَهُوَ الْأَحْمَقُ  
نَمَائِيلُ أَصْنَامِنَا شَاخِصَاتٌ بِسَاحَاتِنَا فَوْقَهَا لَفْلُقُ

في كلمة هبل في صدر البيت الثاني تورية إذ تحمل هذه الكلمة معنيين: الأول معنى قريب غير مراد، وهو الصنم الذي كانت العرب تعبد في جاهليتها التي سبقت الإسلام، والثاني هو معنى بعيد مراد، وهو الطاغوت الحاكم بغير ما أنزل الله في وقتنا الحاضر، ووصف هبل بالأحمق، وكون الناس ينظرون إليه بأنه الناهض بأحلامهم يلائم الطاغوت الحاكم إذ لا يعقل أن تكون هذه أوصافاً لصنم، وعليه فالتورية مبيّنة.

وهناك تورية ثانية في كلمة أصنامنا في صدر البيت الثالث، فالمعنى الأول القريب غير المراد هو الأصنام المنصوبة في الساحات حقيقة، والمعنى الثاني البعيد المراد هم الحكام الظلمة مجازاً، وصفة شاخصات تلائم الأصنام الحقيقية، فالتورية مرشحة.

وهناك تورية ثالثة في كلمة لفلق التي في آخر عجز البيت الثالث، وهو الطير المعروف، وهذا هو المعنى القريب غير المراد، وأما المعنى الثاني البعيد المراد، فهو الإنسان المترلف للحكام، والبغداديون يصفون المترلف لغيره بأنه لفلق، ويقولون عنه: لگلگی نسبة إلى اللگلگ، أي: اللفلق باللهجة العامية البغدادية الدارجة، فمعنى فوقها لفلق، أي: يقوم عليها إنسان من هؤلاء (اللگلگیة)، وكلمة فوقها جاءت ملائمة لكلمة لفلق إذ المعروف عنه الطيران عاليًا، وبناء أعشاشه فوق الأماكن المرتفعة، فتكون التورية مرشحة.

وقال في قصيدة نور وعرافان<sup>(3)</sup>:

مُسْتَأْنِسًا بِجَمَالِ الْحَرْفِ تُبْهَرُهُ عَيْنٌ وَصَدْرٌ وَأَطْرَافٌ وَأَسْنَانُ

هذا البيت من قصيدة قيلت في تكريم خطاط اسمه سلمان إبراهيم العبيدي، وفي الكلمات الأربع: عين، وصدر، وأطراف، وأسنان التي في عجز البيت تورية لطيفة إذ تحمل هذه الكلمات مجموعتين متقابلتين من المعاني: المجموعة الأولى معان قريبة غير مرادة، وهي الصفات الجمالية في المرأة، والمجموعة الثانية معان بعيدة مرادة، وهي الحروف العريضة وصفاتها، فالعين هو الحرف العربي، والصدر هو صدر الكاف، والأطراف أطراف الحروف العالية، والأسنان أسنان السين والشين، والتورية هنا مبيّنة لأن كلمة الحرف في صدر البيت تلائم مجموعة المعاني البعيدة، وتدلّ عليها.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(4)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص395.  
(2) الهيعة: الصوت الشديد المخيف. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث: ج2/ص507.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص399.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص400.

## تِلْكَ الصُّرُوحُ أَقَامَتْهَا أَوَائِلُنَا وَالْيَوْمَ تَنْخَرُ فِي الثُّبْيَانِ فَيْرَانُ

معنى فيران التي في آخر عجز هذا البيت، أي: فيران جمع فأرة بإبدال الهمزة ياء مدية في لهجة أهل العراق، وهي لغة فصيحة من لغات العرب، وهذا هو المعنى الأول غير المراد في التورية في هذه الكلمة، وأما المعنى الثاني المراد، فهو مدينة فيران الفرنسية، واسمها الكامل (كليرمونت فيران)، وهي هنا كناية عن الاستعمار الفرنسي لبعض الدول الإسلامية لنهب خيراتها، فيكون المعنى أن بلداننا أقامها أجدادنا لأوائل بالأمس، واليوم يهدمها المستعمر الفرنسي، وكلمة تنخر تلائم المعنى القريب، فتكون التورية مرشحة.

### 2.1.2.1.2. ثانياً: الطباق

ويقال له: المطابقة، والتكافؤ، والتضاد أيضاً، والطباق لغة مصدر مشتق من الفعل طابق يطابق<sup>(1)</sup>، ومعناه وضع شيء على شيء كما في وضع الغطاء فوق القدر حتى يغطيه بإحكام، وهذا يقتضي التعاكس بين الاثنين، وذكر الأصمعي أن أصل الطباق مأخوذ من وضع الذابة من ذوات الأربع رجلها موضع يدها عند المشي<sup>(2)</sup>، وأما في الاصطلاح، فهو (الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز)<sup>(3)</sup>، ولا يشترط تماثل لفظي المعنيين إذ يمكن أن يكون أحد اللفظين اسماً، ويكون الآخر فعلاً أو حرفاً، بل يمكن أن يكون أحدهما لفظاً مفرداً، والآخر جملة، بل يمكن أن يكون أحدهما - أو كلاهما - ملحوظاً لا ملفوظاً، والطباق نوعان:

### 2.1.2.1.2. النوع الأول: طباق الإيجاب

وهو ما لا يكون التقابل فيه بسبب إثبات أحد المعنيين مع نفي الآخر<sup>(4)</sup>، ومثال ذلك قول السموأل<sup>(5)</sup> يمتدح قومه<sup>(6)</sup>:

سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ

فالكلمتان عالم وجهول كلتاها مثبتة، وبينهما تقابل سببه أن معنى الكلمة الأولى عكس معنى الكلمة الثانية، وليس بسبب كون الأولى مثبتة والثانية منفية.

إن هنالك من أهل البلاغة<sup>(7)</sup> من يذكر لطباق الإيجاب أشكالاً متعددة، منها:

- (1) مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2/ص1387.
- (2) ينظر: ابن حجة الحموي، خزنة الأدب وغاية الإرب: ج1/ص156.
- (3) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ج2/ص377.
- (4) ينظر: محمد أحمد قاسم ومحبي الذين ديب، علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني: ص68.
- (5) السموأل بن غريص بن عدياء الأزدي (... - نحو 65هـ / ... - نحو 560م)، شاعر جاهلي حكيم، من يهود خيبر شمال المدينة المنورة، كان ينتقل بينها وبين حصن له سمّاه الأبلق، وهو الذي تنسب له قصة الوفاء بالوعد مع الشاعر امرئ القيس، له ديوان شعر صغير، ومن أجود شعره لاميته التي مطلعها:  
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يُنْثَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَزْرُدِيهِ جَمِيلٌ
- وهناك من ينسبها إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ينظر: البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، ت: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ط. د. ت: ج1/ص595.
- (6) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ، ت: 255هـ) البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط7، 1418هـ - 1988م: ج3/ص186.
- (7) ينظر: ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، ت: 466هـ)، سرّ الفصاحة، د. ت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1402هـ - 1982م: ص239.

## 2.1.2.1.1.2.1. طباق التناقض

والمقصود به تقابل معنيين لا يجتمعان في الشخص نفسه في الوقت نفسه، وكذلك لا ينتفیان عنه، فوجود أحدهما يقتضي بالضرورة انتفاء الآخر كالموت والحياة، ولا يعترض على هذا بما جاء في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾<sup>(1)</sup>، إذ معنى الآية الكريمة أنه (لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة تنفعه)<sup>(2)</sup>، فهو حي قطعاً، وليس ميتاً لكنه حي يكابد العذابات الشديدة.

## 2.1.2.1.2.1.2.1.2. طباق التضاد

والمقصود به تقابل معنيين لا يجتمعان في الشخص نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن ينتفيا عنه كالسواد والبياض، فلا يمكن أن يكون الجسم نفسه في الوقت نفسه أبيض وأسود، ولكن يمكن أن ينتفي عنه البياض والسواد كلاهما، فيكون لا أبيض ولا أسود كأن يكون أحمر.

## 2.1.2.1.2.1.3. طباق التضاد

وهما معنيان وجود أحدهما يتبعه بالضرورة وجود الآخر كالأبوة والبنوة، فكون محمد أباً لعلي يقتضي أن علياً ابن لمحمد، ولكن لا يمكن أن يكون محمد أباً وابناً لعلي نفسه لكنه يمكن أن يكون أب وابن، ولكن أب لعلي وابن لجد علي، وهاتان الصفتان منتفيتان عن الله ﷻ الذي من صفته أنه ﴿لَوْ يَلِدْ وَلَوْ يُولَدْ﴾<sup>(3)</sup>، وصفة البنوة من جهتي الأب والامّ منتفية عن آدم وحواء - عليهما السلام - ومنتفية عن السيّد المسيح ﷺ من جهة الأب فقط.

## 2.1.2.1.2.1.4. طباق الملكة

طباق الملكة هذا ذكره بعض العلماء<sup>(4)</sup>، وهو يشبه طباق التناقض من بعض الوجوه، فالبصر ملكة في المخلوق الحي، وعليه فهناك طباق تناقص بين البصر والعمى، فلا يجتمعان في الشخص نفسه في الوقت نفسه، وكذلك لا ينتفیان عنه، ولكنهما يجتمعان في الحجر إذ لا هو بصير ولا أعمى، فقيل لهذا الطباق طباق الملكة تمييزاً له عن طباق التناقض. والحق أن تقسيم طباق الإيجاب إلى هذه الأشكال الأربعة هو أمر أقرب إلى مباحث الفلسفة والمنطق وعلم الكلام منه إلى مباحث البلاغة، وفيه من التعقيد ما لا ترتضيه البلاغة، فالأولى عدم زجها في علوم البلاغة، بل يكون مكانها مباحث علم الكلام، والفلسفة، والمنطق.

(1) سورة طه، الآية: 74.  
(2) الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صبرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م: ج3/ص215.  
(3) سورة الإخلاص، الآية: 3.  
(4) التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ت: 791هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، د. ت، دار المعارف النعمانية - باكستان، د. ط، 1401هـ - 1981م: ج1/ص146.

## 2.1.2.1.2. النوع الثاني: طباق السلب

وهو الذي يكون التقابل فيه بسبب نفي أحد المعنيين دون الآخر<sup>(1)</sup> كما في قول الله ﷻ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ...﴾<sup>(2)</sup>، فالتقابل بين الفعلين في هذه الآية بسبب ثبوت أحدهما مع نفي الآخر.

### الطباق في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة يوم الزعيم<sup>(3)</sup>:

أَخَيْتَ بَيْنَ غَنِيَّتِهِمْ وَفَقِيرِهِمْ فَأَصَابَهُمْ مِنْكَ النَّعِيمُ الْمُمْرَغُ<sup>(4)</sup>

بين كلمتي: غنيهم، وفقيرهم طباق إيجاب من نوع التضاد إذ يمكن أن ينتفي الغنى والفقير كلاهما عن الشخص نفسه في الوقت نفسه بأن لا يكون غنياً ولا فقيراً، بل بين بين.

وقال في قصيدة صرخة<sup>(5)</sup>:

وَدَارَتْ عَلَيْنَا حَادِثَاتُ شَدِيدَةٍ وَرُؤُودَ الرَّدَى سَهْلٌ وَصَعْبٌ وَرُؤُودُهَا

وَأَلْفَ احْتِجَاجٍ قَدْ بَعَثْنَا بِشِدَّةٍ فَلَمْ يُجِدْ نَفْعًا سَهْلًا وَشَدِيدُهَا

فَلَسْنَا نَرَى الْإِصْلَاحَ إِلَّا أُخُوَّةً بِهَا يَسْتَوِي بِيضُ الشُّكُولِ<sup>(6)</sup> وَسُودُهَا

في هذه الأبيات الثلاثة جاءت ثلاثة طباقات إيجاب من نوع طباق تضاد، وهي: سهل، وصعب في البيت الأول، وسهلها، وشديدها في البيت الثاني، وبيض الشكول، وسودها في البيت الثالث.

وقال في قصيدة رغم القيود<sup>(7)</sup>:

سَلَامٌ عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ اللَّطَافِ تَرُوحُ وَتَعْدُو عَلَى الْخَاطِرِ

وَنَحْنُ نَجِيءُ كَمِثْلِ الطَّيُورِ وَنَذْهَبُ فِي الْمَنْظَرِ السَّاحِرِ

وَنَمْشِي بِرُوحِ الْكِتَابِ الْمُئَيَّرِ نُضَيِّفُ الطَّرِيفَ إِلَى الْغَابِرِ<sup>(8)</sup>

أَرَأَفُوا الدِّمَاءَ صَبَاحَ مَسَاءٍ وَظَنُّوا السَّمَاءَ مَعَ الْجَائِرِ

(1) ينظر: الصَّعِيدِي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: ج4/ص575.

(2) سورة النساء، جزء من الآية: 108.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص28.

(4) الممرع: الخصيب. ينظر: العاملِي، معجم متن اللغة: ج5/ص282.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص30 - 32.

(6) الشكول بمعنى الأشكال، وهي الأمور المختلفة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج5/ص295.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص33 - 34.

(8) الطَّرِيف: الشيء المحدث، والغابر: الباقي أو القديم. ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ج1/ص157، ج2/ص324.

في هذه الأبيات أربعة طباقات، واحد منها من نوع طباق التناقض، وهو: الطَّرِيف، والغابر في البيت الثالث إذ الحداثة والقدم لا يجتمعان في الشيء نفسه في الوقت نفسه، ولا يرتفعان منه، والثلاثة الباقية من نوع طباق التَّضادِّ، وهي: تروح وتغدو في البيت الأول، ونجىء ونذهب في البيت الثاني، وصباح مساء في البيت الرابع.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا إلى أنَّ كلمة السَّماء الواردة في عجز البيت الرابع إنما هي كناية عن ربِّ العرَّة ﷻ، وهذه الكناية يكثر استعمالها في الأدبيات الدنيوية عند النَّصارى، وهي ليست من المصطلحات المتداولة عند المسلمين، فلو أنه قال بدلها الإله لكان أفضل.

وقال في قصيدة الرُّبوعة(1):

وَأَصَابَ ظُلْمُكَ شَيْخَنَا      وَالْكَهْلَ وَالطِّفْلَ الرَّضِيعُ

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ      سَعَيْنَا فِيهَا يَصِيعُ

في أول بيت بين كلمتي: شيخنا، والكهل من جهة، والطفل الرضيع من جهة أخرى طباق إيجاب من نوع طباق التَّضادِّ، وفي البيت الثاني بين كلمتي: الموت، وحياة طباق إيجاب من نوع طباق التناقض.

وقال في قصيدة نفثة(2):

دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ قَامَتْ بِمُساوَةِ الْبَشَرِ      لَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ فَرْقٌ بَيْنَ عَرَبٍ وَتَنْزَرِ

بين كلمتي: عرب، وتتر طباق إيجاب من نوع طباق التَّضادِّ إذ لا تجتمع الصِّفتان في الشَّخص نفسه في الوقت نفسه لكنهما يمكن أن ترتفعا عنه، فلا يكون من العرب ولا من التتر، بل من قوم آخرين.

وقال في قصيدة الزَّلزلة(3):

بِأَبِي وَأُمِّي فِتْنِيَّةٌ      قَدْ قَاوَمُوا الْخَصْمَ الْعَنِيدُ

وَعَلَيْهِمُ الرَّشَائِشُ لَعْلَعٌ      فِي نُزُولٍ أَوْ صَعُودُ

بين كلمتي: أبي، وأمي في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التَّضادِّ إذ لا يمكن اجتماع الأبوة والأمومة في شخص واحد في وقت واحد، بل ولا في أوقات متفرقة لاختلاف الجنس، وفي البيت الثاني بين كلمتي: نزول، وصعود طباق إيجاب من نوع طباق التَّضادِّ إذ لا يجتمع الوصفان في الشَّخص نفسه في الوقت نفسه لكن يمكن أن يرتفعا عنه.

وقال في قصيدة ليلة الرِّسول(4):

تَسْتَبْدِلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ وَاسْفَاً      وَتَشْرِبُ السُّمَّ ظَنًّا أَنَّهُ دَسَمٌ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص37.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص47.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص50 - 51.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص55 - 56.

عِشْنَا عَلَى هَامِشِ الدُّنْيَا بَعِيرٍ هُدًى يَا لَلرَّزِيَّةِ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ

وَالْحُكْمُ لِلْخَرْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرْجِعُهُ إِمَّا الْحَيَاةُ وَإِمَّا الْمَوْتُ وَالْعَدَمُ

في البيت الأول طباق إيجاب بين كلمتي: الكفر، والإيمان، ويمكن القول بأنه طباق تناقض إذ لا اجتماع ولا ارتفاع بين الكفر والإيمان في شخص واحد في وقت واحد، ويمكن القول بأنه طباق تضاد إذ بين الكفر والإيمان درجات لعلّ منها درجة الشك، فلا هو إيمان قاطع، ولا هو كفر صريح، ومن أصول مدرسة المعتزلة أنّ (الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر، وتسمّيه منزلة بين المنزلتين)<sup>(1)</sup>، وهذه مسألة من مسائل العقائد، ولا علاقة لها بمسائل البلاغة.

وفي البيت الثاني بين كلمتي: لا عرب، ولا عجم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثالث بين كلمتي: الحياة، والموت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة كئنا نظنّ<sup>(2)</sup>:

وَالْيَوْمَ مَزَرَ عَيْي الصُّعْرَى لَقَدْ عَرَقْتُ وَأَمَاءٌ يَا صَاحِ<sup>(3)</sup> فِيهَا ذَاهِبٌ آتٍ

في كلمتي: ذاهب، وآت طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يجتمع هذا الفعلان في الماء نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن يكون الماء في حالة سكون، فلا هو ذاهب، ولا هو آت.

وقال في قصيدة إليه فلسطين<sup>(4)</sup>:

إِنْ لَمْ تُعِيدُوا حَيَاةَ الْعِرِّ فِي بَلَدٍ بِهِ الْخِيَانَةُ أُمَّ وَالنَّفَاقُ أَبٌ  
وَلَمْ تُرَاعُوا حُدُودَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ فَأَلْمُوتُ أَوْلَى لَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ

بين كلمتي: أمّ، وأب في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا تجتمع الأمومة والأبوة في شخص واحد لا في وقت واحد، ولا في أوقات متفرقة، ولكن ترتفعان عن الشخص الأعزب.

وقال في قصيدة تحية الجزائر<sup>(5)</sup>:

لَقَدْ أَسَأْتُمْ مَرْجِعًا كَمَا أَسَأْتُمْ مَذْهَبًا

لَا زِلْتُمْ لِلشَّرِّ بَيْنَ الدِّ - سِاسِ أُمَّ وَأَبَا

يَا أُمَّةً قَدْ شَرَّقَ الْ - عَدْرُ بِهَا وَعَرَبًا

(1) الأشعريّ (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ت: 324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، تحقيق: هلموت ريتز، دار فرانز شتاير - مدينة فيسبادن/ ألمانيا، ط3، 1400هـ - 1980م: ص270.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص66.

(3) يا صاح، أي: يا صاحب، وهو ترخيم، والتّرخيم: حذف آخر الاسم للتّخفيف أو التّحبّب. ينظر: الجرجاني، التّعريفات: ص60.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص78.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص81 - 82.

في كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: مرجعًا، ومذهبًا، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أمّا، وأبًا، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: شرّق، وغربًا.

وقال في قصيدة شكوى وأنين(1):

وَأَيْلُ الظَّالِمِينَ وَإِنْ تَمَطَّى      فَإِنَّ وَرَاءَهُ صُبْحًا مُبِينًا

بين كلمتي: ليل، وصباحًا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يجتمع اللّيل والصّباح في مكان واحد في وقت واحد، ولكن يمكن ارتفاعهما بأن يكون الوقت وقت ظهيرة.

وقال في قصيدة مراكش المجاهدة(2):

يَا فَرَسًا أَنْتَ أَنْتَ الْمُجْرِمُ      عِنْدَكَ الْإِجْرَامُ أَمْسَى وَاجِبَا  
قَدْ مَنَحْتَ الْمُجْرِمِينَ الْأَوْسَمَ      وَلَهُمْ صِرْتِ أُمَّا وَأَبَا

في كلمتي: أمّا، وأبا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وقد مرّ مثله في الفقرة قبل السّابقة.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم(3):

حَتَّامَ نَرَزَحَ تَحْتَ أَغْبَاءِ الْهَوَى      مُتَذَلِّلِينَ لِرَائِحِ أَوْ غَادِي

.....  
قَدْ خَابَ مَنْ يَبْثُرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى      أَبَدًا كَخَيْبَةٍ تُبْعِ أَوْ عَادِ

بين كلمتي: رائح، وغادي طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: الضّلاله، والهدى طباق إيجاب أيضًا، ويمكن اعتباره من نوع طباق التناقض أو التّضاد مثل الطّباق بين كلمتي: الكفر، والإيمان الذي سبق الحديث عنه قبل بضع فقرات.

وقال في قصيدة إلى الشّباب(4):

وَرُبَّ حَافٍ لَهُ فِي الْعِلْمِ مَنْزِلَةٌ      لَا يَبْلُغَنَّ عَلَاهَا أَلْفُ مُنْتَعِلٍ

.....  
اللَّهُ غَايَتُنَا فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ      مِنْ الْمَسَائِلِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ(5)

بين كلمتي: حاف، ومنتعل في البيت الأوّل، وبين كلمتي: حلّ، ومرتحل في البيت الثّاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التناقض إذ لا يجتمعان ولا يرتفعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه.

وقال في قصيدة بجمام المستعمرين(6):

دَارَ الزَّمَانِ مِنَ السُّعُودِ      إِلَى النَّحُوسِ إِلَى الْهَوَانِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص 89.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص 91.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص 96.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص 98.

(5) الحلّ نقيض المرتحل، والمقصود هنا الإقامة والسّفَر. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 3/ص 26.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص 122.

وَالدَّهْرُ نَزَاءٌ (1) لَهُ وَثَبَاتٌ بِكَرٍ (2) لَا عَوَانَ (3)

بين كلمتي: السَّعُود، والنَّحُوس طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وبين كلمتي: بكر، وعوان طباق إيجاب أيضًا لكنه من نوع طباق التَّضَادِّ إذ يمكن أن تكون النَّاقَةُ لا بَكْرًا ولا عَوَانًا.

وقال في قصيدة صرخة ونداء (4):

أَرَأَيْتُمْ إِذْ تَبَخَّلُونَ وَأَنْتُمْ قَدْ عُرِفْتُمْ بَيْنَ الْوَرَى أَسْخِيَاءُ  
.....  
أَحْسِبْتُمْ أَنَّ الْحَيَاةَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعَادَةٌ حَسَنَاءُ

بين الفعل تبخلون، والاسم أسخياء في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ إذ يمكن أن يرتفع البخل والسَّخَاءُ عن الإنسان، فبين هاتين الصفتين درجات كثيرة، والطَّباق هنا ليس متماثلاً لأنه بين فعل واسم، وفي البيت الثاني طباق إيجاب بين كلمتي: طعام، وشراب، وهو من نوع طباق التناقض إذ المأكول إمَّا شراب وإمَّا طعام، وهما صفتان لا تجتمعان ولا ترتفعان في المأكول نفسه في الوقت نفسه.

وقال في قصيدة أنوار تَمُوز (5):

وَنَحْنُ نَعُوصُ لِلْأَعْمَاقِ طَوْرًا وَأَوْنَسَةٌ مَعَ الْأَمْوَاجِ نَطْفُؤُ  
.....  
وَجَفِظُ السَّيْرِ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ أَدَى الْعُظْمَاءِ إِنْ يُبْدُوا وَيُخْفُوا

بين الفعلين: نعوص، ونطفو في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وبين الفعلين: يبذوا، ويخفوا في البيت الثاني طباق إيجاب أيضًا لكنه من نوع طباق التناقض.

وقال في قصيدة دعائم (6):

هَذِي مَبَادِينَا الَّتِي نَسْعَى إِلَيْهَا فِي حَالَةِ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ

بين كلمتي: الإسرار، والإعلان طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ.

وقال في قصيدة وحي الهجرة (7):

هَاجَرْتُ لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي ظَلَمٍ وَكُنْتُ بَدْرًا مُنِيرًا فِي دِيَاغِيهَا

بين كلمة: ظلم، وبدراً طباق إيجاب، فالمقصود بالبدر في البيت هو الأنوار، أي: عكس الظلم، والظلمة والنور لا يرتفعان من مكان واحد في الوقت نفسه، وعليه فالطباق من نوع طباق التناقض.

(1) النَّزَاءُ: صفة مبالغة من الفعل نزا ينزو، أي: وثب يثب، والمقصود أنَّ الدهر متغيِّر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج15/ص319.  
(2) البكر: بعير لم يستكمل قوته، أو ناقة صغيرة لم تحمل، أو حملت مرَّة واحدة. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص44.  
(3) عوان: لا هي صغيرة ولا كبيرة، بل بين بين، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿...إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانًا يَبْتَ ذَالِكَ...﴾ [البقرة: 68]. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج1/ص126.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص128.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص130 - 131.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص134.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص138.

وقال في قصيدة بدر الكبرى(1):

وطلت منازرا للتحزر والعلی يزوح بها عصرا ويأتي بها عصر

البيت يتحدث عن غزوة بدر الكبرى، وبين الفعلين: يروح، ويأتي طباق إيجاب من نوع طباق التضاد.

وقال في قصيدة يا هذه الدنيا(2):

الناس فيه على السواء جميعهم لا فضل فيه لأبيض أو أسود(3)

التائرؤن وأنت أول تائر حقت منذ أمس أحلام الغد

وأمرتنا أن لا نكون مع الورى إن أصلحوا نصلح وإلا نفسد

وكريمة لعب اليهود بطهرها وبها تمنع رائح أو مغتد(4)

صوت القنابل يستثير حماسها فتهب همة منهم أو منجد

في كل بيت من هذه الأبيات الخمسة هنالك طباق إيجاب من نوع طباق التضاد، ففي البيت الأول بين كلمتي: أبيض، وأسود، وفي البيت الثاني بين كلمتي: الأمس، والغد، وفي البيت الثالث بين كلمتي: نصلح، ونفسد، وفي البيت الرابع بين كلمتي: رائح، ومغتد، وفي البيت الخامس بين كلمتي: منهم، أي: الساكن أرض تهامة، ومنجد، أي: الساكن أرض نجد.

وقال في قصيدة بدر وتموز(5):

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب روح تحن إلى تعاليم النبي

وتحركت روح الحياة بأمة سمحاء هممة شيخها مثل الصبي

جمعت أصول المجد قبل فروعه وتميزت بالحزم والعزم الأبى

لم يدر ما سير الحياة ولم يزل تفكيره في مطعم أو مشرب

ويود لو غده يكون كأمسه يحظى بغانية وتغر أشنب(6)

سحقاً لأفكار ثريدك تابعاً قسراً رغبت بذلك أم لم ترعب

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص142.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص145 - 146.  
(3) أسود كلمة متنوعة من الصترف، فينبغي أن تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وإنما كسرت ها هنا للضرورة الشعرية.  
(4) كلمة مغتد ينبغي أن تكون منونة بتنوين الكسر، وإنما استبدل التنوين بالكسرة للضرورة الشعرية.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص148 - 150.  
(6) الثغر الأشنب: الفم الذي فيه شنب، أي: رقة وصفاء. ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة: ج1/ص523.

أَنَا مُسْلِمٌ لَا أَرْتَضِيهَا عَيْشَةً      نَكَرَاءَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمَغْرَبٍ

مَحَقَّ الطُّغَاةَ الظَّالِمِينَ بِفَجْرِهِ      وَالنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ

جاء في كل بيت من هذه الأبيات الثمانية طباق؛ واحد منها طباق سلب في البيت السادس بين كلمتي: رغبت، ولم ترغب، والباقيات كلها من طباق الإيجاب، ومن نوع طباق التّضادّ، ففي البيت الأول بين كلمتي: مشرق الدّنيا، والمغرب، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: شيخها، والصّبي، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: أصول المجد، وفروعه، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: مطعم، ومشرب، وفي البيت الخامس بين كلمتي: غده، وأمسه، وفي البيت السابع بين كلمتي: مشرق، ومغرب، وفي البيت الثّامن بين كلمتي: مصدّق، ومكذّب.

وقال في قصيدة شباب الجيل(1):

وَدَرَبُ الصَّاعِدِينَ كَمَا عَلِمْتُمْ      بِهِ الْأَشْوَاكُ تَكْثُرُ لَا الْوُرُودُ

وَإِنَّ وُجُوهَكُمْ بِالْحَقِّ بِيضٌ      تَشَعُّ وَأَوْجُهُ الْبَاغِينَ سُودُ

بين كلمتي: الأشواك، والورود في البيت الأول، وبين كلمتي: بيض، وسود في البيت الثّاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة تحية المؤتمر(2):

وَالشَّرُّ وَالْخَيْرُ مَعْلُومٌ صِرَاعُهُمَا      وَالنَّاسُ تَشْهَدُ هَذَا الْحَرْبَ مِنْ قَدَمِ

تَعَدَّدَتْ فِيهِ رَايَاتُ الْفَسَادِ وَلَمْ      يَرْفَعْ سِوَاكُمْ إِلَى الْإِصْلَاحِ مِنْ عِلْمِ

بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ عِزُّ خَالِدٍ وَهُدًى      تَهْفُو إِلَيْهِ قُلُوبُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

أَعَاهِدُ اللَّهَ فِي سِرِّ وَفِي عِلْنِ      أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى يَأْسٍ وَلَا سَأَمِ

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى يَا صَفْوَةَ الْأُمَمِ      وَافَاكَ سَعْدِكَ بَعْدَ النَّخْسِ فَاغْتَنِمِي

في هذه الأبيات الخمسة جاء طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأول بين كلمتي: الشّر، والخير، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الفساد، والإصلاح، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: العرب، والعجم، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: سرّ، وعلن، وفي البيت الخامس بين كلمتي: سعدك، والنّخس.

وقال في قصيدة نور الشّهادة(3):

إِنْ تَدْعُهُمْ لِلْحَقِّ تَسْمَعُ مِنْهُمْ      مَا كَانَ مُنْتَظَرًا مِنَ الْخُزَيْرِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايح: ص154  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايح: ص158 - 160.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايح: ص162.

وَإِذَا دَعَاهُمْ لِلتَّبَدُّلِ سَاقِطٌ قَامُوا إِلَيْهِ بِهَمَّةٍ وَسُرُورٍ

بين كلمة للحق في البيت الأول، وكلمة للتبدل في البيت الثاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهذا الطّباق مفهوم من المعنى إذ قصد الشّاعر بالتبدل ما يخالف الحقّ.

وقال في قصيدة كم رأينا(1):

فَاقْرَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ رَحَلُوا وَالْمَيْتُ فِي جِسْمِهِ لِلْحَيِّ أَشْبَاهُ  
.....  
إِذَا فَضِيْتُ فَدَارُ الخُدِّ مُنْقَلِبِي وَإِنْ حَيِيْتُ فَتَمَّ العِزُّ وَالجَاهُ

كلمة (فَاقْرَ) في أول البيت الأول أصلها (فَاقْرَأَ) فعل الأمر من قرأ يقرأ، وإثما حذف الشّاعر همزتها للضرورة الشعريّة، وقد جاء في هذا البيت بين كلمتي: الميّت، والحيّ، وكذلك في البيت الثاني بين كلمتي: قضيت، وحييت طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة لينا أصحاب الكروش(2):

وَدَعَوْتَ لِلإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ لَا كَاذِبٍ أَوْ جَامِدٍ كَسْلَانٍ  
.....  
طَوَّفْتَ فِي طُولِ البِلَادِ وَعَرَضِهَا مِنْ أَسْفَلِ الدُّنْيَا إِلَى أَسْوَانٍ  
.....  
وَالذِّينُ مِفْتَاحُ السَّلَامِ وَحُكْمُهُ يَسْتَبْشِرُ القَاصِي بِهِ وَالدَّانِي(3)  
.....  
وَبِنِعْمَةِ الإِسْلَامِ عَاشُوا إِخْوَةً شُرَكَاءَ بِالأَفْرَاحِ وَالأَحْزَانِ  
.....  
قَدْ كُنْتَ تَدْعُو لِلسَّلَامِ حَقِيقَةً يَا مُرْشِدِي بِالسِّرِّ وَالإِعْلَانِ

في كلّ بيت من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأول بين كلمتي: صادق، وكاذب، وفي البيت الثاني بين كلمتي: طول البلاد، وعرضها، وفي البيت الثالث بين كلمتي: القاصي، والداني إذ يمكن أن يكون الشّخص لا قاصي ولا داني، بل بين بين، وفي البيت الرابع بين كلمتي: الأفراح، والأحزان، وفي البيت الخامس بين كلمتي: السرّ، والإعلان.

وقال في قصيدة ذكرى(4):

مَا عَذْرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ مَنْ لَخَلَقَ يُبْدِي تَارَةً وَيُعِيدُ  
.....  
فَبِأَيِّ دِينٍ غَيْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا تَسَاوَى سَيِّدٌ وَمَسْوُودٌ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص165 - 166.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص169 - 172.

(3) القاصي والداني، أي: جميع الناس، فالقاصي هو البعيد من الفعل قضا يقصو بمعنى بعد يبعد، والداني هو القريب من الفعل دنا يدنو بمعنى قرب يقرب. بنظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج3/ص1826، ج1/ص775.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص173 - 175.

.....  
وَالْمُسْلِمُونَ كَبِيرٌ هُمْ وَصَغِيرٌ هُمْ      بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِعْلُهُ مَحْمُودٌ

في كل بيت من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: بيدي، ويعيد، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: سيّد، ومسود، وفي البيت الرّابع بين كلمتي: كبيرهم، وصغيرهم.

وقال في قصيدة في سبيل الحقّ<sup>(1)</sup>:

وَلْيُنْطَلَقْ كُلُّ فَرْدٍ حَسَبَ طاقَتِهِ      يَدْعُو لِدَعْوَتِنَا سِرًّا وَإِعْلَانًا

.....  
وَقَدْ سَأَلْتُ بِنَا دَرْبًا مَعْبُدَةً      تَهْدِي إِلَى خَيْرِ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

وَقَدْ طَلَبْتُ إِلَيْنَا أَنْ نَسِيرَ عَلَى      تِلْكَ السَّبِيلِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا<sup>(2)</sup>

في البيت الأوّل بين كلمتي: سرًّا، وإعلانًا، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: زرافات، ووحيدانا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ الدّعوة سرًّا أو علنًا، والسّير جماعات أو بانفراد لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكنّهما يمكن أن يرتفعا عنه، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: دنيانا، وأخرانا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة زيارة شيخ<sup>(3)</sup>:

تَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ      مَا غَرَدَتْ فَوْقَ أَيْكَ الرُّوحَ وَرَفَاءُ

.....  
هَبَّتْ عَلَيْهَا أَعَاصِيرٌ مُضَلَّلَةٌ      لَمْ يَنْجُ مِنْهُنَّ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ

.....  
سِئُورٌ عَامًّا فَضَاهَا فِي تَجَارِبِهِ      وَكَمْ أَصَابَتْهُ سِرَاءٌ وَضَرَاءُ

.....  
هَذَا الْإِمَامُ فَهَلْ تَسْتَرْبُونَ إِذَا      يَوْمًا تَفَاخَرَ بِالْأَبَاءِ أَبْنَاءُ

بين كلمتي: سرّ، وعلن في البيت الأوّل، وكذلك بين كلمتي: سرّاء، وضرّاء في البيت الثّالث طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: أَمْوَاتٌ، وأحياء في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، بين كلمتي: الأباء، والأبناء في البيت الرّابع طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة ردّ التّحيّة<sup>(4)</sup>:

لِنَسْتَقِيمَ أُمُورَ النَّاسِ قَاطِبَةً      وَيَهْتَدِي حَاضِرُ الْأَقْوَامِ بِالْبَادِي

(1) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص 181 - 182.  
(2) زرافات ووحيدانا، أي: مجتمعين ومنفردين. ينظر: السّراج (أبو الحسن محمد علي السّراج)، اللّباب في قواعد اللّغة وآلات الأدب، مراجعة وتنسيق: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق، ط1، 1403هـ - 1983م: ص 210.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص 187 - 190.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص 195.

الحاضر ساكن الحاضرة، أي: المدينة، وهو خلاف البادي الذي يسكن البادية<sup>(1)</sup>، وبين الكلمتين طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، فالإنسان قد لا يسكن المدينة ولا البادية، بل يسكن في القرى والأرياف.

وقال في قصيدة قيادة<sup>(2)</sup>:

وَإِنْ اخْتَفَى الْحَقُّ الصُّرَاخُ لِفَنْرَةٍ فَلَهُ عَقَيْبَ الْأَخْتِيفَاءِ ظُهُورُ

بين كلمتي: الاختفاء، وظهور طباق من نوع طباق التّناقض إذ هما لا يجتمعان ولا يرتفعان في شخص واحد في وقت واحد.

وقال في قصيدة عبرة ودرس<sup>(3)</sup>:

أَحْسِبْتُ أَنَّكَ غَانِمٌ لَا غَارِمٌ مَا دَامَ دِينَارٌ لَدَيْكَ وَدِرْهَمٌ

بين كلمتي: غانم، وغارم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة حقيقة الرّقي<sup>(4)</sup>:

تَارِيخُهُمْ يُنْبِئُكَ أَنَّ حَيَاتَهُمْ قَبْلَ الرِّسَالَةِ قَاتِلٌ وَقَتِيلٌ

.....  
يَا أَيُّهَا الْمَتَكَبِّرُونَ بِمَالِكُمْ لَا بُدَّ مِنْ بَعْدِ الصُّعُودِ نُزُولٌ

بين كلمتي: قاتل، وقتيل في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ لا يمكن أن تجتمع الصّفتان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكن يمكن أن يكون الشّخص نفسه قاتل لشخص، وقتيل لشخص آخر، وبين كلمتي: الصّعود، ونزول طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة ربيع النّبي<sup>(5)</sup>:

وَيَرَفَعُهَا مِنْ حَضِيضِ التُّرَابِ إِلَى الْأُفُقِ الْأَرْحَبِ الْأَكْرَمِ

.....  
وَرُوحُ السَّلَامِ لِكُلِّ الْأَنَامِ فَلَا عَرَبِيٌّ وَلَا أَعْجَمِي

في البيت الأول كلمة حضيض تعني الأرض في أسفل الجبل<sup>(6)</sup>، وكلمة الأفق تعني (النّاحية من الأرض ومن السّماء)<sup>(7)</sup>، ولكنّ الشاعر قصد بها المكان المرتفع، فيكون بين هاتين الكلمتين، وكذلك بين كلمتي: عربيّ، وأعجميّ في البيت الثّاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

(1) ينظر: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي: ص92.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص203.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص205.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الرّوايع: ص207.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص220 - 221.

(6) ينظر: ابن الأثير (أبو السّعداءات مجد الذين المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ت: 606هـ)، النّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة - بيروت، د. ط، 1399هـ - 1979م: ج1/ص400.

(7) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص16.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(1)</sup>:

وَتَذْفُونُ آمَالَهَا بِالضُّحَى      وَتُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي مَاتِمٍ  
تَفُؤْمُ وَتَفْعُدُ مِنْ هَمَّهَا      وَمَاءِ الْمَدَامِعِ يَهْمِي هَمِّي<sup>(2)</sup>  
.....  
يَعِيشُ وَلَيْسَ لَهُ غَايَةٌ      سِوَى مَشْرَبٍ وَسِوَى مَطْعَمٍ

بين الفعلين: تَمْسِي، وتصبح في البيت الأول، وبين الفعلين: تَقُوم، وتقعّد في البيت الثاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين الكلمتين: مشرب، ومطعم في البيت الثالث طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان<sup>(3)</sup>:

نَامَ الْأَلَى وَاللَّيَالِي السُّودُ عَاصِفَةً      نَكْبَاءُ يَرْتَاغُ مِنْهَا الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
.....  
بِأَنَّنا أُمَّةً قَامَتْ عَلَى أَسْسٍ      بِهِنَّ يَثْبُتُ دُونَ الْهَدْمِ بُنْيَانُ

كلمة الألى في صدر البيت الأول اسم موصول بمعنى الذين، وفي الكلام بلاغة حذف، والتقدير: نام الألى لا ينبغي أن يناموا والليالي السود عاصفة ... الخ.

وبين كلمتي: الإنس، والجان في البيت الأول، وبين كلمتي: الهدم، والبنيان في البيت الثاني طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء<sup>(4)</sup>:

كَالطُّودِ<sup>(5)</sup> تَهَزُّ بِالرِّيَّاحِ شِعَافُهُ<sup>(6)</sup>      فَتَحْوُلُ بَيْنَ جَنُوبِهَا وَالشَّمَالِ<sup>(7)</sup>  
.....  
لَا تَنْسُوا الْمَدْبُوحَ مِنْ أَطْفَالِكُمْ      وَنِسَائِكُمْ وَمِنَ الشُّيُوخِ الْعَزَلِ  
.....  
لِنَرُدَّ كُلَّ عَقِيدَةٍ مَدْخُولَةٍ      بِعَقِيدَةٍ أَسْمَى وَنَهَجِ أُمَّثَلِ

بين كلمتي: جنوبها، والشمال في البيت الأول، وبين كلمتي: أطفالكم، والشيوخ في البيت الثاني، وبين كلمتي: عقيدة مدخولة، وعقيدة أسمى طباق إيجاب، وكلها من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة مدارج العزّ<sup>(8)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 222 - 223.  
(2) يهمني همي: يسيل سيلًا. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 2/ص 995، والأصل أن يقال: هميًا لكن قيل: همي للضرورة الشعرية.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 226.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 227 - 229.  
(5) الطود: الجبل. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 7/ص 443.  
(6) شعاف الجبل: قمته. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: 239/1.  
(7) الجنوب: الرّيح التي تهب من جهة الجنوب، والشمال: الرّيح التي تهب من الشمال. ينظر: ابن هشام (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، ت: 577هـ)، شرح الفصيح، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، ط 1، 1409هـ - 1988م: ص 63.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 235.

ما شِيْمَةُ الْأَحْرَارِ تِلْكَ وَإِنَّمَا تَاللَّهُ تِلْكَ سَجِيَّةُ السُّرَاقِ

قابل الشاعر في هذا البيت بين كلمتي: شيمة الأحرار، وسجية السراق مع أنّ الشيمة والسجية بمعنى واحد وهو خليفة الإنسان<sup>(1)</sup>، والأحرار والسراق ليسا بمعنيين متقابلين، ولكن من خلال المعنى الذي قصده الشاعر نفهم أنّ بين الكلمتين طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة سكت الزّمان<sup>(2)</sup>:

آمَنْتُ بِالْقُرْآنِ جَامِعِ شَمَلِنَا وَكَفَرْتُ بِالرُّعَمَاءِ وَالْأَصْنَامِ

في هذا البيت قابل الشاعر بين القرآن الكريم باعتباره منهج المسلم في الحياة، وبين الرّعماء الذين لا يتّخذون من هذا القرآن منهجاً لهم، بل يتّجهون نحو الأصنام المادّية أو الفكرية، ومن خلال هذه المعاني التي قصدها الشاعر يكون هنالك طباق إيجاب بين هذين المعنيين، وهو من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة نيران وثارات<sup>(3)</sup>:

أَطْفَالُهُمْ تَأْكُلُ الْأَحْجَارَ مِنْ سَعْبٍ وَشَيْخُهُمْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ يَفْتَاتُ

بين كلمتي: أطفالهم، وشيخهم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة نهاية الظلم<sup>(4)</sup>:

أَبَاؤُنَا الصَّيِّدُ صَانُوا دِينَنَا فُذْمًا وَدُونَهُ بَدَلُ الْأَرْوَاحِ أَجْدَادُ  
وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهُمْ لَا نَرْتَضِي أَبَدًا دُلًّا وَلَوْ كَبَّلْنَا الْيَوْمَ أَصْفَادُ

بين كلمتي: أبوانا، وأجداد في البيت الأول طباق إيجاب، وبين كلمة أبوانا التي في البيت الأول، وأبناؤهم التي في البيت الثاني طباق إيجاب أيضاً، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة وحي الإسراء<sup>(5)</sup>:

وَيُرَاوِعُونَ حِمَاقَةً وَتَذْدَبُدْبًا بَيْنَ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ تَسْتُرَا  
نَكْتُوا الْعُهُودَ وَلَمْ يِرَاعُوا ذِمَّةً جَعَلُوا التَّقَدُّمَ فِي الْحَيَاةِ تَأْخُرَا

وَالظُّلْمَ شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاجِدٌ إِنْ كَانَ ظُلْمًا أَبْيَضًا أَوْ أَحْمَرَ<sup>(6)</sup>

مُتَمَسِّكًا بِهَدَاهُ لَا مُتَّقَدِّمًا شَبْرًا عَلَيْهِ وَلَا مُتَأَجِّرَا

(1) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج2/ص214، ج3/ص236.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص236.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص238 - 239.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص242 - 243.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص245 - 246.

(6) أبيض وأحمر ممنوعتان من الصّرف، والممنوع من الصّرف لا يَبُون، وإنّما جاءت الكلمتان في هذا البيت منوّنتين للضرورة الشعريّة.

وَهَتَفْتُ وَالدُّنْيَا تُرِيدُ عَلَيَا شَرُّ الْمَبَادِي مَا يُبَاغ وَيَشْتَرَى

في البيت الأول بين كلمتي: الهداية، والضلال إيجاب طباق من نوع طباق التناقض، وفي الأبيات الأربعة التالية طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهي بحسب التسلسل بين كلمتي: تقدّمًا، وتأخّرًا، وبين كلمتي: أبيضًا، وأحمرًا، وبين كلمتي: متقدّمًا، ومتأخّرًا، وبين كلمتي: يباع، ويشترى.

وقال في قصيدة روح وريحان(1):

مُتَقَلِّبٌ حَسَبَ الظُّرُوفِ فَمُؤْمِنٌ      يَوْمًا وَيَوْمًا كَافِرٌ مُتَرَنِّدٌ  
.....  
فُكُّوا الْحِجَابَ عَنِ الْعُيُونِ قَبَاطِلُ      مَا يَدَّعِيهِ مُعَرَّبٌ وَمَشْرَقٌ  
.....  
سَكَنْتُ خِيَامَ الدَّلِّ بَعْدَ فُصُورِهَا      هَلْ بَعْدَ هَذَا ذَلَّةٌ تَتَحَقَّقُ

في البيت الأول بين كلمتي: مؤمن، ومترنّدق طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وهناك طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ في البيت الثاني بين كلمتي: مغرّب، ومشرق، وفي البيت الثالث بين كلمتي: خيام الدّل، وقصورها.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام(2):

يَا مُرْشِدَ النَّاسِ نَحْوِ الْجِدِّ فِي زَمَنِ      بِهِ نُفُوسُ الْوَرَى مَالَتْ إِلَى اللَّعِبِ  
.....  
فِي نَفْسِ جِبِلِّ نَأَى عَنِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ      عَارٍ عَنِ الصِّدْقِ مَيَالٍ إِلَى الْكُذْبِ  
.....  
وَرُحْتَ تَدْعُو لِمَا يَدْعُو الرَّسُولُ لَهُ      فَكُنْتُ حَقًّا إِمَامَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

في كلّ بيت من هذه الأبيات الثلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأول بين كلمتي: الجدّ، واللّعب - واللّعب هنا بمعنى الهزل - وفي البيت الثاني بين كلمتي: الصّدق، والكذب، وفي البيت الثالث بين كلمتي: العجم، والعرب.

وقال في قصيدة الغريق الغريب(3):

مَا شَيِّعُوكَ وَإِنَّمَا قَدْ شَيِّعُوا      فِيكَ النَّزَاهَةَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
.....  
يَا رَاجِلًا عَنَّا وَلَسْتَ بِرَاجِلٍ      الْقَلْبُ قَبْرَكَ صَارَ وَالْوَجْدَانُ

بين كلمتي: ما شيعوك، وشيعوا اللّتين في البيت الأول، وبين كلمتي: راحلًا، ولست براحل اللّتين في البيت الثاني طباق

سلب.

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 250 - 253.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 271 - 273.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 274 - 275.

وقال في قصيدة منابع النور<sup>(1)</sup>:

فِي أُمَّةٍ جَهْلَاءَ بَاتَ كَبِيرُهَا      وَصَغِيرُهَا مِمَّا بِهَا يَتَنَمَّرُ

بين كلمتي: كبيرها، وصغيرها طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة موت الرّبيع<sup>(2)</sup>:

وَالْبُلْبُلُ الصَّدَاخُ<sup>(3)</sup> أَصْبَحَ سَاكِنًا      فَكَأَنَّمَا هُوَ أَخْرَسٌ يَتَلَعَّنُ

.....

أَمَّا الْفَرَّاشُ فَمَاتَ سَاعَةً وَفِيهِ      حَيْثُ الرَّجِيُّ الْخُلُوفُ مُرٌّ عَلَقَمٌ

في البيت الأوّل بين كلمتي: الصّدّاخ، وأخرس طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الحلو،

ومرّ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة أشواق<sup>(4)</sup>:

فَعَهْدُنَا الْيَوْمَ مَعَ عَهْدِ الرَّسُولِ عَدَا      الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا كَالْفَحْمِ وَالذَّرَرِ

أَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهَا      فَرَضًا عَلَى النَّاسِ فِي جِلٍّ وَفِي سَفَرِ

.....

أَيْنَ الزَّكَاةِ الَّتِي يَجْلُو الْعَنِيُّ بِهَا      هَمُّ الْفَقِيرِ بِوَجْهِ ضَاكِكِ نَضِرِ

في البيت الثّاني من هذه الأبيات الثلاثة بين كلمتي: حلّ، وسفر طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وأمّا البيتان الآخران

ففي كلّ بيت منهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأوّل بين كلمتي: الفحم، والذّرر - والمقصود بهما السّواد والبياض - وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الغني، والفقير.

وقال في قصيدة سيوف محمّد<sup>(5)</sup>:

وَأَلَعْتَ فُرُوقَ الْعِرْقِ وَاللُّونَ فِي الْوَرَى      فَلَا أَبْيَضًا حَابِتٌ لِيَتَبَخَسَ أَسْوَدًا

.....

بِلَادٍ أَعَزَّتْهَا سُيُوفٌ مُحَمَّدٍ      فَمَا عَذْرُهَا أَنْ لَا تُعَزَّزَ مُحَمَّدًا

في البيت الأوّل بين كلمتي: أبيضًا، وأسودًا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ علمًا أن كلمتي أبيض وأسود كلمتان

ممنوعتان من الصّرف، والممنوع من الصّرف حكمه عدم التّنوين، وإنّما نَوْنُنا للضرّورة الشّعريّة، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أعزّتها، ولا تعزّز طباق سلب.

وقال في قصيدة قم أبا بكر<sup>(6)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 276 - 277.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 279.

(3) الصّدّاخ: صفة مبالغة من صدح يصدح، أي: رفع صوته بالغناء أو بغيره. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 3/ص 142.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 281 - 282.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 286.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 299 - 301.

ضَبَعَتْ مَا كَانَ مِنْ أَمْجَادِهَا      وَغَدَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا تَتْرَامِي

وَأَقَمْنَا ضَجَّةً بِالْغَاةِ      نَتَّخِذَاهُ فُعُودًا وَقِيَامَا

وَابْعَثُوا الْأَمَالَ فِي قَلْبِ امْرَأِي      بَتُّ شَكْوَاهِ ابْتِدَاءً وَخَتَامَا

في كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الأول بين كلمتي: شرقًا، وغربًا، وفي البيت الثاني بين كلمتي: فعودًا، وقيامًا، وفي البيت الثالث بين كلمتي: ابتداءً، وختامًا.

وقال في قصيدة الجوهرة(1):

وَخَيَالُ الْمَوْتِ يُلَاحِظُهُ      فَيَقْوَمُهُ وَيَقَعِدُهُ

فَيُؤَلِّمُهُ وَيُؤَمِّمُهُ      وَيُنَزِّلُهُ وَيُصَعِّدُهُ

وَيَبْطِنُ الْأَرْضِ إِذَا نَمْنَا      يَتَسَاوَى الْعَبْدُ وَسَيِّدُهُ

يَوْمَئِذٍ يُعْرَضُ مَكْشُوفًا      مُبَيِّضُ الْوَجْهِ وَأَسْوَدُهُ

هنالك طباق إيجاب في هذه الأبيات الأربعة من نوع طباق التّضادّ في ثلاثة منها، وهي: البيت الأول بين الفعلين: يقومه، ويقعه، والبيت الثاني بين الفعلين: ينزله، ويصعده، والبيت الرابع بين كلمتي: مبيض الوجه، وأسوده، وأمّا في البيت الثالث بين كلمتي: العبد، وسيده فهو من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن(2):

وَدَوَافِعُ الْفِتَنِ الْجِسَامِ يَقْوَمُنَا      أَوْحَى بِهِنَّ مُشْرِقٌ وَمُعْرَبٌ

وَيَدِيقُ عَن وَصْفِ جَلَالِكَ هَيِّبَةٌ      تَنْثُرًا وَفِي شِعْرِ أَجَلٍ وَأَهْيَبُ

وَاسْتَبُوا التِّسَاءَ وَشَرِدُوا أَطْفَالِنَا      يُثَمًّا فَلَا أُمَّ تَرِقُّ وَلَا أَبُ

عَرَبَتْ شُمُوسُ الْأَوْلِيَيْنِ وَشَمْسُنَا      أَبَدًا عَلَى فَلَكَ الْعُلَا لَا تَعْرَبُ

وَاهْتَرَّتِ الدُّنْيَا بِصَوْتِ مُحَمَّدٍ      اللَّهُ أَكْبَرُ شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 308 - 310.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 312 - 314.

في البيت الأول بين كلمتي: مشرّق، ومغرّب، وفي البيت الثاني بين كلمتي: نثرًا، وشعر، وفي البيت الخامس بين كلمتي: شرقها، والمغرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وفي البيت الثالث بين كلمتي: أمّ، وأب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.  
وفي البيت الرابع بين كلمتي: غربت، ولا تغرب طباق إيجاب من نوع طباق السّلب.  
وقال في قصيدة رسول الجهاد(1):

وَأَبُو حَفْصَةَ يَرُوحُ وَيَعْدُو      غَاضِبًا مُقْلَتَاهُ تَرْمِي شَرَارَا  
.....  
تُخْرِجُونَ الشُّعُوبَ مِنْ ظُلُمَاتٍ      وَتَبُئُونَ حَوْلَهُمْ أَنْوَارَا  
.....  
تَرَكُّوْا شِرْعَةَ السَّمَاءِ وَرَاخُوا      يَتَمَطُّونَ يُمْنَةً وَيَسَارَا  
.....  
كَالْمَجَانِينِ يَخْبِطُونَ ضَلَالًا      كَالسُّكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

في البيتين الأول بين كلمتي: يروح، ويغدو، وفي البيت الثالث بين كلمتي: يمنة، ويسارا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وفي البيت الثاني بين كلمتي: ظلمات، وأنوارا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.  
وفي البيت الرابع بين كلمتي: سكارى، وما هم بسكارى طباق سلب.  
وقال في قصيدة ضاق الخناق(2):

وَيَصِيْقُ بِالْأَحْرَارِ إِنْ      هُمْ جَاهِرُوهُ وَإِنْ أَسْرُوا  
وَيُرِيدُ أَنْ يَبْقَى الْأَنَامُ      لَهُ عَبِيدًا وَهُوَ حُرٌّ  
.....  
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي الْعَدَا      بِ يَمْسُهُ بُؤْسٌ وَضُرٌّ

في البيت الأول بين الفعلين: جاهره، وأسرّوا، وفي البيت الثالث بين الفعلين: يمسي، ويصبح طباق إيجاب، وكلاهما من نوع طباق التّضادّ، وأمّا في البيت الثاني، فبين كلمتي: عبدا، وحرّ طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.  
وقال في قصيدة إلى المعلم(3):

بِيَدَيْكَ مِفْتَاحُ الْحَيَاةِ وَسِرُّهَا      وَنُهَاكَ يُدْخِلُ جَنَّةً أَوْ نَارَا

بين كلمتي: جنّة، ونارا طباق إيجاب، ويبدو أنّه من نوع طباق التّضادّ لأنّهما معنيان لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكنّها مرتفعان عنه في الدّنيا، وفي القبر، وفي عرصات يوم القيامة، وهما مرتفعان عن أصحاب الأعراف

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 322 - 324.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 327 - 328.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 329.

الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿١٥﴾ \* وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾﴾ (1).

وقال في قصيدة أفداس وأطياب (2):

هَبَّتْ تُعِيدُ لِنَفْسِي سِرَّ عَزَّتِهَا      وَلِلْمَسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ أَسْبَابُ

بين كلمتي: المسرات، والأحزان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة إمام الأنبياء (3):

تَدُورُ رُؤُوسُنَا شَرْقًا وَعَرَبًا      عَسَى نَلْقَى لِشُكُونَا سَمِيعًا

.....  
وَمَنْ يَنْزُكُ أَصُولَ الْعِزِّ جَهْلًا      فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِنْ تَرَكَ الْفُرُوعَا

بين كلمتي: شرقًا، وغربًا في البيت الأوّل، وبين كلمتي: أصول العزّ، والفروع في البيت الثاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة التّشيد الحزين (4):

فَبَيْنَا نُنْكَرُ الْمَعْرُوفَ حَتَّى      يُبَارِكُ سَعِينَا شَرْقٌ وَعَرَبُ

شرق وغرب كلمتان بينهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يوم النّبي (5):

وَتُنْعِشُهُ صَبَا هَضْبَاتِ نَجْدٍ      فَتُنْتِنِي عِطْفُهُ يُسْرَى وَيُؤْمِنِي

.....  
خَطَرَنَ بِأُفْقِهِنَّ يَمَسَّنَ نَبِيهَا      فَأَخْطَرَنَ الْوَرَى إِنْ سَأَ وَجِنَا

في البيت الأوّل بين كلمتي: يسرى، ويمنى طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثاني بين كلمتي: إنسا، وجنّا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

والبيت الثاني يتحدّث فيه الشّاعر عن نجوم السّماء، ولا يخلو معناه من غموض، والذي يبدو أنّه يقصد بكلمة أخطرنا بأفقهنّ أنّ هذه النّجوم ظهرت في السّماء ليلاً بعد خفائها نهارًا، فعلا قدرها (6)، فأخطرنا الورى، أي: جعلت المخلوقات من الإنس والجنّ تتفكّر في جمالها وعظمتها (7).

(1) سورة الأعراف، الآيتان: 46 - 47.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 331 - 332.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 339 - 340.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 344.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 348.  
(6) ينظر: العاملّي، معجم متن اللّغة: ج 2/ص 297.  
(7) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج 1/ص 397.

وقال في قصيدة يا فتية القدس<sup>(1)</sup>:

هذِي النَّجِيَّةُ مِنْ بَعْدَادَ يَبْعَثُهَا مُسْتَبْشِرِينَ بِكُمْ شَيْبٌ وَشَبَانُ

.....  
فِي يَوْمِ صَبْرًا وَشَاتِيلاً بَدَا أَسَدًا لِكِنَّهُ فِي ذُرَى الْجَوْلَانِ سَعْدَانُ

في البيت الأول بين كلمتي: شيب، وشبان، وفي البيت الثاني بين كلمتي: أسدًا، وسعدان طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وقد قابل الشاعر في البيت الثاني بين الأسد كناية عن القوّة والشّجاعة، والسّعدان كناية عن الضّعف والجبن، ويبدو أنّه قصد بالسّعدان ذكر الحمام إذ أنّ مؤنّته السّعدانة، وهي الأنثى من الحمام<sup>(2)</sup>، وصبرا وشاتيلًا مخيّمان للأجنين الفلسطينيين في لبنان ارتكب حزب الكتائب اللّبنانيّ بأهلها بالتعاون مع اليهود عام 1982م مذابح بشعة، والجولان هضبة سوريّة اغتصبها الصّهاينة دونما دفاع عنها من النّظام السّوريّ عام 1967م.

وقال في قصيدة عرش الشّهيد<sup>(3)</sup>:

يَتَنَاتَرْنَ مِنْ حَوَالِيهِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَعَزْمُهُ كَالْحَدِيدِ

بين كلمتي: ليلًا، ونهارًا طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، والبيت يتحدّث عن الشّهيد، ويقصد الشّاعر بقوله يتناترن، أي: الصّواريخ والقنابل تتناثر حول الشّهيد في جبهة القتال.

وقال في قصيدة أنا المسلم<sup>(4)</sup>:

أَضَعْنَا الْمَجْدَ مَذْ سِرْنَا مَعَ الْعَرَبِ أَوْ الشَّرْقِ  
فَهَلْ أَنْ لَنَا الْعُودُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْحَقِّ

في البيت الأول طباق إيجاب بين كلمتي: الغرب، والشّرق من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنا<sup>(5)</sup>:

وَيَدِي تُصَافِحُ مِنْ ثُرَائِكَ يَمَنَّةٌ وَتَأْبَطُهَا مِنْ ثُرَاكَ يَسَارُ

.....  
لَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا سَائِعٌ رَهْوٌ وَهَذَا مَالِحٌ زَخَّارُ  
وَكَذَلِكَ الرَّجُلَانِ هَذَا مُؤْمِنٌ سَمِحٌ وَهَذَا ظَالِمٌ كَفَّارُ

في البيت الأول بين كلمتي: يمنة، ويسار، وفي البيت الثاني بين كلمتي: سائح، ومالِح - والسائح هو العذب - طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وأمّا بين كلمتي: مؤمن، وكفّار في البيت الثالث فيمكن اعتبار هذا الطّباق من نوع طباق التّضادّ باعتبار أنّ بين الإيمان والكفر منزلة الشكّ التي لا هي إيمان خالص، ولا هي كفر صريح، ويمكن اعتباره طباق تناقض.

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 358 - 359.

(2) ينظر: ابن فارس، مجمل اللّغة: ج 2/ص 461.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 361.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 364.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 376 - 377.

وقال في قصيدة سكت الهزار (1):

وَالنَّاسُ يَسْتَأْفُونَ (2) شَهَدَ بَيَانِهِ مِنْهُمْ قِيَامَ حَوْلَهُ وَقُعُودُ  
.....  
شَهَدَتْ لَكُمْ وِدْيَانَهَا وَجِبَالَهَا وَسُهُولَهَا وَحَوَاجِزُ وَحُدُودُ  
.....  
وَتَرَى الْيَهُودَ سَوَانِحًا وَبَوَارِحًا (3) فَتُصِيبُ مِنْهَا مَنْ تَشَا وَتَصِيدُ  
.....  
فَيَسَاؤُهَا اللَّبَوَاتُ فِي سَاحِ الْوَعَى وَرَجَالُهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ أَسُودُ  
.....  
مَهُمَا تَنَعَّمْنَا بِهَا فَمَصِيدُنَا بَعْدَ الْقُصُورِ الْفَارِهَاتِ لُحُودُ  
.....  
وَإِذَا سَكْنَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى لَمْ يَبْقَ نَمَّةٌ سَادَةٌ وَعَبِيدُ  
وَتَقُومُ فِي يَوْمِ النَّعَائِنِ كُلُّنَا وَاللَّهُ يُبْدِي خَلْقَهُ وَيُعِيدُ  
.....  
وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ يَنْفَعُ أَهْلَهُ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا مَوْلُودُ  
.....  
هَذِي مَوَازِينُ الرَّجَالِ وَعِنْدَهَا يَتَّبِعُنُ الصَّنْدِيدُ وَالرَّعْدِيدُ (4)  
لَكَ فِي الْمَكَارِمِ طَارِفٌ وَتَلِيدُ (5) وَعَلَى الصَّلَاحِ أَدِلَّةٌ وَشُهُودُ

في البيت الرابع بين كلمتي: اللبوات، وأسود، وفي البيت العاشر بين كلمتي: طارف، وتلبد من هذه الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وفي البيت الثامن بين كلمتي: والد، ومولود طباق إيجاب من نوع طباق التضايف، وفي باقي الأبيات طباق إيجاب من نوع طباق التصادم؛ في البيت الأول بين كلمتي: قيام، وقعود، وفي البيت الثاني بين كلمتي: وديانها، وجبالها، وفي البيت الثالث بين كلمتي: سوانحًا، وبوارحًا، وفي البيت الخامس بين كلمتي: القصور، ولحود، وفي البيت السادس بين كلمتي: سادة، وعبيد، وفي البيت السابع بين كلمتي: بيدئ، ويعيد، وفي البيت التاسع بين كلمتي: الصنديد، والرعديد.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت (6):

يُحِيطُ بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ عَلِيمٌ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا تُبْدِي

في هذا البيت طباق إيجاب من نوع طباق التناقض بين كلمتي: تخفي، وتبدي.

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص380 - 382.  
(2) استفت، أي: شرب، فالسفت هو الشرب. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ج2/ص226.  
(3) السوانح جمع سانح، وهو ما جاء من جهة اليمين، والبوارح جمع بارح، وهو ما جاء من جهة اليسار. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج3/ص201.  
(4) الصنديد: الشجاع، ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج2/ص499، والرعديد: الجبان. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج4/ص2543.  
(5) طارف وتلبد: قديم وحديث. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2/ص1396.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص384.

وقال في قصيدة يا شيخ أمتنا(1):

هُم كَالْأَسُودِ عَلَى الشُّعُوبِ وَفِي الْوَعَى كَانُوا هُنَالِكَ تَعَالِبًا وَضَبَاعًا

بين كلمتي: الأسود، وتعالبا، وكذلك بين كلمتي: الأسود، وضباعا طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وإنّما كان الأسد نقيض التّعلب أو الضّباع من خلال المعنى الذي قصده الشّاعر إذ قصد بالأسد القوّة والبأس، وبالتّعلب أو الضّبع الضّعف والوهن.

وقال في قصيدة اليوم أشدو(2):

يُرَاقِبُ اللهُ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ يَفْضِي اللَّيَالِي بِتَسْيِيحٍ وَتَحْمِيدٍ

.....

يُمَخِّصُ اللهُ أَحْوَالَ الرَّجَالِ بِهَا بَيْنَ الصَّنَادِيدِ مِنْهُمْ وَالرَّعَادِيدِ

.....

يَصُولُ كَاللَّيْثِ فِي غَارَاتِهِ جَلْدًا يُطَارِدُ الْبُغْيَ فِي الْوُدَيَانَ وَالْبَيْدِ

جاء في كلّ بيت من هذه الأبيات الثلاثة طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد؛ ففي البيت الأول بين كلمتي: سرّ، وعلن، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: الصّناديد، والرّعاديد، وفي البيت الثّالث بين كلمتي: الوديان، والبيد، والبيد جمع بيداء، وهي المفازة أو الصحراء القاحلة(3)، والطّباق بين الوديان والبيد مفهوم من خلال المعنى الذي قصده الشّاعر.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله(4):

لَمْ يَرْفُؤُوا اللهُ فِي سِرِّ وَلَا عَلَنٍ وَلَمْ يُرَاعُوا حُدُودَ اللهِ فِي الطَّلَبِ

.....

أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ مَضَتْ عَبَثًا وَلَمْ يَحْدُ عَنْ مَعَاصِيهِ وَلَمْ يَتَّبِعْ

في البيت الأوّل بين كلمتي: سرّ، وعلن طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وفي البيت الثّاني بين كلمتي: أيامه، ولياليه طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة نور وعرافان(5):

وَمَنْبَعًا صَافِيًا يَخْلُو لِشَارِبِهِ وَيَرْتَوِي مِنْهُ رِيَّانٌ وَظَمَانٌ

بين كلمتي: ريّان، وظمّان طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد إذ لا يجتمع الرّي مع الظّمّ في الشّخص نفسه في الوقت نفسه، ولكنهما يرتفعان عنه حين يكون لا ريّان ولا ظمّان، بل بين بين.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم(6):

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص386.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص390 - 391.

(3) ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج1/ص676.

(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص396 - 397.

(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص401.

(6) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص402 - 404.

هذي تَعَالِيْمُنَا بِالْعَدْلِ نَاطِقَةٌ فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ لَا تَبْغِي عَلَى أَحَدٍ  
 .....  
 يَصُولُ شَرْقًا وَغَرْبًا دُونَمَا وَجَلَّ نَرَاهُ فِي حَوْمَةِ الْمَيْدَانِ كَالْأَسَدِ  
 .....  
 وَكَيْسُهُ عَنِ حُقُوقِ اللَّهِ مُنْعَقِدٌ لِكِنَّهُ فِي الْبَلَايَا غَيْرُ مُنْعَقِدٍ

في البيت الأول بين كلمتي: السلم، والحرب طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وفي البيت الثاني بين كلمتي: شرقًا، وغربًا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثالث بين كلمتي: منعقد، وغير منعقد جناس سلب.

وقال في قصيدة بلابل الأفراح(1):

يَسْتَعْفِرُونَ اللَّهَ فِي أَسْحَارِهِمْ يَرْجُونَ مِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ النُّورَا  
 .....  
 وَلَهُمْ دَوِيٌّ فِي الْمَسَاجِدِ بُكْرَةً سَعِدُوا بِذَلِكَ أَصَائِلًا وَبُكُورَا  
 .....  
 أَنْوَمُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَرَامَةً وَتُقْضُونَ عَلَى اللَّيْلِ قُشُورَا  
 .....  
 فَهَمُّ الْعَبِيدِ وَإِنْ تَرَاءَوْا سَادَةً فَقَدُوا الْكِرَامَةَ هِمَّةً وَشَعُورَا

جاء في البيت الأول من هذه الأبيات الأربعة بين كلمتي: الظلام، والنور طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وجاء في الأبيات الثلاثة الأخرى طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ؛ في البيت الثاني بين كلمتي: أصائلًا، وبكورا، وفي البيت الثالث بين كلمتي: اللباب، وقشورا، وفي البيت الرابع بين كلمتي: العبيد، وسادة.

وقال في قصيدة يا عمر الخير(2):

فَإِنَّ بِالْعِلْمِ يُنَالُ الْغِنَى وَالْجَهْلُ مُدْعَاةٌ إِلَى الْفَقْرِ  
 .....  
 تَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ فِي سَعْيِهَا بَيْنَ الْوَرَى فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

بين كلمتي: العلم، والجهل في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وأمّا في البيت الثاني فبين كلمتي: السرّ، والجهل طباق من نوع طباق التّضادّ إذ الإسرار والجهل في الدّعوة لا يجتمعان في الشّخص نفسه في الوقت نفسه لكن يمكن أن يرتفعا بأن لا يدعو لا سرًا ولا جهراً، فالطباق من نوع طباق التّضادّ.

وقال في قصيدة رياض الكتب(3):

شَتَّانَ بَيْنَ دَعَاةٍ صَادِقِينَ إِلَى النَّفْسِ — سَوَى وَبَيْنَ دَعَاةٍ كَاذِبٍ أَشْرٍ

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 409 - 412.  
 (2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 413.  
 (3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 420.

بين كلمتي: صادقين، ودعيّ كاذب طباق إيجاب من نوع طباق التناقض.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان(1):

يَجِدُونَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ      قَدْ أُحْصِيَتْ وَكِتَابُهَا مَرْقُومًا  
أَيُّ رَبِّكَ لَوْ جَرَتْ أَحْكَامُهَا      لَا ظَالِمًا تَلْقَى وَلَا مَظْلُومًا  
.....  
مَا لِيَمُّ مَنْ شَرِبَ الْهُدَى مِنْ نَبْعِهَا      لَكِنَّ مَنْ تَرَكَ الْهُدَايَةَ لِيَمَّا

بين كلمتي: كبيرة، وصغيرة في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: ظالمًا، ومظلوما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ إذ يمكن أن يكون الشّخص نفسه في الوقت نفسه ظالم لشخص لکنه مظلوم من قبل شخص آخر، وفي البيت التّالث بين الفعل المبني للمجهول المنفي ما ليم، والفعل المبني للمجهول المثبت ليمّا طباق سلب.

وقال في قصيدة مع الكرام من قبيلة العبيد(2):

أَجْدَانًا قَدْ فَتَحُوا الْبِلَادَا      وَحَرَّرُوا السُّهُولَ وَالْوَهَادَا(3)  
.....  
يَمْتَحِكُمْ رِضَاهُ فِي الْحَيَاةِ      وَالرُّوْحَ وَالرَّيْحَانَ فِي الْمَمَاتِ

في البيت الأول بين كلمتي: السّهول، والوهاد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت التّاني بين كلمتي: الحياة، والممات طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض.

وقال في قصيدة الإسراء والمعراج ممتدحًا النّبيّ ﷺ(4):

وَحَبَاكَ نُورًا فِي الْحَيَاةِ وَنَظْرَةً      لَا تَرْتَضِي إِلَّا السَّبِيلَ الْأَقْوَمَا  
وَعَزِيمَةً لَا تَعْرِفُ الدُّنْيَا لَهَا      مَثَلًا لِغَادٍ مُنْجِدًا أَوْ مُتْهِمَا

في البيت التّاني بين كلمة منجدًا، أي: السّاكن في نجد، وكلمة متهما، أي: السّاكن في أرض تهامة طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، ونجد وتهامة مناطق في الجزيرة العربيّة.

وقال في القصيدة نفسها بعد أن ذكر صفات أعداء الإسلام وأعدائهم من الخونة(5):

هَذِي السَّجَايَا لَا تَجِيءُ بِنَهْضَةٍ      وَتَجِيءُ بِالْبَلْوَى ظَلَامًا مُبِيهَمَا  
بين الفعلين: لا تجيء، وتجيء في هذا البيت طباق سلب.

وقال في قصيدة حياة الصّحابة(6):

يَدُسُّونَ بَيْنَ السُّطُورِ السُّمُومَ      لِيَمْضِيَ الْخَبِيثُ مَعَ الطَّيِّبِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص422 - 424.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص425 - 426.

(3) الوهاد: جمع وهدّة، وهي ما انخفض من الأرض. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج1/ص366.

(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص430.

(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص432.

(6) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص426.

وَذَلِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الْيَهُودِ وَإِخْوَانِهِمْ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

بين كلمتي: الخبيث، والطَّيِّب في البيت الأول طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وبين كلمتي: الشرق، والمغرب في البيت الثاني طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ.

وقال في قصيدة يا صاحب السَّعادة(1):

أَمِينٌ أَمِينٌ يَا رَبِّي وَتَجَمَّعْنَا عِنْدَ الرَّسُولِ بِدُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

بين كلمتي: دنيانا، وأخرانا طباق إيجاب من نوع طباق التناقض.

وقال في قصيدة صدى البردة(2):

يَخْشُونَ بَوْشًا وَلَا يَخْشُونَ خَالِقَهُمْ وَهَالَهُمْ مِنْ حُسُودِ الْعَرَبِ تَهْوِيلُ

فَلَا تَقُومُ جُيُوشٌ ذَاتَ أَسْلِحَةٍ بِمَا تَقُومُ الرَّشَاوَى وَالْبِرَاطِيلُ(3)

وَعِنْدَهُ لِلْهَوَى وَالظُّلْمِ أَقْبَسَةٌ وَلِلْعَدْلِ قَدْ قَامَتْ مَكَابِيلُ

في البيت الأول بين الفعلين: يخشون، ولا يخشون، وفي البيت الثاني بين الفعلين: لا تقوم، وتقوم طباق سلب، والمقصود ببوش هو الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي شنَّ حربًا على العراق عام 2003م، وفي البيت الثالث بين كلمتي: الظلم، وللعدل طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ.

وقال في قصيدة رغم المظالم(4):

وَيَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ رَجَالَاتِ الْجَمَى لِكِنَّهُمْ عِنْدَ الْوَعَى أَقْرَامُ

بين كلمة رجالات الحمى - والمقصود بها الشجعان - وكلمة أقزام - والمقصود بها الجبناء - طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ.

وقال في قصيدة عاهدت ربِّي(5):

فَازَ الَّذِي جَعَلَ الْكِتَابَ دَلِيلَهُ وَمَضَى بِهِ بَيْنِي الْحَيَاةَ عَلَى هُدَى

لَا يَسْتَوِي وَالضَّابِحِينَ(6) مِنَ الْعَنَا(7)

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص437.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص439 - 441.  
(3) البراطيل: الرشاوي، مفرداها برطيل - بكسر الباء - ومعناه المعول، أي: الفأس لأنه يستخرج به المستور، وفي المثل: البراطيل تنصر الأباطيل. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص42.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص443.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص446 - 447.  
(6) الضابح اسم فاعل من الفعل، والضباح هو صوت أنفاس الخيل عند عدوها، ومن ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ صَبَّحًا﴾ [العاديات: 1]. ينظر: الحربي (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، ت: 285هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العابد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1405هـ - 1985م: ج2/ص465، وإنما قصد الشاعر الذين يتبعون أنفسهم في الباطل، ثم لا يصلون إلى الحق.  
(7) العنا: الخضوع والذل من الفعل عنوت، أي: خضعت وذللت. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج4/ص431.

هذِي نِهَائِيَّةٌ مَنْ تَجَبَّرَ ظَالِمًا وَمَضَى يَعْضُ أَقْرَابًا وَأَبَاعِدًا

بين كلمة: الذي جعل الكتاب دليلاً، أي: المهتدين التي في البيت الأول، وكلمة: والضابحين من العنا لا يهتدون سباسباً وفدافداً، أي: الضالين بسبب ذلهم التي في البيت الثاني طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والسباسب هي الفقار واحدتها سباسب، ويقال لها بسابس أيضاً وواحدتها بسبس(1)، والفدافد هي الأماكن الصّلبة الغليظة واحدتها فدفد(2)، وفي البيت الثالث بين كلمتي: أقرباً، وأبعاداً طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ.

### 2.1.2.1.3. ثالثاً: المقابلة

والمقابلة عبارة عن طباق متعدّد العناصر، فيكون في الكلام عدّة معانٍ تقابلها عدّة معانٍ أخرى مخالفة لها على سبيل التّرتيب، فمثال ذلك من القرآن الكريم قول الله ﷻ: ﴿وَحَسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ وَقَلْبُهُمْ دَاتٌ أَيْمِينٌ وَدَاتُ السَّمَاءِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ يَأْوِصِيذٌ لَوْ أَطَلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ (3)، فهذا هنا مقابلتان، هما: الطّباق بين ﴿أَيْقَاطًا﴾، و﴿رُفُودٌ﴾، والطّباق بين ﴿دَاتٌ أَيْمِينٌ﴾، و﴿دَاتُ السَّمَاءِ﴾، ومثال ذلك من الشعر قول أبي دلّامة(4):

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الكُفْرَ وَالإِفْلَاسَ فِي الرَّجُلِ

ففي هذا البيت طباق إيجاب متعدّد العناصر، فهو مقابلة إذ قابل الشّاعر بين الحسن والقبح، وهو طباق تضادّ، وقابل بين الدّين والكفر، وهو طباق تناقض - والمراد بالدّين هنا، أي: الإيمان - وقابل بين الدّنيا والإفلاس، وهو طباق تضادّ - والمراد بالدّنيا هنا، أي: الغنى.

### المقابلة في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة يوم الزّعيم(5):

بِفَسَادِهِمْ عَاشَ الدَّخِيلُ(6) مُكْرَمًا وَابْنُ الْبِلَادِ مُشْرَدٌ وَمُضَيِّعٌ

ها هنا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين كلمتي: الدّخيل، وابن البلاد، وبين كلمتي: مكرماً من جهة، ومشرداً أو مضيعاً من جهة أخرى، وكلمتا الدخيل ومكرماً تحمّلان معنيين يقابلهما معنيان تحملهما كلمتا ابن البلاد ومشرداً أو مضيعاً، وهذه هي المقابلة.

وقال في قصيدة صرخة(7):

أَيَا أُمَّةٍ أَوْدَى بِهَا شَرِكُ الْهُوَى نَمَا السُّوْكَ فِيهَا جِيْنٌ مَانَتْ وَرُودُهَا

(1) ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج2/ص45.  
(2) ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج4/ص371.  
(3) سورة الكهف، الآية: 18.  
(4) أبو دلّامة زند بن الجون الأسديّ ( ... - 161هـ / ... - 778م)، شاعر مطبوع من أهل الطّرف والدّعابة، كان أسود اللون جسيماً وسيماً، وكان أبوه عبداً لرجل من بني أسد يقال له قساقص فأعتقه، نشأ في الكوفة، وأدرك أواخر عهد بني أمية، وأتصل بخلفاء بني العباس، فكان يمتدحهم، وكانوا يستلطفونه ويغدقون عليه الهدايا والصلوات، اتهم بالزندقة، له أخبار كثيرة متفرقة فيها كثير من الطّرافة. ينظر: ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزي، ت: 597هـ)، المنتظم من تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ج8/ص161.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص28.  
(6) الدخيل: الداخل في القوم وليس منهم. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج2/ص389.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع: ص31.

بين الفعلين: نما، وماتت طباق إيجاب من نوع طباق التناقض إذ المعنى المقصود بالفعل ماتت في البيت هو ما يخالف النمو، وبين كلمتي: الشوك، وورودها طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وكلمة نما الشوك تحمل معنيين يقابلهما المعنيان اللذان تحملهما كلمة ماتت وورودها.

وقال في قصيدة رغم القيود<sup>(1)</sup>:

وَزَالَ الظَّلَامُ الكَنِيْبُ الرَّهِيْبُ      وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ لِلنَّاطِرِ

زال وأشرفت فعلان بينهما طباق إيجاب من نوع طباق التناقض إذ مقصود الشاعر بقوله: أشرفت الشمس، أي: ظهر النور، وكذلك بين كلمتي: الظلام، والشمس - والشمس هنا يقصد بها النور - طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وكلمة زال الظلام تحمل معنيين يقابلان المعنيين اللذين تحملهما كلمة أشرفت الشمس.

وقال في قصيدة الزّوبعة<sup>(2)</sup>:

أَسَدٌ عَلَيْنَا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ      سَدَاءٌ كَالْعَبِيدِ الْمُطِيعِ

الأسد هنا كناية عن القوّة، والعبد كناية عن الضّعف، فبينهما طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهنالك طباق إيجاب آخر من نوع طباق التّضادّ أيضًا بين كلمتي: علينا، وللأعداء، فبين المعنيين في كلمة أسد علينا، والمعنيين في كلمة للأعداء كالعبد المطيع مقابلة.

وقال في قصيدة باندون<sup>(3)</sup>:

هُم بِسُوقِ الطَّهْرِ قَدْ كَسَدُوا      لَكِنْ بِسُوقِ الخَنَا<sup>(4)</sup> وَالْعُهْرِ قَدْ نَفَقُوا

بين كلمتي: الطّهر، والخنا، وبين الفعلين: كسدوا، ونفقوا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والكساد والطّهر معنيان يقابلان معنى التّفاق - بفتح التّون، أي: الرّواج في السّوق<sup>(5)</sup> - والخنا.

وقال في قصيدة أنفاس الثّورة<sup>(6)</sup>:

فَلَا الأَحْيَاءُ أَمْوَاتٌ      وَلَا الأَمْوَاتُ أَحْيَاءُ

بين كلمتي: الأحياء، والأموات طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وقد تكرّر هذا الطّباق مرّتين، وقد قابل الشاعر بين الأحياء والأموات في صدر البيت مع الأموات والأحياء في عجزه.

وقال في قصيدة تحية الجزائر<sup>(7)</sup>:

كَمْ نَأْكُلُ الشُّوكَ وَكَمْ      تَجْنُونُ مِنَّا الْعَبَا

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص34.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص36.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص57.

(4) الخنا، أي: الفحش والزّذيلة والفساد. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج6/ص2332.

(5) ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج2/ص618.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص73.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص81.

ليس المقصود بالشوك والعنب في البيت معناهما الحقيقي، بل المعنى المجازي، فالشوك، أي: الضرر، والعنب، أي: الفائدة، وكذلك الفعلان نأكل وتجنون، فنأكل، أي: نتضرر، وتجنون، أي: تنتفعون، وعليه فهناك طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين كلمتي: الشوك، والعنب، وبين الفعلين: نأكل، وتجنون، وهناك مقابلة بين المعنيين المجازيين في كلمة نأكل الشوك مع المعنيين المجازيين في كلمة تجنون منّا العنبا.

وقال في قصيدة شكوى وأنين<sup>(1)</sup>:

أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ لَكِنْ تَرَاهُمْ بَيْنَهُمْ مُتْرَاحِمِينَ

بين كلمتي: أشداء، ومتراحمين، وبين كلمتي: على الكفار، وبينهم طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهناك مقابلة بين الشدة الواقعة على الكفار، والتراحم الواقع بينهم.

وقال في قصيدة يوم القادسية<sup>(2)</sup>:

قَدْ اسْتَنْتَبَ إِلَيْهَا الْأَمْرُ فَانْتَشَعَلَتْ تُذْنِي الْغَنَى وَتَسْتَقْصِي الْمَسَاكِينَا

في البيت طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ بين الفعلين: تذني، وتستقصي، وبين كلمتي: الغني، والمساكين التي تحمل في هذا البيت معنى الفقراء، والمقابلة تكمن في معنى الذنوّ والغنى مع معنى الاستقصاء والمسكنة.

وقال في قصيدة إلى الشّباب<sup>(3)</sup>:

يَأْتِيكَ مُبْتَسِمًا صُبْحًا فَتَحْسِبُهُ خَلًّا وَفِيًّا كَرِيمَ النَّفْسِ وَالْمُثَلِّ  
وَإِنْ أَتَى اللَّيْلُ فَاعْلَمْ أَنَّ نَيْتَهُ يَأْتِيكَ بِالسَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ

في هذين البيتين بين كلمتي: صباحًا، والليل طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وطباق إيجاب آخر من نوع طباق التّضادّ أيضًا بين المعنى الذي تحمله جملة: خلاً وفيًا كريم النفس والمثل، وجملة: يأتيك بالسّم ممزوجًا مع العسل، والمقابلة واضحة بين هذه المعاني.

وقال في قصيدة صرخة ونداء<sup>(4)</sup>:

إِنَّمَا الْعِلْمُ لِلنُّفُوسِ حَيَاةً لَكِنَّ الْجَهْلَ لِلنُّفُوسِ فَنَاءً

بين كلمتي: العلم، والجهل، وبين كلمتي: الحياة، وفناء طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وقابل الشاعر بين العلم والجهل، وبين الحياة والفناء.

وقال في قصيدة تحية رمضان<sup>(5)</sup>:

فَالْحَرُّ أَصْبَحَ فِي الْبِلَادِ مُضْبِعًا وَالنَّدَى أَمْسَى سَيْدًا مِفْضَالًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 86.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 94.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 97.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 127 - 128.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 136.

في هذا البيت ثلاثة طباقات إيجاب، وثلاثتها من نوع طباق التَّضَادِّ؛ بين الحرِّ والنَّدَل، وبين أصبح وأمسى، وبين مضياً وسيداً، وهنالك مقابلة بين المعاني الثلاثة التي تحملها الكلمات: الحرِّ، وأصبح، ومضياً، والمعاني الثلاثة التي تحملها الكلمات: النَّدَل، وأمسى، وسيداً بحسب التَّرتيب.

وقال في قصيدة بدر الكبرى<sup>(1)</sup>:

فَصَمْنَا ظُهُورَ الْمُعْتَدِينَ بِعَزْوَةٍ بِهَا انْتَصَرَ الْإِيمَانُ وَانْمَحَقَ الْكُفْرُ

بين الفعلين: انتصر، وانمحق طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وبين كلمتي: الإيمان، والكفر طباق إيجاب من نوع طباق التَّنَاقُضِ، والانتصار والإيمان معنيان بينهما وبين الانمحاق والكفر مقابلة.

وقال في قصيدة يا هذه الدنيا<sup>(2)</sup>:

نَبْنِي وَيَهْدِمُ عَيْرُنَا بِدَسِيسَةٍ شَتَّانَ بَيْنَ مُهَيِّمٍ وَمُشَيِّدٍ

بين الفعلين: نبني، ونهدم، وبين الكلمتين: مهيم، ومشيد طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، والبناء والهدم معنيان، والتَّهْدِيمُ والتَّشْيِيدُ معنيان آخران وبين هذين وهذين مقابلة.

وقال في قصيدة بدر وتموز<sup>(3)</sup>:

فَالظُّلْمُ فِي ظُلْمَاتِهِ مُتَعَيِّرٌ وَالْحَقُّ وَهَاجُ السَّنَا(4) لَمْ يُحْجَبِ

هنالك مقابلة في هذا البيت بين ثلاثة من المعاني، هي: الظلم، وقبوعه في الظلمات، وتعثره من جهة، والحق، وتوهج سناه، وعدم احتجابه، أي: عدم تعثره في الوصول إلى طالبيه من جهة أخرى، وطباق الإيجاب بين الظلم والحق طباق تضاد، وبين الظلمات والوهج طباق تناقض.

وقال في قصيدة تحية المؤتمر<sup>(5)</sup>:

فَلِلشُّرُورِ أَنَا تُسْتَلَدُ بِهَا عَلَى الْإِسَاءَةِ مَجْبُولُونَ فِي نَهْمٍ  
كَذَلِكَ لِلْخَيْرِ أَقْوَامٌ تَهَيَّمُ بِهِ وَلَا تَعِيشُ بِإِلَّا خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ  
شَتَّانَ بَيْنَ سَلِيمِ الْقَلْبِ ذِي بَصَرٍ وَبَيْنَ مُضْطَرِبِ الْأَخْلَاقِ مُتَّهَمٍ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ عُدْنَا لِمَنْهَجِكُمْ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ لَا نَرْجُو مِنَ الصَّنَمِ

في هذه الأبيات الأربعة جاء في البيتين الأولين منها طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ بين كلمتي: للشُّرُورِ، وللخير، وفي البيت الثالث جاء طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ أيضاً بين كلمتي: سليم القلب، ومضطرب الأخلاق، وهذا الطَّبَاقُ مفهوم من المعنى، وفي البيت الرابع هنالك طباق سلب بين الفعلين: نرجو، ولا نرجو، وطباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ بين كلمتي: الله، والصنم.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص142.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص144.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص151.

(4) السنَّا: ضوء البرق، وإنما يكون في الليل وليس في النهار. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج13/ص54.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزَّوابع: ص158 - 159.

وهناك مقابلة بين الكلمات: للشُّرور، وسليم القلب، ونرجو، والله من جهة، وبين الكلمات: للخير، ومضطرب الأخلاق، ولا نرجو، والصنم من جهة أخرى.

وقال في قصيدة كم رأينا(1):

الْخَوْفُ ظَاهِرُهُ وَالْبُؤْسُ بَاطِنُهُ وَالْجُوعُ أَسْفَلُهُ وَالْمَوْتُ أَعْلَاهُ

بين كلمتي: ظاهره، وباطنه، وبين كلمتي: أسفله، وأعلاه طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، والمقابلة تكمن بين المعنيين في كلمتي: ظاهره، وأسفله، والمعنيين في كلمتي: باطنه، وأعلاه.

وقال في قصيدة ذكرى(2):

بَيْضٌ وَجُوهُ الصَّائِمِينَ لِرَبِّهِمْ وَالْمُفْطَرُونَ لَهُمْ وَجُوهٌ سُودٌ

بين كلمتي: بيض، وسود طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وبين كلمتي: الصائمين، والمفطرون، طباق إيجاب من نوع طباق التَّنَاقُضِ، وهناك مقابلة بين كلمتي: بيض، وسود، وبين الصائمين، والمفطرون.

وقال في قصيدة حرّوا الأنفس(3):

حَيْثُ بِالْإِسْلَامِ كَانَتْ جَنَّةً وَبِحُكْمِ الْغَرْبِ عَادَتْ بَلْقَعًا

من خلال المعنى الذي قصده الشاعر هنالك بين كلمتي: بالإسلام، وبحكم الغرب، وبين كلمتي: جنّة، وبلقعا طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وهناك مقابلة بين المعنيين اللذين في كلمتي: بالإسلام، وبحكم الغرب من جهة، والمعنيين اللذين في كلمتي: جنّة، وبلقعا من جهة أخرى.

وقال في قصيدة في سبيل الحق(4):

فَلَنَنْتَرِكَ الْقَوْلَ لَا نَجْعَلُهُ عِدَّتَنَا وَلَنَجْعَلَ الْفِعْلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِيزَانًا

وَأَحْقَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَغْفَلْنَا وَأَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَانَا

إِذْنُ فَلَا بُدَّ مِنْ صَبْرٍ بِلَا جَزَعٍ وَالْيُسْرُ مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ قَالَ مَوْلَانَا

في البيت الأوّل بين الفعلين: لا نجعله، ولنجعل، ولنجعل طباق سلب، وفي البيت الثاني بين كلمتي: أحقر، وأكرم، وبين كلمتي: أغفلنا، وأتقانا طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وفي البيت الثالث بين كلمتي: صبر، وجزع، وكلمتي: اليسر، وعسر طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، والمقابلة تحققت بين المعاني التي في الكلمات: ولا نجعله، وأحقر، وأغفلنا، وصبر، واليسر من جهة، والمعاني التي في الكلمات: ولنجعل، وأكرم، وأتقانا، وجزع، وعسر من جهة أخرى.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص164.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص173.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص177.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص181 - 182.

وقال في قصيدة ربيع النبي (1):

فَمَا أَبْرَمَ اللَّهُ لَمْ يَنْتَقِضْ وَمَا نَقَضَ اللَّهُ لَمْ يُبْرَمِ

في هذا البيت بين الفعلين: أبرم، ونقض طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وقد تكرر بين الفعلين: لم ينتقض، ولم يبرم، وعليه فهناك مقابلة بين الإبرام والنقض، ومقابلة أخرى بين عدم النّقض وعدم الإبرام.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان (2):

هَلْ هَذِهِ غَيْرَةٌ أَمْ هَذِهِ ضِعَةٌ لِكُفْرٍ ذِكْرٌ وَلِلْإِسْلَامِ نَسْيَانٌ

بين كلمتي: الكفر، والإسلام طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: ذكر، ونسيان طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وقد عقد الشّاعر مقابلة بين كلمتي: للكفر، وللإسلام، ومقابلة أخرى بين كلمتي: ذكر، نسيان.

وقال في قصيدة بيارق النّصر (3):

مَا بَيَّنَّ غَمُضَةَ عَيْنٍ وَانْتَبَاهَتْهَا اللَّهُ قَدْ صَيَّرَ السَّجَانَ مَسْجُونًا

وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ بِالْأَفْكَارِ يَرْمِينَا

في البيت الأول بين كلمتي: غمضة عين، وانتباهتها طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وبين كلمتي: السّجان، ومسجوننا طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وهناك مقابلة بين غمضة العين والسّجان من جهة، وبين انتباهة العين والمسجون من جهة أخرى.

وفي البيت الثّاني بين كلمتي: لقيانا، وتجاфина، وبين كلمتي: الشرق، والغرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، وهناك مقابلة بين اللّقى والشرق من جهة، وبين التّجافي والغرب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة نيران وثارات (4):

قَدْ يَسْكُتُ الْبُلْبُلُ الْغَرِيْدُ فِي قَفْصٍ بَعْضَ السُّكُوتِ فَتَشْدُو الْبَبْغَوَاتُ

بين الفعلين: يسكت، وتشدو، وبين كلمتي: البلبل، والبيبغوات طباق إيجاب من نوع طباق التّضاد، والمقابلة متحققة بين يسكت البلبل، وتشدو الببغوات.

وقال في قصيدة نهاية الظلم (5):

فَالْغَرْبُ مَا انْفَكَ يَسْبِينَا وَيَظْلِمُنَا وَالشَّرْقُ كَالْغَرْبِ رَمَارٌ وَعَوَادُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ لَكُمْ رَأْيٌ يُنَاقِضُهُ رَأْيُ الْمَسَاءِ فَاِصْدَارٌ وَاِيرَادُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 221.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 225.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 233.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 238 - 239.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 242 - 243.

في البيت الأول بين كلمتي: الغرب، والشرق، وبين كلمتي: زمار، وعواد، وفي البيت الثاني بين كلمتي: الصباح، والمساء، وبين كلمتي: إصدار، وإيراد طباق إيجاب، وكلها من نوع طباق التّضادّ، وهناك مقابلة بين معاني كلمات: الغرب، وزمار، والصّباح، وإصدار من جهة، وبين معاني الكلمات: الشّرق، وعواد، والمساء، وإيراد من جهة أخرى.

وقال في قصيدة رغم المظالم(1):

نُفْسِي وَنُصْبِحُ وَالْمَشَانِقُ حَوْلَنَا نُصِيبَتْ فَلَا نَقْضُ وَلَا إِبْرَامُ

بين الفعلين: نمسي، ونصبح، وبين الكلمتين: نقض، وإبرام طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهناك مقابلة بين نمسي، ونقض من جهة، ونصبح، وإبرام من جهة أخرى.

وقال في قصيدة روح وريحان(2):

عَجَبًا أَيْسَكْتُ ذُو الْفُضَيْلَةِ وَالْهُدَى وَأَخُو الْمَفَاسِدِ بِالْحَنَا يَتَشَدَّقُ

بين الفعلين: يسكت، ويتشّدق - وهو هنا بمعنى يتكلّم - وبين كلمتي: ذو الفضيلة، وأخو المفساد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين السّكوت من صاحب الفضيلة، والتشّدق بالكلام من صاحب المفساد.

وقال في قصيدة منابع النّور(3):

يَجْزِي ذَوِي الْإِيمَانِ عَنِ إِيْمَانِهِمْ خَيْرًا وَيُصَلِّي نَارَهُ مَنْ يَكْفُرُ

بين الفعلين: يجزي، ويصلي طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين ذوي الإيمان، ومن يكفر طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، والمقابلة بين يجزي ويصلي، وذوي الإيمان ومن يكفر.

وقال في قصيدة أشواق(4):

حَيْثُ الْفُضَيْلَةُ مَاتَتْ فِي نُفُوسِهِمْ وَالشَّرُّ قَدْ عَمَّ بَيْنَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

.....  
نُحَارِبُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَاعْتَبِرُوا وَالشِّرْكَ بِالْحَقِّ وَالتَّوَجُّدِ وَالسُّمْرِ

في البيت الأول بين كلمتي: الفضيلة، والشّر، وبين كلمتي: البدو، والحضر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثاني بين كلمتي: الكفر، والإيمان، وبين كلمتي: الشّرك، والتّوحيد طباق إيجاب من نوع طباق التّناقض، وهناك مقابلة بين المعاني التي تحملها كلمات: الفضيلة، والبدو، والكفر، والشّرك من جهة، وبين المعاني التي تحملها كلمات: الشّر، والحضر، والإيمان، والتّوحيد من جهة أخرى.

وقال في قصيدة قم أبا بكر(5):

تَنْزُكُ الرّاشِدِ مِنَّا حَائِرًا لَيْسَ يَدْرِي أَتَهَاوَى أَمْ تَسَامَى

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 444.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 253.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 277.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 280 - 282.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 300 - 301.

.....  
وَتَذَبُّ دَبْنَا بِمَسْعَانَا فَلَا سَادَةَ عِشْنَا وَلَا مِثْنَا كِرَامَا

.....  
يَهْجُرُ الْقُرْآنَ فِي أَحْكَامِهِ وَيُوَالِي نُظْمَ الْكُفْرِ دَوَامَا

في البيت الأول بين كلمتي: الرَّاشِد، وحائراً، وبين الفعلين: تهاوى، وتسامى، وفي البيت الثاني بين الفعلين: عشنا، ومنتنا، وفي البيت الثالث بين الفعلين: يهجر، ويوالي، وبين كلمتي: القرآن في أحكامه، ونظم الكفر طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وهناك مقابلة بين المعاني في كلمات: الرَّاشِد، وتهاوى، وعشنا، ويهجر، والقرآن في أحكامه من جهة، وبين المعاني في الكلمات: حائراً، وتسامى، ومنتنا، ويوالي، ونظم الكفر من جهة أخرى.

وقال في قصيدة يا رسول الجهاد(1):

لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ فُرْقَى نُبْتَغِي جَنَّةً وَيَبْغُونَ نَارَا

بين كلمتي: الإيمان، والكفر، وبين كلمتي: جنة، ونارا طباق إيجاب من نوع طباق التَّنَاقُضِ، وهناك مقابلة بين الإيمان، والجنة من جهة، والكفر والنار من جهة أخرى.

وقال في قصيدة ضاق الخناق(2):

هَلْ فِي الظَّلَامِ حَيَاتُكُمْ تَحْلُو وَفِي نُورٍ تَمَرٌ(3)

بين كلمتي: الظلام، ونور طباق إيجاب من نوع طباق التَّنَاقُضِ، وبين الفعلين: تحلو، وتمرّ طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وهناك مقابلة بين الظلام وتحلو من جهة، وبين نور وتمرّ من جهة أخرى.

وقال في قصيدة أقداس وأطياب(4):

هَذَا مَعَ الشَّرْقِ طَبَالٌ بِجَوْقَتِهِ(5) وَذَا مَعَ الْعَرَبِ هَتَافٌ وَصَحَابُ

.....  
فُودُوا الصُّفُوفَ وَلَا تَحْشُوا مُقَاوِمَةً فَالْكَفْرُ مُنْهَزِمٌ وَالْحَقُّ غَلَابُ

في البيت الأول بين كلمتي: الشَّرق، والغرب، وبين كلمتي: طَبَال، وهتاف طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وفي البيت الثاني بين كلمتي: الكفر، والحقّ طباق إيجاب من نوع طباق التَّنَاقُضِ، وبين كلمتي: منهزم، وغلاب طباق إيجاب من نوع طباق التَّضَادِّ، وهناك مقابلة بين كلمات: الشَّرق، وطَبَال، والكفر، ومنهزم من جهة، وبين كلمات: الغرب، وهتاف، والحقّ، وغلاب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة النشيد الحزين(6):

- 
- (1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص323.
  - (2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص328.
  - (3) تمرّ، أي: تصبح مرة، من الفعل مرّ يمرّ مرارة. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج15/ص142.
  - (4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص331 - 332.
  - (5) الجوقّة: الجماعة من الناس، ويرى ابن سيده أنها كلمة دخيلة على العربية. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج6/ص514.
  - (6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص343.

إِذَا يُدْعَوْنَ لِلتَّقْوَىٰ اشْمَأَزُّوا وَإِنْ يُدْعَوْا إِلَىٰ سُوءٍ يُلْبِئُوا

.....  
يُنْفِرُهُ عَنِ الْأَبْرَارِ بُعْدٌ وَيَجْذِبُهُ إِلَى الْفُجَّارِ قُرْبٌ

في البيت الأول بين كلمتي: التقوى، وسوء، وبين الفعلين: اشْمَأَزُّوا، وِلْبِئُوا طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وفي البيت الثاني بين الفعلين: ينْفِرُهُ، ويجذبُهُ، وبين كلمتي: الأبرار، والفجّار، وبين كلمتي: بعد، وقرب طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهناك مقابلة بين كلمات: التقوى، وِاشْمَأَزُّوا، وينْفِرُهُ، والأبرار، وبعد من جهة، وكلمات: سوء، وِلْبِئُوا، ويجذبُهُ، والفجّار، وقرب من جهة أخرى.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا<sup>(1)</sup>:

يا غَائِبًا عَنَّا وَذَكَرَكَ حَاضِرٌ وَالْبَعْضُ غِيَابٌ وَهُمْ حُضَارٌ

بين كلمتي: غائبًا، وحاضر، وكلمتي: غِيَاب، وحضار طباق إيجاب من نوع طباق التناقض، وهناك مقابلة بين كلمتي: غائبًا، وغِيَاب من جهة، وكلمتي: حاضر، وحضار من جهة أخرى.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(2)</sup>:

بِيضٌ وَجُوهُ الصّادِعِينَ<sup>(3)</sup> بِحَقِّهِمْ وَالسّاكِنُونَ لَهُمْ وَجُوهُ سُودٌ

بين كلمتي: بيض، وسود، وبين كلمتي: الصّادِعِينَ، والسّاكِنُونَ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: بيض، وسود، وبين كلمتي: الصّادِعِينَ والسّاكِنُونَ.

وقال في قصيدة هنيئًا بما أنفقت<sup>(4)</sup>:

إِذَا اخْتَلَفَ الْعَبْدَانِ فِي الشُّحِّ<sup>(5)</sup> وَالنَّدَى<sup>(6)</sup> فَهَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدَانِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

بين كلمتي: الشُّحِّ، والنَّدَى، وبين كلمتي: القرب، والبعد طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: الشُّحِّ، والقرب من جهة، وكلمتي: النَّدَى، والبعد من جهة أخرى مقابلة.

وقال في قصيدة رياض الكتب<sup>(7)</sup>:

نُورُ الْكِتَابِ وَنُورُ السَّنَةِ انْتَلَفَا لِلسّالِكِينَ كُنُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

بين كلمتي: الكتاب، والسَّنَةِ طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وبين كلمتي: الشمس، والقمر طباق إيجاب من نوع طباق التّضادّ، وهناك مقابلة بين كلمتي: الكتاب، والشمس من جهة، وبين كلمتي: السَّنَةِ، والقمر من جهة أخرى مقابلة.

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 376.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 381.

(3) صدع بالأمر: جاهر به، ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَأَصْحَبُ مَا نُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُنْكَرِينَ﴾ [الحجر: 94]، ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 2/ص 1279.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 384.

(5) الشُّحُّ: البخل الذي يصاحبه حرص. ينظر: أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية: ص 295.

(6) النَّدَى: الكرم والسخاء ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 401/9.

(7) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وينود: ص 419.

وقال في قصيدة صدى البردة<sup>(1)</sup>:

فَلأَلَى قَاوَمُوا العُدْوَانَ مُعْتَقَلٌ وَلِأَلَى جَبُنُوا تُهْدَى الأَكَالِيلُ

بين الفعلين: قاوموا، وجبنوا طباق إيجاب إذ المراد هنا بالفعل قاوموا، أي: كانوا شجعاناً، وبين كلمتي: معتقل، وتهدى الأكاليل طباق إذ المقصود هنا بكلمة تهدى الأكاليل، أي: لم يدخل المعتقل، والطباقان كلاهما من نوع طباق التّضادّ، والمقابلة بين كلمتي: قاوموا، ومعتقل من جهة، وبين كلمتي: جبنوا، وتهدى الأكاليل من جهة أخرى.

#### 2.1.2.1.4. رابعاً: تأكيد المدح بما يشبه الذم، وعكسه

هذا فنّ طريف، وأسلوب ظريف من أساليب اللّغة العربيّة في التّوكيد، وأول من أشار إليه الأديب الأريب عبد الله بن المعتز<sup>(2)</sup>، ومعناه أن يأتي المتكلم بكلام يتضمّن المدح، ثمّ يتبعه باستثناء منه، أو استدراك عليه، فيتوقّع السّامع أنّه سيأتي بما هو ذمّ، فإذا به يأتي بما يؤكّد المدح الأوّل، وهو أسلوب بديع في الكلام يحدث في نفس سامعه هزّة كمثل الهزّة التي يحدثها الجزر بعد المدّ عند شاطئ البحر، والمثال عليه من القرآن الكريم قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...﴾<sup>(3)</sup>، فما جاء بعد الاستثناء في هذه الآية يشعر القارئ لأوّل وهلة أنّ هنالك حقّاً للكافرين في إخراج المهاجرين من ديارهم، فإذا به يؤكّد عدم حقّهم في ذلك، وفيه المدح للمهاجرين، والمثال من الشّعر قول النّابغة الذّبيانيّة:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُؤْفَقُهُمْ بِهِنَّ فُلُؤُلُ<sup>(4)</sup> مِنْ قِرَاعِ الكُتَابِ

فالقطة في السيوف بسبب قتل الأعداء ليست عيباً كما يشعر الاستثناء، بل هي قمة في المدح.

ومثله قول أبي العلاء المعري:

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا العُلا وَالفضائلُ

فالعلا والفضائل المستثناة في هذا البيت من الذنوب هي ليست ذنوباً يذمّ فاعلها، بل هي مدائح يرتفع بها قدر صاحبها.

وأما تأكيد الذمّ بما يشبه المدح، فهو أمر على عكس ذلك كما في قول الله ﷻ: ﴿... وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَهِيطٍ

كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ يُبِغِعُ قَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِيغٍ...﴾<sup>(5)</sup>، وكما في قول الشّاعر يهجو رجلاً:

هُوَ الكُلبُ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَلَالَةٌ وَسُوءُ مُرَاعَاةٍ وَمَا ذَاكَ فِي الكُلبِ

فهنا ذمّ الشّاعر الرّجل بوصفه أنّه كلب، ثمّ استثنى من ذلك صفتين، فكان من المتوقّع أنّ فيهما مدحاً له، فإذا بهما يحملان تأكيداً لذلك الذمّ.

(1) وليد الأعظميّ، ديوان قصائد وبنود: ص 441.

(2) ينظر: محمّد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني: ص 93.

(3) سورة الحجّ، جزء من الآية: 40.

(4) فلول: جمع قلة - بالفتح - وهي التلمّة في حدّ السيف. ينظر: الأنباريّ، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: ج 1/ ص 280.

(5) سورة الرعد، جزء من الآية: 14.

## تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة يا فتية الحدباء<sup>(1)</sup>:

لَمْ تَقْتَرِفْ ذَنْبًا سِوَى إِيمَانِهَا بِعَدَالَةِ الْإِسْلَامِ لَا بِالْمَنْجَلِ

يتحدث الأعظمي في هذا البيت عن فتاة مسلمة مؤمنة قتلها الشيوعيون في الموصل بعد أن صار لهم موطأ قدم فيها على عهد عبد الكريم قاسم، فمدحها بأنها لم تفعل الذنوب لكنه استثنى من هذه الذنوب إيمانها بعدالة الإسلام، وكفرها بالمنجل، وهذه أمور ممدوحة لا مذمومة إذ هي ليست بذنوب، وهذا هو التأكيد للمدح بما يشبه الذم، والمنجل في البيت هو كناية عن المنهج الشيوعي الماركسي أذ يضعون في رايتهم صورة لمطرقة ومنجل متقاطعين، فالمطرقة رمز للعمال الصناعيين، والمنجل رمز للفلاحين، والتقاطع بينهما يمثل التحالف بين العمال والفلاحين من أجل الاشتراكية والشيوعية، وهذه مبادئ أثبتت الأيام زيفها وسخفها.

ولم يأت في دواوين الأعظمي الخمسة غير هذا البيت فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم كما لم يأت أي بيت في تأكيد الذم بما يشبه المدح.

### المطلب الثالث

#### 3.1.2. التشبيه والمجاز والاستعارة:

التشبيه، والاستعارة، والمجاز من أهم مواضيع علم البيان، وهذا المطلب يتعلّق بالحديث حولها مع بيان ما جاء منها في قصائد الشاعر وليد الأعظمي.

#### 3.1.2.1. أولاً: التشبيه

التشبيه لغة التمثيل<sup>(2)</sup> مأخوذ من الفعل شبّه يشبه تشبيهاً، أي: مثل يمثل تمثيلاً، وأما اصطلاحاً، فهو: (بيان أنّ شيئاً، أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي: الكاف ونحوها ملفوظة أو ملحوظة)<sup>(3)</sup>، وللتشبيه أربعة أركان، هي: المشبه، والمشبه به - وهما طرفا التشبيه - ووجه الشبه، وأداة التشبيه التي قد تكون حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً، والمثال على ذلك:

الْجُنْدِيُّ كَالْأَسَدِ - أَوْ مِثْلُ الْأَسَدِ، أَوْ يُشْبِهُ الْأَسَدَ - فِي قُوَّتِهِ.

ففي هذا المثال الجندي هو المشبه، وحرف الكاف - أو الاسم مثل، أو الفعل يشبه - هي أدوات تشبيهه، والأسد هو المشبه به، ووجه الشبه هو القوة، وينبغي ليصحّ التشبيه أن يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى ممّا هو عليه في المشبه، فليس من الصواب أن يقال مثلاً:

الْأَسَدُ كَالْقِطِّ فِي قُوَّتِهِ!

إذ القوة التي هي وجه الشبه هنا في الأسد - وهو المشبه به - أعظم ممّا هي عليه في القطة الذي هو المشبه، فلا يصحّ تشبيهه الأسد بالقطة من هذه الناحية.

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص227.

(2) ينظر: الكفوي، الكلّيات: ص270.

(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع: ص37.

وللتشبيه بحسب ذكر الأداة ووجه الشبه أو حذفها خمسة أنواع؛ فهو: تشبيه مرسل حين تذكر الأداة، ومؤكّد عند حذفها، وهو: تشبيه مجمل حين يحذف وجه الشبه، ومفصّل عند ذكره، وهو: تشبيه بليغ عند حذف الأداة ووجه الشبه كليهما، وللتشبيه ثلاثة أنواع أخرى لا تتعلّق بذكر الأداة ووجه الشبه، أو حذفها، وهي:

### 1.1.3.1.2. النوع الأول: تشبيه التمثيل

وأطلق عليه بعضهم تشبيه التركيب أو التشبيه المركّب، وهو تشبيه هيئة بهيئة أو حالة بحالة بأن يكون المشبه مركّباً لا مفرداً، ويكون وجه الشبه منتزَعاً من عدّة أمور كما في قول النَّاسِ الأوسَط (1) في وصف فتاة تذرف الدّموع باكية (2):

كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بِقِيَّةٍ طَلَّ (3) عَلَى جُنَّارِ (4)

فهنا تشبيه لحالة دموع العين المتساقطة على الخدّ - وهذه هيئة مركّبة - بقطرات المطر على الورد وهو مشبه به منتزع من عدّة أمور.

### 2.1.3.1.2. النوع الثاني: التشبيه المقلوب

وهو تشبيه يتمّ فيه قلب طرفي التشبيه بجعل المشبه مشبّها به، والمشبه به مشبّها بادّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر كما في قول أبي طالب الرّقي (5) في وصف النّجوم (6):

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ لَوَامِعًا دُرُّرٌ نُثِرْنَ عَلَى بِسَاطِ أُرْرُقِ

ففي هذا البيت شبه الشاعر أجرام السّماء، أي: نجومها بالدرّ، وهي: اللّالئ العظيمة (7)، وهو تشبيه مقلوب إذ المعهود هو تشبيه الدرّ بالنجوم، وليس النّجوم بالدرّ، فكأنّه بهذا القلب يريد أن يقول: إنّ اللّمعان الّذي هو وجه الشبه أعظم في المشبه الّذي هو الدرّ منه في النّجوم.

### 3.1.3.1.2. النوع الثالث: التشبيه الضمني

وهو تشبيه لا ينتمي إلى أيّ صورة من صور التشبيه السّابقة، ولا يوضع المشبه والمشبه به في أيّ شكل من أشكاله، ولا تستخدم فيه أداة تشبيه، وإنّما يلحظ هذا التشبيه من خلال المعنى كما في قول الخليفة العبّاسيّ المستنجد (8):

عَيْرَ ثَنِي بِالشَّيْبِ وَهُوَ وَقَارُ لَيْتَهَا عَيْرَتْ بِمَا هُوَ عَارُ  
إِنْ تَكُنْ شَابَتِ الدَّوَابُّ مِنِّي فَالْيَالِي تَزِينُهَا الْأَقْمَارُ

(1) أبو العبّاس عبد الله بن محمّد الأنباريّ المعروف بالنّاسيّ الأوسَط (... - 293هـ / ... - 906م)، شاعر مجيد من طبقة البحتريّ وابن الرّوميّ، وعالم في الأدب والدين، ولكن فيه هوس واختلاط بسبب أخذه بخلافات أهل المنطق، وأهل الشعر وغيرهم، يقال له ابن شرشير، أقام في بغداد مدة طويلة، وانتقل إلى مصر، وسكن فيها إلى أن مات. ينظر: ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء: ج4/ص1548.

(2) ينظر: التّعاليّ، يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر: ج2/ص148.

(3) الطلّ: أضعف المطر. ينظر: الفراهيديّ، كتاب العين: 404/7.

(4) الجنّار: زهر الرّمان. ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج1/ص387.

(5) أبو بكر الرّقيّ، قال عنه التّعاليّ: لم أجد ذكره إلا عند أبي بكر الخوارزميّ، وسمعتة يقول: إنّّه أحد المقلّين المحسنين. ينظر: التّعاليّ، يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر: ج1/ص346، وعليه يكون قد عاش قبل القرن الرابع لأنّ وفاة الخوارزميّ سنة 403هـ.

(6) النويريّ، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج1/ص26.

(7) ابن دريد، جمهرة اللّغة: ج1/ص110.

(8) أبو المظفر المستنجد بالله يوسف بن المقتدي لأمر الله محمّد بن المستظهر أحمد بن المقتدي (510هـ - 566هـ / 1116م - 1170م)، كان أدبياً فاضلاً، أمّه حبشيّة، ولي الخلافة بعد أبيه، وكان أهلاً للخلافة، كان عادلاً دينياً، أبطل المكوس والمظالم، وكان شديداً على المفسدين. ينظر: العاصميّ (عبد الملك بن حسين ابن عبد الملك العاصميّ المكيّ، ت: 1111هـ)، سمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتّوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ج2/ص507.

فالشاعر هنا شبه شعره بسواد الليل، وشيبه ببياض الأقمار، وهذا التشبيه ملحوظ من خلال المعنى رغم أنه لم يكن في قوله أي حالة من حالات التشبيه السابقة.

### التشبيه في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة يوم الزعيم(1):

صُوْنُوا كَمَا صَانَ الْجَمَى أَجْدَانُكُمْ      سِيْرُوا عَلَى آثَارِهِمْ وَتَتَبَعُوا  
والتشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة صرخة(2):

وَعَاتٌ بِهَا الْأَوْبَاشُ(3) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      كَمَا عَاتٌ فِي الْأَغْنَامِ يَا صَاحِ سِيْدُهَا(4)  
.....  
فَمَا بِالْكُمِ رُغْتُمْ عَنِ الْخَيْرِ وَالْهُدَى      كَمَا زَاعَ عَادٌ قَبْلَكُمْ وَتَمُوْدُهَا  
.....  
وَأَبَاؤُنَا الْأَسَادُ فِي كُلِّ مَعْرِكٍ      مَتَى غَابَتِ الْأَسَادُ قَامَتِ فُهوْدُهَا  
فَقَدْ أَسْرَقَتْ شَمْسُ الْحَقِيْقَةِ بَيْنَنَا      كَمَا سَرَحَتْ(5) الْإِسْلَامِ أَوْرَقَ عُوْدِهَا

في كلمة أبانا الأساد في البيت الثالث من هذه الأبيات الأربعة تشبيهه بليغ لحذف أداة التشبيه ووجه الشبه، وأما التشبيه في الأبيات الأخرى، فهو تشبيه تمثيلي يشبه حالة بحالة.

وقال في قصيدة رعم القيود(6):

وَنَحْنُ نَجِيءُ كَمِثْلِ الطُّيُورِ      وَنَذْهَبُ فِي الْمَنْظَرِ السَّاجِرِ

التشبيه في هذا البيت مرسل مفصل لأن أداة التشبيه ووجه الشبه مذكوران، ووجه الشبه هو المنظر الساحر إذ شبه الشاعر به المجيء والذهاب، وقد استخدم الشاعر هنا أداتي تشبيه هما الكاف ومثل.

وقال في قصيدة الزبوعة(7) يصف نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي في العهد الملكي:

وَمِنْ الْمَصَائِبِ أَنْ يَسُوْدَ الْـ      حَقْرُدُ وَالْقَرْمُ الرَّقِيْعُ  
أَسَدٌ عَلَيْنَا وَهُوَ لِأَعْدَاءِ كَالْعَبْدِ الْمُطِيْعِ

في البيت الثاني تشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه مذكورة، ووجه الشبه محذوف.

وقال في قصيدة محاوره(8):

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 29.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 31 - 32.

(3) الأوباش: الأخلاط أو السفلة من الناس، والمفرد وبش. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 1/ص 346.

(4) الميبد - بكسر الميم، وسكون الياء - اسم للذئب، وقد يطلق على الأسد. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 7/ص 284.

(5) السرحة: الشجرة العظيمة لانسراح، أي: انتشار أعصانها. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج 3/ص 157.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 33.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 36.

(8) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 43.

فَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَقِيقَةِ بَيْنَنَا      كَمَا عَادَ لِلدُّنْيَا ثُرَاثُ مُحَمَّدٍ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة إلى اليهود<sup>(1)</sup>:

لَوْلَا سِيَاسَةُ ذَاكَ الْعَهْدِ تُنَجِّدُكُمْ      بِالْأَخْذِ وَالرِّدِّ وَالنُّزْوِيرِ وَالْكَذِبِ  
لَكُنْتُمْ فِي عِدَادِ الْهَالِكِينَ كَمَا      كَانَتْ فُرِيضَةٌ فِي الْمَاضِي مِنَ الْحَقِّبِ

التشبيه في البيت الثاني من هذين البيتين تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه حالة بحالة، وإنما قصد الشاعر بقوله: ذاك العهد، أي: العهد الملكي الذي كان تابعاً للسياسة الاستعمارية البريطانية في مناصرة الصّهاينة على عرب فلسطين، وهي السياسة التي كان يرفضها أهل العراق جملة وتفصيلاً.

وقال في قصيدة ليلة الرسول<sup>(2)</sup>:

يَا ضَيْعَةَ الْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ فِي بَلَدٍ      بِهِ الرِّذِيلَةُ عَيْنٌ وَالْفَسَادُ فَمٌ

جاء في هذا البيت تشبيهان كلاهما تشبيه بليغ لحذف أداة التشبيه ووجه الشبه، فأصل التشبيهين: الرذيلة كالعين، والفساد كالقم.

وقال في قصيدة لوعة<sup>(3)</sup> واصفاً الخائنين لبلادهم:

يَنْتَطَفِّؤْنَ عَلَى مَوَائِدِ لُنْدَنِ      مِثْلَ الذُّبَابَةِ بَلْ أَدَلُّ وَأَحْقَرُ  
.....  
جُهَلَاءُ كَالْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ      تَاللهِ أَحْبَبْتُ مَا هُنَالِكَ وَأَمَكُرُ

جاء في هذين البيتين تشبيه، وفي كليهما ذكرت أداة التشبيه، وأما وجه الشبه، فمفهوم من السياق إذ هو التطفل في البيت الأول، والجهالة في البيت الثاني، وبهذا يكون التشبيه مرسلًا مفصلاً.

وقال في قصيدة شهداء<sup>(4)</sup>:

يَنْرَاكُضُونَ إِلَى الْمَشَانِقِ مِثْلَمَا      تَجْرِي الضَّوَامِرُ فِي مَجَالِ سِبَاقِ  
أَوْ كَالْقَطَا وَرَدَتْ غَدِيرًا سَائِعًا      يُطْفِي الْأَوَارَ بَعْدُهِ الرَّفْرَاقِ<sup>(5)</sup>

في البيت الأول تشبيه تمثيلي إذ هو تشبيه حالة بحالة، وفي البيت الثاني تشبيه مرسل مجمل لذكر أداة التشبيه، وحذف وجه الشبه.

وقال في قصيدة تحية الجزائر<sup>(6)</sup>:

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 48.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 45.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 61 - 62.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 65.  
(5) الأوار: حرارة النار أو الشمس، وكذلك هو العطش الشديد. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 10/ص 351، والرقرق: هو كل شيء صاف ويتلأأ.  
ينظر: الكفوي، الكلمات: ص 465.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 80.

هَبَّتْ عَلَيْنَا نَفْحَةً<sup>(1)</sup> مِنْهُ كَمَا هَبَّتْ صَبَا<sup>(2)</sup>

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَذْوَةِ الْإِيمَانِ تَحْكِي الشُّهُبَا

في البيت الأول تشبيه تمثيلي، وفي البيت الثاني تشبيه مرسل إذ أنّ أداة التشبيه مذكورة - وهي الفعل تحكي بمعنى تشبه - ومجمل لأنّ وجه الشبه غير مذكور، والجذوة - بفتح الجيم أو بكسرهما - هي الجمرة الملتهبة<sup>(3)</sup>.

وقال في قصيدة شكوى وأنين<sup>(4)</sup> يصف ما كان عليه الصحابة، وما عليه المسلمون اليوم:

وَعَاشُوا سَادَةً لَا تَعْتَرِيهِمْ زَعَارُغٌ<sup>(5)</sup> مِثْلَمَا قَدْ تَعْتَرَيْنَا

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في القصيدة نفسها<sup>(6)</sup> يصف أحوال المقاديين للغرب من المسلمين:

وَأَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى رَأْيِ حِفَاطٍ غَدْوًا مِثْلَ الْقُرُودِ يُقَلِّدُونَا

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، وهو مجمل لأنّ وجه الشبه غير مذكور.

وقال في قصيدة خلّوا النوم<sup>(7)</sup>:

أَيُّنَ النَّفُوسُ الْعَالِيَاتُ كَأَنَّهَا عِنْدَ الْوَعْيِ أَرْسَى مِنَ الْأَطْوَادِ<sup>(8)</sup>

قَدْ خَابَ مَنْ يَشْرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى أَبَدًا كَخَيْبَةِ ثُبَعٍ أَوْ عَادٍ<sup>(9)</sup>

في البيت الأول تشبيه مرسل لأنّ أداة التشبيه مذكورة، وهو تشبيه مفصل لأنّ وجه الشبه وهو العلوّ مذكور، وأمّا التشبيه في البيت الثاني، فهو تشبيه تمثيلي لأنّه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة إلى الشباب<sup>(10)</sup>:

وَإِنَّ تَعَالَى صُرَاخَ الْمُبْطِلِينَ فَلَنْ تَخْشَى الْأَسْوَدُ صَوْبِلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

التشبيه في هذا البيت هو تشبيه ضمنيّ إذ شبه الشاعر أهل الحقّ بالأسود، والمبطلين بالخيّل والإبل، وكلّ ذلك ملحوظ من خلال المعنى.

(1) النفحة من الطيب، أي: ريحه. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج10/ص686.

(2) الصبا: ريح طيبة تهبّ على أرض نجد.

(3) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج1/ص455.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص86.

(5) الزّعازع: شدائد الدهر، ومفردها ززعع. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج1/ص201.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص87.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص96.

(8) الأطواد: الجبال مفردها طود. ينظر: أبو عليّ القالي (أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان البغداديّ القالي، ت: 356هـ)، البارع في اللغة، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة - بغداد، دار الحضارة - بيروت، ط1، 1395هـ - 1975م: ص673.

(9) تبّع هو تبّع الحميريّ أحد ملوك اليمن الذين يقال لهم التبابعة، وفي بعض الكتب التبابعة. ينظر: الأصفهانيّ (أبو حامد عماد الدين محمد بن محمد الأصفهانيّ، ت: 597هـ)، البيستان الجامع لجميع تواريخ أهل الأزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر - بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م: ص80.

وأما عاد، فهم قوم هود عليه السلام.

(10) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص99.

وقال في قصيدة بشرى (1):

أَحْسَسْتُ مِنْ فَرَجِي كَأَنِّي فِي السَّمَاءِ أَرْئُو لَجَنَاتِ بِهَا وَأَعَايِنُ

إِنَّ النَّعَاوُنَ كَالْجِهَادِ وَعِنْدَنَا مَنْ لَمْ يُجَاهِدْ فِي الْحَيَاةِ لَخَائِنٌ

التشبيهان الواردان في هذين البيتين كلاهما تشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه مذكورة، ووجه الشبه محذوف.

وقال في قصيدة ربيع تموز (2):

يُؤْخُونَ لِلشَّعْبِ أَشْيَاءَ مُلْفَقَةً كَمَا يُمَوِّهُ دَجَالٌ وَسَخَارُ

دَبُّوا وَشَبُّوا بِأَحْضَانِ الْعَدَى فَهُمْ مِثْلُ الْعَدُوِّ عَلَى إِخْوَانِهِمْ صَارُوا

كَأَنَّتْ مَقَابِيصُهُمْ تَجْرِي عَلَى نَمَطٍ بِهِ اسْتَوَى كَلْبَةٌ تَعْوِي وَقَيْئَارُ (3)

نادى الْمُنَادِي فَهَبَّ الشَّعْبُ أَجْمَعُهُ كَأَنَّهُ زَعْرَعٌ يَدْوِي وَإِعْصَارُ

في البيت الأول والثالث تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه هيئة بهيئة، وأمّا في البيتين الثاني والرابع فالتشبيه مرسل مفصل لأن أداة التشبيه مذكورة، ووجه الشبه مذكور، فهو مفهوم من سياق الكلام.

وقال في قصيدة بجماجم المستعمرين (4):

وَطَفَفْتُ أَبْجِي وَالذُّمُوعُ تَنَائَرَتْ مِثْلَ الْجُمَانِ (5)

لَا أَسْتَطِيعُ تَكَلُّمًا وَالذَّمُّعُ صَارَ كَثْرُجْمَانِ

التشبيه الذي في البيت الأول تشبيه تمثيلي لأنه يشبه حالة بحالة، وأمّا في البيت الثاني، فهو تشبيه مرسل لأن أداة التشبيه مذكورة، ومجمل لأن وجه الشبه محذوف.

وقال في قصيدة أنوار تموز (6):

إِذَا رَنَّتْ سَلْسِلُنَا طَرِبْنَا كَأَنَّ رَنِيْنَهَا وَقَعٌ وَعَرَفُ

التشبيه في هذا البيت تشبيه هيئة بهيئة، فهو تشبيه تمثيلي.

وقال في قصيدة بدر الكبرى (7):

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 101.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 118 - 121.  
(3) القيثارة، أو القيثارة: هي الآلة الموسيقية المعروفة.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 122.  
(5) الجمال: خرز يبيض بماء الفضة، والواحدة منه جمانة، وتطلق على المرأة أيضاً، وأصلها كلمة فارسية معربة. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 7/ص 469.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 132.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 140.

وَأَمْسَتْ كَنَحْوِ الْأَقْدَمِينَ حَيَاتِنَا      فَلَا بُدَّ مِنْ زَيْدٍ يُلَاحِظُهُ عَمْرُو

أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا ابْتِسَامَةً فَجَرِكُمْ      وَتَتَبَعْتُ الْأَمَالَ إِذْ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

التشبيه في البيت الأول تشبيه مرسل مفصل لأن الأداة ووجه الشبه كليهما مذكور، وإنما يقصد بعجز هذا البيت الإشارة إلى المثال المشهور في كتب النحو: ضرب زيد عمرو، وأما في عجز البيت الثاني فالتشبيه ضمني يدرك من خلال المعنى.

وقال في قصيدة يا هذه الدنيا<sup>(1)</sup>:

وَسَطًا نَعِيشُ كَمَا يُرِيدُ الْهَنَا      لَا نَسْتَعِيزُ مَبَادِنًا لَا نَجْتَدِي

قَاوَمْتَ طُغْيَانَ الطُّعَاةِ بِهَمَّةٍ      كَالسَّيْلِ يَهْدِمُ كُلَّ مَوْبُوءٍ رَدِي  
إِسْلَامُنَا نُورٌ يُضِيءُ طَرِيقَنَا      إِسْلَامُنَا نَارٌ عَلَى مَنْ يَعْتَدِي

التشبيهان في البيتين الأول والثاني من تشبيه التمثيل إذ فيهما تشبيه حالة بحالة، وأما التشبيهان الوردان في البيت الثالث، فهما من التشبيه المؤكد لعدم ذكر أداة التشبيه، ومن التشبيه المفصل لذكر وجه الشبه، وتقدير الكلام إسلامنا كنور في إضاءة الطريق، ومثل النار في حرق الأعداء.

وقال في قصيدة بدر تَمُوز<sup>(2)</sup>:

وَيَوَدُّ لَوْ عَدَهُ يَكُونُ كَأَمْسِهِ      يَحْظِي بِغَانِيَةٍ وَتَغْرِ أَسْنَبِ  
مُتَأْتِقٌ يُغْرِيكَ مَظْهَرُهُ وَلَوْ      كَاشَفْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كَالْأَرْزَبِ  
وَمُهْدِمِينَ تَحْمَلُوهَا لَعَنَةً      تَنْصَبُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ كَالصَّيِّبِ<sup>(3)</sup>

في كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة شباب الجيل<sup>(4)</sup>:

أَفَادَتْنَا الْحَوَادِثُ وَهِيَ شَرٌّ      وَكُلُّ حَوَادِثِ الدُّنْيَا تُفِيدُ  
وَرُبَّ مُصِيبَةٍ بِالنَّفْعِ جَاءَتْ      كَأَنَّ وَفُوعَهَا فَرَحٌ وَعِيدُ

التشبيه الذي في البيت الثاني هو تشبيه تمثيل لأنه يشبه حالة بحالة لأنه لا يشبه المصيبة بالفرح والعيد، وإنما يشبه المصيبة التي يأتي من ورائها نفع، ولا شك أن هذه هيئة.

وقال في قصيدة تحية المؤتمر<sup>(5)</sup>:

دُنْفْنَا التَّوَى<sup>(6)</sup> مِنْ مُيُولٍ وَأَنْجِرَافٍ خُطَى      كَمَنْ يَسِيرُ بِإِلَاسَاقٍ وَلَا قَدَمِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 145.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 149.

(3) الصَّيِّبُ: المطر، وكل ما ينزل من الأعلى من الفعل صاب يصوب، أي: انصب ينصب. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج 12/ص 177.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 153.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص 159.

(6) التوى: تلف المال وذهابه، أو هلاك النفس. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج 4/ص 466.

.....  
.....  
كَيْفَ التُّهُؤُضِ وَأَخْلَاقِ الشَّبَابِ عَدَّتْ عَكْسَ الَّذِي جَاءَنَا فِي نُؤْنِ وَالْقَلَمِ (1)

.....  
.....  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا دَعْوَى وَطَنْطَنَةٌ (2) جُوفَاءُ كَالطَّبْلِ مَحْسُوبًا مِنَ النَّعْمِ

في البيتين الأول والثالث تشبيه تمثيلي إذ هو تشبيه هيئة بهيئة، وأما التشبيه في البيت الثاني، فهو تشبيه مرسل مجمل إذ استعمل الشاعر كلمة عكس أداة للتشبيه، ولم يذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة كم رأينا (3):

.....  
.....  
إِذَا دَخَلْنَا دَخَلْنَا عَيْهًا (4) عَفِنًا كَأَنَّمَا هُوَ قَبْرٌ قَدْ سَكَنَاهُ

.....  
.....  
فَارَقْتُ فِي الْقُدْسِ أَهْلًا لَا أَطِيقُ لَهُمْ بُعْدًا وَهَجْرُهُمْ كَالنَّارِ أَخْشَاهُ

.....  
.....  
كَأَنَّمَا هُمْ تَمَائِيلٌ مُسَنَّدَةٌ مَتَى الْجَمَادُ يَعِي مَنْ كَانَ نَادَاهُ

.....  
.....  
يَا قَوْمُ قَدْ أَنْ أَوَانُ الْجِدِّ فَاثْبَيْهُوا هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِثْلَ الصَّبْحِ بُشْرَاهُ

في البيت الأول يتحدث الشاعر عن ملجأ للفلسطينيين، ويذكر من صفته أنه مظلم عفن، ومن هذين الوصفين يتبين وجه الشبه، وفي البيت الثاني وجه الشبه هو الخشية، وفي الثالث البشري، وفي كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة أداة التشبيه المذكورة، وعليه فالتشبيه هو تشبيه مرسل مفصل.

وقال في قصيدة لينا أصحاب الكروش (5):

.....  
.....  
قُمْ حَيِّ ذِكْرَاهُ الْعَزِيْزَةَ إِنَّهَا لِلْقَلْبِ مِثْلَ الرَّيِّ لِلظَّمَانِ

.....  
.....  
كَالدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ يَسْطَعُ نُورُهَا فَيَبَدِّدُ الظُّلْمَاءَ بِالْمَعَانِ

التشبيه في البيت الأول تشبيه مرسل مجمل لأن أداة التشبيه مذكورة ووجه الشبه محذوف، وأما التشبيه في البيت الثاني، فهو تشبيه تمثيلي لأنه يشبه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة ذكرى (6):

.....  
.....  
وَالْمُسْلِمُونَ أَدْلَةٌ بِبِلَادِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَهُودُ

(1) يقصد الأخلاق التي جاءت في سورة القلم في القرآن الكريم.  
(2) الطنطنة: صوت الطنبور وما أشبهه، ويقال لصوت البعوض والذباب طنين. ينظر: ابن القطّاع الصقلّي، كتاب الأفعال: ج2/ص314.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص164 - 165.  
(4) الغيهب: مظلم السواد. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج5/ص253، والشاعر هنا يصف ملجأ للفلسطينيين.  
(5) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص168.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص174.

يَمْلُقُونَ مِنَ التَّخَاذُلِ وَالْوَنَى (1) فَكَأَنَّهُمْ لِلْإِنْجِلِيزِ عِبِيدُ

التشبيه في هذين البيتين تشبيه مرسل لأن أداة التشبيه مذكورة، ومجمل لأن وجه الشبه محذوف، ولكن يمكن اعتباره مفصلاً إذا ما اعتبرنا أن ما جاء في صدر البيتين يمثل وجه الشبه.

وقال في قصيدة حرّروا الأنفس (2):

لا تَكُونُوا كَسَبَابِ طَائِشٍ      غَرَّهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى قَرَعَا  
بِطُؤُلِ الْكُفْرِ وَالْعِيِّ كَمَا      كَانَ لِلشَّيْطَانِ عِبْدًا طَيِّعَا

جاء في هذين البيتين تشبيهان؛ التشبيه الأول هو تشبيه المخاطبين بالشباب، وهو تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه ووجه الشبه الذي هو الغرور، والتشبيه الثاني تشبيه تمثيلي، وهو تشبيه الشباب حين قرعهم للطبول بالعبودية والطاعة للشيطان.

وقال في قصيدة ليلة القرآن (3):

إِسْلَامُنَا كَالطُّودِ يَضْرِبُ فِي السَّمَاءِ      صُعْدًا فَمَا يُجِدِي نَقِيئُ الضَّفَدَعِ  
كَالْبَحْرِ لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ تَنْتَهِي      أَنْعَافُهُ (4) وَنَعُودٌ لِلْمُسْتَنْقَعِ

التشبيه في البيت الأول من هذين البيتين هو تشبيه ضماني إذ المفهوم من المعنى أن الشاعر يشبه أكاذيب أعداء الإسلام بنقيق الضفادع، وأما التشبيه في البيت الثاني، فهو تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ (5):

وَمَا دَرَوْا أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ هِمَّتُهُ      جَبَّارَةٌ كَالرَّوَّاسِي الشَّمِّ فَعَسَاءُ (6)  
.....  
يَا قَائِدَ الدَّعْوَةِ الْكُبْرَى وَكُوكِبَهَا      الْقَلْبُ أَنْتَ وَبَاقِي النَّاسِ أَعْضَاءُ

التشبيه في البيت الأول تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومفصل لأن وجه الشبه مذكور الذي هو الثبات، وأما البيت الثاني ففيه تشبيه القائد بالقلب، والناس بالأعضاء، وكلاهما تشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التشبيه، ولا وجه الشبه.

وقال في قصيدة حيرة (7):

أَيْنَامُ وَالْمُتَحَلِّلُونَ كَمَا تَرَى      لَا يَهْجَعُونَ (8) كَأَنَّهُمْ أَيْتَامُ  
التَّارِكُونَ الدِّينَ لَا عَنْ حُجَّةٍ      الْجَاهِلُونَ كَأَنَّهُمْ أَنْعَامُ  
فَكَأَنَّ شَرَعَ الْعَرَبِ أَحْكَمَ مِنْهَا      مِمَّا أَقْرَتْ عَدْلُهُ الْأَيَّامُ

(1) الونى: الضعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج6/ص2531.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص176.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص185.

(4) عاف الطعام: تركه مستقذراً له. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج4/ص247.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص189.

(6) القساء: الثابتة الدائمة التي لا تزول. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج5/ص110.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص192.

(8) يهجعون: ينامون، والهجوع هو النوم، ولا يكون إلا في الليل. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج1/ص494.

وَكَاثِمًا فَرَضُ زِيَارَةُ لُنْدِنِ      وَزِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ حَرَامٌ

التشبيهات في الأبيات الثلاثة الأولى تشبيهات مرسله لذكر أدوات التشبيه، ومفصلة لذكر أوجه الشبه، وهي: عدم الهجوم في التشبيه الأول، والجهل في التشبيه الثاني، وإحكام المنهج في الثالث، وأما التشبيه في البيت الرابع فتشبيه تمثيلي لأنه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة ردّ التّحية<sup>(1)</sup>:

يَطِيرُ مِنْ فَنَنِ<sup>(2)</sup> زَاهٍ إِلَى فَنَنِ      كَمَا يَشَاءُ لِرَأْيِ غَيْرِ مُنْقَادٍ  
مِثْلَ الْعُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ رَفْتِهَا      تَمَشِي وَتَسْحَبُ أَذْيَالًا لِأَبْرَادٍ<sup>(3)</sup>  
تَمَشِي الْعَرَضُنَّةُ<sup>(4)</sup> مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَحٍ      كَفَرَحَةِ الطِّفْلِ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِ

التشبيهات الثلاثة في هذه الأبيات الثلاثة تشبيهات تمثيل لأنها تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في القصيدة نفسها:

يُورِثُهَا غَيْظُ أَرْوَاحٍ مُعَذَّبَةٍ      أَحْرُ مِنْ مُهَجِّ حَرَى وَأَكْبَادِ

والتشبيه هنا تشبيه مقلوب إذ المعتاد تشبيه المهج التي هي دماء القلب بالنار<sup>(5)</sup>، وليس العكس كما في البيت.

وقال في قصيدة تحذير<sup>(6)</sup>:

يَشْرَبُ مِنْهَا خَمْرَةً مَرَّةً      كَأَنَّهَا الْعَلَقُ فِي مَعْدِنَةٍ

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل مجمل لذكر أداة التشبيه وعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة قيادة<sup>(7)</sup>:

يَا قَوْمُ نَحْنُ دُعَاءُ حَقِّ وَاضِحٍ      كَالشَّمْسِ أَوْ هِيَ مِنْ سَنَاءِ تُبَيْرُ

سَنُحَطِّمُ الْأَغْلَالَ عَنْ أَعْنَاقِنَا      وَنُثَوِّرُ كَالْبُرْكَانِ حَيْثُ يَثْوِرُ

في البيت الأول تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه، وأما التشبيه في البيت الثاني فتشبيه تمثيل لأنه تشبيه حالة بحالة، ولكن استخدام الظرف حيث في هذا البيت ليس صحيحًا لأنه ظرف مكان، والصحيح هو استخدام الظرف حين الذي هو ظرف للزمان، فقد جاء في تهذيب اللغة: (ويقال: رأيتك حين خرج الحاج، أي: في ذلك الوقت - فهذا ظرف زمان - ولا يجوز حيث خرج الحاج، وتقول: انتني حين يقدم الحاج، ولا يجوز حيث يقدم الحاج)<sup>(8)</sup>، وفي هذا الشأن

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّواج: ص194.

(2) الفنن: غصن الشجرة، وجمعه أفنان. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج4/ص435.

(3) الأبراد: ثياب مخططة، وقيل: هو مخصوص بما كان فيه نقش. ينظر: أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ص141.

(4) العرضنة: مشي فيه نشاط مع التعرض يمنة ويسرة. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج2/ص101.

(5) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج6/ص222.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الزّواج: ص197.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزّواج: ص203.

(8) الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج5/ص136.

(قال الأصمعيّ: ومما تخطئ فيه العامّة والخاصّة باب حيث وحين؛ غلط فيه العلماء مثل: أبي عبيدة<sup>(1)</sup>، وسيبويه<sup>(2)</sup>،<sup>(3)</sup>، وجاء في معني اللبيب في شأن الظرف حيث: (وهي للمكان اتفاقاً، قال: الأخفش<sup>(4)</sup>: وقد ترد للزمان<sup>(5)</sup>)، ولكن الأخفش لم يأت بشاهد على هذا الذي قاله من كلام العرب<sup>(6)</sup>.)

وقال في قصيدة عبرة ودرس<sup>(7)</sup>:

فَاسْتَكْبَرُوا بَغْيًا كَذَاكَ اسْتَكْبَرَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ عَادٌ وَضَلَّتْ جُرْهُمُ<sup>(8)</sup>

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومفصل لأنّ البغي وهو وجه الشبه المذكور.

وقال في قصيدة ربيع النبي<sup>(9)</sup>:

رَبِيعُكَ لِلرُّوحِ كَالْبَلْسَمِ بِهِجُ الضُّحَى رَائِقُ الْمُبَسِّمِ

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لحذف وجه الشبه.

وقال في قصيدة ذكر ونسيان<sup>(10)</sup>:

هَا قَدْ تَدَاعَى عَلَيْنَا الْكُفْرُ أَجْمَعُهُ كَمَا تَدَاعَى عَلَى الْأَغْنَامِ دُوبَانُ

وَالْمُسْلِمُونَ جَمَاعَاتٌ مُفَرَّقَةٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ

مِثْلَ السَّوَائِمِ قَدْ سَارَتْ بِغَيْرِ هُدًى تَقُودُهَا لِلْمَهَاوِي السُّودِ رُعْيَانُ

حَرْبٌ صَلِيبِيَّةٌ شِعْوَاءُ سَافِرَةٌ كَالشَّمْسِ مَا عَاَزَهَا قَصْدٌ وَبُرْهَانُ

فَرَأْنَا مِشْعَلًا يَهْدِي إِلَى سُبُلٍ مِنْ حَادٍ عَنْ تَهْجِهَا لَا شَكَّ خَسْرَانُ

التشبيهان الواردان في الأبيات الثلاثة الأولى تشبيهان تمثليان إذ كلاهما تشبيه هيئة بهيئة، والتشبيه في البيت الرابع تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه، وأمّا في البيت الخامس فالتشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه.

(1) أبو عبيدة معمر بن المنثري التميمي بالولاء البصري (110هـ - 209هـ/728م - 824م)، من أئمة العلم باللغة والأدب، قال عنه الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان أباضياً شعوبياً، وله أكثر من مائتي مؤلف، استقدمه الرشيد من البصرة إلى بغداد ليقرأ له كتبه. ينظر: السبوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ج2/ص294.

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه (148هـ - 180هـ/765م - 796م)، أمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في شيراز، قدم البصرة وأخذ النحو عن الفراهيدي، صنّف كتابه المسمّى كتاب سيبويه في النحو لم يصنع مثله قبله ولا بعده، رحل إلى بغداد وناظر الكسائي، وكان في لسانه حبسة، ومعنى سيبويه بالفارسية، أي: رائحة التفاح، توفي شاباً. ينظر: الأشبيلي، طبقات النحويين واللغويين: ص66.

(3) الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج5/ص135 - 136.

(4) أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة (... / 177هـ - ... / 793م)، من كبار علماء العربية، يقال له الأخفش الأكبر تمييزاً له عن أحد عشر علماً غيره يقال لكل واحد منهم الأخفش، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن سيبويه والكسائي وأبي عبيدة، وهو أول من فسّر الشعر تحت كل بيت، وكان الناس قبله يفسرون القصيدة بعد كتابتها كاملة. ينظر: السبوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ج2/ص74.

(5) ابن هشام (أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، ت: 761هـ)، معني اللبيب عن كتاب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6، 1405هـ - 1985م: ص176.

(6) ينظر: حمدي عبد الفتاح السبدي بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهرّي، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية - المنصورة، إشراف: محمد حسن حسن جبل، 1420هـ - 1999م: ص220.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزواج: ص203.

(8) عاد هم قوم هود عليه السلام، وأمّا جرهم، فهم قبائل من العرب من أبناء جرهم بن قحطان بن هود، كانوا سادة مكة قبل قبيلة خزاعة، وهم أصحاب إسماعيل عليه السلام. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج2/ص1060.

(9) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص220.

(10) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص224 - 226.

وقال في قصيدة يا فنية الحدياء (1):

وَصَمَدَتِ لِلْبُلُوى كَمَا صَمَدَ الْأَلَى (2) فَكَشَفَتْ كُلَّ مُشْعَوِذٍ وَمُضَلِّلٍ  
وَنَشَرَتْ أَلْوِيَةَ الْفِدا حُفَّاقَةً فَوْقَ الرِّوَابِي كَالسِّمَّاكِ الْأَعْرَلِ (3)

البيتان يتحدثان عن مدينة الموصل التي من أسمائها مدينة الحدياء نسبة إلى منارة الحدياء المشهورة التي فيها ميلان أو تحدب قليل، ومعنى الفعل صمد له، أي: قصده، ولجأ إليه (4)، ولكن كثر استخدامه في كتابات الأدباء المعاصرين، والسياسيين بمعنى الثبات، وأقرت المجامع اللغوية هذا الاستعمال (5)، وفي البيتين تشبيهان كلاهما مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة بيارق النَّصر (6):

سَارَتْ وَلِلنَّارِ نِيرَانٌ مُوجَّجَةٌ بَاتَتْ تُحَاكِي (7) شَطَايِهَا الْبُرَاكِينَا  
تَرْنُو إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى نُفَدِّسُهُ عَزَائِمٌ كَاللَّطَى (8) لِلنَّارِ تَحْدُونَا

في البيتين تشبيهان مرسلان مجملان إذ تم في كليهما ذكر أداة التشبيه، وعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة سكت الزمان (9):

فَأَشْحَتْ عَنْهُمْ مُعْرَضًا وَكَأَنَّ فِي أذُنِي وَقَرًا عَنْ صَدَى اللُّوَامِ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة نيران وثرات (10):

كَأَنَّ عَنْ بَغْيِكُمْ هَذَا وَظَلْمِكُمْ لَمْ يَنْهَكُمْ قَطُّ (11) إِنْجِيلٌ وَتَوْرَةٌ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه هيئة بهيئة.

وقال في قصيدة نهاية الظلم (12):

- (1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص228.
- (2) الألى: اسم موصول بمعنى الذين. ينظر: ابن يعيش (أبو البقاء موفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الأسديّ الموصليّ، ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشريّ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م: ج2/ص376. وفي البيت إيجاز حذف إذ حذف الشاعر صلة الموصول، والتقدير: كما صمد الألى، أي: كما صمد الذين يعرفهم الناس.
- (3) السّمّاك الأعزل: كوكب معروف في السّماء بطلوعه يبدأ موعد البرد. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج3/ص359.
- (4) ينظر: ابن الحداد (أبو عثمان سعيد بن محمّد المعافريّ القرطبيّ السّرقسطيّ المعروف بابن الحداد، ت: بعد 400هـ)، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين محمّد شرف، مؤسسة دار الشّعب للطباعة والنّشر - القاهرة، د. ط، 1395هـ - 1975م: ج3/ص378.
- (5) ينظر: مختار، معجم الصّواب اللّغويّ دليل المتقف العربيّ: ج490/1.
- (6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص234.
- (7) يحاكي فلان فلانًا: يشابهه في القول، أو الفعل، أو غير ذلك. ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج1/ص541.
- (8) اللّطى: النار، أو الخالص من اللّهب. ينظر: الفراهيديّ، كتاب العين: ج8/ص169.
- (9) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص236.
- (10) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص238.
- (11) قَطُّ: ظرف زمان بمعنى أبدًا للزمان الماضي، ويستعمل مع النّفي. ينظر: الرّاجحيّ، التّطبيقيّ النّحويّ: ص220.
- (12) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص241.

وَدَمَدَمَتْ (1) سُورُ الْقُرْآنِ صَارِخَةً كَأَنَّهَا مُقَلٌّ تَرْتُو (2) وَمِرْصَادُ

هَدَارَةٌ كَسُيُولٍ طَمَّ (3) زَاخِرُهَا (4) يَطْفُو عَلَيْهَا مِنَ الْأَخْبَاثِ أَرْبَادُ (5)

في هذين البيتين تشبيهان تمثليان.

وقال في قصيدة وحي الإسراء (6):

لَا شَيْءَ كَالْإِيْمَانِ يَرْفَعُ أُمَّةً لِنَقُومِ تَلْوِي الظَّالِمِ الْمُتَجَبِّرِ  
لَا شَيْءَ كَالْإِيْمَانِ يَدْفَعُ غَافِلًا عَنْ حَقِّهِ أَوْ عَاجِزًا مُتَخَذِرًا  
لَوْلَا الْعَقِيْدَةُ مَا تَقَدَّمَ خَالِدٌ بِجُيُوشِهِ مِثْلَ الْهَزْبِ (7) مُزْمَجِرًا

التشبيهان في البيتين الأولين كلاهما تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه، وأما التشبيه في البيت الثالث فهو تشبيه تمثلي لأنه يشبه حالة بحالة.

وقال في قصيدة روح وريحان (8):

مُنْقَلِبُ حَسَبِ الظُّرُوفِ فَمُؤْمِنٌ يَوْمًا وَيَوْمًا كَافِرٌ مُتَزَنِّدٌ  
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى قَرَارٍ طَبْعُهُ وَمَتَى اسْتَقَرَّ مَدَى الْحَيَاةِ الرَّبُّبُ

في البيت الثاني شبه الشاعر حال الكافر المتردد الذي يغير آراءه دائمًا، فلا يستقر على رأي بالزنبق، وهذا التشبيه تشبيه ضماني يتم إدراكه من خلال المعنى.

وقال في قصيدة حماسة السلام (9):

وَصَرَخْنَا فِي وَجْهِهِ أَلْ حَصْمِ كَاللَّبِثِ الْهَاصُورِ (10)

التشبيه في هذا البيت مرسل مجمل لذكر أداة التشبيه، ولعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة الغريق الغريب (11):

وَأَنْتَفَّ صَحْبُكَ حَوْلَ نَعَشِكَ (12) مِثْلَمَا تَلْتَفُّ حَوْلَ الْمُقْلَةِ (13) الْأَجْفَانُ

- (1) دمدم: أرجف وحرك. ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص125.
- (2) المقل جمع مقلة، وهي العين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج11/ص627، وترنو: تنتظر. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج6/ص2363.
- (3) طم ماء الأثر: فاض. ينظر: ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، الكنز اللغوي في اللسان العربي، تحقيق: أوغست همفر، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين - بيروت، د. ط، 1321هـ - 1903م: ص61.
- (4) زاخرها، أي: موجها الشديد من زخر البحر إذا ارتفعت أمواجه. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج4/ص207.
- (5) أرباد: جمع زبد، وهي الرغوة التي تعلق الماء عند شاطئ البحر. ينظر: محمد رواس قلنجي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م: ص231.
- (6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص244.
- (7) الهزبر - بكسر الهاء، وفتح الزاي، وسكون الباء - من أسماء الأسد. ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ج2/ص528.
- (8) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص251.
- (9) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص254.
- (10) اللبث الهصور: الأسد القوي الذي يهصر فريسته، أي: يكسرها. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج3/ص2352.
- (11) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص274.
- (12) النعش: سرير الميت (التابوت). ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج1/ص258.
- (13) المقلة: العين. ينظر: القاسم بن سلام، غريب الحديث: ج5/ص103.

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة منابع النور<sup>(1)</sup>:

هَبَّتْ عَلَى الدُّنْيَا عَوَاصِفُ ظُلْمِهَا فَكَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا صَرَصَرُ<sup>(2)</sup>

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة أشواق<sup>(3)</sup>:

وَالْفَقْرُ أَدْمَى قُلُوبَ الْمُعْدِمِينَ كَمَا أَدَمَتْ قُلُوبَ ذَوِيهَا النَّارُ فِي سَقَرٍ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة قم أبا بكر<sup>(4)</sup>:

مَا أَنَا الشَّاكِي وَلَكِنْ أُمَّةٌ أَصْبَحَتْ تَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْيَتَامَى

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي لأنه تشبيه حالة بحالة.

وقال في قصيدة يا غائبًا عنّا<sup>(5)</sup>:

أَخْلَقُكُمْ مَاءَ الْعَمَامِ يَطْهَرُهَا تَغْيِي بِهَا الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْعَارُ

التشبيه في هذا البيت مرسل لذكر أداة التشبيه، ومفصل لذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة سكت الهزار<sup>(6)</sup>:

فَنَسَاؤُهَا اللَّبَوَاتُ فِي سَاحِ الْوَعَى وَرَجَالُهَا عِنْدَ الْبِقَاءِ أُسُودُ

التشبيهان الواردان في هذا البيت كلاهما تشبيه بليغ لعدم ذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه.

وقال في قصيدة اليوم أشدو<sup>(7)</sup>:

وَيَصْدَحُونَ<sup>(8)</sup> بِالْحَانَ التَّنَاءِ كَمَا تَشْدُونَ<sup>(9)</sup> الطُّيُورُ بِتَطْرِيْبٍ وَتَغْرِيْدٍ

هَذِي سَجَايَاهُ كَالرَّيْحَانِ عَاطِرَةٌ كَالْمِسْكِ دَيْفٌ<sup>(10)</sup> بِأَطْيَابٍ مِنَ الْعُودِ

يَفُوحُ مِنْهَا أَرِيحٌ<sup>(11)</sup> الْعِلْمِ يُعِشُنَا كَالْبَارِدِ الْعَذْبِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَدِ

جاء في كل بيت من هذه الأبيات الثلاثة تشبيه تمثيلي يشبه هيئة بهيئة.

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص276.

(2) الصرصر: الرّيح الشديدة الباردة. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج3/ص100.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص280.

(4) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص299.

(5) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص377.

(6) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص381.

(7) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص390.

(8) صدح: رفع صوته بغناء أو غيره. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج6/ص532.

(9) تشدو: تغنى. ينظر: الرّمخشري، أساس البلاغة: ج1/ص499.

(10) ديف: الميني للمجهول من الفعل داف، أي: خلط أو مزج. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص203.

(11) الأريح: الرائحة الرّكيّة. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج7/ص486.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله(1):

إِنَّ الْحَيَاةَ مَيَادِينٌ وَمُعْتَرِكٌ (2) لَيْسَ الْكُتَابُ فِي الْمَيْدَانِ كَالْكُتُبِ

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة نور وعرقان(3):

وَيَسْهَرُ اللَّيْلَ مَسْرُورًا بِأَحْرَفِهِ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ بِالْحَرْفِ وَلِهَانُ

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم(4):

لَهُمْ جُبُوشٌ وَأَنْوَاطٌ وَأُوسِمَةٌ لِكِنَّهُمْ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَالزَّبِيدِ

التشبيه في هذا البيت تشبيه مرسل لذكر أداة التشبيه، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وقال في قصيدة رياض الكتب(5):

وَاسْتَأْنَسُوا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ تَحْسِبُهُمْ مِنْ الْأَشْجُوعِ تَمَائِيلاً مِنَ الْحَجَرِ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي.

وقال في قصيدة صدى البردة(6):

وَيَسْمُرُونَ(7) مِنْ أَبْنَاءِ مَلْتِهِمْ كَمَا اشْمَأَزَّ مِنَ الْإِنْفَاقِ مَغْلُولٌ

التشبيه في هذا البيت تشبيه تمثيلي.

وقال في قصيدة صدى البردة(8):

وَلَيْسَ يَنْفَعُكُمْ تَحْسِينُ صُورَتِكُمْ لَا يَنْفَعُ الْقِرْدَ تَرْوِيقٌ وَتَجْمِيلٌ

في عجز هذا البيت تشبيه ضمني إذ يفهم السامع من السياق أَنَّ الشاعر يشبه هؤلاء الذين يحسنون صورتهم بالقرود مع

أنه لم يأت بأي أسلوب من أساليب التشبيه المعروفة.

وقال في قصيدة عاهدت ربِّي(9):

أُتْصَفِحُونَ يَدًا أَذَاهَا نَالِكُمْ أُتْصَفِحُونَ عَقَارِبًا وَأَسَاوِدًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص396.

(2) المعتزك: المعركة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج1/ص197.

(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص399.

(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص404.

(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص418.

(6) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص439.

(7) اشْمَأَزَّ مِنَ الْأَمْرِ: نفر منه، وانقبض عنه، وضاق به. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج1/ص493.

(8) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص440.

(9) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص447.

يعاتب الشاعر في صدر هذا البيت أناسًا بلغت بهم السذاجة أن يصفحوا من يؤذونهم، ثم يشبّه هؤلاء المؤذنين لهم بالعقارب والأساود، وهذا تشبيه ضمني يفهم من السياق مع أنّ الشاعر لم يأت بأحد أساليب التشبيه، والأساود جمع أسود، وهو من أخطر أنواع الأفاعي<sup>(1)</sup>.

## 2.1.2. 2.3.1. 2. ثانياً: المجاز

المجاز مصدر من الفعل جاز يجوز، تقول العرب: جاز الرجل المكان، وأجازه إذا ما غادره منتقلاً إلى غيره<sup>(2)</sup>، وأما اصطلاحاً، فهو: (اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي)<sup>(3)</sup>، وهذه القرينة قد تكون ملفوظة أو ملحوظة، أي: أنّ المجاز هو تجاوز المعنى الحقيقي إلى معنى آخر له علاقة به، وهو على ثلاثة أنواع:

## 2.1.2. 1.2.3.1. النوع الأول: المجاز اللغوي

وذلك حينما تكون تلك العلاقة علاقة مشابهة كقول النابغة الذبياني<sup>(4)</sup> معتذراً من ملك الحيرة النعمان بن المنذر<sup>(5)</sup> بعد أن سمع أنّه هدّده بالقتل لو شايء كاذبة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْ عَدْنِي      وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

فالمقصود بالأسد، أي: الملك لمشابهته له بالشّجاعة، والقرينة هنا ملفوظة إذ الحيوان المقترس لا يهدّد.

## 2.1.2. 2.2.3.1. النوع الثاني: المجاز المرسل

وذلك حينما تكون تلك العلاقة غير المشابهة، وإنّما علاقات أخرى هي:

## 2.1.2. 2.2.3.1.2. السببية:

كما في استخدام السّمؤال للنفوس مجازاً بمعنى الدّم لأنّه سبب الحياة، فقال:

تَسْبِلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نَفُوسُنَا      وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسْبِلُ

## 2.1.2. 2.2.3.1.2. المسببية:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا...﴾<sup>(6)</sup>، فالنّازل من السّماء هو المطر، فاستعمل مجازاً بمعنى الرّزق لأنّه المسبّب له.

(1) ينظر: أبو عليّ الفاي، البارع في اللّغة: ص700.  
(2) ينظر: الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي، ت: 540هـ)، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، تحقيق: ماجد الذهبي، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1402هـ - 1982م: ص31 - 32.  
(3) عليّ الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع: ص130.  
(4) النابغة الذبيانيّ (زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضريّ، ت: 18ق. هـ)، ديوان النابغة الذبيانيّ، تحقيق: عباس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط3، 1416هـ - 1996م: ص15.  
(5) أبو قابوس النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللّخميّ (... - نحو 15ق. هـ /... - نحو 608م)، ملك الحيرة في الجاهليّة، صاحب يومي البوس والتّعيم، كان مقداماً، غزا قرقيسيا، بنى مدينة النعمانية على ضفة دجلة، نعم عليه كسرى أبرويز فقتله. ينظر: ابن خلدون (أبو زيد وليّ الدّين عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون الحضرميّ الإشبيليّ، ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م: ج2/ص318.  
(6) سورة غافر، جزء من الآية: 13.

## 2.1.2.3.2.3. الجزئية:

كما في قول معن بن أوس المزني<sup>(1)</sup>:

فَوَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا      أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ  
أَعْلِمُهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ      فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي      فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

قصد الشاعر بقوله: فلما قال قافية هجاني، أي: لما قال بيت شعر واحدًا هجاني، وإنما القافية جزء من البيت لأنها الحرف الأخير منه، فاستخدم الجزء مجازًا للدلالة على الكل، فالعلاقة هي الجزئية.

## 2.1.2.3.2.4. الكنية:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْتِ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾<sup>(2)</sup>، والأصبع لا يمكن أن يدخل كله في الأذن، وإنما يدخل طرفه فحسب، فالكل هنا مجاز يراد به الجزء، فالعلاقة هي الكنية.

## 2.1.2.3.2.5. اعتبار ما يكون:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... إِنِّي أَرَبِّيَ أَعْصِرُ حَمْرًا...﴾<sup>(3)</sup>، وإنما المعصور هو العنب، فهو من المجاز باعتبار ما يكون، أي: أعصر العنب الذي سوف يكون خمراً.

## 2.1.2.3.2.6. اعتبار ما كان:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَأَبْتَلُوا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمُ رَشَدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ...﴾<sup>(4)</sup>، والرَّاشِدُ الذي بلغ مبلغ النكاح لا يقال له يتيم، فعن رسول الله ﷺ قال: (لَا يُتَمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتٍ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ)<sup>(5)</sup>، فالكلام هنا مجاز باعتبار ما كان، أي: ابتلوا الرّاشدين الذين كانوا يتامى.

## 2.1.2.3.2.7. الآلية:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(6)</sup>، أي: اجعل لي ذكرًا وثناءً حسناً في أمة محمد ﷺ التي هي آخر الأمم<sup>(7)</sup>، فاللسان هنا استخدم مجازاً بمعنى الذكر والثناء لأنه الآلة التي يتم بها ذلك.

(1) معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد المزني (... - 64هـ / ... - 683م)، شاعر فحل أدرك الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، كان يتردد على عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، فيبالحان في إكرامه، وهو صاحب القصيدة التي يقال لها لامية العجم، عمي في آخر عمره، ومات في المدينة. ينظر: البغدادي، خزائن الأدب ولبّ لباب لسان العرب: ج7/ص260.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 19.

(3) سورة يوسف، جزء من الآية: 36.

(4) سورة النساء، جزء من الآية: 6.

(5) أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت: 257هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م: ج4/ص496.

(6) سورة الشعراء، الآية: 84.

(7) ينظر: القشيري (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، ت: 465هـ)، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط3، د. ت: ج3/ص15.

## 2.1.3.2.8. المحلّية:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا...﴾<sup>(1)</sup>، أي: أهل القرية، فاستخدم المحلّ مجازاً للدلالة على الساكنين فيه.

## 2.1.3.2.9. الحالية:

كما في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾<sup>(2)</sup>، النّعيم معنى من المعاني، فكيف يحلّ فيه الأبرار؟! وإنّما هو مجاز أريد به حال النّعيم الذي يعيشونه.

## 2.1.3.2.3. النوع الثالث: المجاز العقليّ

وهو إسناد الفعل - أو ما في معناه - مجازاً إلى غير فاعله مع قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي<sup>(3)</sup>، وهذا الإسناد يكون إلى:

## 2.1.3.2.3.1. سبب الفعل:

كما في قول نهشل بن حزي<sup>(4)</sup>:

إِنَّا لِمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَىٰ أَوْ أَيْئُهُمْ قَوْلُ الْكُمَاةِ<sup>(5)</sup> أَلَا أَيُّنَ الْمُحَامُونَا

إسناد الإفناء، أي: الموت إلى قول الكمأة من المجاز العقليّ لأنّه السبب الذي أدى إلى قيام هؤلاء المحامين بالهجوم استجابة لهذا القول ممّا تسبّب في قتلهم.

## 2.1.3.2.3.2. زمان الفعل:

كما في قول أبي فراس الحمداني:

فَقَالَتْ لَقَدْ أُرَىٰ بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَادَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

أزرى به، أي: استخفّ به، والذي يستخفّ بالشخص حقيقة هم النّاس، ونسبة الاستخفاف إلى الزّمن الذي فعل فيه النّاس هذا الفعل هو مجاز عقليّ.

## 2.1.3.2.3.3. مكان الفعل:

كما في قول الحيص بيبص<sup>(6)</sup>:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً<sup>(7)</sup> فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدِّمِ أَبْطَحُ<sup>(8)</sup>

والدم هو الذي يسيل في الأبطح، وإنّما نسب السّيلان إلى الأبطح لأنّه المكان الذي يسيل فيه.

(1) سورة يوسف، جزء من الآية: 82.

(2) سورة الانفطار، الآية: 13، سورة المطففين، الآية: 22.

(3) ينظر: علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبدع: ص225.

(4) نهشل بن حزي بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل الدارمي (... - نحو 45هـ/... - نحو 665م)، شاعر مشهور من خيار بيوت دارم، وفد في الجاهلية على ملك الحيرة النعمان بن المنذر فازدراه، فلما سمع كلامه أكرمه، أسلم لكنّه لم ير النبي ﷺ، كان مع الإمام عليّ ؓ في وقعة صفين، فقتل له أخ، فرثاه بمرات كثيرة. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ج2/ص622.

(5) الكمأة: جمع كميّ، وهو الشجاع. ينظر: الأنباري، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: ج1/ص177.

(6) أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصّيفي النّميمي (492هـ - 574هـ/1097 - 1179م)، شاعر مشهور من أهل بغداد، غلب عليه لقب الحيص بيبص الذي لقّبه به شاعر هجاء يقال له ابن القطان، نشأ فقيهاً شافعياً لكن غلبت عليه صنعة الأدب والشعر، توفي في بغداد. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج2/ص362.

(7) السّجّية: الطّبع والعادة. ينظر: ابن فارس، معجم اللّغة: ج2/ص592.

(8) الأبطح: مسيل الماء الواسع الذي فيه حصى. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج1/ص267.

## 2. 1. 3. 2. 3. 4. مصدر الفعل:

كما في قول الشاعر أبي تمام:

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُوثُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِرُقِيَّةِ طَالِبِ

أسند الشاعر فعل الجنون في هذا البيت إلى المصدر، وهذا مجاز عقلي علاقته المصدرية.

## 2. 1. 3. 2. 3. 5. إسناد الوصف المبني للفاعل إلى المفعول:

كما في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾<sup>(1)</sup>، وحجاباً مستوراً في هذه الآية،

أي: حجاباً ساتراً، وهذا مجاز عقلي من إسناد اسم المفعول إلى الفاعل.

## 2. 1. 3. 2. 3. 6. إسناد الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل:

كما في قول الله ﷻ: ﴿... لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ...﴾<sup>(2)</sup>، وفي هذه الآية لا عاصم، أي: لا معصوم، وهذا مجاز

عقلي من إسناد اسم الفاعل إلى المفعول.

## المجاز في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة يوم الزعيم<sup>(3)</sup>:

وَيَسِرُّ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرُكَ عَالِيَا يَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى السَّلَامِ وَيَصْدَعُ

وَيَشْتَعُ فِي الْأَفَاقِ نُورُكَ سَاطِعًا يَمْخُو النُّجُومَ<sup>(4)</sup> عَنِ الْعُيُونِ وَيَقْشَعُ

البيتان هما في مدح رسول الله ﷺ، ونسبة دعوة الأنام إلى السلام، ومحو الظلام عن العيون إلى ذكره ونوره ﷺ من

المجاز المرسل لأن ذكره ونوره سببان لذلك.

وقال في قصيدة صرخة<sup>(5)</sup>:

وَفِي ثُوْنَسٍ سَأَلْتُ دِمَاءَ رَكِيَّةٍ وَفَاصَتْ بِهَا أَعْوَارُهَا وَنُجُودُهَا<sup>(6)</sup>

نسبة الفيض إلى الأعوار والتجود من المجاز العقلي من إسناد الفعل إلى مكان حدوثه.

وقال في قصيدة إلى اليهود<sup>(7)</sup>:

مَهْلًا سَتُخْبِرُكُمْ عَنَّا مَدَافِعُنَا وَالنَّارُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

نسبة الإخبار إلى المدافع مجاز مرسل من إسناد الفعل إلى آله.

(1) سورة الإسراء، الآية: 45.

(2) سورة هود، جزء من الآية: 43.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 27.

(4) أدجنتم السماء دجوراً: أظلمت وعلاها الدجن، وهو الغيم. ينظر: ابن القطّاع الصقلي، كتاب الأفعال: ج 1/ص 336.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 31.

(6) الأعوار: جمع غور، وهو ما انخفض من الأرض. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج 3/ص 394، والتجود: جمع نجد، وهو المكان المرتفع.

ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ص 322.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 48.

وقال في قصيدة ليلة الرسول<sup>(1)</sup>:

يا لَيْلُ حَسْبُكَ قَدْ آذَيْتَنِي وَكَفَى      مِنْكَ الضَّنْيُ (2) مَسْنِي وَالضَّرُّ وَالسَّقَمُ

نسبة الأذى إلى الليل مجاز عقلي من إسناد الفعل إلى زمان حصوله.

وقال في قصيدة لوعة<sup>(3)</sup>:

يا مَجْلِسَ الْأَمْنِ الْمُرَيَّفِ أَصْنُهُ      الظُّلْمُ فِيمَا تَدْعِي وَتُقَرَّرُ  
يا مَجْلِسًا فِيهِ الذَّنَابُ تَجَمَّعَتْ      تُبْدِي لَنَا أُنْيَابَهَا وَتُكْسَرُ

المقصود بالذئاب الدّول الاستعماريّة الخمس الكبرى ذات النّفوذ في هيئة الأمم المتّحدة ومؤسساتها من خلال حقّ الفيتو، وتسميتهم بالذئاب من المجاز اللّغويّ لعلاقة المشابهة، والقرينة ملفوظة إذ الذئاب الحقيقيّة لا تتجمّع في مجلس الأمن.

وقال في قصيدة كنا نظنّ<sup>(4)</sup>:

فَنَفِطْنَا يَمَلَأُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَنَا      مِنْهُ نَصِيبٌ سِوَى هَذِي الْوَشَالَاتِ (5)  
وَنَحْنُ لَمْ نَزَلْ فِي عَقْلَةٍ وَهَوَى      وَلَمْ نَزَلْ فِي شِقَاقٍ وَاخْتِلَافَاتِ

لا يمكن لنفط العراق، بل ولا نفط العالم كلّه أن يملأ الدّنيا، وإنّما المراد بالدّنيا في البيت الأوّل هو الدّول الاستعماريّة التي كانت تنهب نفط العراق، فالكلمة من المجاز المرسل، فهي كلّ أريد به الجزء، فالعلاقة هي الكلّية، وأمّا في البيت الثاني فالغفلة، والهوى، والشقاق، والاختلافات؛ هذه كلّها من المعاني، فلا يمكن أن يحلّ فيها أحد، وإنّما هو تعبير يراد به الحال، فهو مجاز مرسل علاقته الحاليّة.

وقال في قصيدة شكوى وأنين<sup>(6)</sup>:

مَكَائِدُهُمْ يَضِيقُ بِهَا بَيَانِي      كَمَا أَعْيَى تَعَدُّهَا اللَّسِينَا

اللسين على وزن فعيل هو الثّرثار<sup>(7)</sup>، وليس هذا هو المقصود هنا، بل المقصود صاحب البيان والفصاحة، وهذا يقال له لسن على وزن فعل بفتح فكسر<sup>(8)</sup>، وفي البيت نسبة الضيق إلى البيان، وهو مجاز مرسل من إسناد الفعل إلى المصدر.

وقال في قصيدة خلّوا النّوم<sup>(9)</sup>:

هَذِي فَلَسْطِطِينَ الْجَرِيحَةَ تَشْكِي      قَدْ كَادَ مِنْ دَمِهَا يَفِيضُ الْوَادِي

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص54.

(2) الضنّي: المرض الذي يلزم صاحبه الفراش. ينظر: بطل، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ج2/ص206.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص63.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص70.

(5) الوشالة: كلمة عاميّة في اللهجة العراقيّة، وتعني الماء الذي غسلت فيه الملابس، والكلمة الفصيحة هي الوشل، أي: الماء القليل الخارج من الصّخور. ينظر: الشيباني، الجيم: ج3/ص304.

(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص88.

(7) ينظر: دوزي (رينهارت بيتر أن دوزي، ت: 1300 هـ)، تكملة المعاجم العربيّة، نقله إلى العربيّة وعلّق عليه: جمال الخياط، دار الشؤون الثقافيّة العامّة - بغداد، ط1، 1420 هـ - 1999 م: ج9/ص235.

(8) ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة: ج12/ص296.

(9) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص96.

في هذا البيت مجازان؛ الأول مجاز مرسل علاقته المحلّية إذ نسب فعل النَّاس مجازًا إلى فلسطين؛ المحلّ الذي يسكنون فيه، والثاني مجاز عقليّ إذ أسند فيض الدّم إلى مكان حدوثه.

وقال في قصيدة صرخة ونداء(1):

إِنَّمَا أَنْتَ هَالِكٌ لَا مِرَاءَ (2) فَعَلَامَ الْعُرُورُ وَالْكَبْرِيَاءُ

معنى إنّما أنت هالك، أي: إنّما أنت سوف تهلك، وهذا مجاز مرسل باعتبار ما يكون.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ(3):

إِنَّ النَّجَارِبَ مُنْجَاةٌ لِصَاحِبِهَا لَا تَعْتَرِيهِ ضَلَالَاتٌ وَأَخْطَاءُ

تجارب المرء سبب يعينه على حسن التصرف في مجابهة الأهوال، ولكنّ الذي ينجيه حقًا هو قدر الله الغالب، فالقول بأنّ النّجارب هي المنجية من المجاز العقليّ في إسناد الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة يا فتية الحدباء(4):

يَا حَفْصَةَ الْفَارُوقِ فِي أَيَّامِنَا يَا مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

لِلَّهِ صَدْرُكَ مَا أَنْخَى لِرِصَاصَةٍ مِنْ حَاقِدٍ أَوْ مُلْجِدٍ مُتَخَلِّلِ

البيتان يتحدثان عن حفصة تلك الفتاة الموصلية المسلمة التي قتلها الشّيوعيّون، والتي سبق ذكرها، وفي البيت الثاني مجاز مرسل في كلمة صدرك علاقته الجزئية إذ تلك البطلة لم تتحن أمام الشّيوعيّين، وليس الذي لم ينحن منها صدرها فقط، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكلّ.

وقال في قصيدة بيارق النّصر(5):

خُضْنَا الْحَيَاةَ فَمَا زَلَّتْ لَنَا قَدَمٌ فِي مَوْقِفٍ قَلْبِي مَا كَانَ مَأْمُونًا

في هذا البيت مجاز عقليّ يكمن في آخر كلمة منه، وهي كلمة مأمونا إذ المقصود بها الأمين وليس المأمون، فهي من أسناد الوصف المبني للفاعل إلى المفعول.

وقال في قصيدة نهاية الظلم(6):

وَتَدْمَعُ (7) الْبَاطِلِ الْمَذْبُوحِ حُجَّتْنَا فَيَنْتَنِي زَاهِقًا تَبْكِيهِ أَوْغَادُ (8)

في هذا البيت أكثر من مجاز، المجاز الأول في كلمة المذبوح، وهو مجاز مرسل باعتبار ما يكون، أي: الذي سوف يكون مذبحًا إذ الدّمغ لا يكون لمن هو مذبح، والمجاز الثاني في نسبة الدمغ إلى الحجّة، وهو مجاز مرسل علاقته السببية إذ سبب

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص128.

(2) لا مرء: لا جدال. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج3/ص2091.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص189.

(4) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص227.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص232.

(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص242.

(7) يدمع: يشجّ شجّة تكسر عظم الرأس حتّى تصل إلى الدّماغ. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج2/ص451.

(8) الأوغاد: جمع وغد، وهي الرّجل الدّنيء والضعيف من الرّجال. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير: ج2/ص666.

ذبح الباطل هو الحجّة، والمجاز الثالث في كلمة زاهقاً التي تعني المزهوق، وهو مجاز عقليّ من إسناد الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل.

وقال في قصيدة وحي الإسراء(1):

سَتَمُوتُ كُلُّ مَبَادِي الدُّنْيَا وَلَوْ كَثُرَتْ وَيَبْقَى الدِّينُ فِينَا أُخْضَرَا

قوله ستموت كلّ مبادئ الدنيا، أي: ستموت مبادئ كلّ الناس الذين يعيشون في هذه الدنيا، فهذا من المجاز المرسل من باب نسبة الفعل إلى المحلّ، فعلاقته المحلّية.

وقال في قصيدة عودوا إلى الله(2):

يا سادراً غرّه(3) مالٌ ومَنْزِلَةٌ لا تَنْسَ قَبْلَكَ ما لاقى أبُو لَهَبٍ

أضناهم(4) تعبٌ من قبله تعبٌ من بعده تعبٌ يُفْضِي إلى تعبٍ

نسبة الغرور، أي: الخداع إلى المال والمنزلة في البيت الأوّل، ونسبة الإضناء، أي: الإهلاك إلى التعب في البيت الثاني كلاهما مجاز عقليّ من باب نسبة الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم(5):

بِدَعْوَةِ اللهِ تَحْمِيهَا سَيُوفُهُمْ مِنْ ظَالِمٍ مُعْتَدٍ بِالْبَغْيِ مُجْتَهِدٍ

الذي يحمي دعوة الله هم الرّجال الذين يؤمنون بها، ونسبة هذه الحماية إلى السيوف مجاز مرسل من باب نسبة الفعل إلى آتته، ويمكن اعتباره من المجاز العقليّ من باب نسبة الفعل إلى سببه.

وقال في قصيدة بلابل الأفراس(6):

وَتَرَى خُفَافِيشَ الخَرَابِيبِ تَدْعِي بِغُرُورِها أَنْ تَسْتَجِيلَ نُسُورًا

المقصود بخفافيش الخرائب دعاء الباطل، وبالنسور دعاء الحقّ وهو مجاز عقليّ تشبيهاً لدعاة الباطل بالخفافيش بجامع العيش في الظلام والخرائب، وتشبيهاً لدعاة الحقّ بالنسور بجامع القوّة والعيش في النور وأعالى الجبال، ومعنى البيت أنّ الخفافيش تظنّ بنفسها من غرورها أنّها صارت نسوراً.

## 2. 1. 3. 3. ثالثاً: الاستعارة

الاستعارة في اللّغة تعني طلب العاربية(7) مأخوذة من الفعل استعار يستعير، فالذي يستعير شيئاً ينقله إلى حيازته، وهذا هو عين ما يفعله الأديب إذ يستعير لفظاً ذا معنى حقيقيّ معروف لينقله إلى معنى آخر، فهي من المجاز اللّغويّ، وهذا يعني أنّ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص244 - 245.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص396.

(3) غرّه: خدعه. ينظر: ابن القوطيّة (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي المعروف بابن القوطيّة، ت: 467هـ)، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط2، 1993م: ص196.

(4) أضناهم: أهلكهم. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص83.

(5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص402.

(6) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص410.

(7) ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج2/ص346.

العلاقة بين المعنيين هي المشابهة دائماً، وقيل في تعريفها الاصطلاحي: (هي تشبيه حذف أحد طرفيه)<sup>(1)</sup>، أي: المشبه أو المشبه به، وهي نوعان:

## 2.1.3.1. النوع الأول: استعارة تصريحية

وذلك حين يتمّ التصريح بالمشبه به كما قال الواواء<sup>(2)</sup> في وصف فتاة تبكي:

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ (3) بِالْبَرْدِ (4)

فشبهه البكاء بالمطر، وشبهه الدموع باللؤلؤ، والعين بالنرجس، والخدود بالورد، والشفة بالعناب، والأسنان بالبرد، وحذف المشبه في كل هذه التشبيهات، وصرح بذكر المشبه به إذ معنى البيت قبل حذف المشبه: بكت، فأرسلت دموعاً كأنها لؤلؤ من عيون كنرجس، فسقت خدوداً تشبه ورداً، وعضت على شفة مثل العناب، بأسنان كأنها البرد.

## 2.1.3.2. النوع الثاني: استعارة مكنية

وذلك عند حذف المشبه به، والرمز له بشيء من لوازمه من صفة، أو كنية، أو لقب كما في قول قريظ العنبري<sup>(5)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيَهُ (6) لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ (7) وَوَحْدَانَا

ففي هذا البيت شبه الشاعر الشر بحيوان مفترس يكتر عن أنيابه، فحذف المشبه به وهو الحيوان، ورمز له بإبداء ناجديه، أي: أنيابه.

## الاستعارة في قصائد الأعظمي

قال في قصيدة ليلة الرسول<sup>(8)</sup>:

الْجَهْلُ أَعْرَفَنَا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنَا وَالظُّلْمُ فَرَقَنَا وَالسُّخُّ وَالسَّأْمُ

في هذا البيت ثلاث استعارات مكنية لأن الشاعر شبه الجهل بالبحر، فحذف البحر وكنى عنه بلازم من لوازمه وهو الإغراق، وشبه الفقر بالنار، فحذف النار وكنى عنها بلازم من لوازمها وهو الأحراق، وشبه الظلم والسُّخُّ والسَّأْمُ بالموت، فحذف الموت وكنى عنه بلازم من لوازمه، وهو تفريق الأحبة.

قال في قصيدة لوع<sup>(9)</sup>:

(1) علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبيدع: ص141.  
(2) أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي المعروف بالواواء (... - نحو 385هـ/... - نحو 995م)، شاعر حلو الألفاظ، في شعره رقة، وكان في بداية حياته منادياً بدار البطيخ في دمشق ينادي على بيع الفواكه، له ديوان شعر. ينظر: الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ج1/ص334.  
(3) العناب: ثمر أحمر اللون حلو المذاق يشبه النبق. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص630.  
(4) البرد: ماء جامد ينزل من السحاب أبيض يقال له حب الغمام. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص42.  
(5) قريظ بن أنيف العنبري التميمي شاعر جاهلي، في حياته غموض، ذكر عنه أن بني شيبان أغاروا عليه، وسلبوا منه ثلاثين بعيراً، فخذله قومه، فاستجد ببني مازن، فنهبوا من بني شيبان مائة بعير ودفعوها له، فقال قصيدته المشهورة:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازَنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَسُو الْقَوَيْطَةَ مِنْ دُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا

وهي من عيون شعر الحماسة حتى استفتح الشاعر أبو تمام كتابه ديوان الحماسة بمختارات منها. ينظر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت: 911هـ)، شرح شواهد المعاني، تحقيق: محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، د. ط، 1386هـ - 1966م: ج1/ص68.  
(6) الناجد: صرس العقل الذي ينبت بعد البلوغ، وللإنسان أربعة أنواع. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج2/ص571.  
(7) زرافات - بضم الزاي، أو فتحها - أي: جماعات العشرة أو العشيرة من الناس. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج23/ص282.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص56.  
(9) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص62.

فَالْجَهْلُ فِينَا ضَارِبٌ أَطْنَابُهُ(1) وَالْفَقْرُ يَهْدِمُ بِالنُّفُوسِ وَيَأْسِرُ

جاء في هذا البيت تشبيه الجهل بالخيمة، وتم حذف هذا المشبه به، والرمز له بالحبل الذي تشد به الخيام، وهذه استعارة مكنية، وجاءت استعارة مكنية أخرى إذ تم تشبيه الفقر بعامل الهدم، وتم حذفه والرمز له بهدم النفوس المشبهة تشبيهاً ضمنياً بالحائط.

وقال في قصيدة خلوا النوم(2):

قَدْ خَابَ مَنْ يَشْرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى أَبَدًا كَخَيْبَةِ ثُبَّعٍ أَوْ عَادٍ

جاء تشبيه الضلالة والهدى بالبضائع التي تباع وتشتري، ثم تم حذف هذا المشبه به، واستعير فعل الشراء الذي هو من لوازم البضائع للدلالة عليه، فالاستعارة هنا استعارة مكنية.

وقال في قصيدة إلى الشباب(3):

وَحَارِبِ النَّفْسِ وَأَمْنَعِهَا غَوَايَتَهَا فَالنَّفْسُ تَهْوَى الَّذِي يَدْعُو إِلَى الرَّزْلِ

في هذا البيت تشبيه النفس بالجيش، فحذف ورمز له بالمحاربة، وتشبيه لها بالغوي، أي: الفاسد إذ المقصود بالغواية شرب السخلة اللبن حتى تتخم، فيفسد جوفها(4)، فحذف ورمز له بمنع الغواية، وبالتشخص الفاسق فحذف ورمز له بهواية الدعوة إلى الرزل، وهذه ثلاث استعارات مكنية.

وقال في قصيدة ربيع تموز(5):

مِنَ الْخَلِيَجِ إِلَى تَطْوَانِ ثَوَارٍ شَعْبٌ يُزْمَجِرُ فِي أَحْشَائِهِ النَّارَ

.....  
أَمَنْتَ بِاللَّهِ أَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ وَالظُّلْمَ مُنْدَجِرٌ وَالْكَفْرَ مُنْهَارٌ

شبه الشاعر الرجال في صدر البيت الأول بالثوار، وهم الهائجون على المظالم، فحذف المشبه به - وهم الرجال - وأقام الثوار - وهم المشبه به - مكانهم، فالاستعارة تصريحية، ووصف في صدر البيت النار بالأسد أو الرعد، فحذف الأسد أو الرعد، وأقام الزمجرة مكان ذلك، والزمجرة تعني زئير الأسد، أو صوت الرعد(6)، وهذه استعارة مكنية.

وأما في البيت الثاني فهناك ثلاث استعارات كلها مكنية إذ شبه كلاً من الحق والظلم بالجيش، فحذف الجيش، وأقام الانتصار والاندحار للدلالة عليه، وشبه الكفر بالجدار، فحذف هذا المشبه به، وأقام الانهيار مكانه.

وقال في قصيدة أنوار تموز(7):

وَقَدْ دُقْنَا التُّوَى(8) مِنْهَا إِلَى أَنْ جَرَمْنَا أَنَّهَا ظُلْمٌ وَرَيْفٌ

(1) أطناب: جمع طناب، وهو حبل الخيمة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/7ص438.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص96.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص97.

(4) ينظر: أبو علي القالي، البارع في اللغة: ص444.

(5) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص118.

(6) ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: ج/8ص48.

(7) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص132.

(8) التوى: هلاك المال وذهابه. ينظر: العوفي، الدلائل في غريب الحديث: ج/2ص529.

شبهه الثوى، وهو الموت والهلاك بالطعام، فحذف الطعام ليقوم مقامه التذوق الذي هو لازمة من لوازمه، فالاستعارة هنا استعارة مكنية.

وقال في قصيدة تحية رمضان(1):

يا غافلاً شغبانُ شدَّ رحالهُ      وألبذُرُ عادَ كما تراه هلالاً

الرحال هي أمتعة المسافرين ولوازمه(2)، وقد شبه الشاعر شهر شعبان بالمسافر، فحذف المشبه به وأقام شدَّ الرحال للدلالة عليه، فالاستعارة مكنية.

وقال في قصيدة بدر الكبرى(3):

أطلت على الدنيا ابتسامه فجركم      وتنبعث الأمل إذ يطلع الفجر

هذا البيت مملوء لأذنيه بالتشبيهات، فقد شبه الشاعر بعثة النبي ﷺ بطلوع الفجر، ثم شبه هذه البعثة بحسنة جميلة، وشبهه الدنيا بحديقة غناء، فحذف الحسنة، وأقام مقامها إطلالتها على تلك الحديقة، ثم شبه عمد إلى الفجر، فشبهه بإنسان وسيم بسام، فحذفه ليقوم ابتسامته للدلالة عليه، ثم شبه الأمل بالعمود، فحذف العمود وأقام مقامها انبعثها، وهذه كلها استعارات مكنية، ثم شبه التمكين للإسلام بالفجر، فحذف المشبه به - وهو التمكين للإسلام - وصرح بالمشبه به - وهو الفجر - وهذه استعارة تصريحية.

وقال في قصيدة دمعة على بحر(4):

ماذا دهى المجد حتى كاد يخنق      وما أصاب المعالي فهي تحترق

واربداً(5) وجه الأمانى عند موتكم      من الكآبة وهو الأبييض اليق(6)

في صدر البيت الأول يكاد يخنق المجد، وفي عجزه تحترق المعالي، وهاتان استعارتان مكنيتان إذ شبه الشاعر المجد بمخلوق يخنق، والمعالي بحطب يحترق، فحذف المشبه به في كلا التشبيهين، وأقام الاختناق والاحتراق للدلالة على ذلك، وأما في البيت الثاني فقد شبه الشاعر الأمانى برجل شديد بياض الوجه، فحذف هذا المشبه به، وأقام تغيير وجهه الأبيض الناصع إلى سواد يخالطه بياض، فالاستعارة هن استعارة مكنية أيضاً.

وقال في قصيدة تحية المؤتمر(7):

غودي بنا إلى حياة العز راحضة      واستنمسيكي بغرى الإسلام والتزيمي

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص135.  
(2) ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2/ص871.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص140.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص156.  
(5) اربد الوجه: صار بين البياض والسواد مثل الزبدة، أي: الزماد. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ج1/ص279.  
(6) اليق: الشديد البياض. ينظر: الطالقاني، المحيط في اللغة: ج6/ص70.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص160.

الخطاب في هذا البيت للأمة الإسلامية، فيشبهها الشاعر بالمرأة الكريمة لكنه حذف المرأة التي هي المشبه به، وأقام مقامها ركضها عائدة إلى حياة العز لتتمسك وتلتزم بمواثيق الإسلام وشرائعه التي شبهها بكوز ذي عرى<sup>(1)</sup>، والاستعارة في البيت استعارة مكنية.

وقال في قصيدة كم رأينا<sup>(2)</sup>:

يَا قَوْمُ إِنَّ الْحَدِيثَ دُو شَجِن<sup>(3)</sup>      أَلْوَاقِعُ الْمُرُّ بِالْأَلَامِ أَوْحَاةٌ

في صدر هذا البيت شبه الشاعر الحديث برجل صاحب أحزان، فحذف هذا المشبه به، وأقام الأحزان للدلالة عليه، وهذه استعارة مكنية، وأما في العجز فجاء باستعارتين مكنيتين أيضاً إذ شبه الواقع أولاً بنبات الحنظل ليحذفه مقيماً مرارته للدلالة عليه، ثم عاد ثانية وشبهه برجل، فحذف الرجل وأقام إيحاءه وإخباره بالألام بدلاً عنه.

وقال في قصيدة قالوا زيارة شيخ<sup>(4)</sup>:

وَالدَّمْعُ يُنْطِقُ أحياناً إِذَا احْتَبَسَتْ      عَنِ اللِّسَانِ عِبَارَاتٌ وَأَشْيَاءُ

في هذا البيت استعارتان مكنيتان، ففي صدره شبه الشاعر الدمع بإنسان، فحذفه وأقام لازمة من لوازمه وهي النطق للتدليل عليه، وفي العجز شبه العبارات والأشياء بالمطر، فحذف المطر وأقام الاحتباس، أي: امتناع نزوله دلالة عليه.

وقال في قصيدة ربيع النبي<sup>(5)</sup>:

فَيَا أَيُّهَا الْكُؤُنُ مَيِّ اسْتَمِعْ      وَيَا أُذُنَ الدَّهْرِ مَيِّ افْهَمِي

في هذا البيت استعارتان مكنيتان، ففي صدره شبه الشاعر الكون بشخص عاقل لكنه حذف هذا المشبه به، وأقام الاستماع بدلاً عنه، وفي العجز شبه الدهر بشخص عاقل أيضاً، فحذفه وأقام الأذن مكانه لتفهم عنه، ويبدو أن نسبة الفهم إلى الأذن من الخلل إذ الأذن تستمع لا تفهم، والذي يفهم هو العقل، فكان من الأفضل لو أنه قال مثلاً:

فَيَا أَيُّهَا الْكُؤُنُ مَيِّ افْتَهَمْ      وَيَا أُذُنَ الدَّهْرِ مَيِّ اسْمَعِي

وقال في قصيدة وحي الإسراء<sup>(6)</sup>:

سَتَمُوتُ كُلُّ مَبَادِي الدُّنْيَا وَلَوْ      كَثُرَتْ وَيَبْقَى الدِّينُ فِينَا أَخْضَرَا

وَالظُّلْمُ شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاجِدٌ      إِنْ كَانَ ظُلْمًا أَبْيَضًا أَوْ أَحْمَرَا

في صدر البيت الأول تشبيهه للمبادئ بكائن حي محذوف وقد أقيم موته للدلالة عليه، وفي عجزه تشبيهه للدين بالشجر المحذوف أيضاً وقد أقيم الاخضرار للدلالة عليه، وفي البيت الثاني بيّن الشاعر أن الظلم هو الظلم، ولا تختلف حقيقته سواء

(1) الكوز إناء ليس له عرى، والعرى جمع عروة وهي أذن الكوز أو نحوه. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج8/ص200.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص164.

(3) الشجن: الحزن والهجم. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج6/ص36.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص187.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص221.

(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص244 - 245.

جاء من رجل أبيض أو من رجل أحمر، فحذف الرّجلين وأقام البياض والحمرة للدلالة عليهما، والاستعارات ثلاثتها في هذين البيتين هي استعارات مكنية، والرّجل الأبيض كناية عن الجاهلية الرّاسمالية، والرّجل الأحمر كناية عن الجاهلية الشّيوعية.

وقال في قصيدة ذكرى الإمام(1):

قِفْ يَا زَمَانُ مَعِي بِاللَّهِ وَأَنْتَجِبِ (2) وَاهْتِفْ لِدَمْعِكَ مِنْ عَيْنَيْكَ يَنْسَكِبِ

يشبّه الشّاعر الزّمان بإنسان، فيخطبه مطالباً إيّاه بالوقوف معه باكياً، وهذه استعارة مكنية، ثم يشبّه دموع هذا الزّمان الباكي بإنسان آخر، فيهتف به أن يسكب الدّمع من عينيه، وهذه استعارة مكنية أخرى.

وقال في قصيدة الغريق الغريب(3):

صَفُّ الصَّلَاةِ بِهِ مَكَائِكَ فَارْعُ تَبْدُو عَلَيْهِ ضَرَاةً (4) وَحَنَانُ

بعد غرق شابّ كان حمامة من حمامات المسجد في نهر دجلة يشبّه الشّاعر مكانه بين صفوف إخوانه المصلين بشخص مملوء حزناً على موته، ثم يقيم الحزن والضّراعة والشّوق في هذا المشبّه به الذي حذفه للدلالة عليه، فالاستعارة مكنية.

وقال في قصيدة ضيوف الله(5):

طَرَحْتُمْ خَطَايَاكُمْ وَعُدْتُمْ وَأَنْتُمْ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ (6) أَنْقَى وَأَنْصَعُ

تشبيه خطايا الحجيج في هذا البيت بالأثقال، ثم حذف هذه الأثقال وإقامة طرحها من على ظهورهم للدلالة عليها من الاستعارة المكنية.

وقال في قصيدة موت الرّبيع(7):

ذَهَبَ الرَّبِيعُ وَتَغْرَهُ الْمُنْتَبِسِمُ فَبَدَا عَلَى وَجْهِ الْحَيَاةِ تَجْهُّمُ  
ذَهَبَ الرَّبِيعُ وَلَيْسَ نَمَّةً ضَاكِكُ فَالْحُزْنُ مِنْ وَقَعِ الْفِرَاقِ مُحَيِّمُ

في هذين البيتين ثلاثة استعارات مكنية؛ الأولى في صدر البيت الأوّل في تشبيه الرّبيع بإنسان بسام حذفه الشّاعر، وإقام ذهابه وابتسامة حيّاه للدلالة عليه، والثّانية في عجزه في تشبيه الحياة بشخص حذفه الشّاعر، وأقام تجهم وجهه حزناً على ذهاب الرّبيع للدلالة عليه، والثّالثة في عجز البيت الثّاني في تشبيه الحزن ببديويّ قد تألم لفراق الرّبيع، فحذفه الشّاعر وأقام نصبه لخيمته للدلالة عليه.

وقال في قصيدة أسواق(8):

وَالْفَقْرُ أَدْمَى قُلُوبَ الْمُغْدَمِينَ كَمَا أَدَمَّتْ قُلُوبَ دَوِيْهَا النَّارُ فِي سَقَرِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 271.

(2) الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء. ينظر: البعلّي، المطلع على ألفاظ المقنع: ص 114.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 275.

(4) الضّراعة: المسكنة والضعف والدّل. ينظر: ابن دريد، جمهرة النّغة: ج 2/ص 747.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 278.

(6) الذهب الإبريز: الذهب الخالص. ينظر: الأزهرّي، تهذيب النّغة: ج 13/ص 139.

(7) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 279.

(8) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 280.

الفقر في صدر هذا البيت، والنار في عجزه مشبهان بالقصّاب، وقد أقام الشاعر للدلالة عليهما بعد حذفهما الفعلين آدمى وأدمت، وهذه استعارة مكنية.

وقال في قصيدة قم أبا بكر (1):

رَدَّةُ الْفِكْرِ وَمَا أَخْطَرَهَا تَاهَ فِي وَدْيَانِهَا الْعَقْلُ وَهَامَا

في صدر هذا البيت تشبيه للفكر بصاحب دين، وقد حذف الشاعر هذا المشبه به، وأقام مقامه ردتّه عن دينه لتدلّ عليه، وفي عجزه تشبيه لتلك الرّدة بالأرض ذات التّضاريس، وتشبيه للعقل بإنسان، فحذف الشاعر هذين التشبيهين، وأقام كلمة الوديان للدلالة على الأرض، والتّيه للدلالة على الإنسان، وكلّ هذه استعارات مكنية.

وقال في قصيدة يا ليلة القرآن (2):

وَيَلُوحُ فَجْرُكَ ضَاحِكًا وَسَنَاوُهُ فِي أَوْجِهِ الْمُسْتَعْفِرِينَ مَحَبَّبٌ

في هذا البيت استعارتان مكنيتان: الأولى في تشبيه الفجر بخيال يبدو للنّاس من بعيد، ثمّ حذف هذا المشبه به، وإقامة لواجه وبدوّه للعيان للدلالة عليه، والثانية تشبيه هذا الفجر بعد ظهوره بإنسان ضحوك، ثمّ حذف هذا المشبه به، وإقامة الضحك للدلالة عليه.

وقال في قصيدة يا بلبل الرّوض (3):

أَبَا طَارِقٍ يَا بُلْبُلَ الرَّوْضِ غَرَدَتْ تُنَاعِيكَ (4) مِنْ فَوْقِ الْعُصُونِ غَنَادِلُهُ (5)

لِنُنَشِدَ فِي يَوْمِ النَّبِيِّ خَرِيدَةَ (6) تُنَاعِي بِهَا حَسَانَهُ وَتُسَاجِلُهُ

شبه الشاعر في البيت الأوّل العنادل بالفتيات الحسنات، ثمّ حذفهنّ وأقام للدلالة عليهنّ قيامهنّ بالمغازلة، وهذه استعارة مكنية، وفي البيت الثاني شبه القصيدة يقرضها الشاعر بالخريدة، وهي العذراء البكر التي لم يلمسها أحد، وهذه استعارة تصريحية لأنّه صرّح بالخريدة التي هي المشبه به.

وقال في قصيدة يا شيخ أمتنا (7):

وَزَرَعْتَ حُبَّ اللَّهِ فِي أَعْمَاقِنَا فَرَكَا وَأَيْنَعَ بِالنُّقَى إِينَاعَا

تشبيه حبّ الله ﷻ بالرّرع، وتشبيهه أعماق النّفوس بالأراضي، ثمّ حذف ذلك، والدلالة عليه بالزكاة والإيناع من الاستعارة المكنية.

وقال في قصيدة أصنامنا (8):

(1) وليد الأعظمي، ديوان نوحات قلب: ص301.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نوحات قلب: ص311.

(3) وليد الأعظمي، ديوان نوحات قلب: ص370.

(4) المناغاة: المحادثة بما يسرّ، أو المغازلة. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج10/ص6683.

(5) العنادل: جمع عندليب، طائر يشبه العصفور، وقيل: هو البلبل. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج29/ص457.

(6) الخريدة: الفتاة العذراء الحيّة التي لم تمس قط، وتأتي بمعنى اللؤلؤة التي لم تتقب. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج2/ص176.

(7) وليد الأعظمي، ديوان نوحات قلب: ص386.

(8) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص395.

تُرِيدُ مِنَ الشَّعْرِ أَنْ يُنْحِنِي لِيَكْذِبَ دَوْمًا وَلَا يَصْدُقُ

في هذا البيت شبّه الشاعر شعره بالرجل تريد منه الدّولة أن ينحني لها خاضعًا لينظم في مدح حكامها القصائد الكاذبة، فحذف المشبّه به - وهو الرّجل - وأقام مقامه الانحناء، وقول الأكاذيب، وهذه استعارة مكنية.

وقال في قصيدة هذا ابن آدم (1):

نَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى الْإِيمَانِ نُنَقِدُهُمْ مِنْ حَمَاءِ الشِّرْكِ وَالْإِفْسَادِ وَالْفَنَدِ (2)

شبّه الشاعر الشّرك والإفساد والفند بالمستنقع الآسن، فهو يدعو النّاس للتخلّص منه، فحذف المستنقع وأقام مقامه لازم من لوازمه وهو الحمأة التي تعني الطين الممتن الأسود (3)، وهذه استعارة مكنية.

وقال في قصيدة قلعة الإيمان (4):

فَأَنْشِقُ (5) أَرْيِجُ (6) الْعِلْمِ مِنْ أَرْجَائِهَا وَاحْمَدُ عَلَيْهِ الْوَاحِدَ الْقَيُّومًا

شبّه الشاعر العلم بالزّهرة، فهو يطلب من النّاس شمّها، فحذف المشبّه به وهو الزّهرة، وأقام للدلالة عليها لازم من لوازمها وهو الأريج، أي: الرّائحة الطيبة الرّكيّة، فالاستعارة استعارة مكنية.

وقال في قصيدة أنفاس الرّبيع (7):

تَغْلَغَلُ حُبُّ الْمُصْطَفَى فِي جَوَانِحِي (8) وَيَنْبُضُ شِرْيَانِي بِهِ وَوَرِيدِي

التغلغل هو دخول شيء في شيء، فالعرب تقول: (تغلغل الماء في الشجر: إذا تخلّله) (9)، أي: دخل فيه، فالشاعر يشبّه حبّ المصطفى ﷺ بالماء، وجوانحه بالأشجار، ثم حذف الماء، وأقام مقامه التغلغل، فالاستعارة مكنية.

وقال في قصيدة صدى البردة (10):

تَلَوْنَتْ بِالْوَنَى (11) وَالذَّلَّ سُمْعَتُكُمْ فَالرُّوحُ وَاهِنَةٌ وَالْعَزْمُ مَفْلُؤٌ (12)

في صدر البيت الأوّل شبّه الشاعر الونى والذّلّ بالأوساخ، وشبّه السّمعة بالتّوب التّظيف، فحذف الأوساخ وأقام التلوّث مقامها وهذه استعارة مكنية، وفي العجز شبّه الرّوح بالرجل، والعزم بالسيف، فحذف الرجل وأقام مقامه الوهن، أي: الضعف، وحذف السيف، وأقام مقامه الثلم، وهاتان استعارتان مكنيتان أخريان.

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص402.

(2) الفند: الجهالة والسفه. ينظر: الأنباري، الزّاهر في معاني كلمات النّاس: ج1/ص514.

(3) ينظر: المناوي، التّوقيف على مهمّات التعاريف: ص147.

(4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص424.

(5) انشق: فعل أمر من الفعل نشق ينشق نشقًا، والنشق هو الشّم، ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج5/ص43.

(6) الأرج - يفتح أوله، وكسر ثانيه - والأريج: الرّائحة الطيبة. ينظر: الطالقاني، المحيط في اللّغة: ج7/ص170.

(7) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص433.

(8) الجوانح: الأضلاع الصّغار القريبة من الفؤاد. ينظر: ابن السكّيت، الكنز اللّغوي في اللّسن العربي: ص216.

(9) نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج8/ص4895.

(10) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص440.

(11) الونى: الضعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية: ج6/ص2531.

(12) السيف المفلول: السيف المتلم. ينظر: ابن سيده، المخصّص: ج2/ص17.

## 2.1.3.4. خلاصة المبحث الأول من الفصل الثاني:

هذا المبحث ومن خلال مطالبه الثلاثة تعلق بالأمور البلاغية في شعر وليد الأعظمي:

ففي المطلب الأول من تلك المطالب تم الحديث حول المحسنات اللفظية، وهي: الجناس، والسجع، والاقتناس، ورد الصدر إلى العجز، ولزوم ما لا يلزم من خلال بيان المقصود بها لغة واصطلاحاً، وذكر أنواعها وتقسيماتها مع التمثيل لها، ثم تم بعد ذلك تتبع قصائد الشاعر في دواوينه الخمسة لاستخراج ما جاء فيها من هذه المحسنات مع بيان مختصر جداً لمعنى القصائد، وبالقدر الذي يتطلبه الأمر.

وأما في المطلب الثاني فكان الحديث حول المحسنات المعنوية من تورية، وطباق، ومقابلة، وتأکید المدح بما يشبه الذم وعكسه، وبيان معانيها في اللغة والاصطلاح مع بيان أنواعها وتقسيماتها، وذكر الأمثلة عليها توضيحاً لها ليتم بعد ذلك ذكر ما جاء منها في دواوين الشاعر الخمسة.

وفي المطلب الثالث وعلى الشاكلة نفسها، والمنهج عينه تم بيان التشبيه بأنواعه، والمجاز بأقسامه، والاستعارة وتقسيماتها مع ذكر الأمثلة عليها، ثم تتبع قصائد الشاعر في دواوينه الخمسة لاستخراج كل ذلك مع الشرح المختصر لمعاني هذه الأبيات.

### المبحث الثاني

## 2.2. التصوير الفني في شعر وليد الأعظمي:

لا يكاد القارئ يقرأ أيتها قصيدة لوليد الأعظمي من قصائده التي تجاوزت المائة وخمسين قصيدة في دواوينه الخمسة إلا ويجدها مملوءة إلى حافتها بالصور الفنية التي أبدعها بالحروف والكلمات والقوافي كما يبدع الرسام الموهوب الحاذق لوحته بالأقلام والريشة والألوان، ولذلك فإن ذكر كل هذه الصور في هذه الدواوين سوف يطول جداً، وعليه فسوف يتم الاقتصار على بعض تلك الصور، وقد قالت العرب قديماً في أمثالها: (حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ)<sup>(1)</sup>، أي: اكتف بالقليل عن الكثير.

ويتألف هذا المبحث من مطالب ثلاثة؛ أولها التصوير الفني في ديوان الشعاع، وثانيها التصوير الفني في ديواني الزوابع، وقصائد وبنود، وثالثها التصوير الفني في ديواني أغاني المعركة، ونفحات قلب، ومن خلال التعليقات والشرح المختصر للقصائد التي سوف يسبق الأبيات سوف يتم البيان والتبيين لمواطن التصوير الفني.

### المطلب الأول

## 2.2.1. التصوير الفني في ديوان الشعاع:

ديوان الشعاع هو أول ديوان للشاعر وليد الأعظمي، وصدرت طبعته الأولى عام 1959م<sup>(2)</sup>، ويتألف من اثنتين وثلاثين قصيدة تم نظمها بين عام 1949م، وعام 1958م كما هو مبين من التاريخ المكتوب تحت كل قصيدة من قصائد هذا الديوان.

(1) الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، د. ط، 1374هـ - 1955م: ج1/ص196.

(2) ينظر: وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص19/المقدمة.

## 2. 1. 1. 1. صور فنيّة من ديوان الشعاع:

التجسيم من التصوير الفنّي - وهو إضفاء الجسميّة على المعنويّات - والشاعر ينصح أبناء الإسلام بتسوية صفوفهم، وصيانة الحمى، أي: المحارم تشبيهاً لها بالمرعى الذي تحميه الملوك<sup>(1)</sup>، وبطالبتهم بالتدّرع بالدين، فكأنّ الدين درع يلبسونه، وكأنّ المحرّمات مرعى يجتنبون الولوج فيه، وهذا تجسيم للمعنويّات، ثمّ يطالبهم بالسّير على آثار السّابقين، ويصف تهديدات الأعداء بالعواصف، فيرسم بذلك في خيال السّامع مشهداً تصويرياً لفتية يسرون وسط عواصف لا تهزّهم، ثمّ يشبّه الاستعمار بالأصفاة تحيط بالعنق لا بدّ من تحطيمها، ويصوّر فساد هذا الاستعمار بتيّار الطّوفان الجارف، فيقول في قصيدة يوم الرّعيم<sup>(2)</sup>:

يا فِئتيّة الإسلام سوّوا صُفوفكمُ      وبغير دين الله لا تتدرّعو<sup>(3)</sup>  
صوّنوا كما صان الحمى أجدادكمُ      سيروا على آثارهم وتنبّعو  
وليعلّم الأعداء أنّا أمةٌ      بعواصف التّهديد لا تنزعزع  
ولتشهد الدّنيا بأنّا أمةٌ      بسوى الرّعامّة في الورى لا تقنع  
سنحطّم الأغلال عن أعناقنا      ونصدّ تيار الفساد ونمنع

وفي قصيدة صرخة<sup>(4)</sup> يصوّر الرّزايا - وهي المصائب<sup>(5)</sup> - تصويراً عجباً إذ يشبّهها بناقة لها صدر تبرك في أرض قومه، وإنّ لهذه النّاقة وفوداً من هموم تنوالى عليهم لا يقوى على تحمّلها الإنسان الصّبور، ويطيش من هولها الرّجل الرّشيد، ثمّ يضيف على الأيّام صفات الأحياء - وهذا تشخيص - فهي تريد السّعادة، وتقذف بالمصائب، وهذا تجسيم للمصائب بجعلها صخوراً تنقذف، فلنستمع إليه يقول:

أيا لائمي أقصر فما أنت عارف      بحالي وإنّ اللّوم همّاً يزيدها  
وليتك تدري بالذي أنا شاعرٌ      به من رزايا لا يُطاق جُودها  
أناخت على قومي بكلّك<sup>(6)</sup> ذلّها      ولم تستقم حتى توالث وفودها  
ودارت علينا حادثاتٌ شديدةٌ      ورود الرّدى سهلٌ وصعبٌ ورودها  
مصائب لو مرّت على القوم بعضها      لخفّ بها قيس<sup>(7)</sup> وطاش رشيدها<sup>(8)</sup>  
رمتنا بها الأيّام لما تبدّلت      خلائقنا والحادثات جُودها  
أرادت لنا الأيّام كلّ سعادةٍ      ولكننا من جهلنا لا نريدها

ويستمرّ في قصيدته مصوّراً ابتعاد الأمة عن هدي الإسلام بطائر سقط في شبكة الصّياد، فإذا بالأمة التي كانت كمثل روضة غنّاء كلّها أزاهير وأوراد تصير أشبه بصحراء قاحلة مليئة بالأشواك والعاقول<sup>(9)</sup>، فقام يحكمها الأوغاد والأوباش

(1) ينظر: الطّبيّ، شرح الطّبيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السنن: ج7/ص2099.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص29.

(3) تدّرع الرّجل: ليس الدرع لحماية نفسه. ينظر: الرّازي، مختار الصّحاح: ص104.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص30 - 31.

(5) ينظر: الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: ج1/ص53.

(6) الكلّك: الصدر من كلّ شيء، وأناخت: بركت. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج6/ص659، ج5/ص305.  
(7) هو أبو عليّ قيس بن عاصم بن سنان المنقري السّعدّي التميمي (... - نحو 20هـ / ... - نحو 640)، أمير من مشاهير العرب، ومن عقلائهم المشهورين بالحلم والشّجاعة، وقد على النبيّ ﷺ وأسلم. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ج9/ص127.

(8) هو أبو جعفر هارون الرّشيد ابن محمّد المهدي ابن المنصور العبّاسي (149هـ - 193هـ / 766م - 809م)، خامس الخلفاء العبّاسيين وأشهرهم، وكان حازماً، حلماً، شجاعاً، عالماً، أدبياً، عابداً، مجاهداً، متواضعاً، وازدهرت الدّولة على عهده. ينظر: الطّبري (أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمليّ الطّبري، ت: 310هـ)، تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطّبري)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر - القاهرة، ط2، 1387هـ - 1967م: ج8/ص230.

(9) العاقول: نبات طبيعي له أشواك حادة ترعاه الإبل. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص617.

ليجعلوا من السجون أو القبور مكاناً لكلِّ حرٍّ أبِي، ثمَّ يرسم صورة معيّرة لهذه الحال هي صورة الذناب تعيث في حظيرة الأغنام، وصورة أخرى هي صورة صراخ الدعاة في النائمين ليستيقظوا ولكن هيهات هيهات، وصورة ثالثة يجعل فيها الهوان شراباً يتعاطاه المتخاذلون، وأخيراً يحذر أبناء الأمة من حرب هم وقودها يكاد شررها يبلغ النجوم، وكلِّ ذلك من التصوير الفتي في قوله:

أيا أمة أودى بها (1) شرك الهوى      نما الشؤك فيها حين ماتت ورؤدها  
تزعّم فيها كلُّ وغد (3) مُدبذبٍ      كما ضمت الأحرار فيها لحودها (4)  
وعات (5) بها الأوباش (6) من كلِّ جانبٍ      كما عات في الأغنام يا صاح سيدها (7)  
صرخنا بها بما وزيراً (8) فلم تُفوق      ولا استيقظت بعد اصراخ رقادها  
وطاب لها شرب الهوان على القذى (9)      وطال بميدان الخنوع (10) سجودها  
بني أمتي خلّوا التكاثر واعملوا      فأعدواكم فاق الحساب عديدها  
لهوئتم كثيرًا والعدو مرابط (11)      يُريد بكم حرباً وأنتم وقودها  
وباقوم هبوا هذه النار حولكم      لها شرر داني النجوم (12) صغودها

وأما قصيدة محاوره (13)، فقد رسم فيها صورة طريفة ظريفة لدولتي الشر في وقته؛ فرنسا، وبريطانيا إذ تخيل باريس بائعة هوى تستعين على نشر الفساد بأخت لها هي لندن، فالأولى تحاور الثانية، وبهذا الحوار تزداد الصورة الخيالية رونقاً وبهاء وحركة، وكلِّ هذا من خلع الحياة على ما ليس بحي، فقال:

كأني أرى باريس قالت للندن (14)      تعالي على كلِّ الفضائل نعتدي  
تعالني على نشر الرذيلة عنوة (15)      وتعد لإصلاح في كلِّ مرصد (16)  
قلبت ندها لندن وهي أختها      وعن ذلك المشروع لم تتردد  
فراحت وقد أذكت (17) أوار (18) جحيمها      وصاحت بأعلى الصوت يا أخت أوقدي  
فمن يدع لإصلاح يلق بنارنا      ومن يتفرج ينج أو يتهود

- (1) أودى بها: أهلكها. ينظر: العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: ج/4 ص/200.
- (2) شرك يفتح الشين والراء: حباله الصائد. ينظر: القنوي (قاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوي الرومي الحنفي، ت: 978هـ)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، د. ط، 1424 هـ - 2004م: ص/68.
- (3) الوغد: الذنيء الضعيف من الرجال. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج/2 ص/666.
- (4) اللحد: الشق في جانب القبر. ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ج/6 ص/237.
- (5) عات: سارع في الإفساد. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/2 ص/231.
- (6) الأوباش: سفلة الناس. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج/1 ص/346.
- (7) السيد - بكسر السين وسكون الباء - الذنب أو الأسد. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/7 ص/284.
- (8) البم والزير: النغمة العالية، والنغمة الواطنة في الأوتار الموسيقية، واللفظان أصلها من اللغة الفارسية. ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ج/8 ص/67.
- (9) شرب الهوان على القذى: السكوت على الضيم والظلم، والقبول بهما. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج/3 ص/1788.
- (10) الخنوع: الذل والخضوع والضعف. ينظر: ينظر: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ج/3 ص/414.
- (11) مرابط: ملازم لتغور البلد، أي: الحدود. ينظر: الطالقاني، المحيط في اللغة: ج/3 ص/160.
- (12) داني النجوم: اقترب منها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح: ص/108.
- (13) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص/43.
- (14) لندن اسم علم أعجمي، فهو لذلك ممنوع من الصرف، وإنما كسر ونون للضرورة الشعرية.
- (15) عنوة: قهراً. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/2 ص/252.
- (16) كل مرصد: في كلِّ ممّر نراهم فيه. ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ج/5 ص/368.
- (17) أذكى النار أو الحرب: أوقدها. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/5 ص/399.
- (18) الأوار: حرارة النار. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج/10 ص/351.

وفي قصيدة ليلة الرسول<sup>(1)</sup> يخاطب الليل، وينسب إليه قيامه بتوجيه الأذى والضحى والضرر والسقم له، ويطلبه بالكفت عن ذلك، وهذا من إضفاء صفة الحياة على ظاهرة طبيعية، وكذلك يخاطب النجم لكنه يصور نفسه من بعد هذا الخطاب راجعاً خالي الوفاض<sup>(2)</sup>، فارغ القلب منكسراً، وهذا من التجسيم للانفعالات الوجدانية، وهي صور فنية يكاد يلمسها السامع في قوله:

يا لَيْلُ حَسْبُكَ<sup>(3)</sup> قَدْ أَذَيْتَنِي وَكَفَى      مِنْكَ الضَّنَى<sup>(4)</sup> مَسْنِي وَالضَّرُّ وَالسَّقَمُ  
أَخاطِبُ النَّجْمَ فِي ظُلْمَاكَ مُنْقَرِداً      فَلَيْتَهُ كَانَ ذا عَقْلٍ فَيَفْهَمُ  
وَأُنْذِنِي وَفُؤَادِي خَافِقٌ<sup>(5)</sup> وَجِلٌّ<sup>(6)</sup>      كَأَنَّهُ فَارِعٌ لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَمٌ  
يا لَيْلُ هَلْ لِيَبْيَاضِ الصُّبْحِ مِنْ أَمَلٍ      فَتَنْجَلِي عَنِ فُؤَادِي هَذِهِ الْعُتْمُ  
وَيَسْتَقِرُّ ضَمِيرِي بَعْدَ مَا عَصَفْتُ      بِهِ الْعَوَاصِفُ وَالْأَهْوَالُ وَالنَّدَمُ

ثم يتوجه إلى الله مبتهلاً يسأله لطفه بالإسلام الذي انفصمت عن أهله عروة الإخلاص، وهذا تجسيم للإخلاص الذي هو معنى من المعاني بتشبيهه بالكوز<sup>(7)</sup> الذي انكسرت عروته، وأما تشبيه الدولة التي هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية بأنها تتميز بين الناس بالذل، وتستبدل الكفر بالإيمان، وتشرب السم تظنه زيباً، فهذا تشخيص بإضفاء صفة الأشخاص الأحياء عليها، ومن التشخيص أيضاً وصف الطيش والذات بأنهما يوديان، أي: يتلفان ويهلكان<sup>(8)</sup>، والشجاعة والإقدام والكرم بأنها تتمحق، ودواعي المجد بأنها تغادر، وأما وصف المجد الذي هو معنى من المعاني بأنه وعر، فهذا من التجسيم إذ العورة صفة لا تكون إلا للماديات، وفي البيت الأخير حين يسمي الابتعاد عن الإسلام انسلاخاً، فإنما يرسم في عقل السامع صورة انسلاخ جلد الشاة عن بدنها عند القصاب، وكل هذه الصور جاءت في قوله

يا رَبِّ لُطْفِكَ بِالْإِسْلَامِ قَدْ أَخَذْتُ      مِنْ أَهْلِهِ عُرْوَةَ الْإِخْلَاصِ تَنْقَصِمُ<sup>(9)</sup>  
وَأَصْبَحْتُ دُونَ الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً<sup>(10)</sup>      بَيْنَ الْأَنْامِ بِسِيْمَا<sup>(11)</sup> الدُّنَى تَنْسِيمُ<sup>(12)</sup>  
تَسْتَبْدِلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ وَاسْقَا      وَتَشْرَبُ السُّمَّ طَرًّا أَنَّهُ دَسَمُ  
أُودَى بِهَا الطَّيْشُ وَالذَّاتُ فَاثْمَحَتْ      مِنْهَا الشَّجَاعَةُ وَالْإِقْدَامُ وَالْكَرَمُ  
وَعَادَرَتْهَا دَوَاعِي الْمَجْدِ أَجْمَعُهَا      وَسَاوَرَتْهَا شُكُوكٌ دُونَهَا الظُّلْمُ  
وَالْمَجْدُ وَعَرٌّ فَقُلْ لِي كَيْفَ يُدْرِكُهُ      مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ وَلَا قَدَمُ  
وَكَيفَ يَنْهَضُ لِلْعَلْيَا أُخُو ضَعَةٍ<sup>(13)</sup>      وَكَيْفَ يَدْعُو إِلَى الْإِصْلَاحِ مَنَّهُمْ  
لَمَا انْسَلَخْنَا عَنِ الْإِسْلَامِ عَادَلْنَا      عَهْدُ الْجَهَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالصَّنَمِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 54 - 56  
(2) خالي الوفاض: صفر البدين، الوفاض: الجعبة، أو الكنانة التي يضع فيها المحارب السهام. ينظر: القاسم بن سلام، السلاخ: ص 31.  
(3) حسبك: كفاك. ينظر: شيخ زاده (محمد بن مصطفى القوجري المعروف بشيخ زاده، ت: 950هـ)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق: إسماعيل مروءة، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط 1، 1416هـ - 1995م: ص 34.  
(4) الضنى: المرض الذي يلزم صاحبه فراشه حتى يشرف على الموت. ينظر: الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت: 370هـ)، الزاهر في غراب ألفاظ الإمام الشافعي، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، دار الطلائع - القاهرة، د ط، د ت: ص 37.  
(5) خافق: مضطرب متسارع الضربات. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 1/ص 672.  
(6) وجل: خائف. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج 11/ص 7080.  
(7) الكوز: إناء له عروة، والكوب ما لا عروة له. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج 3/ص 199.  
(8) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 1/ص 233.  
(9) تنقسم: تنصدع دونما أن تنكسر. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 2/ص 892.  
(10) قاطبة: كلها جميعاً. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج 1/ص 204.  
(11) سيماء: أصلها سيماء حذفتم هزمتها للضرورة الشعرية، والسيماء: العلامة. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 2/ص 1140.  
(12) تنسم: تصير لها سمة تعرف بها. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج 5/ص 2052.  
(13) الضعة: الدناءة والذل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 8/ص 397.

ثم يرسم صورة خيالية للقدس بتمثيلها بفتاة طاهرة تعرّض ظهرها للانتهاك، فهي تستصرخ أهل المروءة من أهلها متسائلة أين باتوا عن أختهم المغتصبة؟! وفي تساؤلها متعجّبة: أين ولى الوفا، والطهر، والشّم؟! تخيل حسّي بإضفاء الحركة على هذه المعاني فهي تتحرّك مولىة، ثم يخاطب أخيراً خاتم النبيين ﷺ يشكو له ما آل إليه حال الأمة من خور وضعف بسبب المحن التي لا يقوى على حملها الجبال ولا الأهرام، وهذا خلع آخر للحياة على الجبل والهرم، ثم يشبّه الجهل بالمياه المغرقة، والفقر بالنيران المحرقة، والظلم والشحّ والسأم بمفزق الأحباب، فلنقرأ هذه الصّورة المرسومة في هذه الأبيات:

الْفُؤْسُ تَصْرَحُ أَهْلُ النَّارِ أَيَّنْ غَدَوْا      وَأَيَّنْ وَلى الْوَفَا وَالطُّهْرُ وَالشَّمَمُ (1)  
 وَكَيْفَ نَامَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ أَغْيُنُكُمْ      وَهَذِهِ جُنْدُهُمْ كَالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ  
 وَنَارُهُمْ بِحَوَاشِيِ الْأُفُقِ لِامِعَّةً      تَكَادُ مِنْ هَوْلِهَا الْأَنْفَاسُ تَنْكُتِمُ  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ (2) فَذْ حَلَّتْ بِنَا مِحْنٌ      لَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهَا رَضْوَى وَلَا أَهْرَمُ  
 الْجَهْلُ أَغْرَقَنَا وَالْفَقْرُ أَحْرَقَنَا      وَالظُّلْمُ فَرَّقَنَا وَالشُّحُّ (3) وَالسَّامُ (4)

وفي قصيدة لوعة<sup>(5)</sup> يرسم صورة معبرة لعباد المال الذين يبيعون كلّ شيء من أجله، ويصفهم بالتوجّه صوب لندن يسبحون بحمدها بحثاً في مواندها عن الفئات مثلما يتوجّه الذباب نحو المزابيل، وحيث أنّه لا عتب على الذباب إذ هكذا هي حياته، فهم أحقر من الذباب وأذلّ، فالصّورة فيها كثير من التحقير، ويخبر عنهم أنّهم الخدم المطيعون للندن، فهم طوع أمرها لتنفيذ ما نشاء من الجرائم والموبقات، ولئن اغتاضت منهم يوماً حجّوا إليها مسرعين مستغفرين، وهذه صورة فيها ما فيها من التهكّم، فإلى الأبيات:

بَاغُوا الْبِلَادَ بَدْرَهُمْ يَا وَيْحَهُمْ      يَتَهَاقُؤُونَ إِذَا يَرُونَ الْأَصْفَرَ  
 يَتَطَفَّلُونَ عَلَى مَوَائِدِ لُنْدُنِ      مِثْلَ الذُّبَابَةِ بَلْ أَدْلُ وَأَحْقَرُ  
 رَطِبٌ بِذِكْرِ الْإِنْكِلِيزِ لِسَانُهُمْ      دَوْمًا وَعَنْ تَسْبِيحِهِمْ لَا يَفْتُرُ  
 وَإِذَا دَعَتْهُمْ لُنْدُنٌ لِجَرِيمَةٍ      أَبَدًا عَنِ التَّنْفِيذِ لَمْ يَتَأَخَّرُوا  
 وَإِذَا اسْتَعَاظَتْ لُنْدُنٌ مِنْ فِعْلِهِمْ      حَجَّوْا سِرَاعًا عِنْدَهَا وَاسْتَعْفَرُوا

وعلى عكس الصورة المظلمة السابقة يرسم في قصيدة شهداء<sup>(6)</sup> صورة مشرقة لأهل المبادئ والقيم من أهل الله، فهم يترაკضون مسرعين نحو الموت الرّؤام<sup>(7)</sup> إذا ما كان فيه نصره الإسلام مثلهم في هذا كمثل الخيل في ميدان السباق، أو هم كالقطا تتسابق نحو المياه العذبة لتطفئ ظمأها، وإطفاء الظمأ من التصوير الفنّي إذ يشبّهه بالنار تنطفئ بالمياه، ثم يرسم لهم صورة أخرى هي صورة التّجار الذين يبتغون الرّبح لكنّ تجارتهم هي التّجارة الرّابحة لأنّها تجارة مع ربّ العالمين، فرأسمالهم النفوس الغالية لكن ما أرخص هذه النفوس إذا ما كان الثّمّن هو الشّهادة! وفي بيان هذه الصور، قال:

يَبْتَرَاكْضُونَ إِلَى الْمَشَانِقِ مِثْلَمَا      تَجْرِي الضَّوَامِرُ فِي مَجَالِ سِبَاقِ

(1) الشّمم: هو القرب، فالقريب منك كأنك تشمه، وهو البعد أيضاً فالكلمة من الأضداد، وهو ارتفاع قصبه الأنف في الإنسان، وهو ارتفاع الجبل. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج32/ص476، وإنما المقصود في البيت هو العظمة والرّجولة.  
 (2) الأصل في كلمة الرّسل أنّ سينها مضمومة لكأنها سكنت للضرورة الشعرية.  
 (3) الشحّ: البخل الشديدي. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج2/ص495.  
 (4) السأم: الضجر. ينظر: الكجراتي (جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكجراتي، ت: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ - 1967م: ج3/ص8.  
 (5) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص61.  
 (6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص65.  
 (7) الموت الرّؤام: الموت السريع. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج5/ص2891.

أَوْ كَالْقَطَا وَرَدَّتْ غَدِيرًا سَائِغًا      يُطْفِي الْأَوَارَ (1) بِعَذْبِهِ الرَّقْرَاقِ  
 باعُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهَا وَتَدَوُّفُوا      طَعْمَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ خُلُوْ مَذَاقِ  
 فازُوا بِهَا فَكَانَتْهَا وَكَانَتْهُمْ      مُشْتَاقَةً تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقِ

في عام 1954م ارتفعت مناسيب المياه في دجلة ارتفاعاً كبيراً، فاضطرت الحكومة إلى كسر السدّة من جهة منطقة نجيب باشا الواقعة في صوب الرّصافة بين منطقتي الأعظمية والوزيرية عدّة كسرات لتصريف مياه النهر الزائدة قليلاً للأضرار، ومع ذلك حصل فيضان عظيم<sup>(2)</sup>، فصارت منطقة نجيب باشا تعرف إلى يومنا هذا باسم منطقة الكسرة، فرسم الشاعر بالحروف والكلمات لهذا الفيضان الرّهب مشهداً معبراً يتمثل بحوار على لسان شخصيّة وهميّة اسمه محمود مع أخيه، وأمه، وأقاربه تضمّن صوراً فنيّة كثيرة لا تحتاج إلى شرح وبيان، ولعلّ أطفها صورة هي صورة الأمّ الخائفة على دجاجاتها، فقال في قصيدة كتّنا نظنّ<sup>(3)</sup>:

فَمَ يَا ابْنَ أُمِّ وَنَاوَلْنِي الْحَصِيرَاتِ      وَغَادِرِ الْكُؤُخِ هَذَا سَرُّ مَأْسَاةِ  
 أَسْرَعُ فَإِنَّ مِيَاهَ الشَّطِّ قَدْ كَسِرَتْ      عَلَى الْمَزَارِعِ عَمْدًا سَبْعَ كَسَرَاتِ  
 وَأَتَلَفْتُ كُلَّ مَا يُرْجَى لِمَنْفَعَةٍ      تِلْكَ الْمِيَاهُ الَّتِي صَارَتْ بَلِيَّاتِ  
 بِالْأَمْسِ كُنَّا نُرِيدُ الْمَاءَ فِي لَهْفٍ      وَكَمْ تُخَوِّصِمَ مِنْ أَجْلِ الْمَضَخَاتِ  
 وَالْيَوْمَ مَزَّرَعَتِي الصُّغْرَى لَقَدْ عَرَفْتُ      وَالْمَاءَ يَا صَاحِ فِيهَا ذَاهِبٌ أَتِ  
 قَدْ كُنْتُ عَلَّقْتُ آمَالِي بِهَا فَإِذَا      بِالْمَاءِ خَيْبَ آمَالِي وَغَايَاتِي  
 أَمَلْتُ أَنْ أَشْتَرِي مِنْ خَيْرِهَا كُنْبًا      نُعِينُ ابْنِي عَلَى بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ  
 أَمَلْتُ أَنْ أَشْتَرِي مِنْهَا لِعَائِلَتِي      بَعْضَ الثِّيَابِ لِتَبْدِيلِ السَّمَالَاتِ (4)  
 فَمَ يَا ابْنَ أُمِّ فَيَّنِي صِرْتُ فِي جَرَعِ      قَلْبِي يُحَدِّثُنِي عَنْ نَكْبَةٍ تَأْتِي  
 وَقُلْتُ يَا أُمَّ هَيَّا نَحْنُ فِي خَطِرٍ      هَذَا الْمُصِيبَةُ مِنْ أَذَى الْمُصِيبَاتِ  
 فَصَاحَتِ الْأُمُّ يَا مَحْمُودُ خُذْ بِيَدِي      يَا ابْنِي وَقَعْتُ وَقَدْ فَرَّتْ دَجَاجَاتِي

ثم يرسم صورة لما يعانیه والده الشّيخ الكبير وهو يبذل قصارى جهده السّاعات الطّوال حيال هذه المصيبة بعد أن سمع نداءات الاستغاثة من الخفر المراقبين لحركة المياه طيلة اللّيل، فيقول:

فَهَبْ وَالذُّنَا وَالذُّعْرُ بَادِيَةٌ      لَهُ عَلَى وَجْهِهِ بَعْضُ الْأَمَارَاتِ  
 سَبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَقْنَى بِحُرْقَتِهِ      ظُلْمًا وَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِالْإِجَارَاتِ  
 قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ طُولَ اللَّيْلِ فِي تَعَبٍ      يُحَافِظُ السَّدَّةَ الْيُمْنَى بِمَسْحَاةِ  
 وَتَارَةً يَحْمِلُ الْأَكْيَاسَ وَاللَّهْفِي (5)      سَهْرَانَ تَعْبَانَ أَمْضَى عَشْرَ سَاعَاتِ  
 وَمَا عَسَى تَنْفَعُ الْأَكْيَاسُ وَهِيَ كَمَا      عَلِمْتَ فِي كُلِّ كَيْسٍ بِضَعِّ حَفَنَاتِ  
 تَكَادُ لَوْ مَسَّهَا مَاءٌ تَذُوبٌ وَهَلْ      يَفُوقُ ثَرَابٌ أَمَامَ الْجَارِفِ الْأَيْتِ

(1) الأوار: حرارة النّار، أو الشّمس، أو العطش. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: ج2/ص583.  
 (2) نشر خبر هذا الفيضان تحت عنوان مأساة الفيضان في 12 صفحة في العدد الخاص رقم 1856 في 21 نيسان عام 1954م من جريدة لواء الاستقلال البغدادية. ينظر: سوسة (أحمد نسيم سوسة، ت: 1402هـ)، فيضانات بغداد في التاريخ، د. ت، مطبعة الأديب البغدادية - بغداد، د. ط، 1383هـ - 1963م: ص34.  
 (3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص66 - 68.  
 (4) السّمالات: الثّيَاب الخلفة البالية من قولهم: سمل الثوب، أي: صار عتيقاً بالياً خلقاً. ينظر: الرّازي، مختار الصحاح: ص154.  
 (5) اللّهف: الأسى والحزن، فكلمة وال لهفي مثل كلمة وا حسرتاه. ينظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص842.

ويرسم صورة أخرى يبين فيها كيف كانوا ينتقلون من تلّ إلى تلّ، ومن منطقة إلى أخرى هرباً من المياه الجارفة، وهي صورة يكاد القارئ للقصيدة يراها ماثلة أمام ناظره حتى إذا ما وصلوا إلى مكان مجهول لهم تماماً إذا بأقاربه قد سبقوه إليه، فصار يسألهم عن أحوالهم، فيقول:

وَلَمْ نَرَلْ نَنْتَنِي عَنْ رَبْوَةٍ حَدَرًا      مِنْ أَنْ نَتِيَهُ إِلَى بَعْضِ الْجَزِيرَاتِ  
حَتَّى وَصَلْنَا مَكَانًا لَسُنْتُ أَعْرِفُهُ      عَنَرْتُ فِيهِ عَلَى عَمِّي وَعَمَاتِي  
وَرُحْتُ أَسْأَلُهُمْ عَنْ حَالِهِمْ وَمَتَى      كَانَ الْوُصُولُ إِلَى هَذِي الْمَحَلَّاتِ  
وَكَيفَ قَدْ قَطَعُوا تِلْكَ الْوَهَادَ وَهَلْ      أَصَابَكُمْ مِثْلُ إِزْهَاقِي وَإِعْنَاتِي  
يَا لَيْلَةَ بَيْتِهَا وَالْقَلْبُ فِي أَلَمٍ      مُورَّعٌ بَيْنَ أَنْاتٍ وَأَهَاتِ

وفي قصيدة عتاب<sup>(1)</sup> يتحدث عما كان يحدث في وقته في المغرب العربي، ولبيان بشاعة ذلك وصفه بأنه يشيب ويجزع من هوله الطفل الرضيع، وهذه صورة حسية فيها كثير من الخيال، وينسب إلى مراکش وهي عاصمة المغرب البكاء والندب، وينسب إلى الجزائر الدولة المجاورة للمغرب بأنها تتصرّع وتشكو إلى ربها، وهذا من أصفاء صفات الأحياء على ما ليس بحي، فلأن هاتين الدولتين شخصان يتكلمان، وهذا هو التشخيص الذي هو نوع من التخيل في نظرية التصوير الفني، وفي البيت الأخير يرسم صورة واقعية يبين فيها أن الحق من غير جيوش ومدافع تقف من وراءه لا وزن له.

وَفِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى هُنَالِكَ ثَوْرَةٌ      يَشِيْبُ لِهَوْلِهَا الطِّفْلُ الرَّضِيْعُ وَيَجْرَعُ  
فَمَرَاكِشٌ تَبْكِي وَتَنْدُبُ<sup>(2)</sup> أَهْلَهَا      وَسُلْطَانُهَا بِالْفَسْرِ<sup>(3)</sup> يُنْفَى وَيُخْلَعُ  
وَقَدْ هَدَمَ الْمُسْتَعْمِرُونَ كُلَّ بِيوتِهَا      وَأَمْسَى بِهَا صَوْتُ الرِّصَاصِ يُلْعَلِعُ  
وَشَبُّوا<sup>(4)</sup> بِهَا النُّيْرَانَ لِكِنْ وَقُوْدُهَا      شَبَابٌ وَأَطْفَالٌ صِغَارٌ وَرَضَعُ  
وَقَدْ عَمَّ أَنْحَاءَ الْجَزَائِرِ مِثْلُهَا      إِلَى اللَّهِ تَشْكُو الظَّالِمِينَ وَتَضْرَعُ<sup>(5)</sup>  
فَقَتْلٌ وَتَشْرِيْدٌ وَظُلْمٌ مُجَسَّمٌ      وَفِي تُوْنِسَ الْخَضْرَاءِ أَنْكِي وَأَفْطَعُ  
فَيَا قَوْمَنَا هُبُّوا لِنُصْرَةِ دِيْنِكُمْ      وَتُورُوا فَلَا يُجْدِي بُكَاءٌ وَأَدْمَعُ  
وَلَا يَنْفَعُ الْحَقُّ الْمَجْرَدُ أَهْلَهُ      إِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْمِيهِ جَيْشٌ وَمِنْفَعُ

وفي قصيدة تحية الجزائر<sup>(6)</sup> يرسم صورة تهكمية بشعة لرئيس الحكومة الفرنسية، فيشبهه تارة بشيطان الصلاة الذي ورد خبره في الحديث حين شكأ أحد الصحابة أن الشيطان يحول بينه وبين القراءة في صلاته، فقال له النبي ﷺ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا)<sup>(7)</sup>، ثم يشبهه تارة أخرى بتعلب له مخالب مؤذية، ويصفه مع رجالات دولته بأنهم بمثابة الأب والأم للشرور الواقعة بين الناس، وكلّ هذه صور فنية مرسومة بالحروف والكلمات.

رَبُّيْسُكُمْ مَنْدِيْسٌ<sup>(8)</sup> قَدْ      أَصْبَحَ يَحْكِي<sup>(9)</sup> خَنْزَبَا

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 75 - 76.  
(2) تندب: تبكي وتعدّد محاسن الميت. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 1/ص 754.  
(3) بالقسر: بالقوة والإكراه. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 5/ص 74.  
(4) شدب النار أو الحرب: أوقدهما. ينظر: ابن مالك، إكمال الأعلام بتلخيص الكلام: ج 2/ص 636.  
(5) تضرع: تبتهل وتبالغ بالدعاء. ينظر: ابن المبرد (أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبليّ دمشقيّ الصالحيّ المعروف بابن المبرد، ت: 909هـ)، الدرر النقي في شرح ألفاظ الخرفي، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة، ط 1، 1411هـ - 1991م: ج 2/ص 289.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 82.  
(7) خنزب: هو شيطان يوسوس للمصلّي في صلاته ليلبسها عليه. ينظر: مسلم، صحيح مسلم: ج 4/1728.  
(8) منديس: هو بيبير منديس فرانس سياسي فرنسي شغل رئاسة مجلس وزراء فرنسا بين 1954م إلى 1955م. [هذه الترجمة من الإنترنت].  
(9) يحكي: يشبه من المحاكاة، أي: المشاكلة والمشابهة. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج 6/ص 2317.

مَنْ فَعَلِهِ وَقَوْلِهِ يَا عَجَبًا يَا عَجَبًا  
تَخَالُ<sup>(1)</sup> إِنْ قَابَلْتَهُ قَابَلْتِ مِنْهُ تُعَابًا  
يُؤْذِيكَ مِنْهُ مَخْلَبٌ إِنْ اتَّقَيْتِ مَخْلَبًا  
لَا زَلْتُمْ لِلشَّرِّ بَيْنَ الْـ نَّاسِ أُمَّا وَأَبَا

نشر المغرضون دعوى باطلة لاقت بعض الرواج عند السذج من الناس مفادها أن سبب تأخر المسلمين في العصور الأخيرة إنما هو التزامهم بالدين، فلو أنهم تخلّوا عنه كما تخلّى الأوربيون عن دينهم لتقدّموا مثلهم، فجاءت قصيدة شكوى وحنين<sup>(2)</sup> لتدحض هذه الأكذوبة برّد حاسم جمع بين رقة العاطفة وليونتها، وقساوة العقل وصلابته إذ رسم شاعرنا صورة فريدة صور فيها نفسه متعجبًا من أولئك السذج، منطلقًا إلى التاريخ يسأله، متخيلاً أنه رجل وقور حكيم ليكون بينهما حوار هادئ دافئ أصفى على الصورة الكثير من عناصر التخييل، فهو يسأل ويستفسر، والتاريخ يعجب له ويعاتبه، ويقم له الأدلة والبراهين على بطلان ما يقولون، ثم يبين له دليلًا من الواقع، وهو أن المسلمين قد تخلّوا اليوم عن الدين، فها هم يعيشون عالة على أمم الأرض في كل شيء، ولكنهم حين كانوا ملتزمين بالدين خضعت لهم أمم الأرض، وكانت تخطب ودّهم، فلنقرأ هذه الصور الفريدة في هذه القصيدة:

عَجِبْتُ مِنَ الرَّعَائِفِ<sup>(3)</sup> يَدْعُونَا بِأَنَّ الدِّينَ يَمْنَعُ أَنْ نَكُونَا  
نَعِيشُ كَمَا الشُّعُوبِ قَدْ اسْتَقَلَّتْ وَنَحْيِي سَادَةً مُتَرَقِّهِينَا  
وَرُحْنُ أَسْأِئِلِ التَّارِيخِ شَيْبًا عَنِ الْإِسْلَامِ أَعْرِفُهُ بِقِيَانَا  
وَقُلْتُ لَهُ هَلِ الْإِسْلَامُ حَقًّا يُرِيدُ الظُّلْمَ وَالْجَهْلَ الْمُشِينَا<sup>(4)</sup>  
وَهَلْ يَدْعُو ذَوِيهِ إِلَى جُمُودٍ إِلَى رَجْعِيَّةٍ تَعْمِي الْعِيُونَا  
هَلِ الْإِسْلَامُ جَاءَ بِمِثْلِ هَذَا كَمَا قَدْ يَدْعِي الْمُتَفَرِّجُونَا<sup>(5)</sup>  
فَقَالَ بُنَيَّ حَقًّا أَمْ مُجُونًا<sup>(6)</sup> سَأَلْتَ فَقَدْ لَمَسْتُ بِكَ الْجُنُونَا  
وَإِنِّي قَدْ عَهْدْتُكَ قَبْلَ هَذَا حَصِيفَ الرَّأْيِ<sup>(7)</sup> مُتْرَنًا فَطِينَا<sup>(8)</sup>  
أَلَمْ يَعِشِ الصَّحَابَةُ فِي هِنَاءٍ بِدِينِ اللَّهِ ثُمَّ التَّابِعُونَ  
أَشِدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ لَكِنْ تَرَاهُمْ بَسِيئَتَهُمْ مُتْرَاجِمِينَا  
وَعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عِلْمًا بِهِ قَدْ أَصْبَحُوا مُتَنَوِّرِينَا  
وَسَاوَاهُمْ فَلَمْ تَرَ تَمَّ فِيهِمْ فَقِيرًا يَشْتَكِي ذُلًّا وَهُونَا  
وَعَاشُوا سَادَةً لَا تَعْتَرِيهِمْ<sup>(9)</sup> رَعَازِعُ<sup>(10)</sup> مِثْلَمَا قَدْ تَعْتَرِينَا

(1) تخال: تظن. ينظر: ابن مالك، إكمال الأعلام بتثليث الكلام: ج2/ص771.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص85 - 86.

(3) الرعائف: سفلة الناس. ينظر: ينظر: الشيباني، الجيم: ج2/ص50.

(4) المشين: القبيح أو المعيب. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2/ص1582.

(5) المتفرجون، أي: الذين صاروا يقادون الفرنجة في أخلاقهم الباطلة.

(6) من المجون التي تعني خلط الجذّ بالهزل. ينظر: محمّد رؤاس قلجعي وحامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء: ص407.

(7) الحصيف الرأي: سديد الرأي. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج1/ص540.

(8) الفطين: ذكي سريع الفهم. ينظر: الربيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص510.

(9) تعتربهم: تصيبهم. ينظر: ينظر: مختار، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: ج1/ص124.

(10) الرعاع: شذائد الدهر، ومفردها زرع. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج1/ص201.

فَلَا حَمْرٌ هُنَاكَ وَلَا فُسُوقٌ      وَلَا ظُلْمٌ وَلَا مُسْتَهْتَرُونَ(1)  
 وَكَانُوا حَايِرَ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا(2)      وَأَوْفَاهُمْ وَأَوْفَرَهُمْ حَنِينًا  
 وَأَثْبَتَهُمْ لَدَى الْهَيْجَا(3) جَنَانًا      وَأَرْسَخَهُمْ لَدَى التَّقْوَى يَقِينًا  
 فَفَقَدْتُ خَضَعْتَ لَهُمْ عَرَبًا فَرَنْسَا      وَشَرْقًا حَرَّرُوا هُنْدًا وَصِينَا  
 وَعَاشُوا سَادَةً فِي كُلِّ أَرْضٍ      وَعَشْنَا عَالَةً أَوْ لَاجِئِينَ

وفي قصيدة رياء(4) يخاطب الحبيب المصطفى ﷺ مبدئياً له بروحه مخبراً إياه بشوقه إليه، ويرسم لذكرى مولده صورة متخيطة مجسمة متحركة بتشبيه هذه المناسبة بلهيب نيران تشوي الكبد، ثم يبين أن هذه الذكرى التي هي منهج سلوك وعمل لا ينبغي إحيائها بالأنشيد والقصائد فحسب، بل لا بد من عمل دؤوب لإعادة الإسلام منهجاً للحياة من جديد، ولكنه لا يلقى هذه المعاني هكذا مجردة يابسة باردة، وإنما يلقيها من خلال رسم صورة لحرب ضروس لأهل الحق مع الأفاعي الرقط يكاد القارئ يسمع فيها لعلعة الرصاص، ويرى الوميض من فوهات المدافع، فيقول:

رُوحِي فِدَاكَ أبا البُتُولِ تَهْزُنِي      ذُكْرَاكَ حَتَّى أَلْهَبْتَ أَحْشَائِي  
 يَا سَيِّدِي ذُكْرَاكَ أَعْظَمُ مِنْهَجٍ      لِإِنَاءِ أَقْوَمِ نَهْضَةٍ شَمَاءِ(5)  
 ذُكْرَاكَ تَحْيِي بِالْمَدَافِعِ وَالْوَعَى      وَقَنَابِلِ(6) تُرْمَى عَلَى الْأَعْدَاءِ  
 ذُكْرَاكَ تَحْيِي بِاتِّخَاذِكَ قَائِدًا      فَلَقَدْ سَنِمْنَا مِنْهَجِ الرُّعْمَاءِ  
 إِنَّا كَشَفْنَا قَصْدَهُمْ وَمُرَادَهُمْ      فَإِذَا بِهِمْ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ(7)

في قصيدة يوم القادسية(8)، وهي المعركة التي حرّر بها المسلمون عراق الرافدين من ظلم بني ساسان يرسم مشاهد لنتائج هذه المعركة يطالب فيها من يخاطبه أن يسأل الأيام، وأثار الأرض، وإيوان كسرى، والطيسفون(9) عن الطواغيت الجابرة الظلمة الذين مرّغ المسلمون حين كانوا مسلمين أنفهم في التراب في نهايتها، وأوقفوهم عند حدّهم، وفي هذه المطالبات تخييل حسيّ يخلع صفة الحياة على الأيام التي هي مفاهيم زمانية، وعلى المدن التي هي مؤسسات اجتماعية، وعلى الآثار والأبنية التي هي جمادات، ثم يرسم صورة بشعة بغیضة للظلم وكيف تكون نهاية أهله آخر المطاف، فقال في تلك قصيدة:

سَلْ سَالِفَ الْأَيَّامِ عَن أَنْبَاءِ مَاضِينَا      إِنَّ رُمْتَ لِلْحَالِ إِنْضَاخًا وَتَبْدِينَا  
 سَلْ مَا تَرَى فَوْقَ هَذِي الْأَرْضِ مِنْ أَثَرٍ      لَعَلَّ عَن أَهْلِهَا الْآثَارُ تُنْبِئُنَا  
 سَلْ طَاقَ كِسْرَى فَكَمْ فِي الطَّاقِ مِنْ عِبْرِ      لَوْ أَنَّهَا جُمِعَتْ كَانَتْ دَوَاوِينَا  
 سَلْ عَن مَلُوكِ بِهِ كَانُوا جَابِرَةً      وَاسْتَعْبَدُوا النَّاسَ جِينًا بَلْ أَحَايِينَا

(1) المستهتر - بفتح التاء الأخيرة منها - هو الذي لا يبالي ما قيل فيه، أو ما شتم به، أو الذي صار يخلط في أفعاله كأنه فقد عقله. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج4/ص32، والصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: 764هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987م: ص102.

(2) طرّا: جميعاً. نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج7/ص404.

(3) الهيجا، والهيجاء، والهيج، والهياج: كلها بمعنى الحرب لأنها مواطن الغضب. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج4/ص366.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص90.

(5) شماء، أي: عالية، والشّم ارتفاع قصبه الأنف، والعرب تقول لكل مرتفع أشم. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج1/ص119.

(6) قنابل ممنوعة من الصترف، والممنوع من الصترف لا ينون، ولكن جاء التثوين فيها للضرورة الشعرية.

(7) الرقطاء: التي في لونها سواد وبياض. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج2/ص261.

(8) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص94 - 95.

(9) هذا اسم معرب لكلمة توسفون بالفارسية للمدن التي كانت مقرّاً للأكاسرة من بني ساسان، وتقع جنوب شرق بغداد على ضفة دجلة، وتسمى اليوم المدائن أو سلمان باك نسبة إلى سلمان الفارسي ﷺ الذي صار ولياً عليها بعد الفتح، وقبره معروف فيها، وفيها طاق كسرى، وهو بناء عظيم على شكل قوس ذي تفاصيل معمارية فريدة يرتفع قريباً من أربعين متر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج5/ص75.

كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا لَهُمْ عِبِيدًا وَخُدَامًا مُطِيعِينَ  
كَانُوا مِنَ الْعَيْشِ وَالْأَمْوَالِ فِي بَدَخٍ (1) وَالشَّعْبُ كَانَ يُلَاقِي مِنْهُمْ الْهُونَا  
طَعَامُهُمْ كُلُّ مَا تَهْوَى مَارِبُهُمْ أَمَّا الرَّعِيَّةُ زَقُومًا وَغَسْلِينَا  
مَاتِمٌ نُصِبَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَسْتَنْكِرُ الظُّلْمَ وَالْحُكْمَ لَاهُونَا  
مَا بَيْنَ حَمْرٍ وَطُنْبُورٍ (2) وَرَاقِصَةٍ وَمَيْسِرٍ (3) خَسِرُوا فِيهِ الْمَلَائِينَا  
قَدْ اسْتَنْبَبَ إِلَيْهَا الْأَمْرُ فَانْتَشَعَلَتْ نُذْنِي الْعَنِيَّ وَتَسْتَقْصِي الْمَسَاكِينَا  
حَتَّى أَتَتْهَا جُيُوشُ الْعَدْلِ فَاتِحَةً قَدْ بَايَعَتْ رَبَّهَا أَنْ تَنْصُرَ الدِّينَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مِنْ أُمَّةٍ ظَلَمَتْ إِلَّا اسْتَحَالَ عَلَيْهَا الظُّلْمُ طَاعُونَا

ومما تجدر الإشارة إليه أنّها هنا مواخذتين على الشاعر؛ المواخذة الأولى في البيت السابع من هذه الأبيات إذ نسب شهوة الطعام إلى المارب التي تعني الحاجات؛ جمع كلمة ماربة (4)، فقال:

طَعَامُهُمْ كُلُّ مَا تَهْوَى مَارِبُهُمْ أَمَّا الرَّعِيَّةُ زَقُومًا وَغَسْلِينَا

وشهوة الطعام إنّما تصحّ نسبتها إلى النفوس، أو إلى البطون والأمعاء، وليس إلى المارب، فلو أنّه كان قال: ما تهوى نفوسهم، أو ما تهوى بطونهم... أو شيء من هذا القبيل لكان أولى وأفضل، والمواخذة الثانية في البيت العاشر إذ استخدم كلمة تستقصي بمعنى تستبعد، ولم أجد هذا المعنى لهذه الكلمة في كتب اللغة على طول البحث، وإنّما الذي في كتب اللغة تقصي بمعنى تبعد، وأمّا تستقصي، فمن الاستقصاء الذي يعني بلوغ الغاية في البحث عن الأوصاف واللوازم والعوارض لمسألة معينة (5)، ولكلّ جواد كبوة كما يقول أبو المثل (6).

واستمرّ يفتنّ في رسم صور أخرى لإحداث تلك المعركة الفاصلة الفاضلة من معارك الإسلام مشبّها الأبطال من رجالاتها مرّة بالأسود لشراستهم، ومرّة بالصقور لسرعة انقضاضهم، والتشبيه بالصقور يعطي الانطباع للسامع أنّ هؤلاء الأبطال مكانهم السماء في حين يقبع أعداؤهم في الحضيض، ويشبّه النساء بالشواهين، ويجعل من ميدان المعركة مخاضة يخوضونها، وهذا من التصوير التمثيلي، ثمّ يتخيّل الأيام ضاحكة من جبن الخائفين الفارين اليوم من الموت ممّن باعوا المسجد الأقصى بلا ثمن لكنهم بلا حياء، ودونما خجل يلبسون ثياب الشجاعة زورًا وبهتانًا، فلنستمع إليه يقول:

سَلِّ الْمَدَائِنَ عَنْ سَعْدٍ (7) وَجَحْفَلِهِ هَلْ شَاهَدَتْ مِثْلَهُمْ غُرًّا مَيَامِينَا (8)  
كَانُوا لِيُونَا إِذَا مَا الْحَرْبُ قَدْ لَمَعَتْ سَيُوفُهَا وَبِهَا خَاضُوا الْمَيَادِينَا

- (1) البذخ: الرفاهية والترف. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 1/ص 177.
- (2) الطنبور: آلة موسيقية تشبه القيثارة. ينظر: الكاتب الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي، ت: 387هـ)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، د. ت: ص 259.
- (3) الميسر: القمار. ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص 325.
- (4) ينظر: كراع النمل (أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بكراع النمل، ت: 309هـ)، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1409هـ - 1989م: ص 278.
- (5) ينظر: الكفوي، الكليات: ص 105.
- (6) (لكلّ جواد كبوة، ولكلّ صارم نبوة، ولكلّ عالم هفوة)، مثل يضرب للرجل الكريم الصادق تكون منه الزلة، ينظر: القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: 224هـ)، كتاب الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1400هـ - 1980م: ص 51.
- (7) أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أهييب بن عبد مناف القرشي الزهري (23هـ - 55هـ / 600م - 675م)، فارس الإسلام، صحابي جليل، من العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى سهمًا في سبيل الله، أسلم وله سبعة عشر عامًا، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو الذي فتح بلاد فارس في معركة القادسية، كان واليًا على الكوفة. ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة: ج 1/ص 133.
- (8) الغز الميامين: البيض كرام الفعال. ينظر: الأصبهاني المدني (أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، ت: 581هـ)، المجموع المغيب في غريب القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة، ط1، 1408هـ - 1988م: ج 1/ص 406، ج 3/ص 337.

كانوا صُقُورًا إِذَا انْقَضُوا لِسُرِّ عَيْتِهِمْ  
 سَلَّ عَنْ أَبِي مَحْجَنٍ (1) فِيهِمْ وَصَوْلَتِهِ  
 لِنُصْرَةِ الْحَقِّ قَدْ تَارَتْ حَمِيَّتُهُ  
 يَا وَقَعَةَ الْجِسْرِ وَالْأَيَّامِ قَدْ ضَحَكْتَ  
 وَيَدَّعُونَ بِلا خِزْيٍ بِأَنَّهُمْ  
 خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ قَدْ قَرُّوا قَوَا أَسْفًا  
 لا بُدَّ لِلشَّعْبِ مِنْ يَوْمٍ يَسُودُ بِهِ  
 وَالشَّعْبُ إِنْ سَادَ لَمْ يَعْرِفْ مُهَادَنَةً  
 يَا قَوْمُ قَدْ حَانَ وَقْتُ الْجِدِّ فَاثْبُتْهُوا  
 يَا قَوْمُ قَدْ أَنْ تَسْعَى وَخَالِقُنَا  
 بِالنَّصْرِ إِنْ نَحْنُ طَبَقْنَا شَرِيعَتَهُ  
 يَا قَوْمُ شُدُّوا لِهَذَا الْحَرْبِ عُقْدَتَهَا

فلسطين كمثل فتاة تتأذي من الألم بسبب الجراحات، ودمائها النازفة توشك أن تملأ الوادي، أو هي كممثل تجمع مياه عذب  
 يكثره بالخوض فيه أعداؤها من اليهود، والعجب العجاب أن لا يأبه لهذا أهلها متناسين حمية أسلافهم الرجال، وهذه كلها  
 صور حسية متخيَّلة مرسومة في أبيات قصيدة خلوا النوم (2) التي يتوجَّه الشاعر من بعد رسمها لإثارة الحمية في قومه، فيقول:

هَذِي فَلِسْطِينُ الْجَرِيحَةُ تَشْتَكِي  
 خَاضَ الْيَهُودُ غِمَارَهَا (3) وَقَعَدْتُمْ  
 أَيَّنَ الدَّمُ الْفَوَارُ هَلْ مِنْ قَطْرَةٍ  
 أَيَّنَ النَّفُوسُ الْعَالِيَاثُ كَأَنَّهَا  
 أَنَسِيْتُمْ أَجْدَادَكُمْ يَا صُحْبَتِي  
 لَوْ خُضَّتْ هَذَا الْبَحْرَ فِينَا سَيْدِي  
 قَدْ كَادَ مِنْ دَمِهَا يَفِيضُ الْوَادِي  
 يَا قَوْمُ أَيَّنَ حَمِيَّةُ (4) الْأَجْدَادِ  
 لِتُعِيدَ فِينَا غَيْرَةَ ابْنِ زِيَادِ (5)  
 عِنْدَ الْوَعَى أَرْسَى مِنَ الْأَطْوَادِ (6)  
 هَلَّا ذَكَرْتُمْ صَرَخَةَ الْمَفْدَادِ (7)  
 لَوْ جَدَّتْنَا قَوْمًا عَلَى اسْتِعْدَادِ

في قصيدة إلى الشباب (8) يسدي نصائح إلى هذه الشريحة التي هي عماد الأمة، فينصحهم بالسَّير إلى الله، وهو مشهد  
 تمثيلي يكاد يراه السامع ماثلاً أمامه، ويطلب منهم أن يستكملوا تطهير أرواحهم بتغذيتها بالقرآن، وهذا تصوير للروح بأنّها  
 تأكل وتشرب، وتصوير للقرآن بأنّه شراب سائغ وطعام لذيذ، ويرسم صورة أخرى فيها كثير من الحركة إلا وهي صورة

(1) أبو محجن عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف التَّقْفِيّ (30هـ - ... - 650م)، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، كان يشرب الخمر  
 فحده عمر ٣٠ مراراً، ثمّ نفاه إلى جزيرة في البحر لكتفه هرب منها، والتحق بمعركة القادسية، فكتب عمر لسعد أن يحبسه فحبسه، فلما اشتدّ القتال طلب من زوجة سعد  
 أن تحلّ قيده ليقاتل، وعاهدها أن يعود إن سلم، فقاتل قتالاً عجيبيّاً، ورجع إلى قيده، فلما علم سعد أطلقه، وقال له: لن أذكك أبداً، فتاب من الخمر، توفي في أذربيجان،  
 وقيل: في جرجان. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابية في تمييز الصحابة: ج 12/ص 588.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 96.  
 (3) الغمار: جمع غمرة، وهي الماء الكثير الذي يغمر من يخوض فيه. ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث: ج 2/ص 163.

(4) الحمية: الأنفة والغضب. ينظر: الكوفي، الكليات: ص 409.

(5) طارق بن زياد بن عبد الله بن ولغو بن ورفجوم (نحو 50هـ - 102هـ/ نحو 670م - 720م)، بطل فاتح من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير، وهو الذي فتح

بلاد الأندلس. ينظر: ابن عذاري المراكشي (أبو عبد الله محمد بن محمد، ت: نحو 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. ي. كولان، إ. ليفي

بروفنسال، دار الثقافة - بيروت، ط 3، 1403هـ - 1983م: ج 1/ص 43.

(6) الأطواد: الجبال العظيمة. ينظر: أبو عليّ القالي، البراع في اللغة: ص 673.

(7) أبو معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي البهرانيّ الحضرمي (37ق. هـ - 33هـ/ 587م - 653م)، صحابي جليل، وأحد السبعة الذين كانوا أول من

أظهر الإسلام، وأول من قاتل على فرس في الإسلام، ويقال له ابن الأسود لأنه ضرب ابن سمر بن حجر الكندي بالسيف برجله، وهرب إلى مكة فتيّناه الأسود بن عبد

يغوث الزهريّ، شهد بدرًا وغيرها. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابية في تمييز الصحابة: ج 10/ص 306.

(8) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 97 - 99.

الحرب مع النفس التي تهوى المعصية، وأما نصيحته في شأن الابتعاد عن سقط الكلام ولغوه، فيصوّر اللغو الذي هو معنى مجرد جسمًا محسوسًا يمكن الاقتراب أو الابتعاد عنه، فينصح الشباب بالابتعاد، وأما الأعراض فيشبهها بالبحر العميق الذي لا ينبغي للعاقل أن يخوض فيه، قال في هذه القصيدة:

كُنْ رَابِطَ الْجَاشِئِ (1) وَارْفَعْ رَايَةَ الْأَمَلِ      وَسِرْ إِلَى اللَّهِ فِي جِدِّ بِلَا هَزَلٍ  
وَأِنْ شَعَرْتَ بِنَقْصِ فِيكَ تَعْرِفُهُ      فَعَدِّ رُوحَكَ بِالْقُرْآنِ وَاكْتَمِلِ  
وَاعْطِفْ عَلَى الرُّوحِ وَارْحَمَهَا فَإِنْ ضَعُفَتْ      فَتَوَّاهَا وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَابْتَهِلِ  
وَحَارِبِ النَّفْسِ وَامْنَعَهَا غَوَايِئَهَا (2)      فَالْنَفْسُ تَهْوَى الَّذِي يَدْعُو إِلَى الزَّلَلِ  
وَالنَّفْسُ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ قَالَ لَنَا      رَبُّ الْخَلَائِقِ فَاحْذَرُهَا عَلَى دَخَلِ (3)  
وَاهْجُرْ أَخَا السُّوءِ لَا تَسْمَعْ لَهُ كَلِمًا      وَلَا تُطِيعْ كُلَّ أَقْصَاكَ وَمُخْتَلِ  
أَعْرَضْ عَنِ اللَّغْوِ لَا تَجْنَحْ لَهُ أَبَدًا      فَعَنَّهُ وَاللَّهُ يَنْهَى سَيِّدُ الرُّسُلِ  
وَكُنْ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْأَعْرَاضِ مُنْصَرَفًا      وَعَنْ عُيُوبِ الزُّورِ يَا صَاحِبِ (4) فِي شُغْلِ  
وَاسْتُرْ عَلَى النَّاسِ لَا تَفْضَحْ سَرَائِرَهُمْ      وَلَا تَقُلْ بِفُلَانٍ خَصْلَةً وَقُلْ (5)  
وَلِيْحِكِ مَنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ حِكَايَتَهُ      وَعَنْ سِوَى الْخَيْرِ فَلْيَصْمُتْ وَلَا يَقُلْ

ثم في حوار مع الذين يقفون في وجه الإسلام يرسم صورة مدهشة يجمع فيها بين نداوة العاطفة وقوة الإلزام العقلي، فيسألهم عن الأسباب التي تجعلهم يعرضون عن هذا الدين، ما هي؟ أهي الفضائل التي يأمر بها أم مكارم الأخلاق؟! وبتهمك عليهم بأن من تعود شم كريبه الزوايح، فلا ريب سيؤذيه أريج العطور.

يَا قَوْمَ مَهْلًا فَمَاذَا بَاتَ يُزْعِجُكُمْ      مِنْ دِينِكُمْ هَلْ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلَلِ  
هَلْ فِي الْفَضَائِلِ شَيْءٌ لَا يَرُوقُ لَكُمْ      أَمْ فِي الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالنُّبْلِ  
نَعَمْ فَلَا شَكَّ رِيْحُ الْمِسْكِ يُبْكَرُهَا      مَنْ قَدْ تَعَوَّدَ شَمَّ التُّومِ وَالْبَصْلِ

ولكن في البيت الثاني من هذه الأبيات الثلاثة خطأ نحوي يقع فيه الكثير حتى من الأدباء، وخلصته أنّ الهمزة حرف استفهام يفيد التصوّر والتصديق، وأما هل فحرف استفهام للتصديق فقط (6)، ومعنى التصديق في النحو: هو السؤال الذي جوابه نعم أو لا، والتصوّر: ما لم يكن جوابه كذلك، (وعلى هذا لا تأتي أم المعادلة مع هل) (7) لأنها تنقلها من معنى التصديق إلى معنى التصوّر، ففي سؤالنا: هل محمّد مسافر؟ الجواب: نعم، أو لا - وهذا تصديق - ولكن لو أدخلنا أم المعادلة على السؤال، فقلنا: هل محمّد مسافر أم علي؟ فالجواب لا يكون لا ولا نعم، وإنما يكون: محمّد مسافر، أو عليّ مسافر - وهذا تصوّر - وهل هي حرف للتصديق وليس للتصوّر، فالصواب أن نقول: أمحمّد مسافر أم عليّ؟ لأنّ الهمزة تصلح للتصوّر والتصديق كليهما.

(1) رابط الجاشئ: ثابت النفس مطمئن. ينظر: ابن هشام، شرح الفصيح: ص194.

(2) الغواية: الضلالة. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج1/ص390.

(3) الذل: الفساد والعش. ينظر: الخطّابي، غريب الحديث: ج2/ص436.

(4) يا صاح، أي: يا صاحبي. وهذا يقال له الترخيم، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذه الحالة لأنها سمعت من العرب. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج1/ص161.

(5) قل: أي فلان، فيقولون: قل بن فل، أو هي بن بي، أو هيان بن بيان كناية عن شخص. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج8/ص326.

(6) ينظر: ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، ت: 672هـ)، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيّد ومحمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الجزيرة، ط1، 1410هـ - 1990م: ج4/ص109 - 110.

(7) السامرائي (فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ - 2000م: ج4/ص242.

ثم يبدأ ببيان مبادئ الدعوة الإسلامية وأهدافها على طريقة التصوير والتخييل نفسها التي ينتهجها، فيصف هذه الدعوة بالشمس التي لا تحتاج إلى برهان، بل إنه ليصور غاية الدعوة التي هي رضا الله ﷻ على طريقة التجسيم - رغم حساسية هذا الأمر في عقيدة المسلم - فكان الله ﷻ هدف أمامهم يقطعون الطرق للوصول إليه، ومن أجمل الصور التي رسمها، وفيها كثير من التخييل والتمثيل تشبيه رجالات الإسلام بالأسود، وتشبيه أعدائهم بالخيل والإبل، وشبهاتهم التي يطلقونها بالصهيل الذي لا تخافه الأسود.

وَإِنَّ دَعْوَتَنَا يَا قَوْمُ سَافِرَةٌ كَالشَّمْسِ وَالشَّمْسُ مَا اخْتَاجَتْ إِلَى جَدَلٍ  
 اللَّهُ غَايَتُنَا فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ فِي حِلِّ وَمُرْتَحَلٍ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قُدُّونَا وَمَا لَنَا غَيْرَهُ وَاللَّهُ مِنْ بَدَلٍ  
 فَسَوْفَ نُرْجِعُ لِلْإِسْلَامِ دَوْلَتَهُ حَتَّى تَكُونَ بِنَا مِنْ أَعْظَمِ الدُّوَلِ  
 أَمَا السَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ غَايَتِنَا فَهُوَ الْجِهَادُ لَدُنُنَا أَفْضَلُ السُّبُلِ  
 وَإِنْ تَعَالَى صِرَاحُ الْمُبْطِلِينَ فَلَنْ تَخْشَى الْأَسْوَدُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 كَمْ مِنْ أَبِي لَهَبٍ (1) قَدْ مَاتَ مُنْذِرًا أَمَامَ دَعْوَتِنَا كَمْ مِنْ أَبِي جَهْلٍ (2)  
 وَالْحَقُّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ كَمَا قَدْ صَحَّ ذَلِكَ عَنْ أَجْدَادِنَا الْأَوَّلِ

وفي قصيدة بشرى<sup>(3)</sup> يرخي العنان لعقله ليرسم صورة خيالية بديعة إذ يتخيّل نفسه أنه قد عرج به إلى السماء ليدخل جنة الخلد التي يعجز لسانه عن وصفها، فيشاهد ثم في عرصات الحبيب المصطفى ﷺ مع صحبه الكرام ﷺ، فقام يحاوره، وبهذا الحوار تستكمل الصورة التي رسمها كل عناصر التخييل، فلنقرأها:

أَحْسَسْتُ مِنْ فَرَجِي كَأَنِّي فِي السَّمَاءِ أَرْؤُ (4) لِحَنَاتِ بِهَا وَأَعَايُنُ  
 وَهُنَاكَ قَدْ شَاهَدْتُ فِي عَرَصَاتِهَا (5) مَا لَمْ تُطِقْ وَصَفًا إِلَيْهِ الْأَلْسُنُ  
 وَرَأَيْتُ أَحْمَدَ (6) فِي الْجَنَانِ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ (7) وَمَحَاسِنُ  
 فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ عِظْمِي سَيِّدِي إِنِّي لِقَوْلِكَ يَا شَفِيعِي أَرْكُنُ (8)  
 وَهُنَاكَ أَوْصَانِي الرَّسُولُ وَقَالَ لِي قَدْ أَنْ لِّلْغُرَبَاءِ (9) أَنْ يَتَعَاوَنُوا  
 يَا مَعْشَرَ الْغُرَبَاءِ هَذَا وَقُتُّكُمْ إِنَّ الْحَيَاةَ أَخُوَّةٌ وَتَضَامُنُ  
 بُشْرَى لَكُمْ بُشْرَى لَكُمْ بُشْرَى لَكُمْ قَدْ تَمَّ بَدْرٌ سَعُودِكُمْ لَا تَحْزَنُوا

(1) عبد العزى بن عبد المطلّب بن هاشم (... - 2هـ / ... - 624م)، عم رسول الله ﷺ، أحد الأشراف الأغنياء السّجّان في الجاهلية، ومن أشدّ أعداء الإسلام، ومن المستهزئين به، وكان يلقي العذرة والنتن في باب النبي ﷺ إذ كان جاره، مات بعد وقعة بدر التي لم يشترك فيها. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج 1/ص 667.  
 (2) عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي القرشي (... - 2هـ / ... - 624م)، أحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، وكان من أشدّ أعداء النبي محمد ﷺ، وقد سوّدته قريش عليها قبل أن يطرّ شاربه، فأدخلته في دار الندوة مع الكهول، وكان يقال له أبو الحكم لحكمته، فكانه المسلمون بأبي جهل، قتله ابنا عفرة، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود في معركة بدر. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج 1/ص 670.  
 (3) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 101.

(4) أرنو: أنظر. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 8/ص 274.  
 (5) عرصاتها: أماكنها الواسعة التي لا بناء فيها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج 3/ص 208.  
 (6) أحمد: اسم من أسماء نبيّنا محمد ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿6﴾ [الصف: 6]  
 (7) النضرة: نعيم الوجه. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج 12/ص 9.  
 (8) أركن: أميل وأطمئن. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 5/ص 354.  
 (9) يشير في هذا البيت إلى ما صحّ في الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غُرَبِيًّا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غُرَبِيًّا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ). [مسلم، صحيح مسلم: ج 1/ص 130].

وَدَعُّوا التَّهَؤُونَ جَانِبًا عَنْ عَزْمِكُمْ فَالْخَزْيُ كُلُّ الْخَزْيِ أَنْ تَتَهَؤُونَ  
 إِنَّ التَّعَاوُنَ فِي الْحَيَاةِ عِبَادَةٌ وَدَلِيلُنَا فِي ذَلِكَ ﴿... وَتَعَاوَنُوا...﴾ (1)  
 إِنَّ التَّعَاوُنَ كَالْجِهَادِ وَعِنْدَنَا مَنْ لَمْ يُجَاهِدْ فِي الْحَيَاةِ لَخَائِنٌ

تعالوا معي هو عنوان آخر قصيدة في ديوان الشعاع<sup>(2)</sup>، وفيها عتاب هادئ للمسلمين الذين أضعوا القدس، ويظنون أنّ التخلّص من الاستعمار، وبلوغ معالي الأمور يكون بالكلام من غير بذلهم لأي جهد أو عمل، وهذا أمر لا يرتضيه ديننا الحنيف بتاتاً، ويطالب شاعرنا هؤلاء المسلمين أن يذكروا ولو مثلاً واحداً لدولة استقلت بالكلام، ولكن هيهات هيهات، ثم يستثير النخوة النائمة في الأمة التي هجر أسلافها التّوم من أجل المعالي، ومن التّجسيم الوارد في هذه الأبيات تشبيه الأيام بالرّحى تدور كناية عن شدّة الحرب التي تطحن النّاس طحناً كما تطحن الرّحى حبات القمح والشّعير، ومن التّخييل تشبيه الحماسة بالنّار تشبّ في أرواح الشّباب، فتذيب الأبدان.

بِمَاذَا نُجِيبُ اللَّهَ إِنْ لَمْ نَكُنْ نَصُونُ رُبُوعَ الْقُدْسِ مِنْ سَرِّ عَصْبَةٍ  
 وَمَاذَا عَسَى يُجِدِّي اعْتِدَارُ مُقَصِّرٍ إِذَا جَاءَهُ الْإِنْدَارُ مَلِيُونٌ مَرَّةً  
 أَرُونِي بِلَادًا بِالْخِصَامِ تَقَدَّمَتْ أَرُونِي بِلَادًا بِالْكَلامِ اسْتَقَلَّتْ  
 أَمَا أَنْ أَنْ نَحْيَا كِرَامًا أَعَزَّةً وَنَحْنُ بَنُو الْقَوْمِ الْكِرَامِ الْأَعَزَّةِ  
 تَلَامِيذُ عَمَارٍ (3) وَأَحْفَادُ خَالِدٍ (4) وَأَبْنَاءُ سَلْمَانَ (5) وَجُنْدُ قُنَيْبَةَ (6)  
 جُنُودٌ مَغَاوِيرٌ (7) أُسُودٌ أَشَاوِسٌ (8) إِذَا مَا رَحَى الْأَيَّامُ بِالْحَرْبِ دَارَتْ  
 وَإِنَّا لَشَبَابٌ نَذُوبٌ حَمَاسَةٌ بِأَرْوَاحِنَا نَارُ الْحَمَاسَةِ شَبَّتْ (9)

## المطلب الثاني

### 2.2.2. التّصوير الفنّي في ديوانيّ الرّوابع وقصائد وينود:

ديوان الرّوابع يتألّف من إحدى وثلاثين قصيدة، وهو أوسع دواوين الشّاعر انتشاراً إذ طبع عشر مرّات<sup>(10)</sup> أوّلها عام 1961م، والقصائد التي فيه تمّ نظمها بين عامي 1950م، و1961م، وأمّا ديوان قصائد وينود، فيتألّف من خمسة وعشرين

- (1) سورة المائدة، جزء من الآية: 2.
- (2) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص103.
- (3) أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس المذحجيّ (57ق. هـ - 37هـ/ 567م - 657م) صحابي شجاع من ذوي الرأي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرّضوان، وهو أوّل من بنى مسجدًا في الإسلام، شهد الجمل وصفين مع عليّ ؑ، وقُتل في الثانية. ينظر: ابن عبد البرّ (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد ابن عبد البرّ بن عاصم الثّمريّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عليّ محمّد الجبّايّ، دار الجبل - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ج3/ص1135.
- (4) أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشيّ المخزوميّ (... - 21هـ/ ... - 642م)، سيف الله المسلول، صحابي كان من أشرف قريش في جاهليّة، وخطيب فصيح مفوّه، أسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص، فسّر به رسول الله ﷺ، وولاه الخيل، قاتل مسيلمة الكذاب ومن ارتدّ من العرب، ولم يخسر في أي معركة خاضها حتّى معركة أحد التي كان وقتها من المشركين، مات بحمص في سورّيّة. ينظر: ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة: ج3/ص171.
- (5) أبو عبد الله سلمان الفارسيّ (... - 36هـ/ ... - 656م)، صحابي جليل، كان يسمّي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصفهان، عمّر طويلاً، رحل إلى الشّام، فالموصل، فنصيبين، فعموريّة، وقرأ كتب الفرس والرّوم واليهود بحثاً عن الحقّ، وقصد بلاد العرب مع أناس فغدروا به، وباعوه لرجل من قريظة، فلمّا ظهر فيها الإسلام أسلم، وكان ذا رأي حصيف، وهو الذي أشار على المسلمين بحفر الخندق في معركة الأحزاب، كان والياً على المدائن إلى أن مات. ينظر: ابن الجوزيّ، صفة الصّفوة: ج1/ص199.
- (6) أبو حفص قنينة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهليّ (49هـ - 96هـ/ 669م - 715م)، أمير فاتح، نشأ في الدولة المروانيّة، وكان والياً على الرّي، ثمّ على خراسان، وفتح أكثر مدائن ما وراء النهر مثل: خوارزم، وسجستان، وسمرقند، وغزا أطراف الصّين، وضرب عليهم الجزية، مات مقتولاً. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج4/ص86.
- (7) مغاوير: جمع مغوار، أي: صاحب غارات. ينظر: ابن السكّيت، كتاب الألفاظ: ص122.
- (8) رجل أشوس: في نظره غضب وحقد، وجمعها شوس وليس أشاوس. ينظر: الفراهيديّ، كتاب العين: ج6/ص273.
- (9) شبتت: توقّدت والنهيت. ينظر: الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير: ج1/ص302.
- (10) ينظر: وليد الأعظمي، ديوان الرّوابع: ص108/المقدّمة.

قصيدة، وهو آخر دواوين الشاعر، وقصائده منظومة بين عام 1996م، وعام 2003م باستثناء قصيدة واحدة منظومة عام 1955م.

## 2. 2. 1. صور فنيّة من ديوانيّ الزّوابع وقصائد وبنود:

كان النّظام الملكيّ في العراق نظامًا مدنيًا برلمانيًا، وقدّم خدمات جليّة للمجتمع العراقيّ، ولكن كان فيه بعض المظالم، وكان خاضعًا إلى بريطانيا خادماً لأهدافها، فاندلعت ضدّه ثورة 14 تمّوز عام 1958م، واستبدلته بنظام جمهوريّ عسكريّ رفع أهدافًا وطنيّة سامية، وبالفعل قام هذا النّظام الجمهوريّ الجديد باستصلاح الأراضي البور<sup>(1)</sup>، وتشجيع الصّناعات، وبناء الجسور، وفتح المدارس، وإنشاء المستشفيات إلا أنّ زعيمه عبد الكريم قاسم رغم أنّه كان نزيهًا متورّعًا عن المال العام، صادقًا في خدمته للعراق إلا أنّه احتضن الشيوعيّين وقربهم، فأفسدوا في طول البلاد وعرضها مع أنّه لم يكن شيوعيًّا! فأدّى ذلك إلى مقتله في النهاية، وفي قصيدة ربيع تمّوز<sup>(2)</sup> مدح للثورة على النّظام الملكيّ قبل أن ينحرف الرّعيم عن أهدافها، وفي هذه القصيدة تصوير وتشبيه تمثيليّ لتلك الثّورة بمعركة بين الحقّ والباطل، فينتصر الحقّ ويندحر الباطل، وهي صورة مملوءة بالحركة، وفي القصيدة تشبيه آخر للكفر بجدار ينهار، وهذا تجسيم لمعنى الكفر، وكذلك فيها مشاهد فيها كثير من التّخييل، فالإيمان يمتزج بالهمم، ويدحر أهل الفساد، والشّعب يصفع أهل البغي، ويزحف نحو الهدف، ويتسلّح بالعصيّ والأحجار، والنّار تنبعث من فوّات البنادق كزخّات المطر، وفي الجمع بين النّار والمطر كثير من الإثارة.

أَمَنْتُ بِاللّهِ أَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ      وَالظُّلْمَ مُنْدَجِرٌ وَالْكَفْرَ مُنْهَارٌ  
وَالشَّعْبُ إِنْ مَارَجَ الْإِيمَانَ هَمَّتْهُ      فَإِنَّهُ لِقُوى الْإِفْسَادِ دَحَارٌ  
بِالْأُمسِ هَبَّ عَلَى الْبَاغِيْنَ يَصْفَعُهُمْ      وَالنَّارُ مِنْ فُوهَةٍ<sup>(3)</sup> الرَّشَاشِ أَمْطَارُ  
فَوَاصِلَ الرَّحْفِ حَتَّى نَالَ مَقْصَدَهُ      وَعُدَّةُ الشَّعْبِ عِيدَانٌ وَأَحْجَارُ  
أَمَنْتُ بِاللّهِ إِيْمَانًا عَرَفْتُ بِهِ      أَنَّ الرِّمَانَ عَلَى الْبَاغِيْنَ دَوَارُ  
أَمَنْتُ بِاللّهِ إِيْمَانًا عَرَفْتُ بِهِ      أَنَّ الْعَدُوَّ حَوَيِّرُ الشَّانِ خَوَارُ  
وَأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الشَّعْبِ قَاطِبَةٌ      عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِخْوَانٌ وَأَنْصَارُ  
أَمَنْتُ بِاللّهِ إِيْمَانًا عَرَفْتُ بِهِ      أَنَّ الطُّغَاةَ لَفَسَاقٌ وَفُجَارُ

ويعرّج على فلسطين السليبية الجريحة ليخاطبها مواسيًا فكأنها فتاة - وهذا من التّشخيص - ومن التّشخيص أيضًا نسبة الإسعاف إلى الأقدار، ثم يرسم صورة من أحلى الصّور لإسراء نبيّنا المصطفى ﷺ إليها؛ هذا الإسراء الذي حصل في دقائق معدودات بين مدينتين كانت القوافل آنذاك تقطع المسافة بينهما في أسابيع طويلة، ويرسم لنعمة المياه المتدفّقة من الجبال صورة بالحروف والكلمات حين يسمعها السّامع لا يشعر أنّها حروف وكلمات، بل يتخيّل أمامه شلالات المياه تكاد تبتلّ منها ثيابه، وفي بيت لطيف ظريف كأنّ فيه تعريضًا من طرف خفيّ بأهل الكلام يبيّن أنّ القدرة الرّبّانيّة جمعت في الغيوم بين البرق والمطر، والبرق نار والمطر ماء، فما أشبه هذا بجمع التّقيّضين! فكيف ينكر الحمقى وجود الله؟!!

إِيْهِ فَلِسْطِيْنَ لِلتَّارِيْخِ دَوْرَتُهُ      وَلِلْحَوَادِثِ إِيرَادٌ وَإِصْدَارُ  
نَمْنَا زَمَانًا وَكَانَ الْخَصْمُ مُنْتَبِهَا      مَنْ نَامَ خَابَ وَلَمْ تُسْعِفْهُ أَقْدَارُ

(1) البور - بفتح الباء وسكون الواو - الأرض التي لا تصلح للزراعة. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 10/ص 332.

(2) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 118 - 120.

(3) الفوهة: الفم من كل شيء. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج 2/ص 707.

سَرَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَدَمٍ      وَلَمْ يَكُنْ نَمَّ صَارُوحٌ وَأَقْمَارُ  
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ مُفْتَدِرٌ      سُبْحَانَهُ غَالِبٌ نَاهٍ وَأَمَارُ  
تَجْرِي الْأُمُورُ بِسِرِّ مَنْ مَشِيئَتِهِ      مَا شَاءَ كَانَ عَلَيَّ الشَّانُ جَبَّارُ  
مَنْ ظَاهِرَ النَّعَمِ الْكُبْرَى وَبَاطِنِهَا      تَجُودُ بِالسَّلْسَبِيلِ الْعَذْبِ أَحْجَارُ  
جَمَعَ النَّقِیْضَيْنِ مِنْ أَسْرَارِ قُدْرَتِهِ      هَذَا السَّحَابُ بِهِ مَاءٌ بِهِ نَارُ  
لَا يُنْكِرُ اللَّهُ إِلَّا جَاهِلٌ نَرَقُ<sup>(1)</sup>      غَرَّ<sup>(2)</sup> بَلِيدٌ سَفِيهُ الرَّأْيِ خَنَارُ<sup>(3)</sup>

ثم بينكر صورة لسوق لا تباع فيها الأقمشة ولا الأطعمة، وإنما يباع فيها الخنا والفجور، وهي صورة فيها التَّجسيم والتَّخيل المدهش البديع، ويرسم في هذه السوق مشهداً فيه تسفيه، وتبشيع، وتحقير للسفلة من روادها الكبار، والسفلة من روادها الصغار من المداحين صباح مساء، وليل نهار لمن لا يستحق المدح لحقارته وسفالته وقذارته.

كَمْ مِنْ زَنِيمٍ<sup>(4)</sup> لَنَيْمٍ مُجْرِمٍ أَشِيرٍ<sup>(5)</sup>      لَهُ بِسُوقِ الْخَنَا<sup>(6)</sup> شَانٌ وَأَخْبَارُ  
كَانَتْ تُقَامُ اخْتِفَالَاتٌ تُكْرِمُهُ      تُلْقَى بِهَا حُطْبٌ جَوْفَا وَأَشْعَارُ  
يَأْتِي الرِّجَالُ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِهِ      وَكُلُّ رَاحَتِهِ رَجْسٌ وَأَوْضَارُ<sup>(7)</sup>

ويستكمل رسم الصُّور لرواد سوق الخنا الصغار ممن لا يابهن بالمبادئ، وخصوصاً منهم هؤلاء الذين يمتلكون الموهبة الشعريّة، فيرسم صورة لشعرهم بتشبيهه بالشيء الثمين لكنهم لغف قلوبهم وطمعهم أضاعوه حين باعوه بثمن بخس، فمثلهم كمثل تاجر أمامه أكداس من الشعر للبيع، وكلّ قافية سعرها الثابت المحدود، فتشبيه الشعر بالبضاعة تجسيم للمعاني، وتشبيه الشعراء بالتجار تخيل وتمثيل، ثم يرسم صورة أخرى يتهمك فيها على أناس وصفوا أحدهم بأنه شاعر مجيد، بل شبهوه بمشاهير الشعراء، فأجابهم بأن صاحبهم ليس بشاعر بل هو شعّار، وهي كلمة من لهجة البغداديين وإن لم تكن بذينة لكن فيها الكثير من التحقير، فلنقرأ ما قال في ذلك:

وَ صَيَعَةَ الشِّعْرِ قَدْ أَوْدَى بِهِ نَفْرٌ      غُلْفُ<sup>(8)</sup> الْقُلُوبِ وَطَمَاعُونَ أَشْرَارُ  
مَنْ الَّذِينَ يَبِيعُونَ الْقَرِيضَ<sup>(9)</sup> وَلَا      عَتَبَ عَلَيْهِمْ فَهَمُّ بِالشِّعْرِ تُجَارُ  
أَكْوَامٌ شِعْرٌ لَهُمْ فِي السُّوقِ جَاهِرَةٌ      لِلْبَيْعِ حَسَبُ قَوَافِيهِنَّ أَسْعَارُ  
قَالُوا فَلَنْ لَهُ فِي الشِّعْرِ مَنْرَلَةٌ      مَا نَالَهَا قَطُّ حَسَانٌ وَبَشَارُ<sup>(10)</sup>  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلَ الشِّعْرِ دُونَكُمْ      مَا ذَلِكَ شَاعِرٌ بَلْ ذَاكَ شِعَارُ<sup>(11)</sup>  
هَذِي قَصَائِدُهُ فِي مَدْحٍ مَنْ ظَلَمُوا      دَلَّتْ عَلَيْهَا بِهَا لِلْكَذِبِ آثَارُ

(1) نزق: خفيف العقل عجول أحمق جهول. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/5ص/92.  
(2) غرّ: صغير لم يجزب الأمور. ينظر: ابن مالك، إكمال الأعلام بتثليث الكلام: ج/2ص/464.  
(3) خنار: غدار بلغة عامر بن صعصعة. ينظر: السبوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت: 911هـ)، الإبتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1394 هـ - 1974 م: ج/2ص/123.  
(4) الزنيم: الظلوم، وقال ابن عباس: هو ولد الزنى. ينظر: الكفوي، الكلبيات: ص/492.  
(5) الأشر: البطر. ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ج/1ص/394.  
(6) الخنا: أقيح الكلام وأفحشه. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج/7ص/238.  
(7) أوضار: جمع وضر، وهو وسخ الدسم، وغسالة القصة أو السقاء وما شابه. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج/8ص/244.  
(8) غلف: جمع أغلف، وقلب أغلف، أي: لا يفهم كأنما غشي عليه بغلاف. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج/5ص/528.  
(9) القريض: الشعر. ينظر: الرّمخشري، الفائق في غريب الحديث: ج/3ص/187.  
(10) هما الشاعران: حسان بن ثابت وبنار بن برد، وقد سبق التعريف بهما.  
(11) الشعّار: الذي يبيع شعر الماعز، ولكنها في اللهجة العامية البغدادية تعني الرافض، أو الشخص الذي لا يقيم وزناً للسلوك الفاضل. ينظر: ديوان الزّوابع: ص/120 الهامش. وكذلك هي صيغة مبالغ من كلمة الشاعر، وفي البيت تورية لا تخفى على القارئ اللبيب.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ شِعْرٌ يُرَدِّدُهُ      فِي مَحْفَلِ الْعُدْرِ جُلَاسٌ وَسَمَاءُ  
وَفَوْقَ التَّعَاقُدِ يَرْوِي شِعْرَهُ سَفَهَا      عَنْ كُلِّ بَيْتٍ لَهُ يُلْقِيهِ دِينَارُ

في قصيدة بجمام المستعمرين<sup>(1)</sup> يبيّن القضية الكبرى التي تعاني منها الأمة في عصرها الأخير ألا وهي قضية الضياع الفكري، والخواء الروحي عند كثير من الشباب الذين هم عماد الأمة، وذلك برسم صورة لهم، وهم يخلطون خطأ معيّنًا بين المدنية التي تعني بناء المنشآت والمصانع والعمارات، والحضارة التي تعني بناء القيم والمبادئ والأخلاق، والإسلام يريد لأهله الحضارة والمدنية كليهما، وأما المدنية من غير حضارة، فتلك والله مصيبة، وأما لا مدنية ولا حضارة فالمصيبة أعظم إذ يضيع الشباب أوقاتهم في المواخير، والمراقص، والغناء، والخمر، فلا أحد منهم يتألم لاستعمار بلاده، ولا لضياح المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين في الوقت الذي يتألم أشدّ الألم من أجل فنانة ماتت، أو فريق كرة قدم خسر المباراة، فلنتأمل هذه المشاهد التصويرية:

هذِي قَضِيَّتُنَا كَمَا      هِيَ حَيْثُ تَبْدُو لِلْعِيَانِ  
لَا يَرْتَضِيهَا عَاقِلٌ      يَدْرِي بِأَنَّ الْعُمَرَ فَا نِ  
لَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ فِيهَا      غَيْرُ مَخْدُوعِ جَبَانِ  
عَرَفَ الْحَضَارَةَ بِالْجُسُورِ      وَبِالشَّوَارِعِ وَالْمَبَانِي  
عَرَفَ الْحَضَارَةَ أَنَّ بَيْتَ      لِيَحْتَسِي (2) بِنْتِ الدِّانِ (3)  
عَرَفَ الْحَضَارَةَ أَنَّهَا      عَرَفَتْ عَلَى نَعَمِ الْمُثَانِي (4)  
أَوْ أَنَّهَا لَحْنٌ رَقِيعٌ      يَسْتَبِيهِ (5) مِنَ الْقِيَانِ (6)  
عَرَفَ الْحَضَارَةَ فِي مُغَا      زَلَةِ الْغَرَائِقِ الْحَسَانِ (7)  
عَرَفَ الْحَضَارَةَ أَنَّ يَسِيرَ      بَرَكِبَ عُشَاقَ الْأَغَانِي  
فَتَرَاهُ يَبْكِي إِذْ تَمُرُّ      عَلَيْهِ ذُكْرَى أَسْمَهَانِ (8)  
أَسْفًا أَهَذَا مِنْ سُلَالَةِ      خَالِدِ وَابْنِ الْيَمَانِ (9)  
طَاشَتْ (10) سِيهَامُ حَضَارَةَ      قَامَتْ عَلَى هذِي الْمَعَانِي

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع، ص: 124 - 125.

(2) يحتسى: يشرب الشراب شيئاً بعد شيء. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج 37/ص 425.

(3) بنت الدنان: الخمر. ينظر: اللبابي (أحمد بن مصطفى اللبابي، ت: 1318هـ)، اللطائف في اللغة معجم أسماء الأشياء، تحقيق: أحمد عبد التّواب عوض، دار الفضيلة - القاهرة، د. ط، د. ت: ص 58.

(4) المثاني: أوتار العود - الآلة الموسيقية المعروفة - التي بعد الوتر الأول. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج 10/ص 196.

(5) يستبيه: بأسره. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 2/ص 1031.

(6) القيان: المغنّيات، وقيل: الإماء سواء كنّ مغنّيات أم لا. ينظر: كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب: ص 244.

(7) الغرائق الحسان: الفتيات الجميلات جمع غرنوق أو غرنيق، فالغرنوق هو الشاب الجميل، وأما الغرنيق فهو طير الماء الذي يقال له الكركي. ينظر: ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط 1، 1397هـ - 1977م: ج 2/ص 138.

(8) أسمهان: اسم الشهرة لأمال بنت فهد بن فرحان بن إبراهيم باشا الأطرش، مطربة ذات صوت شجيّ عجيب من الطائفة الدرزية، وهي أخت الموسيقار المعروف فريد الأطرش، نشأت في جبل الدروز في سورية، وانتقلت إلى القاهرة عام 1925م، وماتت غريقة في حادث انزلاق سيارة في النهر بين القاهرة والسويس عام 1944م. ينظر: الزركلي، الأعلام: ج 5/ص 144.

(9) أبو عبد الله حذيفة بن حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة العبسي ( ... - 36هـ / ... - 656م)، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، وإنما يقال له ابن اليمان لأنه حالف الأنصار وهم من أهل اليمن، كان صاحب سرّ النبي ﷺ إذ أخبره بأسماء المنافقين، ولأه عمر ﷺ على المدائن، وقبره فيها مجاور لقبر سلمان الفارسي. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج 1/ص 706.

(10) طاشت: خفت. ينظر: الجرجاتي، مجمع بحار الأنوار: ج 3/ص 483.

ويخاطب في قصيدة أنوار تموز<sup>(1)</sup> رسول الله ﷺ، ويصوغ خطابه هذا على شكل مشاهد تصويرية شتى فيها تجسيم وتخيل وتمثيل، فالمشي وراءه ﷺ مشهد تصويري، والصف يتبع الصف بتناسق مشهد تصويري آخر، وظهور نور الحقيقة في البلاد مشهد تصويري ثالث، وسقوط السقف على رؤوس الباغين مشهد تصويري رابع، وكسر ظهور الحكام الظلمة مشهد تصويري خامس، وتشبيه نظام الظالمين تجسيمياً وتخيلياً بخيمة عمادها، أي: ما تعتمد عليه هو المناهج السخيفة الجائرة مشهد سادس، وعمى عيون الحكام عن الإصلاح كناية عن إفسادهم مشهد سابع، وكون قلوبهم مغلقة لا يدخلها الإيمان مشهد ثامن، وتشبيه النزق، أي: الطيش وخفة العقل<sup>(2)</sup> والخرف تشخيصاً بسهم يصيب الدهاة مشهد تاسع، ووطء جباههم بالتعل مشهد عاشر إضافة إلى تمرغ أنوفهم بالتراب حتى لم تعد أنيابهم وأظلافهم تستطيع نجتهم، وفي التعبير عن قوة أولئك الدهاة بالأنياب والأظلاف تشبيه لهم بالحيوانات الكواسر، وهذه المشاهد كلها جاءت في الأبيات الآتية:

وَرَاءَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَمَشِي وَيَتْبَعُ صَفْنَا لِلْمَجْدِ صَفْ  
بَدَا نُورَ الْحَقِيقَةِ فِي بِلَادِي وَخَرَّ عَلَى رُؤُوسِ الْبَغِي سَقْفُ  
قَصَمَتْ<sup>(3)</sup> ظُهُورَ حُكَّامِ غِلَاطٍ عِمَادُ نِظَامِهِمْ خَسَفَتْ<sup>(4)</sup> وَسُخِفَتْ  
عُيُونُهُمْ عَنِ الْإِصْلَاحِ عُمِّي قُلُوبُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ غُلْفُ  
وَمِنْ أَسْرَارِ عَزْمِكَ حِينَ تَبْدُو أَصَابَ دُهَاتِهِمْ<sup>(5)</sup> تَرَقُّ وَخَرَفُ<sup>(6)</sup>  
وَدَيْسَتْ بِالنِّعَالِ لَهُمْ جِبَاةٌ وَمُرَّعٌ<sup>(7)</sup> فِي رِغَامِ<sup>(8)</sup> الذُّلِّ أَنْفُ  
وَأَمْسَوْا لَا يَقْرُ لَهُمْ قَرَارٌ وَلَمْ يَنْجِدْهُمْ نَابٌ وَظَلْفُ<sup>(9)</sup>  
رَسُولِ اللَّهِ أَبْشِرْ إِنَّ فِيْنَا شُعُورًا مَا لَهُ كَمٌّ وَكَيْفُ  
وَمِنْ أُنْبَاءِ بَيْنِكَ كُلُّ فَرْدٍ لِيَخْشَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَلْفُ

ويستمر في رسم الصور والمشاهد تجسيمياً وتخيلياً وتمثيلاً على الشاكلة نفسها، ومن لطيف التصوير تشبيهه رنين الأصفاد والقيود بأنغام الموسيقى يطرب لها السامع، ومن طريف التخيل تصوّره للموت الرهيب شخصاً يهزأ ويستخف به السجين.

صَرَخْنَا بِالطُّغَاةِ وَهُمْ غِلَاطٌ بَعْهَدِ اللَّهِ يَا لَوْمَاءِ أَوْفُوا  
وَلَا تَعْرُزْكُمْ الْأَلْقَابُ كِبْرًا وَلَا تَطْعَمُوا فَلِالْأَيَّامِ صَرَفُ<sup>(10)</sup>  
خُنُونًا لِلْسُّجُونِ وَعَدْبُونًا فَلَيْسَ يَضِيرُنَا بَطْشٌ وَخَسَفُ  
وَدُونَكُمْ الْقَيْدُ فَكَتَلُونَا بِهَا وَعَنِ الرِّذَائِلِ لَا تَعْفُوا  
فَلَيْسَ يَزِيدُنَا التَّنْكِيلُ إِلَّا صُمُودًا لَيْسَ يَبْدُو فِيهِ حَرْفُ  
إِذَا رَتَّتْ سَلْسَلُنَا طَرْبُنَا كَأَنَّ رَيْنَهَا وَقَعَ وَعَزَفُ  
دَعُوا ضَرْبَ السِّيَاطِ فَلَيْسَ يُجْدِي وَخَيْرٌ مِنْهُ مِثْنَقَةٌ وَسَيْفُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع، ص 131 - 133.

(2) ينظر: أبو علي الفالي، البارع في اللغة، ص 473.

(3) قصم: دق الشيء الشديد وكسره. ينظر: العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، ج 4/ص 48.

(4) الخسف: الجور، أو النقيصة، أو الذل. نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج 3/ص 1795.

(5) الدهاة: جمع داهية، وهو الرجل العاقل البصير بالأمور. ينظر: الزبيدي، لسان العرب: ج 14/ص 275.

(6) الخرف: ذهاب العقل وفساده. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 1/ص 588.

(7) مرغه في التراب: قلبه فيه. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج 5/ص 312.

(8) الرغام بالفتح: التراب. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج 2/ص 781588.

(9) ظلف: الظفر في المجنّات مثل البقرة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 8/ص 160. وإنما يقصد الشاعر بالتاب والظلف، أي: القوة.

(10) صرف الأيَّام: تغيراتها من حال إلى حال. ينظر: الرازي، مختار الصحاح: ص 175.

فَنَحْنُ عَلَى الْجِهَادِ دُؤُؤُ اصْطِبَارٍ وَتَهْرَأُ بِالْحِمَامِ (1) وَتَسْتَجِفُّ  
وَلَوْ أَنْ هَفَّتُمْ الْأَرْوَاحَ (2) مِنَّا فَلَسْنَا عَنْ عَقِيدَتِنَا نَكْفُ

ثم يدخل في دهاليز السياسة المظلمة مبيئاً عوارها ماثباً على المنهج نفسه في التصوير والتخييل والتجسيم، فيصوّر نفسه وقد جرب الدساتير الكثيرة ليتبين له خطوها وخطلها، فيصوّر ها كأنها بلاء يختبئ وراء ثوب رديء رقيق شفت لا يستره أمام عيون الناظرين، ثم يصوّر الموت طعاماً تأكله الشعوب المسكينة من جزاء هذه الدساتير ليصل أخيراً إلى نتيجة مفادها أن لا منهج أفضل من منهج الإسلام.

بَلُونَا كُلَّ أَنْظِمَةِ الْبَرَايَا نُرُومُ الْعَدْلَ لِلدُّنْيَا وَتَقْفُؤُ (3)  
وَجَرَبْنَا دَسَاتِيرًا كَثَارًا مُهْلَهْلَةً (4) عَنِ الْبُلُؤَى تَشِفُّ (5)  
مَتَى رُمْنَا الصَّلَاحَ بِهَا فَسَدْنَا وَمِنْ خِزْيٍ إِلَى آخَرَى نَسْفُؤُ (6)  
وَقَدْ ذُقْنَا النَّؤَى (7) مِنْهَا إِلَى أَنْ جَرَمْنَا أَنَّهَا ظُلْمٌ وَرَيْفُ  
وَلَمْ نَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا بِهِ تَخْلُؤُ الْحَيَاةُ لَنَا وَتَصْفُؤُ  
نَهَضْنَا بِالشَّعُؤِبِ إِلَى الْمَعَالَى نُهُؤِضًا نَحُؤُهُ الْأَلْبَابُ تَهْفُؤُ  
وَقُدْنَا النَّاسَ لِلْإِصْلَاحِ حَتَّى تَسَاؤَى عِنْدَنَا جِنْسٌ وَصِنْفُ  
وَلَمْ تَعُدِ الْفُرُؤُقُ بِذَاتِ شَأْنٍ إِذَا اتَّفَقَتْ إِرَادَاتٌ وَعُرْفُ

وفي قصيدة تحية رمضان (8) يجعل من هذا الشهر المبارك شخصاً - وهذا من التخييل - فهو يستقبله ليلقي عليه التحية، ويعطي لهذه التحية التي هي معنى من المعاني صفة من صفات الورود إذ يجعل لها عطرها، ثم ينسب إلى رمضان فعل العودة إلى أوطان انتشر وتطول في ربوعها الفساد كما يتناول الإنسان المتكبر، ويجعل من مقاييس الفضيلة أجساماً محسوسة أضعافها الناس - وهذا من التجسيم - ثم يعبر عن انقلاب الموازين بمشهد تمثيلي يصوّر فيه الإنسان الحرّ ذليلاً خانعاً ضائعاً بينما النذل يرتدي زوراً وبهتاناً ملابس الأكرمين، ويعود إلى إضفاء صفة الجسميّة على شهر رمضان، فيجعل منه ضيقاً يطرق الأبواب على الناس، ويطلب منهم أن يكونوا من أعزة الرجال الذين لا يرتضون المدّلة.

رَمَضَانُ يَا خَيْرَ الشُّهُؤِرِ تَحِيَّةً تُضْفِي عَلَيْكَ مَعَ الْجَلَالِ جَلَالًا  
خُذْهَا يَفُؤُحٌ عَظِيمٌ مِنْ مُؤْمِنٍ يَبْغِي لَكَ التَّعْظِيمَ وَالْإِجْلَالَ  
رَمَضَانُ عُدْتُ وَهَذِهِ أَوْطَانُنَا عَمَّ الْفَسَادُ بِهَا وَزَادَ وَطَالَا  
ضَاعَتْ مَقَايِيسُ الْفَضِيلَةِ بَيْنَنَا وَتَبَدَّلَتْ أَحْوَالُنَا أَوْحَالَ  
فَالْحُرُّ أَصْبَحَ فِي الْبِلَادِ مُضِيْعًا وَالنَّذْلُ أَمْسَى سَيِّدًا مِفْضَالًا  
رَمَضَانُ هَا قَدْ جِنْتُ تَطْرُقُ بَابَنَا وَتُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَكُؤُنَ رَجَالًا

(1) الحمام بكسر الحاء: القدر، وصار يستعمل بمعنى الموت أو المكروه. ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ج/2ص/225.

(2) أزق روحه: أماته قتلاً بأحد أسباب الموت. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج/4ص/494.

(3) تقفو: نتبع. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/5ص/221، ويقصد: نتبع العدل.

(4) المهلهلة: الرديئة النسج من الذرّوع. ينظر: رجب عيد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس: ص/518.

(5) تشفت: تزيد، وكذلك تنقص، والكلمة من الأضداد. ينظر: الهروي (أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت: 401هـ)، الغريبي في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة مصطفى الباز - الرياض، ط1، 1419هـ - 1999م: ج/3ص/1016.

(6) نسفت: نمر أو نتبع. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/7ص/202.

(7) الثوى: الموت والهالك. ينظر: ابن سيده، المخصّص: ج/4ص/466، والوفاي، الدلائل في غريب الحديث: ج/2ص/529.

(8) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص/135 - 136.

وَتُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَكُونَ أَعْرَةً نَأْبَى الْهَوَانَ وَنَأْتِفُ الْإِذْلَالَ

وفي قصيدة وحي الهجرة<sup>(1)</sup> يتوجّه إلى المفسدين المتنقلين بين صالات القمار، وحانات الخمر ناصحًا واعظًا محدّرًا من نهاية كنهاية قارون<sup>(2)</sup>، وإلى المتقمّصين ثوب إصلاحات هم أحوج ما يكونون إليها، ويرسم لهم صورة مزرية لا تحتاج لإدراكها إلى أكثر من قراءتها، أو الاستماع إليها:

يا مُفْسِدُونَ وَفِي قَارُونَ عَبْرَتُكُمْ      يا مَنْ لَعِبْتُمْ قِمَارًا فِي نَوَادِيهَا  
يا مَنْ شَرِبْتُمْ خُمُورًا وَسَطَّ حَائِثُهَا      يا مَنْ أَقَمْتُمْ صُرُوحًا فِي مَغَانِيهَا<sup>(3)</sup>  
يا مَنْ تَمَشَّدَقْتَ<sup>(4)</sup> بِالْإِصْلَاحِ تَطْلُبُهُ      ابْدَأْ بِنَفْسِكَ إِصْلَاحًا وَتَوَجِّعِهَا  
تَرُومُ إِصْلَاحَ قَوْمٍ أَنْتَ أَفْسَدُهُمْ      طَبْعًا وَأَكْذَبُهُمْ قَيْلًا وَتَوَجِّعِهَا  
إِنْ رُمْتَ حَقًّا لِهَذَا الشَّعْبِ مَصْنَحَةً      لا تَطْلِمِ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

ثم يبدأ برسم مشاهد تصويرية ندية لطيفة لأحداث الهجرة النبوية الشريفة، فيصوّر هذه الهجرة كأنها نسائم تهبّ، فتهيج بسببها الأحزان التي يشبّها بالرماد الساكن:

يا هِجْرَةَ الْمُصْطَفَى وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ      وَالذَّمْعُ يَجْرِي عَزِيرًا فِي مَاقِيهَا  
يا هِجْرَةَ الْمُصْطَفَى هَيَّجَتْ سَاكِنَةً      مِنَ الْجَوَارِحِ كَادَ الْيَأْسُ يَطْوِيهَا  
هَيَّجَتْ أَشْجَانَنَا<sup>(5)</sup> وَاللَّهِ فَاَنْطَلَقَتْ      مِنَّا حَنَا جَرْنَا بِالْحُزْنِ تَأْوِيهَا<sup>(6)</sup>  
هَاجَرَتْ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً<sup>(7)</sup>      مِنْ مَكَّةَ بَعْدَمَا زَادَ الْأَذَى فِيهَا  
هَاجَرَتْ لَمَّا رَأَيْتِ النَّاسَ فِي ظَلَمٍ      وَكُنْتَ بَدْرًا مُنِيرًا فِي دِيَابِجِهَا<sup>(8)</sup>  
هَاجَرَتْ لَمَّا رَأَيْتِ الْجَهْلَ مُنْتَشِرًا      وَالشَّرَّ وَالْكَفْرَ قَدْ عَمَّا بَوَادِيهَا<sup>(9)</sup>  
هَاجَرَتْ لِلَّهِ تَطَوُّي الْبَيْدِ<sup>(10)</sup> مُصْطَجِبًا      جَلًّا وَفِيًّا كَرِيمَ النَّفْسِ هَادِيهَا  
هُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ<sup>(11)</sup> وَقِصْنُهُ      رَبُّ السَّمَاوَاتِ فِي الْفُرْآنِ يَرْوِيهَا  
يَقُولُ فِي الْغَارِ لَا تَحْزَنْ لِصَاحِبِهِ      فَحَسْبُنَا اللَّهُ مَا أَسْمَى مَعَانِيهَا

وفي قصيدة بدر الكبرى<sup>(12)</sup> يرسم صورة لأول معركة فاصلة بين التوحيد والشرك لكنّه هذه المرّة لا يجسّم المعاني بتشبيهاها بالمحسوسات، بل ينقل المعاني الطيبة التي يدّعها أهل الضلال زورًا وكذبًا إلى معان أخرى خبيثة يخفونها وراءها،

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 138.  
(2) هو ابن عم موسى عليه السلام، واسمه: قارون بن بصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، وقيل: عمه، وقيل: ابن خالته. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج 13/ص 310.  
(3) المغاني: المنازل. ينظر: ابن سيده، المخصّص: ج 1/ص 503.  
(4) في معاجم اللغة التشدق في الكلام، أي: المجيء بما ليس له معنى منه. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج 1/ص 178، والتّمشدق قريب منه في المعنى إذ المقصود به الادّعاء الكاذب.  
(5) الأشجان: جمع شجن، وهو الهمّ والحزن. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 6/ص 36.  
(6) التأويه والتأوه: إطلاق الأهات من الوجع. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج 6/ص 255.  
(7) قاطبة: جميعًا. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج 1/ص 204.  
(8) النياجي: الليالي المظلمة. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج 2/ص 102.  
(9) هذه الكلمة تحتل معنيين؛ الأول في بوادي مكة والبوادي جمع بادية عند فتح الباء، والثاني: في وادي مكة عند كسره.  
(10) البيد: جمع ببداء، وهي المفازة التي ليس فيها شيء، والبيداء منطقة بين مكة والمدينة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 8/ص 84.  
(11) أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي (51ق. هـ / 573م - 634م)، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال، وأحد سادات مكة وأغنياتها، حليم عليم بالأنساب، خطيب مفوه، ولد بمكة وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وهو الذي قضى على المرتدّين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ج 6/ص 271.  
(12) وليد الأعظمي، ديوان الزّوابع: ص 141.

فیشبه طهارتهم التي يدعونها بالرجس، وإيمانهم بالكفر، وإصلاحهم بالهدم، وتثقيفهم بالعمى، وإسعادهم بالقتل، ومنطقهم بالهجر، فأعطى للمشهد بهذه النقلة رونقه وجماله، ثم يأتي بنقلة أخرى لكنها نقلة زمانية ينقل السامع من خلالها بهدوء دونما أن يشعر من ساحة معركة بدر في الماضي إلى ساحة المجتمع الحاضر ليرسم صورة أخرى لمفسي هذا الزمان لا تختلف كثيرًا عن صورة أسلافهم السابقين، ويعود في آخر بيت إلى التخيل والتجسيم، فيجعل من أنفاسهم نارًا، ومن أكبادهم صخرًا، وفي هذين الوصفين تخيل وتجسيم.

لكن هنالك ملاحظة في شأن البيت الثالث إذ وردت فيه كلمة اسم، وهمزة هذه الكلمة همزة وصل لا تلفظ في درج الكلام، ولكن لا بد من معاملتها في هذا البيت معاملة همزة قطع بلفظها لكي يستقيم الوزن الشعري، فلو أنه كان جعل مكانها كلمة رسمًا التي لها الوزن نفسه، وتعطي المفهوم عينه لما كان هنالك من حاجة لضرورة كسر قاعدة الهمزة، فهلم لقراءة هذه الأبيات:

تَبَارَكْتَ يَا رَبِّي خَدَلْتُ عَصَابَةً      طَهَارَتُهَا رَجَسٌ وَإِيمَانُهَا كُفْرٌ  
وَأَصْلَاحُهَا هَدْمٌ وَتَثْقِيفُهَا عَمَى      وَإِسْعَادُهَا قَتْلٌ وَمَنْطِقُهَا هَجْرٌ (1)  
قَدِ اتَّخَذَتْ سَبْعِينَ إِسْمًا وَقَالَ بَا      وَغَايَةُ مَا تَرْمِي إِلَيْهِ هُوَ الضَّرُّ  
حَسِبْنَاهُمْ قَوْمًا كِرَامًا ذَوِي نُهَى (2)      وَأَعْمَالُهُمْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ حُمُرٌ  
وَكُنَّا نَرَاهُمْ إِخْوَةً وَهُمْ عَدِيٌّ      وَنَحْسَبُهُمْ شَيْنًا وَلَكِنَّهُمْ صِغْرٌ  
وَلَوْ قَيْسَ إِبْلِيسَ بِهِمْ وَهُوَ جَدُّهُمْ      لَكَانَ لَهُمْ شِرَانٌ وَهُوَ لَهُ شَرٌّ  
يُنَادُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَحْتُمُّ      وَأَنْفَاسُهُمْ نَارٌ وَأَكْبَادُهُمْ صَخْرٌ

وفي قصيدة يا هذه الدنيا<sup>(3)</sup> يشبه حديث المساجد في مناسبة المولد النبوي الشريف بالتغريد، فلكان المسجد حديقة غناء واسعة، ولكأن المنبر شجرة خضراء ناضرة، ولكأن الخطيب بلبل فوق أغصان هذه الشجرة بهيم بسماع نغماته العاشقون، ويجعل لهذه الليلة من باب التخيل النور الساطع البهي المشرق، بل يجعل لها من باب التجسيم العطر الفواح يملأ المجالس تشبيهاً لها بالزهور.

فَوَقَّ الْمَنَايِرَ يَا بَلَابِلُ عَرْدِي      فِي مَوْلِدِ الذِّكْرَى وَذِكْرَى الْمَوْلِدِ  
وَتَرْتَمِي (4) بَيْنَ الرِّيَاضِ بِنَعْمَةٍ      تُنْسِي تَلَاجِينَ الْعَرِيضِ (5) وَمَعْبِدِ (6)  
يَا لَيْلَةَ الذِّكْرَى بِهَاؤُكَ سَاطِعٌ      وَأَرِيحُكَ (7) الْفَوَاحُ يَعْبِقُ (8) بِالْأَنْدِي (9)  
يُحْيِي النُّفُوسَ وَيَبْعَثُ اسْتِينَاسَهَا      وَيُجِدُّهَا تَوَاقَةً (10) لِلْسُّودِ (11)

(1) الهجر: الكلام الذي لا معنى له، وغالبًا ما يقوله المصاب بالحمى. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج2/ص851.

(2) النهى: العقول واحتنتها التهمة. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج4/ص14.

(3) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص144 - 145.

(4) الترم: التطريب، ورفع الصوت بالغناء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج2/ص271.

(5) الغريضة: المغني. ينظر: غلام ثعلب (أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب، ت: 345هـ)، العشرات في غريب اللغة، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية - عمان، ط1، 1404هـ - 1984م: ص68.

(6) أبو عباد معبد بن وهب - ويقال: ابن قطن، أو قطن - المدني (... - 126هـ / ... - 743م)، مغني مشهور في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم، وكان أديبًا فصيحًا، وأخباره مع أمراء الشام كثيرة، عاش طويلاً، ومات في عسكر الوليد بن يزيد. ينظر: الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م: ج8/ص269.

(7) الأريح: الرائحة الطيبة. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج7/ص486.

(8) يعيق به الطيب: يلتصق به ويلتزمه لأيام. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج3/ص268.

(9) الندى: المجلس. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج6/ص2505.

(10) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص144.

(11) السؤدد: المجد والشرف والرفعة. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج1/ص461.

مِنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ أَشْرَقَتْ الْمُنَى وَتَقَسَّعَتْ سُهْبُ الْأَذَى الْمُتَلَبِّدِ (1)  
 وَاهْتَرَّتِ الدُّنْيَا سُرُورًا وَانْتَشَتْ بِالْمُرْشِدِ الْهَادِي لِأَعْدَبِ مَوْرِدِ  
 مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ مَلَأَ جَوَانِحِي (2) وَمَشَاعِرِي أَمَلًا وَنُورًا سَيِّدِي

وبعد رسمه لصورة إحياء مناسبة المولد يرسم مشهدًا تخيليًّا يبيِّن من خلاله الالتزام بالمنهج الرِّباني الذي جاء به صاحب الذكرى المباركة ﷺ يخاطب فيه الدُّنيا - وهذا تشخيص لها - يطالبها أن تكون شاهدة لهذه الأمة أنَّها لن تستبدل منهج الإسلام بمنهج الجاهليَّة مبيِّنًا وسطيَّة الإسلام واعتداله، وفاضلاً أساليب المفسدين في اصطيد الشَّبَاب بالأفكار البرّاقة المنمَّقة تارة، وبالشَّهوات تارة أخرى، فيقول:

يَا هَذِهِ الدُّنْيَا أَصِيحِّي (3) وَاشْهَدِي إِنَّا بَعَيْرُ مُحَمَّدٍ لَا نَقْتَدِي  
 لَا نَسْتَعِيضُ عَنِ الشَّرِيعَةِ مِنْهَجًا وَضَعْتَهُ فِكْرُهُ مُسْتَعْلِيٌّ مُلْحَدِ  
 أَبْكَلِّ يَوْمٍ فِكْرُهُ وَعَقِيدَةُ تَعْرُؤُ الْحَمِي (4) مِنْ تَاجِرِ مُسْتَوْرِدِ  
 يُعْرِي بِهَا الْبُسْطَاءَ مِنْ أَبْنَانِنَا بِالْمُؤَبِقَاتِ وَبِالْحَسَانِ الْخَرْدِ (5)  
 وَيَصُدُّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ بِخَدِيعَةٍ مَا شَابَهَتْهَا جِيلُهُ الْمُتَصَدِّدِ  
 نَبْنِي وَيَهْدِمُ عَيْرُنَا بِدَسِيسَةٍ (6) شَتَّانَ (7) بَيْنَ مُهَدِّمٍ وَمُشَدِّدِ  
 لَا رَأْسَمَالِ الْعَرَبِ يَنْفَعُنَا وَلَا فَوْضَى شَيْوَعِيٍّ أَجِيرِ أَبْلَدِ (8)  
 وَسَطًا نَعِيشُ كَمَا يُرِيدُ الْهَنَا لَا نَسْتَعِيرُ مَبَادِنًا لَا نَجْتَدِي  
 قُرْآنَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدٍ عِرْنَا وَنِظَامُنَا الدَّاعِي لِعَيْشِ أَرْغَدِ

ويبيِّن في قصيدة بدر وتموز (9) المفاهيم الإسلاميَّة التي يريدها الإسلام لأتباعه، فالعزَّ الذي هو معنى من المعاني يصوِّره ملاذًا يحتمي به الخائفون، والدستور الذي هو قوانين مكتوبة يجعل منه خيمة يستظلُّ بها النَّاسُ، بل يتخيَّله شخصًا قويًّا يصون كرامة من كتبه.

اللَّهُ أَكْبَرُ عِرْنَا وَمَلَاذُنَا وَشِعَارُنَا الدَّائِي (10) بِأُفْقِ أَرْحَبِ  
 أَنَا مُسْلِمٌ لَا أَرْتَضِيهَا عَيْشَةً نَكْرَاءَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُعْرَبِ  
 أَنَا مُسْلِمٌ أَبْغِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً غَنَاءَ (11) تَرْفُلِ (12) بِالتَّعْجِيمِ الطَّيِّبِ  
 فِي ظِلِّ دُسْتُورٍ يَصُونُ كَرَامَتِي وَكَرَامَةَ الْإِنْسَانِ أَوَّلِ مَطْلَبِ

- (1) المتلبد: المتراكم. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**: ج 1/ص 301.
- (2) الجوانح: الأضلاع الصغار القريبة من الفؤاد. ينظر: ابن السكيت، **الكنز اللغوي في اللسان العربي**: ص 216.
- (3) أصيحي: استمعي. ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**: ج 4/ص 286.
- (4) الحمي: هنا بمعنى الوطن، وأصل الحمي مرعى الماشية يحميه الإمام ويمنع الدخول فيه. ينظر: الطيبي (شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ت: 743هـ)، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكشاف عن حقائق السنن**، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض، ط 1، 1417هـ - 1997م: ج 7/ص 2099.
- (5) الخرد: جمع خريدة، وهي العذراء الحيَّة التي لم تمس قط. ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**: ج 2/ص 176.
- (6) التسييس: الخديعة والمكر. ينظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**: ج 16/ص 75.
- (7) شتان: اسم فعل ماض بمعنى افترق. ينظر: الغلابي (مصطفى بن محمد سليم الغلابي، ت: 1364هـ)، **جامع النروس العربيَّة**، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصريَّة - بيروت، ط 28، 1414هـ - 1993م: ج 1/ص 158.
- (8) أبلد: غليظ الخلق. ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**: ج 1/ص 301.
- (9) وليد الأعظمي، **ديوان الزواجر**: ص 150.
- (10) الدَّائِي: اسم فاعل من الدَّوَّى، أي: الصوت المرتفع، وخصه بعضهم بصوت الرِّعد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: ج 14/ص 281.
- (11) غناء: يقال حديقة غناء، أي: كثيرة العشب، وقرية غناء، أي: كثيرة الأهل. ينظر: الرَّاغِبِي، **مختار الصحاح**: ص 230.
- (12) ترفل: بجر ثوبه، ويتبختر. ينظر: ينظر: القاضي عياض، **مشارك الأنوار على صحاح الآثار**: ج 1/ص 296.

أَنَا مُسْلِمٌ لَا أَدْعِيهَا فِكْرَةً      أَوْحَى إِلَيَّ بِهَا دِمَاغُ الْأَجْنَبِيِّ  
 أَنَا مُسْلِمٌ أَمِنْتُ أَنْ مُحَمَّدًا      فَدَّ جَاءَ بِالشَّرْعِ الْحَنِيفِ الْأَصُوبِ  
 بِالذِّينِ قَامَ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَا      وَالْحُبِّ وَالْإِيثَارِ نُورًا تَعَصَّبِ

وفي ستة أبيات من قصيدة شباب الجبل<sup>(1)</sup> يبين حقيقة الدنيا أحسن البيان، فيصوّرها بأنّها حلم لا يستيقظ منه النائم إلا على أبواب القبر عند انتهاء ساعات رحلته، أو هي امتحان رهيب أسئلته تلك الشدائد والمصائب التي يتعرّض لها كلّ الناس، فمنهم المحسن الناجح، ومنهم المسيء الذي سوف يخيب، وهذه الحقائق رغم وضوحها لا يراها ولا يدركها إلا صاحب القلب السليم.

نَظَرْتُ إِلَى الْحَيَاةِ فَلَمْ أَجِدْهَا      سِوَى حُلْمٍ يَمُرُّ وَلَا يَعُودُ  
 وَأَشْبَاحِ تَرَاءَى فِي ظُلَامٍ      تُحْبِطُ بِهِ الرَّعَازِعُ<sup>(2)</sup> وَالرُّعُودُ  
 وَكُلُّ النَّاسِ فِيهَا بِامْتِحَانٍ      إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الْعُمْرُ الْمَدِيدُ  
 فَهَذَا مُحَسَّنٌ يُرْجَى لِحَيْرٍ      وَذَلِكَ مُجْرِمٌ طَاغٍ عَنِيدُ  
 وَذَلِكَ لَا يَدُومُ عَلَى سُئُوكِ      يَرَاهُ وَذَلِكَ نَهَازُ<sup>(3)</sup> يَصِيدُ  
 دُرُوسٌ لَا يَعِيهَا كُلُّ عَقْلٍ      وَلَكِنْ يَقْفُهَا الْقَلْبُ الرَّشِيدُ

وفي قصيدة نور الشهادة<sup>(4)</sup> يصوّر حقائق الإسلام التي آمن بها المسلمون، فالمنطلق يكون من جانب المحارِب كناية عن الطهر والتقى، وليس من جانب المواخير كناية عن القدرة والفجور، ثم يصف الإسلام بالمنهج المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، ويصوّره ثانية بأنه سور منيع يحمي من احتىمى فيه - وهذا من التجسيم - ويشبّهه ثلاثة بالسيف البتار يقطع الفساد بحدّه، ويجعل منه سرًا خالدًا تعجز عن بيانه الألسن، ويرى أنّ النصر منوط به من غير شك ولا ريب.

مِنْ جَانِبِ الْمَخْرَابِ بِيَدِ سَيْرِنَا      لِلْمَجْدِ لَا مِنْ جَانِبِ الْمَاخُورِ<sup>(5)</sup>  
 أَمِنْتُ بِالْإِسْلَامِ نَهَجًا عَادِلًا      مَا فِيهِ مِنْ عَوْجٍ وَلَا تَقْصِيرِ  
 أَمِنْتُ بِالْإِسْلَامِ سُورًا مَانِعًا      يَحْمِي الْحِمَى أَمْنًا بِهِ مِنْ سُورِ  
 أَمِنْتُ بِالْإِسْلَامِ سَيْفًا قَاطِعًا      يَمْحُو الْقَسَادَ بِحَدِّهِ الْمَطْرُورِ<sup>(6)</sup>  
 أَمِنْتُ بِالْإِسْلَامِ سِرًّا خَالِدًا      جَلَّتْ مَعَانِيهِ عَنِ التَّغْيِيرِ  
 أَمِنْتُ أَنَّ النَّصْرَ مَضْمُونٌ بِهِ      مِنْ غَيْرِ تَطْبِيلٍ وَلَا تَرْمِيرِ

وفي قصيدة أصنامنا<sup>(7)</sup> يرسم صورة معبّرة لأصنام هذا الزمان ومعبوداته، وهم الطواغيت من الحكّام، ووصف الحكّام بالمعبودات لا يعني أنّ الناس يتوجّهون إليهم بطقوس العبادة من سجود، وركوع ... كما كان يفعل عبّاد الأصنام قديمًا، وإمّا تكمن العبادة في أنّ هؤلاء الحكّام يشرّعون أحكامًا مخالفة للإسلام، فيمتثل الناس لها وهذه هي العبادة، فعن عدي ابن حاتم<sup>(8)</sup>،

(1) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص152.

(2) الرّعازع: شدائد الدهر. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة: ج1/ص201.

(3) نهّاز: صيغة مبالغة من قولهم ناهز الفرصة، أي: اغتتمها. ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج3/ص2293.

(4) وليد الأعظمي، ديوان الزّوايع: ص162 - 163.

(5) الماخور: المكان الذي يتعاطى فيه الزنى والفجور. ينظر: محمّد رؤاس قلججي وحامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء: ص396.

(6) المطرور: الحادّ والصقيل. ينظر: الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج12/ص422.

(7) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وينود: ص395.

(8) أبو وهب عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائيّ (... - 68هـ / ... - 687م)، أمير صحابي من العقلاء الأجراد، كان رئيس طي في الجاهليّة والإسلام، كان نصرانيًا فاسلم، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع عليّ ؑ، عاش أكثر من مائة عام، وهو ابن حاتم الطائيّ الذي يضرب به المثل في الكرم. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ج7/ص122.

قال: أتيت النبي ﷺ، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: (يا عدي، اطرح هذا الوثن من عنقك)، فطرحته فانتهبت إليه، وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾<sup>(1)</sup> حتى فرغ منها، فقالت: إننا لسنا نعبدهم! فقال: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فستحلونه؟) قلت: بلى، قال: (فتلك عبادتهم)<sup>(2)</sup>، وفي المشهد الذي رسمه يريد أن يقول أن هذه الأصنام لها في المجتمع أثرها الملحوظ، فوصفها بالعلو، وبأنها شاخصة وسط الساحات، وفوقها بعشعش لقلق، والقلق طائر لا يبني عشه إلا في الأماكن العالية، وفي الأبيات خبر عن الحكام أنهم يريدون للشعر أن ينحني ليكذب، ولا يتحرى الصدق، ويروي عنهم البطولات، ويصفهم بحماة البلاد، وكل هذا من التخييل بخلع صفات الأحياء على الشعر، ومن الصور المعبرة وصف هؤلاء الحكام بأن واحد منهم جبان يخاف من ظله، ومن خوفه الشديد نصب الكتاب العظيمة لحمايته.

تَمَثَّلُ أَصْنَامِنَا شَاخِصَاتٌ<sup>(3)</sup> بِسَاحَاتِنَا فَوْقَهَا لَفْلُقُ  
تُرِيدُ مِنَ الشَّعْرِ أَنْ يَنْحَنِي لِيَكْذِبَ دَوْمًا وَلَا يَصْنُقُ  
وَيَرْوِي الْبَطُولَاتِ عَنْ مَا جِئِ<sup>(4)</sup> جَبَانٍ وَمَنْ ظَلَمَ يَفْرُقُ<sup>(5)</sup>  
وَيُوصَفُ زُورًا بِحَامِي الْبِلَادِ وَيَحْمِيهِ مِنْ شَعْبِهِ فَيَلْقُ<sup>(6)</sup>

وفي قصيدة عودوا إلى الله<sup>(7)</sup> يسدي التصانح الإيمانية من خلال صور يرسمها، فمنها صورة النصيحة بالسجود للاقتراب من الخالق الكريم، والعودة إليه بالسعي الدؤوب، وهي صورة تجسيمية مع أن الرب وفق مفهوم التوحيد في الإسلام لا يحده المكان، ولا يجري عليه الزمان، ولكنه التصوير الفني الذي قال عنه سيد قطب متحدثاً عن القرآن قائلًا: (وإنه ليصل في هذا إلى مدى بعيد حتى ليعبر به في مواضع حساسة جد الحساسية بحرص الدين الإسلامي على تجريدها كل التجريد كالدأت الإلهية وصفاتها)<sup>(8)</sup>، وصورة لنصيحة أخرى هي تطهير القلب تشبيهاً له بالثوب من بلوى الوسواس تشبيهاً لها بالأوساخ والأقدار، ونصيحة ثالثة لمن يغتر بالمال والمنزلة أن يتذكر أبا لهب هل أغنى عنه ماله وما كسب؟! ألا تبت يدا.

أَسْجُدُ لِرَبِّكَ فِي دُنْيَاكَ وَأَقْتَرِبِ وَعُدْ إِلَى اللَّهِ فِي سَعْيِي وَفِي دَابِ<sup>(9)</sup>  
وَطَهِّرِ الْقَلْبَ مِنْ بَلْوَى وَسَاوِسِهِ خَيْرُ الْقُلُوبِ الَّذِي يَخْلُو مِنَ الرَّيْبِ<sup>(10)</sup>  
يَا سَادِرًا<sup>(11)</sup> عَرَهُ مَالٌ وَمَنْزَلَةٌ لَا تَنْسَ قَبْلَكَ مَا لَاقَى أَبُو لَهَبِ  
تَبَّتْ يَدَاهُ سَيَصْلِي النَّارَ لَاهِبَةً كَذَا حَلِيلُنُهُ<sup>(12)</sup> حَمَالَةُ الْحَطَبِ<sup>(13)</sup>  
كَانَا يَصُدَّانَ عَنْ مِنْهَاجِ خَالِقِنَا وَيَدْعُوَانِ إِلَى الْأَصْنَامِ بِالْكَذِبِ

(1) سورة التوبة، جزء من الآية: 31.  
(2) الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م: ج17/ص92.  
(3) شاخصات: مرتفعات، شخص يشخص شخصًا، أي: ارتفع. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج1/ص306.  
(4) الماجن: الذي يرتكب القبائح والمخازي، وقيل: هي كلمة دخيلة على العربية. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج13/ص400.  
(5) يفرق: يخاف ويفزع. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج9/ص99.  
(6) فيلق: الكتابة العظيمة. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج26/ص313.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وينود: ص396.  
(8) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن: ص72.  
(9) الداب: العادة والشأن. دأبهم: عادتهم وشأنهم. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج2/ص321.  
(10) الريب: الشكوك، ومفرد هاربية. ينظر: بطال، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ج3/ص186.  
(11) السادر: الذي لا يستمع لأحد، ويركب هواه. ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ج1/ص200.  
(12) حليلته: زوجته. ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: ص125.  
(13) حمالة الحطب: هي أم جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أمية، وهي أخت أبي سفيان، وقيل: اسمها عوراء، وقيل: بل هو وصف لها، وقيل: بل كانت عوراء، وقيل: اسمها عوراء. ينظر: المقرئ، إمتاع الأسماع: ج6/ص260.

وَاللَّهُ أَنْذَرَهُمْ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةٍ      تَنَالَهُمْ وَهُمْ لَا هُمْونَ بِاللَّعِبِ  
لَمْ يَرْقُبُوا اللَّهَ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنٍ      وَلَمْ يُرَاعُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الطَّلَبِ  
أَضْنَاهُمْ (1) تَعَبٌ مِنْ قَبْلِهِ تَعَبٌ      مِنْ بَعْدِهِ تَعَبٌ يُفْضِي إِلَى تَعَبٍ

وفي قصيدة هذا ابن آدم (2) يرسم مشهدًا يخاطب فيه من يقرأ عليه الحديث النبوي يطالبه بالإعادة والتكرار، لأن الحديث النبوي قيس من نور يضيء القلب، وهذا من تشبيه الحديث بالمصباح، والقلب بالبيت، والبيت مظلّم من دون مصباح، ويصف الهمّ والكمد بالصدأ الذي يحتاج إلى الجلاء - وهذا تخييل وتجسيم - وإنما يكون الجلاء بالعبير التي تملأ قصص الصالحين، ثم يصف السيرة النبوية بأنها نور وهذا من تشبيهه معنى بمعنى، ثم يرسم مشهدًا بالكلمات من قرأه ارتسمت في مخيلته صورة للصحابة الأكارم على صهوات خيولهم الشهب الجرد يمتشقون السيوف لتأديب كل باغ متكبر ظلوم يحسبهم السامع ملائكة من كثرة الذكر، ثم يبيّن أخلاق الإسلام في الحرب، فلا اعتداء على شيخ كبير، ولا على امرأة ضعيفة، ولا على منقطع للعبادة وإن خالف دينه دين المسلمين، ولا على طفل صغير، ولا يقتلعون الرروع والأشجار، ولا يعتدون على المسالمين، فما أعظمها، وأكرم بها من أخلاق!

أَعَدَّ عَلِيٌّ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَعِدْ      وَنَوَّرَ الْقَلْبَ بِالإِيمَانِ وَالرَّشِدِ  
وَأَقْصُنْ عَلَيَّ حِكَايَاتِ بِهَا عَبْرٌ      لِمَنْ يُرِيدُ جَلَاءَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ (3)  
فَسِيرَةُ الْمُصْطَفَى نُورٌ يُضِيءُ لَنَا      سَبِيلَنَا لِلْعُلَى بِالنَّصْرِ وَالْمَدَدِ  
وَارْوِ الْبُطُولَاتِ عَنْ أَجْدَادِنَا نَهَضُوا      بِأَشْهَبِ (4) مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ مُنْجَرِدِ (5)  
بِدَعْوَةِ اللَّهِ تَحْمِيهَا سُيُوفُهُمْ      مِنْ ظَالِمٍ مُعْتَدٍ بِالْبَغْيِ مُجْتَهِدِ  
بَاتُوا عَلَى صَهَوَاتِ (6) الْخَيْلِ تَحْسُبُهُمْ      مَلَائِكًا مِنْ دَوِيِّ (7) الذِّكْرِ لِلصَّمَدِ  
لَا يَعْتَدُونَ عَلَى شَيْخٍ وَلَا امْرَأَةٍ      وَلَا عَلَى عَابِدِ اللَّهِ مُنْفَرِدِ  
وَلَا صَغِيرٍ وَلَا زَرْعٍ وَلَا شَجَرٍ      وَلَا الَّذِي لَمْ يُقَاتِلْنَا وَلَمْ يُرِدِ  
هَذِي تَعَالَيْمُنَا بِالْعَدْلِ نَاطِقَةٌ      فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ لَا نَبْغِي عَلَى أَحَدِ

ثم يرسم صورة معبرة لابن آدم يبيّن فيها طمعه، وفخره بالأموال والأولاد، وبخله عملاً وكرمه قولاً، وإمساكه الأموال عن الحقوق المالية الشرعية، وبذخها دونما وجع قلب فيما حرّمه الله، ولا يدري من جهالته أن ما يجمعه وبينه اليوم طناً أنه سيضمن به الغد سوف يحاسب عليه حساباً عسيراً غداً.

هَذَا ابْنُ آدَمَ طَمَاحٌ بِفِطْرَتِهِ      يُكَاتِرُ النَّاسَ بِالأَمْوَالِ وَالْوَالِدِ  
أَمَّا الرِّكَاءُ وَفَعَلَ الْخَيْرِ فَهَوَ بِهَا      لِسَانُهُ مُؤْمِنٌ مِنْ دُونَ مَدِّ يَدِ  
وَكَيْسُهُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ مُنْعَقِدٌ      لَكِنَّهُ فِي الْبَلَايَا غَيْرُ مُنْعَقِدِ  
بَيْنِي وَيَجْمَعُ مَا يَجْنِي لِيَوْمِ عَدِ      وَمَا دَرَى أَنَّهُ الْمُدْفُونُ يَوْمَ عَدِ

(1) أضناهم: أهلكهم. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص 83.

(2) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص 402 - 404.

(3) الكمد: المكتوم من الحزن. ينظر: الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج 2/ص 531.

(4) الأشهب: الأبيض الذي يخالطه شيء من السواد. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج 3/ص 220.

(5) المنجرد: القليل الشعر، أو الماضي في السير. ينظر: الرّوزني، شرح المعطّفات السبع: ص 63.

(6) الصهوات: مواضع السرج في الخيل، ويقال للمكان المرتفع صهوة. ينظر: الرّمحشري، أساس البلاغة: ج 1/ص 562.

(7) الدوي: الصوت المرتفع، ومنهم من يخصّه بصوت الرعد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج 14/ص 281.

وفي قصيدة رياض الكتب<sup>(1)</sup> التي ألهاها لدى افتتاح مكتبة جمعية التربية الإسلامية في بغداد، وقد وافق افتتاحها ليلة القدر رسم صوراً عديدة فيها نصائح حول اغتنام هذه الليلة المباركة التي قال الله ﷻ فيها: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿١﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَهْرٍ ﴿٢﴾﴾، وفي القصيدة أن هذه الليلة تحيي قلوب العارفين، وترسم الدرب للسالكين الذين وصفهم بأنهم مثل الحجر خسوعاً، وكالتجم والشجر خسوعاً لرب العالمين، وكل هذه صور تخيلية.

فَمَ حَيِّ جَمَعَ الْهُدَى وَاكْفَفَ عَنِ السَّمَرِ فَهَذِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ هَذِي زُبْدَةُ الْعُمَرِ  
بَاتَتْ وَجُوهُ عِبَادِ اللَّهِ بِاسْمَةٍ تَرْجُو الْهُدَى وَالرِّضَا مِنْ بَارِي الصُّورِ  
نَالَتْهُمْ نَفْحَاتُ اللَّهِ فَابْتَهَجَتْ نُفُوسُهُمْ بِشَذَاهَا الدَّائِعِ الْعَطْرِ  
هَذِي لَيْلِي الْهُدَى هَبَّتْ نَسَائِمُهَا تُحْيِي قُلُوبَ ذَوِي الْعِرْفَانِ وَالنَّظَرِ  
وَتَرْسُمُ الدَّرَبِ لِلرَّاحِيْنَ رَبَّهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ مِنَ الْأَثَامِ فِي السَّحَرِ  
يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِالذِّكْرِ تُعْشُهُمْ فِيهِ التَّلَاوَةُ لِأَيَاتِ وَالسُّورِ  
وَقَطَّعُوا اللَّيْلَ بِالْقُرْآنِ وَاحْتَسَبُوا اللَّهُ مَا كَابَدُوا فِيهِ مِنَ السَّهْرِ  
وَاسْتَأْنَسُوا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ تَحْسَبُهُمْ مِنْ الْخُشُوعِ تَمَائِيلاً مِنَ الْحَجَرِ  
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ خَالِقِهِمْ وَيَسْجُدُونَ لَهُ كَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ  
وَتَطْمَئِنُّ بِذِكْرِ اللَّهِ أَفْنِدَةٌ وَبِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِّ

وفي قصيدة صدى الإسراء والمعراج<sup>(3)</sup> يخاطب المصطفى ﷺ يشكو إليه الحال المزرية التي وصل إليها المسلمون، فهذا المسرى المبارك الذي هو أول القبليتين، وثالث الحرمين مغتصباً جريماً يوشك أن يحقق اليهود تهديداتهم بهدمه ليقبوا مكانه هيكلمهم المزعوم، ويرسم مشهداً معبراً لانقلاب الموازين بين الناس، فالقرود باتت تتحكّم في الضياع، فيا للعجب! وفي البيت الأخير يذكر الجريمة التي اقترفها اليهود الصهاينة بحرق المسجد الأقصى عام 1969م<sup>(4)</sup> على عهد العجوز الشمطاء كولد مائير<sup>(5)</sup> التي قالت عند حرقه كملة مؤلمة لقلب كل حر شريف، وهي قولتها: (لم أنم ليلتها، وأنا أتخيل كيف أن العرب سيدخلون علينا أفواجاً أفواجاً من كل حدب وصوب، لكن عندما طلع الصبح، ولم يحدث شيء أدركت أن بمقدورنا أن نفعل ما نشاء، فهذه أمة نائمة)<sup>(6)</sup>.

مَسْرَاكَ يَا مَوْلَايَ بَاتَ مُهَدِّدًا قَدْ أَوْشَكَ الْأَقْصَى بِأَنْ يَنْتَهَدَمَا  
عَاثَ (7) الْيَهُودُ بِقُدْسِهِ وَبَطْهَرِهِ وَتَجَرَّأُوا عَلْنَا عَلَى هَذَا الْجَمِي (8)  
وَالْقُدْسُ دَنَسَهَا الْيَهُودُ بِرَجْسِهِمْ شَارُونُ (9) فِيهَا قَدْ عَدَا مُتَحَكِّمًا

(1) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص418.

(2) سورة القدر، الأيتان: 2 - 3.

(3) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص431.

(4) ينظر: القدومي (علي القدومي)، المسجد الأقصى الحقيقية والتاريخ، مركز بنت المقدس للدراسات الوثائقية - فلسطين، ط2، 1429هـ - 2008م: ص83.

(5) كولد مابوفيتش (1898م - 1978م) امرأة من أصول روسية، ولدت في مدينة كييف في أوكرانيا، وهاجرت إلى إسرائيل عام 1921م، اشتغلت في السياسة حتى وأسست الحكومة، فغيّرت اسمها إلى اسم عبري، فصارت تعرف بكولد مائير، وكان يقال لها أم إسرائيل الحديثة، والمرأة الحديثة، ويقول عنها ديفيد بن غوريون: هي أحسن رجل في الحكومة!!! [هذه الترجمة من الانترنت]

(6) هذه الكلمة لكولد مائير منقولة من الانترنت.

(7) عاث: أسرع في الفساد. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج2/ص231.

(8) الحمي: المكان المحمي الذي يمنع دخوله بخلاف المكان المباح. ينظر: الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي، ت: 488هـ)، تفسير غريب ما في الصحاحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة، ط1، 1415هـ - 1995م: ص49.

(9) أرنييل شارون، رئيس الوزراء الصهيوني الثالثون، ولد عام 1928م في قرية كفر ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، نفذ مجزرة قبية عام 1953، وهو الذي كان يقود الجيش الذي طوق مخيم صبرا وشاتيلا الذي حصلت فيه أبشع مذبحاة للفلسطينيين عام 1982م، توفي عام 2014م بعد إصابته بنزيف في المخ غاب على

وَتَعَاكَسَتْ فِيهَا مَقَائِيسُ الْوَرَى (1) وَالْقَرْدُ قَدْ أَضْحَى يُذُودُ (2) الضَّيْعَمَا (3)  
قَدْ أَحْرَقُوا الْأَقْصَى بِكُلِّ وَقَاحَةٍ لَمَّا رَأَوْا حُكَّامَنَا مِثْلَ الدُّمَى (4)

وفي قصيدة أنفاس الربيع (5) نصح وموعظة للعصاة ممن اغتروا بزخارف الدنيا الزائلة عن مباحج الآخرة الباقية، ويرسم فيها صورة للإنسان حين ينتقل إلى القبر وحيداً فريداً لا ضجيع له فيه إلا الدود، وعندها يدرك أن دنياه كانت أشبه بالحلم استيقظ منه، فيندم ولات ساعة ندم.

أَلَا أَيُّهَا الْعَاصِي أَوْامِرَ رَبِّهِ تَنَبَّهْ فَعُمْرُ الْمَرْءِ غَيْرُ مَدِيدٍ  
غَدًا أَنْتَ تُرْمَى فِي غِيَاهِبٍ (6) حُفْرَةٍ وَجَيْدًا وَلَا مِنْ صَاحِبٍ وَعَضِيدٍ (7)  
رَهِينٌ (8) تُرَابِ أَسِنٍ (9) وَصَدِيدٍ (10) وَذُودٍ نَشَا (11) مِنْ أَعْيُنٍ وَخُدُودٍ  
فَلَا تَغْتَرَّرْ بِالسَّانِحَاتِ (12) مِنَ الْمُنَى فَمَا اغْتَرَّرَ بِالْأَحْلَامِ غَيْرُ بَلِيدٍ (13)  
فَمَا أَبْقَتْ الدُّنْيَا أَسِيرَ رَغَائِبٍ (14) لِيَخْيِي بَعِيثِ نَاعِمٍ وَرَغِيدٍ  
وَلَيْسَتْ عَلَى حَالٍ تَدُومُ أُمُورُهَا وَلَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ خُلُودٍ

وفي قصيدة صدى البردة (15) يصور المجد حاجة ثمينة يمكن أن تضيع لسفاهة صاحبها في عدم الحفاظ عليها، ويصور الحق الضائع بالطعام المأكول، وهذا من تجسيم المعاني، ويعاتب هؤلاء الذين يقيمون الحفلات الصاخبة يتصورون أن الصخب والهتافات ترجع الوطن السليب، وينتقد المتكبرين الكذابين الخائفين الجزعين من أصحاب المواقف المخزية التي لا تليق بالرجال.

الِعُرُّ وَالْمَجْدُ لِلْسَاعِينَ إِنْ صَدَقُوا وَكَانَ عِنْدَهُمْ لِلْخَيْرِ تَفْضِيلُ  
لَا لِأَلَى ضَيَعُوا أَمْجَادَهُمْ سَفَهَا وَنَالَهُمْ تَمَّ إِذْلَالٌ وَتَذَلِيلُ  
وَلَا لِمَنْ لَمْ يَصُونُوا (16) حَقَّهُمْ بِدَمٍ فَكُلُّ حَقٍّ مُضَاعٍ فَهَوَ مَأْكُولُ  
الرَّقْصُ لَا يُرْجَعُ الْأَوْطَانُ إِنْ سُلِبَتْ وَلَا هُتَافٌ وَتَرْمِيرٌ وَتَطْبِيلُ  
وَالسَّادَةُ الصَّيْدُ (17) قَدْ أَحْرَقْنَا مَوَاقِفَهُمْ فَكُلُّ أَقْوَالِهِمْ كَذِبٌ وَتَضْلِيلُ  
تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ مِنْ خَوْفِهِمْ جَزَعًا كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ عَنْ حَقِّهِمْ حَوْلُ

أثره عن الوعي في المستشفى لمدة ثماني سنوات. ينظر: صالح الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى، فلسطين، ط2، 1423هـ - 2003م: ص19.

- (1) الوري: الناس. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج3/ص217.
- (2) يذود: يدفع ويطر، أو يحبس. ينظر: العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: ج3/ص114.
- (3) الضيغم: الذي بعض، وهو من أسماء الأسد. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج2/ص277.
- (4) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص431.
- (5) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص434.
- (6) غياهب: جمع غيب، وهي الظلمة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج1/ص653.
- (7) العصيد: المقطوع من الشجرة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج3/ص294، وفي اللهجة العامية البغدادية العصيد: المعين.
- (8) رهين: محبوس. ينظر: ابن فارس، حلية الفقهاء: ص141.
- (9) أسن: منتن، أو كرية، أو متغير الرائحة. ينظر: كراع التمل، المنتخب من غريب كلام العرب: ص256.
- (10) الصديد: دم الجرح المختلط بالقيح. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج12/ص74.
- (11) نشأ: نشأ، وحذفت الهزمة للضرورة الشعرية.
- (12) السانحات: الخواطر التي تخطر على البال. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج3/ص221.
- (13) البليد: المعنوه، أو المتحيز. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج3/ص96.
- (14) رغائب: جمع رغبة، وهي الأمر المحبوب المرغوب. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج8/ص122.
- (15) وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود: ص439 - 440.
- (16) صان الشيء يصونه: حفظه ووقاه، وهذه لغة بني تميم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص318.
- (17) الصيد: جمع أصيد، وهو المتكبر الشامخ بأنفه. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص111.

ويرسم صورة مخزية للحكام الذين ابتليت بهم الأمة، فهم على أبنائها وحوش ضارية، وأما أمام أعدائها فأرانب مهازيل، ويتبع تلك الصورة المخزية بمشهد مضحك إذ يتخيّلهم وقد انكشفت عوراتهم، ولم تعد سراويلهم تسترها، ثم يجعل من سمعتهم بمثابة الجسم، ويجعل من الضعف والخور قذارة تدنّسه تدنيساً لا تنظفها منه لا مياه دجلة، ولا مياه الفرات، ولا النيل، وإنما افتضحوا هذه الفضائح لأن أكاذيبهم باتت واضحة كشمس الظهيرة، وهل تحجب المناخل شمس الظهيرة عن العيون؟!!

هُمُ الْأَسْوَدُ عَلَى أِبْنَاءِ أُمَّتِهِمْ      وَعِنْدَ شَارُونَ<sup>(1)</sup> أَقْزَامٌ مَهَازِيلُ  
قَدْ انْكَشَفْتُمْ بَدَنَ سَوَاتِكُمْ عَلْنَا      لِلنَّاطِرِينَ وَلَمْ تُجِدِ السَّرَاوِيلُ  
تَلَوْنَتْ بِالْوَنَى<sup>(2)</sup> وَالذَّلُّ سَمِعْتُمْكُمْ      فَالزُّوْحُ وَاهْنَةٌ وَالْعَزْمُ مَفْلُؤُلُ<sup>(3)</sup>  
مِيَاهُ دِجْلَةَ لَا تَكْفِي تَطَهْرُكُمْ      وَلَا الْفُرَاتُ يُنَقِّئُكُمْ وَلَا النَّيْلُ  
لَا يَسْتُرُ اللَّهَ كَذَابًا وَمُؤْتَزَّرًا      بِالْإِفْكِ لَنْ تَسْتُرَ الشَّمْسَ الْعَرَابِيلُ  
كَفَى خِدَاعًا كَفَى غَشًّا كَفَى ضَجْجًا      عَلَى الشُّعُوبِ فَلِأَحْوَالِ تَحْوِيلُ

وفي قصيدة عاهدت ربّي<sup>(4)</sup> يرثي لحال هؤلاء الناس السذج الغافلين اللّاهين عن حقّ الأخوة، لا يعرفون عدوهم من صديقهم، يجاملون أهل الباطل على حساب الحقّ، ويتدلّون للمستعمر الغاصب ناصبين له المآذب الفاخرة ممّا لذّ وطاب من طعام وشراب مع أنّ هذا المستعمر - وإن كان معسول الكلام - يحيك في الخفاء المكائد الغادرة، ويرسم الخطط الخبيثة لاستعباد أبناء البلد، ثم يرسم صورة فيها كثير من الحركة والخيال والتمثيل حين يعجب كيف يصافح العاقل الأفعى الرّقطاء، والعقرب السّامة؟!!

هَيْهَاتَ يَنْهَضُ أَوْ يُحَاوِلُ نَهْضَةً      مِنْ بَاتَ عَنْ حَقِّ الْأُخُوَّةِ سَامِدًا<sup>(5)</sup>  
وَيُجَامِلُ الْأَعْدَاءَ فِي آرَائِهِ      ضَعْفًا وَتَرْضِيَةً وَذَلًّا زَائِدًا  
وَيُؤَيِّمُ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ مَادِبًا      وَمَوَائِدًا<sup>(6)</sup> بِالطَّيِّبَاتِ مَوَائِدًا<sup>(7)</sup>  
يُرْضُوْنَهُ بِكَلَامِهِمْ لِكِنَّهُمْ      وَضَعُوا لِأَبْنَاءِ الْبِلَادِ مَكَائِدًا  
خَابَ الَّذِي يَرْجُو الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ      أَوْ يَبْتَغِي فِيهِمْ شَرِيْفًا مَاجِدًا  
أُتْصَفِخُونَ يَدًا أَدَاهَا نَالَكُمْ      أُتْصَفِخُونَ عَقَارِيْبًا وَأَسَاوِدًا<sup>(8)</sup>

ثمّ يحيي الرسول ﷺ بذكرى مولده إذ القصيدة أساساً قيلت في حفل أقيم بهذه المناسبة الطّيبة، ويرسم صورة فيها التّخيل والتّجسيم حينما يشهد بالفوز لمن جعل القرآن الكريم دليلاً، فكأنّ هذا القرآن رجلاً حادقاً يقوده إلى هدفه، وحين يجعل ممّن اتّخذ القرآن دليلاً له يبني الحياة على هدى، وهذا تجسيم للحياة يجعلها بناية، وللهدى يجعله أساساً لها، ثم يقارن بين هؤلاء وأولئك الذين يتعبون أنفسهم بالباطل مشبّهًا إيّاهم بالخيال أو الإبل التي تصبح من العناء والتّعب ثم أخيراً وبعد كلّ هذا الضّبح والعناء والتّعب لا يهتدون، وإن اهدتوا فلن يصلوا إلّا إلى الصّحارى القاحلة، أو الأراضي الفقار، ومن المشاهد التّصويرية

(1) شارون: رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق.

(2) الونى: الضعف والخور. ينظر: الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج6/ص2531.

(3) المفلول: الجيش المنهزم، أو السيف المتلم. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج3/ص472 - 473.

(4) وليد الأعظمى، ديوان قصائد وبنود: ص446 - 447.

(5) السّامد: اللاهي في لغة طي، والحزين في لغة أهل اليمن. ينظر: الأدرنوي (حسام الدين محمد بن حسن بن علي الأدرنوي، ت: 866هـ)، الرّاموز على الصحاح، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الزّديني، دار أسامة - دمشق، ط2، 1388هـ - 1968م: ص48.

(6) موائد: جمع مائدة، وهي الخوان عندما يكون عليه الطّعام. ينظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج2/ص893.

(7) موائد: مقلوب كلمة موائد جمع كلمة مؤد، وهو الأمر العظيم. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج3/ص75.

(8) الأسود: جمع أسود، وهو العظيم من الحيّات. ينظر: أبو علي القالي، البارع في اللغة: ص700.

أيضاً تشبيهه مصائب الحياة المتتابعة بتتابع الرّعد والبرق في الغيوم، وتشبيهه ظلم الظّلمة المتجبرين بنهش الأقارب والأبعد  
وعضّهم، فكأنّهم الصّوّاري الكواسر من الوحوش، وتشبيهه نهاية الظّلم بالمرعى الذي ليس فيه من الكلا إلا الشوك الذي لا  
يستمرأ.

يا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ تَجَبَّهْ      فِي يَوْمِ مَوْلِدِكُمْ أَغْبِظْ بِهَا عَدَى  
اللهُ أَرْسَلَكُمْ بِشَيْرًا بِالْهُدَى      لِلْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَشَاهِدَا  
فَارَ الَّذِي جَعَلَ الْكِتَابَ دَلِيلَهُ      وَمَضَى بِهِ يَبْنِي الْحَيَاةَ عَلَى هُدَى  
لَا يَسْتَوِي وَالصَّابِغِينَ<sup>(1)</sup> مِنَ الْعَنَا      لَا يَهْتَدُونَ سَبَابًا<sup>(2)</sup> وَقَدَا<sup>(3)</sup>  
بِئْنَا نُعَانِي فِي الْحَيَاةِ مَصَائِبًا      بِالْمُهْلِكَاتِ بَوَارِقًا وَرَوَاعِدَا  
هَذِي نِهَائِيَةَ مَنْ تَجَبَّرَ ظَالِمًا      وَمَضَى يَعْضُ أَقْرَبًا وَأَبَاعِدَا  
وَالظُّلْمَ مَرْتَعَةً<sup>(4)</sup> وَخَيْمًا<sup>(5)</sup> مَاجِقًا      فَلْيَعْتَبِرْ مَنْ كَانَ مِنَّا رَاشِدَا

### المطلب الثالث

#### 2. 2. 3. التصوير الفني في ديوانى أغاني المعركة ونفحات قلب:

ديوان أغاني المعركة هو ثالث ديوان من دواوين الشاعر<sup>(6)</sup>، ويحتوي على ثلاثين قصيدة من قصائده امتدّ نظمها بين سنة  
1950م، وسنة 1965م، وأمّا ديوان نفحات قلب، فهو ديوانه الرابع، ويتألف من ثلاثة ثلاثين قصيدة يمتدّ نظمها بين سنة  
1964م، وسنة 1995م.

#### 2. 2. 3. 1. صور فنية من ديوانى أغاني المعركة ونفحات قلب:

في قصيدة ربيع النّبي<sup>(7)</sup> يرسم مشهداً للمصلحين يصرخون في الأمّة عساها تنتبه إلى سرّ التأخّر، ولكنها تغطّ في سبات  
عميق لا تسمع تلك الصّرخات، وأدركت باقي الأمم هذا السرّ، ففضوا عليه في بلدانهم، وصاروا يعملون على رعايته في  
بلادنا للإبقاء علينا متأخّرين ضعفاء ليستأثروا بخيراتنا الوفيرة، فإذا بنا أضعف الأمم، ومن أراد تجريب قوّة صفعته، فأقفيتنا  
هي مراكز التّدريب.

نَصِيحٌ وَلَا مِنْ سَمِيعٍ مُجِيبٍ      وَنَصْرُخٌ فِي مَهْمِهِ<sup>(8)</sup> مُبْهِمٍ  
وَيُبْصِرُ أَعْدَاؤَنَا مَا بِنَا      وَسِرُّ التَّأخَّرِ لَمْ يُكْتَمِ  
وَبِئْنَا لَهُمْ هَدَفًا وَاضِحًا      يُجَرِّبُنَا مَنْ يُرِيدُ الرُّمِي

(1) الضّيح: صوت نفس الخيل أو الإبل عند تعبها. ينظر: الرّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس: ج/6ص/562.

(2) السّباب: جمع سبب، وهي الففار، ويقال لها أيضاً: بسابيس مفردا بسبس. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج/2ص/45.

(3) الفدافد: الأماكن الغليظة الصلبة واحدها فدفد. ينظر: العامليّ، معجم متن اللّغة: ج/4ص/371.

(4) المرتع: المرعى. ينظر: الفارابيّ، معجم ديوان الأدب: ج/4ص/33.

(5) الوخيم: الكلا الوبيل الذي لا يستمرأ. ينظر: الطّالقانيّ، المحيط في اللّغة: ج/10ص/352.

(6) وليد الأعظميّ، ديوان أغاني المعركة: ص/213 (المقّمة).

(7) وليد الأعظميّ، ديوان أغاني المعركة: ص/221.

(8) المهمة: الفلاة التي ليس فيها ماء ولا أنيس. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة: ج/5ص/250.

ويستمرّ في رسم صُور التأخّر التي يخشى أن تقع فيها الأمة، فتعصف بها عواصف الفتن، فتضلّ طريق النجاة، ولا تتمكّن من الرقي، وتنشغل بالسفاسف دون المعالي، وتنسى أهدافها السامية، وتذرف الدُموع على عزّ ضائع، ثمّ يشبه الدّين بإناء له عروة لو انفصمت يصعب الإمساك به بينما علاج هذه الأمة يكمن بالإمساك بعروة هذا الدّين.

أغارُ على أمتي أن تتيه بهُوج العواصف في العيلم<sup>(1)</sup>  
أغارُ على أمتي أن تضلّ سبيل النجاة ولم تسلم  
أغارُ على أمتي أن تدوخ ولم تتمكّن من السلم  
فتتعدّ صماءً مضروورةً تطربها لعة الأبكم  
وتسفلها سفسات<sup>(2)</sup> الأُمور عن الفرض والواجب الأقدم  
وتدوّن آمالها بالضحي وتُمسّي وتُصبخ في مآثم  
تقوم وتقع من همها وماء المدامع يهمي همي<sup>(3)</sup>  
تُناشدُ أبناءها عروّة<sup>(4)</sup> من الدّين والحق لم تُفصم<sup>(5)</sup>  
وترجو لعلّاتها<sup>(6)</sup> مرهَمًا<sup>(7)</sup> وليس سوى الدّين من مرهم

وأما قصيدة ذكر ونسيان<sup>(8)</sup>، فهي أحلى قصيدة في دواوين الشاعر الخمسة وأروعها وأبهاها، وهي مملوءة بصور كأنها مشاهد متحرّكة ملوّنة مجسّمة معروضة على شاشة، لا كلمات جامدة سوداء مكتوبة على ورقة، وقد بدأت بالبيان بأنّ الفلاح كلّ الفلاح في منهج الإسلام، والخسر كلّ الخسر في مناهج الجاهليّة، ورسم صورة للظلم والفساد يجعلهما كطوفان ماء مدمر هائج، ثم يأخذ الشاعر بيد القارئ في رحلة عجيبة مدهشة عبر الزمن ليمرّ به على الحضارة البابليّة في وادي الرافدين، ومنها إلى الحضارة الفرعونية في وادي النيل، ثمّ إلى الحضارة الإسلاميّة الرّاهية في شبه جزيرة العرب مبينًا أنّ المجد صرح عظيم بناه القرآن الكريم بالعزّ، وليس بالطّين والحجر، فإلى يومنا هذا ما نزال ننشق منه عطر الحبيب المصطفى ﷺ الذي لولاه لكنا إلى اليوم نعاني الويلات والمصائب من مظالم قبيلتي ذبيان وعيس كما في داحس والغبراء<sup>(9)</sup>، فلنقرأ بعض ما جاء في هذه القصيدة:

شريعة الله للإصلاح عنوان وكُلّ شيء سوى الإسلام خسران  
لما تركنا الهدى حلّت بنا محنٌ وهاج للظلم والإفساد طوفان  
لا تبعثوها لنا رجعية فئري باسم الحضارة والتاريخ أوثان

(1) العيلم: البئر الكثير الماء، أو البحر. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج2/ص178.  
(2) السفسات: التوافه والحقير من الأمور. ينظر: مختار، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: ج1/444.  
(3) يهمي: يسيل. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج40/ص311. وإنما قال الشاعر همي، وليس هميًا للضرورة الشعرية.  
(4) العروة: الأذن التي يمسك منها الدلو أو الكوز ونحوه. ينظر: الأزهرى، تهنيد اللغة: ج3/ص102. وإنما يشير الشاعر إلى ما جاء في قول النبي ﷺ: (تُنْفَضَنَّ عَرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ، فَكُلَّمَا انْتَفَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِأَلْتِي تَلِيهَا، وَأَوْلَهُنَّ نَفْضًا الْحُكْمَ وَأَخْرَهُنَّ الصَّلَاةَ). [أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد: ج36/ص485].  
(5) الفصم: التصدع والانكسار. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج3/ص452.  
(6) العلات: جمع علة، وهي المرض. ينظر: الجوهرى، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج5/ص1773.  
(7) المرهم: الدواء اللين تطلّى به الجروح، وهي كلمة معرّبة. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج32/ص297.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص224 - 226.  
(9) داحس والغبراء: اسمان لفرسين حصلت بسببهما حرب ضروس طاحنة في الجاهليّة بين قبيلتي عيس وذبيان استمرّت أربعين سنة. ينظر: السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط1، 1410 هـ - 1990م: ج3/ص115.

لا حَمُورِ ابِي (1) وَلَا خُوفُو (2) يُعِيدُ لَنَا  
 مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا بِالْعِرِّ قُرْآنُ  
 تَارِيخُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُؤُهُ  
 وَمَا عَدَاهُ فَلا عِرٌّ وَلَا شَانُ  
 مُحَمَّدٌ أَنْقَذَ الدُّنْيَا بِعِزَّتِهِ  
 وَمِنْ هُدَاهُ لَنَا رَوْحٌ وَرِيحَانُ  
 لَوْلَاهُ ظَلَّ أَبُو جَهْلٍ يُضَلُّ لَنَا  
 وَتَسْتَبِيحُ الدِّمَا عَبْسٌ وَذُبْيَانُ

ولكن في عجز البيت الأول جاء قول الشاعر: (وكلّ شيء سوى الإسلام خسران)، ولو أنه استبدل كلمة شيء بكلمة نهج التي لها الوزن نفسه لكان أفضل إذ المقارنة إنما تكون بين منهج ومنهج، وليس بين منهج وشيء، فيصح أن نقول: الإسلام أفضل من الرأسمالية، فكلاهما منهج لذا تصح المقارنة بينهما، ولكن لا معنى لقولنا على سبيل المثال: الإسلام أفضل من الجبل!!! لأن الإسلام منهج والجبل شيء، فما وجه التفضيل بينهما؟! ولكن مع ذلك تبقى هذه القصيدة من أجمل القصائد.

وتتتابع الصور والمشاهد، فيرسم صورة مجسّمة مؤلمة لما وصل إليه حال المسلمين من تشظي وفرقة، فها هي أمّتهم الواحدة عبارة عن دول متفرقة تفصلها حدود مصطنعة، وقد انقضت عليها الأعداء من كلّ صوب انقضا الضئيل على الحمل الوديع، فلم تعد لهم قوة رادعة ولا رأي مسموع، فأصبح مثلهم ومثل عدوّهم كمثل الإبل والبقر والغنم يقودها الراعي في المرعى حيث يشاء، أو يأخذها القصاب إلى المذبحة، وباتت تنصب فوق رؤوسهم المصابب التي تنفلق من ثقلها الجبال، وهم خانعون خاضعون بلغوا من البلاهة أن يموت أحد قادة الجاهلية، فإذا بهم يسارعون إلى إقامة المآتم له للتأبين، ويقتل الإسلام صباح مساء، وليل نهار فلا تهتّز من رأسهم شعرة.

ها قد تداعى علينا الكُفْرُ أَجْمَعُهُ  
 كَمَا تَدَاعَى عَلَى الْأَغْنَامِ ذُوبَانُ (3)  
 وَالْمُسْلِمُونَ جَمَاعَاتٌ مُفَرَّقَةٌ  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ  
 مِثْلَ السَّوَانِمِ قَدْ سَارَتْ بِعَيْرِ هُدًى  
 تَقُودُهَا لِلْمَهَاوِي السُّودِ رُغْيَانُ  
 فِي كُلِّ أَقْفَى عَلَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ  
 يَنْهَدُ مِنْ هَوْلِهَا رَضْوَى وَتَهْلَانُ (4)  
 فِي رُنْجِبَارٍ (5) أَحَادِيثُ مُرَوَّعَةٌ  
 مِثْلَ الَّتِي فَعَلَتْ مِنْ قَبْلِ إِسْبَانُ  
 ذَبْحٌ وَصَلْبٌ وَتَقْتِيلٌ بِأَخْوَتِنَا  
 كَمَا أَعَدَّتْ لِتُشْفِي الْحَفْدَ نَيْرَانُ  
 بِالْأَمْسِ مَاتَ لَوْلَمْبَا فَانْدِرَتْ لُسُنُ  
 تَبْكِي وَتُبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ هَتَانُ (6)  
 وَالْيَوْمَ لَا شَاعِرٍ يَبْكِي وَلَا صُخْفُ  
 تَحْكِي وَلَا مُرْسَلَاتٌ عِنْدَهَا شَانُ  
 هَلْ هَذِهِ غَيْرَةٌ أَمْ هَذِهِ ضَعْفَةٌ  
 لِلْكَفْرِ ذِكْرٌ وَلِلْإِسْلَامِ نَسْيَانُ

وإنّ ممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ الشاعر في البيت الأخير من الأبيات السابقة قد أدخل أم المعادلة على حرف الاستفهام هل، وهذا خطأ نحوي لا تقبله لغة العرب، وقد مرّت الإشارة إلى مثل هذا الخطأ في صفحة سابقة.

(1) حمورابي بن سين موباليط (1810ق.م - 1750ق.م)، سادس ملوك الأسرة البابلية في حضارة وادي الرافدين وأشهرهم، دام حكمه اثنين وأربعين سنة، واشتهر بسنن القانون الذي يقال له شريعة حمورابي. ينظر: عصفور (محمد أبو المحاسن عصفور)، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، مطبعة المصري - القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م: ص369.  
 (2) خنوم خوفوي بن سنفرو (2700ق.م - 2566ق.م)، من ملوك الأسرة الرابعة في حضارة وادي النيل في مصر، وهو المعروف باسم خوفو، وهو الذي بنى الهرم الأكبر. ينظر: صالح (عبد العزيز صالح)، الشرق الأدنى القديم - مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، 1433هـ - 2012م: ج1/ص160.  
 (3) ذوبان: جمع ذنب، وتأتي بمعنى اللصوص والضعاليك. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج2/ص412.  
 (4) رضوى وتهلان: جبلان شهيران في أرض العرب.  
 (5) جزيرة أفريقية، تقع في المحيط الهندي، وقد اقتترف حاكمها جولوس نيري في فيها منجحة بشعة ضد مسلميها، وتسمى اليوم تنزانيا.  
 (6) هتن الدمع أو المطر: قطر وانصب. ينظر: الزاوي، مختار الصحاح: ص324.

وبعد المشاهد المؤلمة السابقة التي رسمها يرسم مشاهد أخرى يبين فيها الخلاص الذي يكمن في العودة إلى عقيدتنا النقية الصافية، وقرآنا الغصّ الطريّ الذي يشبّهه بميزان للهدى والحقّ، وهذا من إضفاء الجسميّة على المعاني، ثمّ يصوّره مشعلاً ينير الطريق، ويصوّره سعادة ما عداها شفاء، ويصوّره سلاماً تهفو إليه القلوب، ويصوّره نشيداً يردده الزّمن على مسامع الكون، وكل هذا تصوير فنيّ.

نَبْنِي الْحَيَاةَ بِوَحْيٍ مِنْ عَقِيدَتِنَا      وَعِنْدَنَا لِلْهُدَى وَالْحَقِّ مِيزَانُ  
قُرْأْنَا مِشْعَلٌ يَهْدِي إِلَى سُبُلٍ      مَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِهَا لَا شَأْنَكْ خَسْرَانُ  
هُوَ السَّعَادَةُ فَلَنَأْخُذُ بِشِرْعَتِهِ      وَمَا عَدَاهُ فَتَضْلِيلٌ وَبُهْتَانُ<sup>(1)</sup>  
هُوَ السَّلَامُ الَّذِي تَهْفُو<sup>(2)</sup> الْقُلُوبُ لَهُ      فَلَمْ يَعُدْ يَقْتُلُ الْإِنْسَانَ إِنْسَانُ  
هُوَ النَّشِيدُ الَّذِي ظَلَّتْ تُرْدِدُهُ      عَلَى مَسَامِعِ هَذَا الْكَوْنِ أَرْمَانُ  
قَدْ ارْتَضَيْنَاهُ حُكْمًا لَا نُبَدِّلُهُ      مَا دَامَ يَنْبِضُ فِيْنَا مِنْهُ شِرْيَانُ

وفي قصيدة ببارق النّصر<sup>(3)</sup> يرسم صورة لجيوش الهدى، ويرسم بياناً لعزّتها صورة خيالية أخرى بأن يجعل بيارقها مرتفعة فوق النجوم، ويجسم الحقّ بجعله وراء هذه الجيوش يدفعها لتعيد إلى الأمة عزّة معركتي بدر الكبرى وحطّين، ويشبّه المعركة بالطّاحونة تطحن الكفر طحنًا، ويضفي على قبة المسجد الأقصى صفة المخلوق الحيّ فهي ضاحكة باسمه وهذا ما يقال له التّشخيص في نظريّة التّصوير الفنّي.

هَذِي جُيُوشُ الْهُدَى تَدْوِي مُجَلِّجَةً      تَهْتَرُ مَرَّ عَوْبَةً مِنْهَا أَعَادِينَا  
تَقَدَّمَتْ وَلِوَاءِ النَّصْرِ مُنْتَشِرٌ      فَوْقَ السَّمَاكِينِ<sup>(4)</sup> رَمْرًا عَنْ مَعَالِينَا  
الْحَقُّ يَدْفَعُهَا حَتَّى تُعِيدَ لَنَا      بِالْعِزِّ ثَانِيَةً بَدْرًا وَحَطِّينَا  
سَارَتْ وَلِلنَّارِ نِيرَانٌ مُوجَّجَةٌ      بَاتَتْ تُحَاكِي<sup>(5)</sup> شَطَايَاهَا الْبِرَاكِينَا  
فِي بَاسِهَا مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ شِدْنَةٌ      بِهِ تُدِيرُ عَلَى الْكُفْرِ الطَّوَاغِينَا  
تَرْزُو إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تُقَدِّسُهُ      عَزَائِمٌ كَاللَّطْيِ<sup>(6)</sup> لِلنَّارِ تَحْنُونَا  
نَرْدُ كَيْدَ الْعَدَى فِي نَحْرِهِمْ وَلَنَا      حَقٌّ بِأَنْ نَجْعَلَ الدُّنْيَا قَرَابِينَا  
حَتَّى نُعِيدَ إِلَى الْإِسْلَامِ هَيْبَتَهُ      وَنَجْعَلَ الْحَقَّ مَرْفُوعَ اللُّوَا فِيْنَا  
وَنُرْجِعَ الْقُبَّةَ السَّمَاءِ ضَاكَّةً      وَنَمْلَأَ الْقُدْسَ رِيحَانًا وَنَسْرِينَا

وفي قصيدة سكت الزّمان<sup>(7)</sup> جاءت ستة أبيات تكرر الصّدر نفسه في كلّ بيت منها، وفي كلّ بيت يرسم صورة لصوت النّبّي المصطفى ﷺ، وإتّما المقصود بالصّوت هنا سنّته الشّريفة المباركة، فشبّهها بالرّعد يقصف أفكار الظّلمة، وبالأمل يحقّق

(1) البهتان: الكذب الذي يندش سامعه من فظاعته. ينظر: الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق، دار الشّاميّة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م: ص148.  
(2) تهفو: تميل. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة: ج8/ص304.  
(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص234.  
(4) السّماكان: نجمان منيران أحدهما في الشمال يقال له الرّامح، والآخر في الجنوب يقال له الأعرل. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج1/ص450.  
(5) تحاكي: تشابه وتمائل. ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج1/ص541.  
(6) اللّطي: النّار، أو اللهب الخالص. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج8/ص169.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص236.

الأحلام، وبالوتر ذي الألحان العذبة، وبالسد يصد الجريمة، وبالنور يضيء على مر الزمان، وأخيراً شبهها بدوي التكبير عند الالتحام في ساحات الجهاد.

سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      كَالرَّغْدِ يَفْصِفُ فِي رُؤَى الظُّلَامِ  
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      أَمَلًا يُحَقِّقُ أَجْمَلَ الأحلامِ  
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      وَتَرًا يَجِيءُ بِأَعْدَبِ الألحانِ  
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      سَدًّا يَصُدُّ مَسَارِبَ الإِجْرَامِ  
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      نُورًا يُضِيءُ عَلَى مَدَى الأَيَّامِ  
سَكَتَ الزَّمَانُ وَظَلَّ صَوْتُ مُحَمَّدٍ      اللهُ أَكْبَرُ عِنْدَ كُلِّ صِدَامِ

وفي قصيدة نيران وثرارات<sup>(1)</sup> يخاطب النبي ﷺ في ذكرى يوم مولده مشبها هذه المناسبة بأنها بداية ميقات الخير على الأمة، ويصور الفرحة بها بالماء يغمر القلوب، وبشبه الخشوع خلالها بالضيف المحبوب يعمر الأفئدة، ويرسم في الأبيات صوراً أخرى، فيقول:

يا سَيِّدَ الرُّسُلِ هَذَا يَوْمٌ مَوْلِدِكُمْ      كَأَنَّهُ لِابْتِدَاءِ الخَيْرِ مِيقَاتُ  
يَوْمٌ بِهِ القَلْبُ مَغْمُورٌ بِفِرْحَتِهِ      وَيَعْمُرُ القَلْبَ تَسْبِيحٌ وَإِخْبَاتُ<sup>(2)</sup>  
جُنْتُ الوجودَ وَكُلَّ النَّاسِ فِي صَخَبِ      وَلِلْقَوِيِّ عَلَى المُسْكِينِ غَارَاتُ  
كُفِرَ وَخَمِرٌ وَالْحَادُّ وَرَنَدَقَةٌ      وَفِرْقَةٌ طَوَّحَتْهُمْ<sup>(3)</sup> وَاخْتِلَافَاتُ  
فَقُمْتَ لِلْحَقِّ تَدْعُوهُمْ وَتُرْشِدُهُمْ      كَيْ تَسْتَقِيمَ بِدَعْوَاكَ المُساوَاةُ  
وَبِتِّ فِيهِمْ بِرُوحِ العَدْلِ دَاعِيَةً      حَتَّى انْتَهَتْ بَيْنَهُمْ تِلْكَ العَدَاوَاتُ  
وَرُحْتُ لِلصَّنَمِ الخَزْيَانِ تَحْطُمُهُ      فَلَمْ يَعُدْ يَصْنَعُ الأَرْبَابَ نَحَاتُ

ثم يخاطب أهل باريس ناصحاً أن يكفوا عن أفعالهم الخرقاء، وأكاديبهم الحمقاء محتجاً عليهم بكتبهم المقدسة، ويطالبهم بالأدلة والبراهين منها على ما يقومون به من مظالم وبغي على العباد مما لا تقبله تلك الكتب، بل يبرأ منه السيد المسيح عليه السلام، فكانت الأبيات لوحة ملونة زاهية قال فيها:

يا أَهْلَ بَارِيسِ كُفُّوا عَن تَعَسُّفِكُمْ<sup>(4)</sup>      فَلَيْسَ تَنْفَعُكُمْ هَذِي الحَمَاقَاتُ  
قَدْ ادَّعَيْتُمْ بِأَنَّ السِّلْمَ غَايَتُكُمْ      هَاتُوا دَلِيلًا عَلَى مَا قُلْتُمْ هَاتُوا  
هَلْ فِي تَعَالِيمِ عِيسَى يَا أَحِبَّتَهُ      ظَلَمٌ وَبَغْيٌ وَإِرْهَاقٌ وَإِغْنَاةُ<sup>(5)</sup>  
أَيَّنَ السَّلَامِ الَّذِي جَاءَ المُسِيحُ بِهِ      وَأَيَّنَ قَدْ وَلَّتِ العِشْرُ الوَصِيَاةُ<sup>(6)</sup>  
كَأَنَّ عَن بَغْيِكُمْ هَذَا وَظُلْمِكُمْ      لَمْ يَنْهَكُمْ قَطُّ إنْجِيلٌ وَتَوْرَاةُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص 237 - 238.

(2) الإخبات: الخشوع والخضوع لله مع حضور القلب. ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ص 41.

(3) طوحتهم: أهلكتهم، وهي لغة في طيحتهم. نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج 7/ص 4209.

(4) التعسف: فعل ما لا يجوز من الأفعال. ينظر: الكفوي، الكلبيات: ص 294.

(5) الإغناة: التشديد والتضييق. ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات: ص 35.

(6) الوصايا العشر، هي: (أنا الرب الهك لا يكن لك إله غيري، لا تحلف بالله بالباطل، احفظ يوم الرب، أكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته امرأة قريبك، لا تشته مقتنى غيرك). [الكتاب المقدس - العهد القديم، سفر الخروج، الإصحاح 20، الفقرات: 2 - 17].

إِنَّ الْمَسِيحَ بَرِيءٌ مِنْ جَرَائِمِكُمْ وَالْعُرْفُ يَبْرَأُ مِنْكُمْ وَالْمُرُؤَاتُ(1)

وفي قصيدة وحي الإسراء(2)، وفي أربعة أبيات منها يرسم صورة لنموذج إنساني يتكرر في المجتمعات، وهو الإنسان الإمعة الذي لا رأي له، ويسير وراء كل ناعق وإن كان في السير وراءه حتفه، ويرسم له صورة تمثيلية معبرة فيها الحركة بتشبيهه بالخروف يقوده القصاب إلى الذبح.

وَالْكَفْرُ مَذْمُومٌ وَإِنْ هَتَفْتَ لَهُ كُلُّ الْأَكْفَفِ تَرْبُصًا وَتَصْبُرًا  
وَأَخُو الصَّلَاةِ يَظُلُّ طُولَ حَيَاتِهِ تَبَعًا يَعِيشُ مَخْرَسًا وَمُسَخَّرًا  
يَمْشِي وَرَاءَ النَّاعِقِينَ يَجْرُهُ عِزُّ يُسَاقُ إِلَى الْحَمَامِ وَمَا دَرَى  
مِثْلَ الْخُرُوفِ يَقُودُهُ قِصَابُهُ وَيُرِيهِ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ الْخُنْجَرَا

وفي قصيدة روح وريحان(3) يرسم بالكلمات مشهداً ملوّناً للأقحوان، والياسمين، والترجس يضيء عليه التشخيص، فيجعل للأقحوان نغماً تلوه الابتسامة، وللترجس عيوناً تنتظر، ثم يضيء الحركة على هذا المشهد الملون بصورة فراشة زاهية كأنها زهرة متحركة تحوم بين تلك الأزاهير، فتظهر تارة وتختفي تارة أخرى ليلزم الحجة في الختام لكل مكابر منكر بالتساؤل: من خلق في الحدائق هذه الأعاجيب!؟

وَالْأَقْحُوَانُ الطَّلَقُ يَبْسُمُ نَعْرَهُ وَالْيَاسَمِينُ مُنْضَدٌّ وَمُنَسَّقُ  
وَعُيُونُ تَرْجَسَةٍ لَهُ تَرْتُو كَمَا يَرْتُو الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ وَيَحْدُقُ  
وَتَطِيرُ مَا بَيْنَ الزُّهُورِ فَرَاشَةٌ طَوْرًا تَغِيبُ وَطَوْرًا تُشْرِقُ  
هِيَ وَرْدَةٌ بِرَمَائِهَا وَمَكَانِهَا بِالْوَرْدِ يَجْمَعُهَا الْبَهَا وَالرَّوْتُقُ(4)  
وَرْدٌ يَطِيرُ فَقُلْ لِمُكَابِرِ اللَّهُ يُبْدِعُ مَا يَشَاءُ وَيَخْلُقُ

وبعد ذلك يبين مفاهيمه التي استقاها من منهج الإسلام، وما المشهد السابق إلا من الموكدات على صدق تلك المفاهيم، فمن العيب على المسلم أن يستبدل مفاهيم القرآن بالمفاهيم الجاهلية تملقاً لفاسق أو ظالم أو كفور، فكيف يرتضي العاقل أن تقوده حمير ناطقة!؟

أَنَا لَا أَرَى فِي غَيْرِ نَهْجِ مُحَمَّدٍ حَقًّا وَلَا عَدْلًا بِهِ أَتَوَتَّقُ  
عَيْبٌ عَلَيَّ كَمَا سَلِمَ أَنْ أَرْتَضِيَ نَهْجًا يَشُدُّ عَنِ الْكِتَابِ وَيَفْسُقُ  
أَنَا مَسْلِمٌ عَارٌّ عَلَيَّ وَسَبَّةٌ وَأَنَا الْعَزِيزُ لِكَافِرٍ أَتَمَلَّقُ(5)  
أَوْ أَنْ أُمَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ فِكْرَةَ لِيَقُودَنِي فِيهَا حِمَارٌ يَنْطِقُ

ثم يشكو حال الأمة، وما أصابها من فرقة إلى مؤسسها رسول الله ﷺ مبيئاً له كيف انتشر التناحر والتباغض بين أفرادها، وهذا تجسيم بتشبيه التناحر والتباغض بالعجاج ينتشر في الأجواء، ويرسم صوراً مجسمة متداخلة ببعضها، فيجعل من الفساد

(1) المروءات: جمع مروءة، وهي الكمال في الرجولية. ينظر: الرّمخسري، أساس البلاغة: ج2/ص201.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص246.

(3) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص250 - 253.

(4) الزونق: الحسن والجمال. ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ص183.

(5) التملق: التودد الشديد مع اللين. ينظر: نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ج9/ص6383.

مدينة تشعبت طرقاتها، ويجعل من منهج الإسلام ثوبًا يمزقه آلاف الناس، ويعمل على إصلاحه واحد منهم، ويعجب من سكوت الطيبين، وتناول المفسدين.

عَفُورًا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبْرَاسَنَا (1) فَلَقَدْ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ تَفَرُّقُ  
دَبَّ (2) التَّنَاحُرُ وَالتَّبَاغُضُ بَيْنَهُمْ فَتَهَاوَنُوا فِي دِينِهِمْ وَتَمَرَّقُوا  
وَتَشَعَّبَتْ طُرُقُ الْفَسَادِ فَوَاحِدٌ يَرْفُو (3) التِّيَابَ لَهُمْ وَأَلْفٌ تَخْرُقُ  
عَجَبًا أَيْسَكَّتْ ذُو الْفَضِيلَةِ وَالْهُدَى وَأَخُو الْمَفَاسِدِ بِالْحَنَا (4) يَتَشَدَّقُ (5)

في عام 1959م قاد الشيو عيون في كركوك مظاهرات نشرت الفوضى والفتن بين الأهالي، وخلال هذه المظاهرات صفع أحدهم طفلاً صغيراً صفعاً شديداً، فنظم شاعرنا قصيدة حماسة السلام (6) يستنكر هذه الفتنة، وقال في حق هذا الطفل الصغير يخاطب حمامة أضفى عليها صفة العقلاء، فهو يسألها: هل كانت تتوقع للبلد مثل هذا المصير؟! وهل يرضيها صفع هذا الطفل الصغير؟! ويصف هذا المعتدي الحقير بأنه فاقد للرحمة خسيس بلا ضمير، ويشبّهه بالحيّة والعقرب والكلب العقور.

إِيهِ ذَاتِ الطَّوْقِ (7) هَلْ فَكَّرَ تِ فِي هَذَا الْمَصِيرِ  
أَيُّ ذَنْبٍ قَدْ بَدَأَ مِنْ ذَلِكَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ  
لَطَمْتُهُ كَفُّ أَعْمَى الْـ قَلْبِ مَثْلُوفِ الضَّمِيرِ  
حَاقِدٍ كَالصِّلِ (8) كَالْعَفْـ رَبِّ كَالْكَلْبِ الْعَقُورِ (9)  
سَاقِطِ الْهَمَّةِ جَانِ خَاسِيءِ الطَّرْفِ حَسِيرِ (10)

وفي قصيدة أين السلام (11) يعبر بالصورة المتخيلة المحسوسة عن نموذج من البشر يمتاز بالندب، وتغيير الأفكار والأقوال من وقت لآخر مما يجعل أهل الحلم والنهي يحتارون فيه، فهو متلون لا يثبت على رأي ومبدأ كالحرباء تتلون بحسب المحيط.

وَمُدْبِدْبِينَ سَمِعْتُ مِنْهُمْ قَالَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ بِخَفَّةِ السُّفْهَاءِ  
يَتَنَطَّعُونَ (12) وَمَا بِهِمْ مِنْ عَاقِلٍ يَتَلَوُّونَ تَلَوْنَ الْحَرْبَاءِ (13)  
يَرْجُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا سِلْمًا لَهُمْ هَذَا لَعْمَرِي (14) مَنطِقُ السُّخْفَاءِ

(1) النبراس: المصباح، أو الرمح العريض، أو الأسد. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج/16/ص531.  
(2) دب: انتشر، وأصلها مشى على مهل. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص82.  
(3) يرفو: أصلح خروق التياب. ينظر: ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: ص192.  
(4) الحنا: القول الفاحش. ينظر: الخطابي، غريب الحديث: ج2/ص236.  
(5) يتشددق: يلوي شذقيه، أي: جانبي فمه مدعياً الفصاحة في الكلام. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج2/ص1178.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص254 - 255.  
(7) ذات الطوق: كنية أو صفة للحمامة. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص906.  
(8) الصل: نوع من أخبث الحيات نهشتها قاتلة من ساعتها. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج8/ص269.  
(9) الكلب العقور: كل سبع يعقر الناس كالأسد والنمر والذئب، وليس المقصود به الكلب. ينظر: القاسم بن سلام، غريب الحديث: ج1/ص383، وقيل: هو الكلب إذا توخش، وصار مؤذياً. ينظر: محمد رؤاس قلعي وحامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء: ص318.  
(10) الحسير: الندم من الحسرة. ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص99.  
(11) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص262.  
(12) التتطع: التكلف في الأقوال والأفعال. ينظر: الأصبهاني المدني، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: ج3/ص313.  
(13) الحرباء: حيوان صغير بطيء الحركة، والعجيب أن لونه يتغير إلى لون المحيط الذي يقف فوقه، ولذلك يضرب مثلاً للإنسان الذي لا يثبت على حال واحدة. ينظر: التميمي، حياة الحيوان الكبرى: ج1/ص329.  
(14) لعمرى: هذه صيغة قسم، فكان القائل يحلف بحياته. ينظر: بطلان، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب: ج2/ص386.

وفي قصيدة شكائية<sup>(1)</sup> يرسم صورة أخرى لنموذج بشري آخر هو نموذج العالم الذي لا يعمل بعلمه، بل يطلب به الدنيا، ويرسم هذا النموذج من خلال شكوى متخيلة يرفعها إلى النبي المصطفى ﷺ يجسم فيها المعاني المجردة، فالأحكام تضيع كأنها حاجات ثمينة ملموسة، والحكام يعبدون كأنهم أصنام، ويشبه العلماء على أبواب الحكام يعرضون عليهم خدماتهم بالغزلان على أبواب الكناس<sup>(2)</sup>، ويبدو أن هذا التشبيه ليس موقفاً، فلا ينبغي تشبيه عالم فاسق بغزال لكرامة الغزال، ثم يرسم لأولئك العلماء مشهداً مزرياً فيه الحركة يصورهم فيه خاملين راضين بسفاسف الأمور بينما الحاخام يركض مسرعاً أمامهم نحو معاليها، فمثلهم كمثل التاجر الجهول يبيع بضائعه الغالية بثمن بخس.

عُلماء دِينِكَ يا مُحمَّدُ قَدْ لَهُوا بِالذِّينِ حَتَّى ضَاعَتِ الْأَحْكَامُ  
تَرَكَوْا التَّفَكُّرَ فِي أُمُورِ فَلَاحِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ بِجُمُودِهِمْ أَصْنَامُ  
لَا يَنْطِفُونَ الْحَقَّ فِي بَلَدٍ بِهِ مِنْ دُونَ رَبِّكَ تُعْبَدُ الْحُكَّامُ  
طَافُوا بِبَابِ أُولِي الْإِمَارَةِ مِثْلَمَا طَافَتْ بِبَابِ كِنَاسِهَا الْأَرْزَامُ<sup>(3)</sup>  
تَرَكَوْا الْمَعَالِي قَاعِدِينَ وَدُونَهُمْ نَحْوَ الْمَعَالِي يَرْكُضُ الْحَاخَامُ<sup>(4)</sup>  
الْبَائِعُونَ فَلَاحَهُمْ بِدَرَاهِمٍ يَا وَيْحَهُمْ<sup>(5)</sup> خَدَعْتُهُمُ الْأَوْهَامُ

وفي قصيدة ذكرى الإمام<sup>(6)</sup> يرسم صورة مشرقة مشرفة لمعركة في حرب عام 1948م في فلسطين بين كتائب الفدائيين المتطوعين من الإخوان المسلمين مع اليهود<sup>(7)</sup>، فهو يصور بطولات هذه الكتائب، وكيف استطاعت على قلة عددها وعددها أن تكبد جيش اليهود النظامي خسائر هائلة، وتسترد منه منطقة استراتيجية مرتفعة كان قد سيطر عليها حتى سميت بعد استردادها تكريماً لشجاعتهم باسمهم، ومن الصور التي رسمها في هذه القصيدة أن جعل من فلسطين تتحدث وتصدق في حديثها، ويخاطب المنطقة المحررة مثلما يخاطب المخلوق العاقل، وصور معسكر الكفر جريماً يصرخ من الألم: أواه أواه، وجعل لمنبر المسجد الأقصى مشاعر الكائن الحي العاقل، فهو يظن الظن الحسن بالأبطال المجاهدين، ويدعو إليهم.

يَا قَوْمُ هَذِي فَلَسْطِينُ نُحَدِّثُنَا حَدِيثَ صِدْقٍ عَنِ الْإِخْوَانِ ذَا عَجَبٍ  
بِاللَّهِ يَا تَبَّةَ<sup>(8)</sup> الْإِخْوَانَ كَيْفَ عَدَا فِيكَ الْيَهُودُ أَمَامَ الْخَيْرَةِ النُّجُبِ<sup>(9)</sup>  
يَا قَوْمُ عَشْرُونَ فِي الْمِيدَانِ مَا وَهَنُوا وَلَا اسْتَكَاثُوا أَمَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ<sup>(10)</sup>  
يَا قَوْمُ عَشْرُونَ جُنْدِيًّا قَدْ افْتَحَمُوا مُعَسَّكَرَ الْكُفْرِ حَتَّى صَاحَ وَاحِرَبِي<sup>(11)</sup>  
وَاللَّهِ أَكْبَرُ فِي الْمِيدَانِ تَدْفَعُهُمْ لِإِلْتِصَارَاتٍ فِي رَكْضٍ وَفِي خَبَبِ<sup>(12)</sup>  
لِسَانُ حَالِ فَلَسْطِينِ يَقُولُ لَنَا لِلَّهِ مَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ فِي النَّقَبِ

(1) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص264.  
(2) الكناس: مغارة الطيبي. ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة: ج10/ص39.  
(3) الأرام: جمع رنم، وهي الطباء البيضاء. ينظر: الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: ج5/ص1927.  
(4) الحاخام: كلمة عبرية تعني العاقل الحكيم، وتطلق على القائد الديني للجماعة اليهودية. ينظر: المسيري (عبد الوهاب محمد المسيري)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - نموذج تفسيري جديد، دار الشروق - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م: ج5/ص222.  
(5) ويح: كلمة توجع وترخم تقال لمن وقع في مهالك لا يستحقها. ينظر: الكجراتي، مجمع بحار الأنوار: ج5/ص125.  
(6) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص272.  
(7) ينظر: محمود عبد الحلیم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ - رؤية من الداخل، دار الدعوة - الإسكندرية، ط5، 1414هـ - 1994م: ج1/ص427 - 428.  
(8) التبة: كلمة تركية (tepe)، وتعني التل أو المكان المرتفع. ينظر: ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم - دمشق، ط1، 1432هـ - 2011م: ص77.  
(9) النجب والتجباء والأنجاب: الكريم من الرجال، أو الفاضل من كل حيوان. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج5/ص399.  
(10) الجحفل اللجب: الجيش العظيم ذو الجلبة والكثرة. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج1/ص218.  
(11) واحربي: كلمة تأسف مثل كلمة يا أسفي. ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب: ص109.  
(12) الخبب: نوع من المشي فيه شيء من السرعة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج4/ص145.

سَارُوا لِتَطْهِيرِ بَيْتِ اللَّهِ تَائِبَةً      كَمَا إِلَيْهِ سَرَى مِنْ قَبْلِ خَيْرِ نَبِيِّ  
فَمُنْبَرُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُهَيَّبُ (1) بِهِمْ      وَظَنُّهُ فِي جُنُودِ اللَّهِ لَمْ يَخْبِ  
يَا قَوْمُ عَشْرُونَ فِي الْمِيدَانِ وَحَدَّهُمْ      وَالْخَصْمُ مُنْسَجِبٌ فِي إِثْرِ مُنْسَجِبِ

وفي قصيدة الغريق الغريب (2) التي قيلت في تأبين شاب اسمه نزيه حسين عليّ اليوسف، وحكايته أنه كان مع مجموعة من أصحابه عام 1957م في نزهة على نهر دجلة، فنزل إلى النهر للوضوء استعدادًا للصلاة حين اقتربت وقتها، فكان قدره المقدر أن يغرق، فنظم شاعرنا هذه القصيدة الحزينة يصور هذه الحادثة، ومن أطف ما جاء فيها من صور صورة التفاف أصحابه حول نعشه، وتشبيه ذلك بالتفاف الجفون حول العين، وهم ينادونه لكنّه لا يجيب، وإنّ صمته هذا لأبلغ من الجواب، والألطف من ذلك صورة تخيله في عالم الأرواح ينظر إلى إخوته حول جثمانه يجسدون الوفاء في أبهى صورة، وها هي القصيدة بكامل أبياتها لا تحتاج إلى أكثر من قراءتها لبيان ما فيها من مشاهد.

فُجِعَتْ لِفَرَطٍ (3) فِرَاقِكَ الْإِخْوَانُ      وَتَأَجَّجَتْ (4) بِقُلُوبِهِمْ نِيرَانُ  
يَا زَهْرَةَ النَّسْرَيْنِ بَلَّهَا النَّدى      يَا وَرْدُ يَا قِدَاحُ يَا رِيحَانُ  
كَالْبُلْبُلِ الْجَذْلَانِ (5) كُنْتُ مُعَرِّدًا      تَشْدُو فَتَطْرَبُ حَوْلَكَ الْأَعْصَانُ  
خِلٌّ وَفِي سَاكِنٍ مُتَوَاضِعٍ      بِمَكَارِمٍ وَقَضَائِلِ مُزْدَانُ (6)  
خَلْقًا وَخُلُقًا كُنْتُ فِيْنَا آيَةً      كَالشَّمْسِ لَيْسَ يَعْوِزُهَا بُرْهَانُ  
قَدْ خُضْتُ دَجَلَةً لِلْوُضُوءِ وَلَمْ تَكُنْ      تَدْرِي بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ  
فَمَضَيْتُ لِلْبَارِي ضَمِيرَكَ طَاهِرٌ      وَغَرَفْتُ كَيْمَا يَطْهَرُ الْجُثْمَانُ (7)  
فَارَقْتُ صَحْبَكَ يَا نَزِيهٌ وَلَمْ يَكُنْ      يَخْلُو لِيصْحَبِكَ مِنْكُمْ الْهُجْرَانُ  
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةٌ      وَبِكُلِّ عَيْنٍ مَدْمَعٌ هَتَّانُ (8)  
مَا شَيْعُوكُ وَإِنَّمَا قَدْ شَيْعُوا      فِيكَ النَّزَاهَةَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ حَوْلَ نَعْتِكَ (9) مِثْلَمَا      تَلْتَفُّ حَوْلَ الْمُقْلَةِ (10) الْأَجْفَانُ  
كُلُّ يُنَادِي يَا نَزِيهٌ فَلَمْ تُجِبْ      أَحَدًا وَكُلُّكَ مَنُطِقٌ وَلِسَانُ  
وَسَكَنْتَ تَنْظُرُ لِلْوَفَاءِ مُجَسَّمًا      مِنْ إِخْوَةٍ أَيَّامٍ كُنْتَ وَكَانُوا  
يَا رَاجِلًا عَنَّا وَلَسْتَ بِرَاجِلٍ      الْقَلْبُ قَبْرُكَ صَارَ وَالْوَجْدَانُ (11)  
أَنْتَ الْمُنْزَهُ عَنْ عِيُوبٍ لَمْ يَكُنْ      عَنْ مِثْلِهَا يَتَنَزَّهُ الشُّبَّانُ  
صَفُّ الصَّلَاةِ بِهِ مَكَائِكَ فَارِعٌ      تَبْدُو عَلَيْهِ ضَرَاعَةٌ (12) وَحَنَانُ

(1) يهيب بهم: يدعوهم إليه. ينظر: العاملي، معجم متن اللغة: ج/5ص/674.

(2) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص274 - 275.

(3) لفرط الفراق: لشدة. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج/3ص/1694.

(4) تأججت: اضطربت والنهبت. ينظر: البعلبي، المطلع على ألفاظ المقتنع: ص333.

(5) الجذلان: الفرح. ينظر: الرّازي، مختار الصحاح: ص55.

(6) مزدان: متزين. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج/35ص/164.

(7) الجثمان: جسد الإنسان. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج/1ص/91.

(8) هتن الدمع: تساقط وانهمر. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج/2ص/972.

(9) التعش: السرير الذي يحمل عليه الميت. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/1ص/258.

(10) المقلة: شحمة العين التي فيها السواد والبياض. ينظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ج/2ص/72.

(11) الوجدان: الضمير، أو إحساس الداخل بما يكون فيه. ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف: ص322.

(12) الضراعة: الضراعة: المسكنة والضعف والذل. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج/2ص/747.

وَتَسَاءَلَ الْمَخْرَابُ عَنْكَ وَعَهْدُهُ يَغْلُو بِهِ لِدُعَايِكَ الْإِرْنَانُ<sup>(1)</sup>  
وَالثَّانَوِيَّةُ<sup>(2)</sup> لَا يَكْفُ نُحَيْبُهَا<sup>(3)</sup> حُرْنَا عَلَيَّكَ وَيَصْرُخُ التُّعْمَانُ<sup>(4)</sup>

وفي قصيدة منابع النور<sup>(5)</sup> ينعى هؤلاء الذين يرون التقدّم في أن يترك الإنسان دينه ليلحق بركب الغربيين، ويدعو إلى ما يدعون إليه من مفاصد السلوك، ويحذّر من عواقب هذه الدّعات مذكّرًا أصحابها بأنّ هنالك آخرة نعيمها يوم للمؤمنين، وحسابها على الكافرين عسير، ومن التصوير في القصيدة وصف شرعة فرنسا بأنّها عمياء، وفيها عواصف باردة فيها صرّ وصفير لكنّها عواصف من مظالم، وليست عواصف من ريح.

يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ فَاللَّهُ مُطَّلِعٌ رَقِيبٌ يَنْظُرُ  
يَجْزِي ذَوِي الْإِيمَانِ عَنِ إِيْمَانِهِمْ خَيْرًا وَيُصَلِّي<sup>(6)</sup> نَارَهُ مَنْ يَكْفُرُ  
يَا قَوْمُ هَلْ مَعْنَى التَّقَدُّمِ أَنَّنَا نَدْعُو لِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْفَجْرُ  
يَا قَوْمُ هَلْ مَعْنَى التَّقَدُّمِ أَنَّنَا بِالذِّينِ نَهْرًا بِالشَّرِيعَةِ نَسْخَرُ  
أَنْزِيْعُ عَنِ هَدْيِ الرَّسُولِ مَحَمَّدٍ عَمْدًا وَنَلُوِي خَدَّنَا وَنُصَعِّرُ<sup>(7)</sup>  
وَنَرُوْحُ نَطْلُبُ مِنْ فَرَنْسَا شِرْعَةً عَمِيَاءَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهَا أَعْصُرُ  
هَبَّتْ عَلَى الدُّنْيَا عَوَاصِفُ ظُلْمِهَا فَكَأَنَّمَا هَبَّتْ عَلَيْهَا صَرَصُرُ<sup>(8)</sup>  
يَا شِرْعَةً هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ تُكُنْ إِلَّا كَمَا يَرْضَى وَيَهْوَى قَيْصَرُ  
أَيَعَطَّلُ الْفُرْآنُ فِي أَوْطَانِهِ وَيَسُوْدُ دُسْتُوْرُ الْفِرَنْجِ وَنَصْبِرُ

وفي قصيدة سيوف محمّد<sup>(9)</sup> يبدأ بمناجاة النبي ﷺ جاعلاً من اسمه الشريف عنواناً للمجد، ويخبره أنّه يسكن في سويداء قلبه، وأنّه يشناق إليه شوقاً جاوز كلّ الحدود، وعندما يسمع بذكره يغرق في بحر عميق من الوجد والغرام والعشق، فيفوح العطر الرّكي من قلبه، وهذه كلها صور تخيلية.

رَسُولُ الْعُلَى وَالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ وَالْهُدَى لِكُلِّ سَطُورِ الْمَجْدِ اسْمُكَ مُبْتَدَا  
وَلِي فِي مَعَانِيكَ الْجِسَانَ تَأْمُلُ سَمِعْتُ بِهِ قَلْبِي يَقُولُ مَحَمَّدَا  
وَيَهْتَرُ لِلذِّكْرِى حَنِينًا وَحُرْقَةً فَيَهْتَاْجُهُ الشُّوْقُ الَّذِي جَاوَزَ الْمَدَى  
وَيَعْمُرُهُ فَيْضٌ<sup>(10)</sup> مِنَ الْوَجْدِ<sup>(11)</sup> سَابِغٌ يَضُوْعُ<sup>(12)</sup> بِهِ قَلْبِي أَرْيَجًا<sup>(13)</sup> مُورِّدَا

(1) الإرنان: الرنين، أو صوت الشهباق الذي يرافق البكاء. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج/35/ص117.

(2) الثانويّة: هي مدرسة ثانويّة الأعظميّة للبين، وكان الغريق أحد طلابها.

(3) التحيب: البكاء الطويل مع مدّ الصوت. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج/1/ص749.

(4) التعمان: هو نادي التعمان الرياضي، وكان الغريق أحد أعضائه.

(5) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص277.

(6) صلى الشيء يصلّيه: أدخله في النار للشواء أو الإحراق. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص1303.

(7) نصعر الخد: نميل به تكثيرًا. ينظر: ابن القطّاع الصقلي، كتاب الأفعال: ج/2/ص249.

(8) صرصر: ربح الباردة من الصر، وقيل: لها صوت. ينظر: أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ص274.

(9) وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة: ص285 - 286.

(10) فيض: كثير. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/7/ص65.

(11) الوجد: الحبّ الشديد الذي يتبعه حزن. ينظر: الكفوي، الكلّيات: ص398.

(12) يضيوع: يفوح وينتشر. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة: ج/2/ص904.

(13) الأريج، وكذلك الأرج - يفتح فكسر - هي الرانحة الطيبة الرّكيّة. ينظر: الطالقاني، المحيط في اللّغة: ج/7/ص170.

ثم يبدأ برسم مشاهد تصويرية كلها حركة لمعركة بدر الكبرى يكاد القارئ يشعر حين قراءتها أنه لا يقرأ كلمات من ورقة، بل يشاهد شريطاً على شاشة عرض ثلاثية الأبعاد، فلنشاهد هذا الشريط:

وَيَوْمَ أَنْ نَادَتْ فُرَيْشٌ بِجَمْعِهَا      وَأَبَدَتْ عَلَى الْحَقِّ الصُّرَاحَ تَمْرُداً  
 وَسَارَتْ بِنَارِ الْكُفْرِ تَغْلِي وَحَفْذُهَا      يَغُورُ<sup>(1)</sup> اعْتِدَاءً صَارِحًا وَتَعْنُدَا  
 لِنَقْضِي عَلَى الدِّينِ الَّذِي شَعَّ نُورُهُ      سَلَامًا وَإِيمَانًا وَعَدْلًا مُوْطَدَا<sup>(2)</sup>  
 أَتُطْفِئُ نُورَ اللَّهِ نَفْحَةً كَافِرٍ      تَعَالَى الَّذِي بِالْكَبِيرِيَاءِ تَفَرَّدَا  
 إِذَا جَلَجَلَتْ<sup>(3)</sup> اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْوَعَى<sup>(4)</sup>      تَخَاذَلَتْ الْأَصْوَاتُ عَنْ ذَلِكَ الْبِدَا  
 هُنَاكَ التَّقَى الْجَمْعَانِ جَمْعٌ يَقُودُهُ      غُرُورُ أَبِي جَهْلٍ كَهْرٍ تَأَسَّدَا  
 وَجَمْعٌ عَلَيْهِ مِنْ هُدَاهُ مَهَابَةٌ      وَحَادِيهِ بِالْآيَاتِ فِي الصَّبْرِ قَدْ خَدَا  
 وَشَمَّرَ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ عَنْ سَاعِدِ الْفِدَا      وَهَرَّ عَلَى رَأْسِ الطُّغَاةِ الْمُهَنْدَا  
 وَجَبْرِيْلُ فِي الْأُفُقِ الْقَرِيبِ مُكَبَّرٌ      لِيُلْقِيَ الْوَنَى<sup>(5)</sup> وَالرُّعْبَ فِي أَنْفُسِ الْعِدَى  
 وَسَرَّ عَانَ مَا فَرَّتْ فُرَيْشٌ بِجَمْعِهَا      وَعَافَتْ<sup>(6)</sup> أبا جَهْلٍ هُنَاكَ مُمَدَّدَا  
 مُنْكَسَّةَ الرِّيَابِ مَفْلُولَةً<sup>(7)</sup> الْعُرَى      جَرِيحَةً كَبِيرٍ قَدْ طَغَى فَتَبَدَّدَا  
 يَنْوُءُ<sup>(8)</sup> بِهَا ثِقْلُ الْهَوَانِ وَهَمُّهُ      وَتَفْضَحُهَا أُسْرَى تُرِيدُ لَهَا الْفِدَى  
 وَأَنْفُ أَبِي جَهْلٍ تَمْرَغُ<sup>(9)</sup> فِي الثَّرَى<sup>(10)</sup>      وَدَاسَتْهُ<sup>(11)</sup> أَقْدَامُ الْحَفَاةِ بِمَا اعْتَدَى

ثم يستمر في رسم الصور والمشاهد بطريقة التجسيم والتخييل، فالجهود تخبب، والمساعي تضيع، والظلم لا يستطيع القيام، ثم يبين المبادئ التي جاء الإسلام بها، وأراد الكفار طمسها، ويشير إلى حقيقة أثبت الزمان صدقها، وهي أن أعداء الإسلام قديماً وحديثاً قد يتفارقون فيما بينهم أيدي سباً<sup>(12)</sup> لكنهم يتوحدون بصف واحد متماسك ضد الإسلام.

وَمَنْ خَاصَمَ الرَّحْمَنَ خَابَتْ جُهُودُهُ      وَضَاعَتْ مَسَاعِيَهُ وَأَنْعَابُهُ سُدى<sup>(13)</sup>  
 وَكَيْفَ يَفُؤُمُ الظُّلْمُ فِي وَجْهِ شِرْعَةٍ      تَسَامَتْ عَلَى كُلِّ الشَّرَائِعِ مَقْصَدَا  
 سَمَاوِيَّةِ الْأَعْرَاضِ سَاوَتْ بِنَهْجِهَا      جَمِيعَ بَنِي الدُّنْيَا مَسُودًا وَسَيِّدَا  
 وَأَلْعَتْ فُرُوقَ الْعِرْقِ وَاللُّونَ فِي الْوَرَى<sup>(14)</sup>      فَلَا أَبْيَضًا حَابَتْ<sup>(15)</sup> لِنَبْخَسِ<sup>(16)</sup> أَسُودَا  
 وَلَا فَضَّلَتْ قَوْمًا لِتَحْقِرَ غَيْرَهُمْ      وَلَا جَحَدَتْ حَقًّا وَلَا أَنْكَرَتْ يَدَا

(1) يغور: يدخل في الأعماق. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج/6ص/52.  
 (2) الموطد: الثابت الراسخ. ينظر: الرَّمْشَرِيُّ، أساس البلاغة: ج/2ص/342.  
 (3) الجلجلة: صوت الرعد الشديد، أو صوت الجلجل، وهو الجرس. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج/28ص/223.  
 (4) الوعى: الحرب. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج/2ص/1045.  
 (5) الونى: الضعف، والإعياء، والفتور. ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج/6ص/2531.  
 (6) عاف الشيء يعافه: تركه كراهة له، وأكثر ما يستخدم في الطعام والشراب. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/2ص/260، ولكن في لهجة أهل العراق العامية عاف الشيء، أي تركه.  
 (7) مفلولة من الفل، وهم القوم المنهزمون. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج/3ص/473.  
 (8) ينوء به: يثقله ويتعبه. ينظر: ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكنز لما عليه من لغة العرب المعول: ج/1ص/222.  
 (9) تمرغ: تقلب. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج/2ص/782.  
 (10) الثرى: الثراب الذي فيه بلل. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج/2ص/50.  
 (11) داسته: وطنته بالأقدام. ينظر: النسفي، طلبية الطلبة: ص/8.  
 (12) تفرقوا أيدي سباً: انتشروا في كل جهة تشبيهاً لهم سباً بعد سيل العرم. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص/40.  
 (13) سدى: هملأ. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج/7ص/285.  
 (14) الورى: الناس أو الخلق. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج/3ص/217.  
 (15) حابي فلان فلاناً: مال أو تحيز إليه. ينظر: العوتبي، الإبانة في اللغة العربية: ج/2ص/430.  
 (16) البخس: النقصان. ينظر: بطل، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ج/1ص/259.

ثُرَيْدُ الْهُدَى لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ دَابُّهُمْ (1) يُعَاذُونَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَالْهُدَى  
وَأَلَيْسَ جَدِيدًا مَا نَرَى مِنْ تَصَارُعٍ هُوَ الْبَغْيُ لَكِنْ بِالْأَسْمَاءِ تَجَدَّدًا  
وَأَصْبَحَ أَحْزَابًا تَنَاحَرُ بَيْنَهَا وَتَبْذُو بِوَجْهِ الدِّينِ صَفًّا مُوَحَّدًا

ثم يشكو حال الأمة إلى نبيها المصطفى ﷺ، وما آلت إليه من ضعف وخور وخنوع حتى بات المسجد الأقصى، وهو ثالث أقدس مسجد عند المسلمين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف تهدد اليهود بهدمه لبناء هيكلهم المزعوم وفق خرافاتهم التلمودية، فلا تحرك الأمة ساكنًا.

رَسُولُ الْهُدَى مَسْرَاكٌ قَدْ بَاتَ مُهَدَّدًا وَأَوْشَكَكَ بَيْتُ الْقُدْسِ أَنْ يَتَهَوَّدَا  
وَقَوْمِي لَا يَسْتَنْفِرُونَ لِقِيَّتِهِمْ جُيُوشًا تَصُونُ الْحَقَّ أَنْ يَتَبَدَّدَا  
أَبْنُ أَيُّهَا النَّارِيخُ وَجْهٌ مُحَمَّدٍ لِيُبْصِرَهُ الْعَامُونَ عَنْهُ تَعَمُّدَا  
إِذَا قَامَتِ الدُّنْيَا تُعَدِّدُ مَفَاخِرًا فَتَارِيخُنَا الْوَضَاحُ مِنْ بَدْرِ ابْتِدَا  
وَيَبْقَى صَدَى بَدْرِ يَرْنُ بِفِقْنَا هُتَافًا عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ مُرَدِّدَا  
بِلَادٍ أَعَزَّتْهَا سُيُوفٌ مُحَمَّدٍ فَمَا عَذْرُهَا أَنْ لَا تُعَزَّ مُحَمَّدَا

وفي قصيدة قم أبا بكر (2) يشبه الأمة التي هي مجموعة أفراد يحملون رسالة (3) بشخص، فهي تشكو مثل اليتامى، وتحمل الظلم الشديد، وتتعامى عن الحق، وتبصر الشر ولا تنكره - وهنا يجعل من الشر جسمًا تبصره العيون - وتجبن عن الأمر بالمعروف، وتداري غيرها، وتضيع أمجادها، وتتكاسل عن المعالي حتى أنها من تكاسلها قامت تنتظر من غيوم الصيف مطرًا، وهذا كله من التخيل والتجسيم.

مَا أَنَا الشَّاكِي وَلَكِنْ أُمَّةٌ أَصْبَحْتُ تَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْيَتَامَى  
مَا أَنَا الْمَظْلُومُ لَكِنْ أُمَّةٌ شَدَّ مَا تَحْمِلُ مِنْ ظُلْمٍ وَظَلَامَا  
مَا أَنَا الْمَأْسُورُ لَكِنْ أُمَّةٌ لَمْ تَكُنْ عَمِيَاءَ لَكِنْ تَتَعَامَى  
تُبْصِرُ الشَّرَّ وَلَا تُنْكِرُهُ وَعَنْ الْمَعْرُوفِ جُبْنًا تَتَحَامَى  
وَتُدَارِي كُلَّ هَدَامٍ وَلَوْ بَتَّ فِي أَبْنَائِهَا الْفِكْرَ الْحَرَامَا  
ضَيَّعَتْ مَا كَانَ مِنْ أَمْجَادِهَا وَغَدَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا تَتْرَامَى  
وَمَضَتْ تَرْقُبُ بَرْقًا خُلْبًا (4) وَسَحَابًا بِالْأَمَانِي جِهَامًا (5)

إن الصفات التي ذكرها أنفًا تمثل ردة فكرية، وأبو بكر ﷺ هو الرجل الذي قضى على المرتدين بالأمس لذا يرسم مشهدًا خياليًا يخبره بهذه الردة التي عزت جحافلها الأمة، فما أحوج هذه الأمة اليوم إلى رجل مثله، فيقول له مناجيًا:

فَمُ أبا بَكْرٍ وَعَايِنُ رَدَّةً بَرَّتْ (6) الْأَمْسُ ضَلَالًا وَاجْتِرَامَا

(1) دأبهم: عاداتهم وشأنهم. ينظر: ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج/2/ص321.

(2) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص299 - 301.

(3) ينظر: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي: ص25.

(4) الخلب: برق في غيم بلا مطر، والخلابة هي الخداع. ينظر: الأصبهاني المدني، المجموع المغيبي في غربي القرآن والحديث: ج/1/ص603.

(5) الجهام: سحاب أفرغ ماءه. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج/3/ص316.

(6) برت: غلبت وتفوقت. ينظر: الرازي، مختار الصحاح: ص34.

أَلْفٌ كَذَابٍ وَكَذَابٍ بَدَا      سَافِرٌ (1) الْكُفْرَ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا  
يَهْجُرُ الْقُرْآنَ فِي أَحْكَامِهِ      وَيُؤَالِي نُظْمَ الْكُفْرِ دَوَامَا  
وَلَنَا فِي كُلِّ أَفْقٍ صَنَمٌ      دُونَهُ الْعُزَى بِلَاءٌ وَسَخَامَا (2)  
رِدَّةُ الْفِكْرِ وَمَا أَخْطَرَهَا      تَاهَ فِي وَدْيَانِهَا الْعَقْلُ وَهَامَا  
وَأَبُو جَهْلٍ مَضَى تَانِيَةً      يَتَّخِذِي بِالضَّلَالَاتِ الْأَنَامَا (3)

وفي قصيدة الجوهرية (4) المنسوجة على غرار الموشحات الأندلسية يرسم مشاهد معبرة لمن أغوته الدنيا بزخارفها ومباهجها، فهو مشغول بماله كأنه إله يعبد، معذب قلبه، مسلوب عقله، يحسب أن الدنانير والدراهم تخلده، كثير التفكير بالموت لكن ليس استعداداً له، بل حزناً على المال الذي سيفارقه بسببه.

وَشُعَاعُ الْحَقِّ لَهُ وَهَجٌ (5)      لِظِلَامِ الْكُفْرِ يُبَدِّدُهُ  
لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا الْغَاوِي      مَحْسُورُ الطَّرْفِ وَأَرْمَدُهُ  
تَخَذَ (6) الدِّينَارَ لَهُ رَبًّا      مِنْ دُونِ الْخَالِقِ يَعْبُدُهُ  
مَنْعُوبُ الْقَلْبِ مُعَدَّبُهُ      مَسْلُوبُ الْعَقْلِ مُشْرَدُهُ  
مَخْبُوسٌ بَيْنَ خَزَائِنِهِ      فَكَّانَ الْمَالِ يُخَلِّدُهُ  
وَخَيَالِ الْمَوْتِ يُلَاحِظُهُ      فَيَقْوَمُهُ وَيَقَعَّعُهُ  
وَيُقِضِّي اللَّيْلَ وَخَاطِرُهُ      بِرَبِّ الدِّينِ يُرَيِّدُهُ  
لِرَنْبِ الْمَالِ بِهِ شَغْفٌ (7)      سَكْرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِبِدُهُ

ثم يرسم مشاهد أخرى لتقلبات الدنيا بأهلها؛ تلك التقلبات التي تجعل الحليم حيران، ويشبهه هذه الدنيا بالدولاب يصعد تارة وينزل تارة أخرى، فلا ينبغي للعاقل أن يأمن غدراتها وتقلباتها وإن حاز فيها على أعلى كرسي وظيفه، فإن كرسي الوظيفة كمثل كرسي الطبخ، فكما تنزل القدر من كرسي الطبخ ينزل الموظفون من كرسي الوظيفة، ثم إن الإنسان في هذه الدنيا وإن طال عمره، وإن امتلك المال والوظيفة، وإن عاش بصحة وعافية، فلا بد أن يقال لذويه ومحبيه يوماً: عظم الله أجركم، وغفر لميترككم، وأسكنه الجنة.

غَيْرُ الْأَيَّامِ (8) لَهَا غَيْرٌ      لِحَصِيفِ الرَّأْيِ (9) تُبَدِّلُهُ  
وَكَأَنَّ الدُّنْيَا دُولَابٌ      بِالْمَرءِ يَزِيدُ تَرَدُّدُهُ  
فَيُؤَوِّلُهُ وَيُؤَوِّلُمُهُ      وَيُنَزِّلُهُ وَيُصَعِّدُهُ  
وَحُطَامُ الدُّنْيَا بَرَّاقٌ      يُغْرِي الْمُتَهَالِكِ مَشْهَدُهُ

(1) سافر: مكشوف، والمرأة السافرة، أي: الكاشفة عن وجهها. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج/2/ص1072.  
(2) السخام: الفحم، أو سواد القدر. ينظر: الهروي، الغريبين في القرآن والحديث: ج/3/ص878.  
(3) الأنام: الخلق. ينظر: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص50.  
(4) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص308 - 310.  
(5) الوهج: التلألؤ والبريق والسطوع. ينظر: ابن سيده، المخصص: ج/1/ص206.  
(6) تخذ بمعنى أخذ. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ص331.  
(7) الشغف: الحب الذي يبلغ شغاف القلب، أي: غشاءه. ينظر: ابن قتيبة، الجرائم: ج/2/ص307.  
(8) غير الأيام، أي: تقلباتها بأهلها. ينظر: الزاوي، مختار الصحاح: ص232.  
(9) حصيف الزأي: سديد الزأي محكمه. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: ج/1/ص540.

وَمَنَاصِبُهَا كَمَنَاصِبِهَا (1) تَعْلُو بِالْمَرْءِ وَتُخْمِدُهُ  
 دَارٌ لَا يَأْمَنُ سَاكِنُهَا وَبِهَا أَجَلٌ يَتَوَعَّدُهُ  
 بَيْنَاكَ (2) تَرَاهُ بِعَافِيَةٍ وَالنَّاسُ عَلَيْهَا تَحْسُدُهُ  
 أَمْسَى مُلْحُودًا فِي جَدَّتِ (3) وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدَهُ (4)

وفي قصيدة يا ليلة القرآن (5) يبيّن منهجه الشعريّ الذي اختطّه لنفسه، ويرسم صورًا لبيان هذا المنهج، فيجعل للأهواء واديًا طالما يتقلب فيه الشعراء، فيستغفر ربّه أن يكون منهم، وهو الذي يصدع بالشعر ليفضحهم مشبها إياهم بالتعاليب تروغ عن الحقّ ذات اليمين وذات الشمال، وبيّن أنّه لا يتعصّب للعشيرة كما هو حال كثير من الشعراء، بل يتعصّب للإسلام فحسب، ويرسم صورة لطيفة يبيّن فيها أنّ الذي يدفع عنه النار يوم القيامة إنّما هو التزامه بالإسلام، وليس أجداده وإن كانوا من الأكرمين، وجعل من القرآن الكريم ميزانًا يزن فيه الرجال، فقد يضع ألف رجل في كفة، ورجل واحد في كفة، فتتقل كفة الواحد، وتطيش كفة الألف، وهذه صورة من التّجسيم والتّخييل.

أَسْتَعْفِرُ الرَّحْمَنَ مَا أَنَا شَاعِرٌ فِي كُلِّ وادٍ بِالْهَوَى أَتَقَلَّبُ  
 أَنَا لَا أَقُولُ الشَّعْرَ إِلَّا صَادِعًا بِالْحَقِّ أَفْضَحُ مِنْ يَرُوعُ وَيَكْذِبُ  
 وَتَعَصُّبِي لِلَّهِ لَا لِعَشِيرَتِي إِنِّي لِعَيْرِ اللَّهِ لَا أَتَعَصَّبُ  
 وَيَصُدُّ عَنِّي النَّارَ كَوْنِي مُسْلِمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا نَزَارُ (6) وَيَعْرُبُ (7)  
 الْجَاهِلِيَّةُ لَا أَحْنُ لِذِكْرِهَا يَوْمًا وَعَنْ أَفَاتِهَا أَتَجَنَّبُ  
 اللَّهُ أَتَقَدِّمُ بِيَدَيْنِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا وَأَرْشَدُنَا لِمَا هُوَ أَنَسَبُ  
 أَنَا مُسْلِمٌ أَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ رَبِّي وَأَعْضَبُ لِلَّذِي هُوَ يَعْضَبُ  
 مِيزَانِي الْقُرْآنُ لَمْ يَشْطَحْ بِهِ عَقْلِي وَعَاطَفَتِي بِهِ تَتَهَدَّبُ  
 أَرُنُ الرِّجَالَ بِهِ فَيَرْجَحُ وَاحِدٌ عِنْدِي وَالْأَفْ تَطِيْشُ وَتَذْهَبُ

ويعرّج على ذكر فتنة الحرم المكيّ يوم الجمعة 1407/12/6هـ الموافق 1987/7/31م التي راح ضحيتها أكثر من 400 قتيل من الحجاج إضافة إلى 85 شرطياً، وذلك حينما قام الحجاج الإيرانيون بإيعاز من حكومتهم بمظاهرات صاحبة في موسم الحجّ، وأشعلوا النيران في بعض الدكاكين (8)، وقد رسم مشاهد عديدة لهذه الحادثة، فقال:

يَا مُوقِدَ النَّيِّرَانِ فِي أُمَّ الْقُرَى فِتْنًا تُخِيفُ بِهَا الْحَجِيجَ وَتُرْهَبُ

(1) مناصبها الأولى، أي: ما يتولاه الإنسان من أعمال ووظائف. ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج4/281، ومناصبها الثانية: كراسي الحديد التي تنصب عليها قدور الطبخ. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج12/ص148.  
 (2) بيناك، أي: بينما أنت، وهي صيغة قليلة الاستعمال.  
 (3) الجدت: القبر. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: ج7/ص307.  
 (4) العود: النساء اللواتي يزن المريض، وأما الرجال، فهم العواد. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ج3/ص81.  
 (5) وليد الأعظمي، ديوان نفاحات قلب: ص312 - 315.  
 (6) نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل عليه السلام (... - ... /... - ... /... - ...)، أحد رجالات العرب في الجاهلية، وهو أبو ربيعة ومضر، يتصل به النسب النبوي الشريف، كانت له السيادة على العرب، وكانت له ثروة طائلة. ينظر: الفلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي الفلقشندي، ت: 821هـ)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب اللبنانيين - بيروت، ط2، 1400هـ - 1980م: ص23.  
 (7) يعرب بن قحطان بن عابر (... - ... /... - ... /... - ...)، أحد ملوك العرب في الجاهلية، خطيب حكيم شجاع، وهو أبو قبائل اليمن كلها، يقال لأبنائه العرب العاربة، غزا الأشوريين في العراق وبابل، وعاد منهم بغنائم وفيرة، وحارب المعالقة في الحجاز، وانتصر عليهم، وهو أول من قال الشعر من العرب، وأول من حيّاه الناس بالملك. ينظر: ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ج2/ص53.  
 (8) نشرت أخبار هذه المظاهرات في الصفحات الأولى في الصحف والجراند وقتها، ومن ذلك جريدة الرياض، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية، الثلاثاء 17 ذو الحجة 1407هـ/ 11 أغسطس 1987م، العدد 1988 السنة الثالثة والعشرون.

لِتُعِيدَ بَيْتَ النَّوْبَهَارِ (1) بِمَكَّةَ نَارًا تَجِيءُ بِهَا الْعُلُوجُ (2) وَتَذْهَبُ  
 إِخْسَاءً (3) لِعِنْتِ فَخَائِبٍ مَا تَرْتَجِي مِنْ بَاطِلٍ فِيهَا وَسَعِيكَ أَخِيْبُ  
 نَبَتْ يَدَاكَ (4) وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ تَكْسِبُ  
 عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ مَنَى سَأَفْتُ لَكُمْ شَيْطَانُهَا الْمَرْجُومُ شَيْخَكَ خَنْزَبُ (5)  
 أَتَعُوذُ تَرْعَمُ أَنْ جَدَّكَ حَيْدَرٌ هَيْهَاتَ أَنْتَ إِلَى فُرَيْظَةَ تُنْسَبُ  
 وَالْعِرْقُ دَسَاسٌ فَخَالِكَ رُسْتَمٌ (6) الْفَاسِدُ الْبَاغِي وَعَمُّكَ أَخْطَبُ (7)

وفي ثلاثة أبيات يرسم مشهداً حزيناً يخاطب فيه ابنه الملازم خالد المسجى أمامه للصلاة عليه، وقد جاء به شهيداً من ساحة الحرب العراقية الإيرانية؛ تلك الحرب الصّروس التي دامت ثماني سنوات.

وَلِدِي وَفُرَّةَ عَيْنِي (8) وَمُهَجَّتِي (9) وَبِهِ أَكْنَى (10) فِي الْوَرَى (11) وَالْقَبْ  
 جَاؤُوا بِنَعْتِكَ فَاحْتَسِبْتُكَ شَافِعًا لِي فِي عَدِ حَيْثُ الْمَقَامُ الْأَصْعَبُ  
 وَصَفَّقْتُ جَمْعَ مُشِيْعِيكَ (12) مُصَلِّيًا وَأَا الْإِمَامُ أَنَا الْمُصَابُ أَنَا الْأَبُ

وفي قصيدة أقداس وأطياب (13) يرسم مشهداً معبراً للناس الأذلاء الخانعين كأنهم أباعر، أو أبقار، أو أغنام يقودها القصاب قسراً إلى الذبح، أو هم كالعبيد في خدمة أسيادهم، أو مثل الأرانب والظباء تتحكّم في مصيرها الوحوش في الغابات.

نَظَرْتُ لِلنَّاسِ كَالْأَنْعَامِ سَائِمَةً (14) يَفُودُهَا لِلرَّدى (15) الْمَحْنُومُ قَصَابُ  
 يَلُؤُونَ أَغْنَاقَهُمْ ذُلًّا وَمَسْكَنَةً مِثْلَ الْأَرْقَاءِ (16) فِي أَسْيَادِهِمْ ذَابُوا  
 أَوْ كَالْوَحُوشِ بَوَسْطِ الْغَابِ تَحْكُمُهُمْ بِالْقَهْرِ وَالْقَسْرِ أَظْفَارٌ وَأَنْيَابُ

- (1) التّوبهار: بيت عبادة النّار في دين المجوس. ينظر: العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج2/ص427.  
 (2) العلوج: جمع علج، وهو الرّجل القويّ الضّخم من كفّار العجم وغيرهم، وأصل العلج حمار الوحش لغلظه واستعلاج خلقه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج2/ص326.  
 (3) اخسأ: فعل أمر، وهي كلمة زجر فيها تحقير. ينظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ج1/ص246.  
 (4) نبت يدك: خسرتا. ينظر: ابن السكيت، كتاب الألفاظ: ص430.  
 (5) خنزب: في اللغة هي قطعة اللحم الفاسدة المنتنة. ينظر: الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج2/ص386، وهو اسم أو صفة لشيطان الصلاة، ففي الحديث أنّ عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرأتي بلبسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: (ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا اخْسَأَتْهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاقْفَلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا)، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عني. [مسلم، صحيح مسلم: ج4/ص1728].  
 (6) رسم بن فرخزاد قائد الفرس في معركة القادسية، وقد قتل فيها، وكان بطلاً شجاعاً حكيماً. ينظر: ابن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العسفري البصري، ت: 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم - دمشق، مؤسسة الزّسالة - بيروت، ط1، 1397هـ - 1977م: ص131.  
 (7) حيي بن أخطب النّضري (... - 5هـ / ... - 626م)، من العنّاة الأشداء في الجاهليّة، ومن قادة يهود بني النّضير، يقال له سيّد الحاضر والبادي، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأذى المسلمين، أسر وقتل يوم فريظة، وهو والد صفيّة زوج النبي ﷺ. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ج2/ص241، 243.  
 (8) قرّة العين: القرّ هو البرد، ومنه أخذت قرّة العين، أي: بردها في حالة السرور والفرح إذ دمعة الفرح باردة، ودمعة الحزن ساخنة، وكذلك هي كلمة تقال لولد الإنسان، أو للمحبوب. ينظر: الكفوي، الكليات: ص733، والزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج35/ص464.  
 (9) المهجة: الدم، أو دم القلب خاصّة، أو الرّوح، أو خالص الشيء. ينظر: الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج6/ص222.  
 (10) الكنية: التّورية عن الاسم بغيره كأن يقال للرّجل أبو عبد الله. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج5/ص139.  
 (11) الوري: الخلق. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج3/ص217.  
 (12) المشيعون: الخارجون مع المسافرين لوداعه، والمقصود هنا من حضر الجنازة للصلاة عليها. ينظر: البركتي، التّعريفات الفقهيّة: ص57.  
 (13) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص332.  
 (14) السائمة: الدابة التي تسوم، أي: ترعى في المرعى. ينظر: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزويني الرّازي، ت: 395هـ)، حلية الفقهاء، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، الشركة المتّحدة للتّوزيع - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م: ص100.  
 (15) الرّدى: الهلاك أو الموت. ينظر: سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي: ص148.  
 (16) الأرقاء: جمع رقيق، وهم العبيد. ينظر: الرّمخسري، أساس البلاغة: ج1/ص376.

وفي قصيدة التّشيد الحزين<sup>(1)</sup> يشكو إلى النّبيّ المصطفى ﷺ ما تتعرّض له الأمة من مصائب يشبّها بقصف الرّعد، وانهمار المطر، وظلام السّحاب، ويصوّر النّفس إناء، ويجعل من الرّعب والخوف سائلين يملأانه، وهذا تجسيم للمعاني، وفي الأبيات مشاهد أخرى لا تخفى على اللّبيب.

رَسُوْلَ اللهِ قَدْ هَبَّتْ عَلَيْنَا      عَوَاصِفُ مَا لَهَا حَدْبٌ وَصَوْبٌ<sup>(2)</sup>  
وَرَعْدٌ كَالصَّوَاعِقِ حَيْنَ يَدْوِي<sup>(3)</sup>      يُهَزُّ هَزْنًا وَأَمْطَارًا وَسُحْبٌ  
وَبِرْقٌ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ مِنَّا      وَمِلءٌ نُفُوسِنَا خُوفٌ وَرُعْبٌ  
نَسِيرٌ وَلَيْسَ نَعْرِفُهَا ذُرُوبًا      فَتَزْحَفُ تَارَةً فِيهَا وَنَحْبُوبُ  
وَلَا نَدْرِي مَتَى يَنْهَالُ فِينَا      كَثِيبٌ<sup>(4)</sup> يَحْتَوِينَا مِنْهُ جُبٌ<sup>(5)</sup>  
لَقَدْ نَاءَتْ بِنَا<sup>(6)</sup> فِتْنٌ ثِقَالٌ      تَحْمُلُهَا عَلَى الْأَجْبَالِ صَعْبٌ  
فَبَيْنَا نُكْرُ الْمَعْرُوفَ حَتَّى      يُبَارِكُ سَعَيْنَا شَرْقٌ وَعَرْبٌ  
وَيَمْتَنَّا رِضَاهُ إِذَا كَفَرْنَا      وَسَارَ بِنَا إِلَى الْأَحَادِ رَكْبٌ  
وَنَهْجُرُ مَا يُرِيدُ اللهُ مِنَّا      كَأَنَّ مَنَاهَجَ الْقُرْآنِ عَيْبٌ

وفي قصيدة يا فنية القدس<sup>(7)</sup> يرسم صورة للخبث الذي اتّصف به اليهود على مرّ الزّمن، ويشبّههم بالتّعبان، ويحدّر البلدان العربيّة من مصير ينتظرهم إن لم يتداركوا الأمر مثل مصير لبنان التي كان يقال لها عروس الشّام، وهي اليوم تعاني الويلات من الصّهاينة.

خُبْتُ الْيَهُودَ أَصِيْلٌ فِي نُفُوسِهِمْ      مَضَتْ عَلَيْهِ أَعَاصِيْرٌ وَأَزْمَانُ  
وَهَذِهِ كُنْتُبُ التَّارِيخِ شَاهِدَةٌ      بِأَنَّ وَاوَدَهُمْ فِي الْعَدْرِ تُعْبَانُ  
إِنْ تَتْرَكُوا هَذِهِ الْأَفْعَى بِأَرْضِكُمْ      فَكُلُّ أَرْضِ بِلَادِ الْعُرَبِ لِبْنَانُ

وفي قصيدة سكت الهزار<sup>(8)</sup> يرسم صورة للمجزرة التي ارتكبتها النّظام السّوريّ في حقّ مدينة حماة عام 1982م، والتي استمرّت طوال شهر شباط فهدمت المساجد، وأحرقت المزارع، وسلبت الأموال، ووصل عدد القتلى إلى 40000 شخص أغلبهم من المدنيّين<sup>(9)</sup>.

فِي الْقُدْسِ قَدْ عَاثَ الْيَهُودُ وَفِي حَمَا      عَاثَتْ<sup>(10)</sup> قَرَامِطَةٌ<sup>(11)</sup> بِهَا وَيَهُودُ

(1) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 343 - 344.  
(2) الحدب: المرتفع والغليظ من الأرض. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة: ج 1/ص 273، والصّوب: الجهة، وكذلك المطر. ينظر: مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج 1/ص 527.  
(3) دوى الرّعد يدوي: أحدث صوتًا عاليًا. ينظر: مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: ج 1/ص 792.  
(4) الكثيب: رمل مجتمع على شكل تلّ. ينظر: ينظر: الحربيّ: غريب الحديث: ج 1/ص 272.  
(5) الجبّ: البئر غير العميقة. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللّغة: ج 10/ص 273.  
(6) ناءت بنا: أنقلتنا ومالت بنا. ينظر: الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج 1/ص 471.  
(7) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 359.  
(8) وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب: ص 381 - 382.  
(9) ينظر: الأيوبيّ (إسماعيل بن الأفضل عليّ الأيوبيّ المشهور بصاحب حماة)، حماة مأساة العصر، الناشر: إطلاعات: ص 51 فما بعدها، والكتاب موثّق بالصّور لمناطق حماة قبل المجزرة البشعة وبعدها. (الكتاب مسحوب من الانترنت بصورة pdf هكذا بدون تعريف).  
(10) عاثت: أسرعت في الفساد. ينظر: الفراهيديّ، كتاب العين: ج 2/ص 231.  
(11) القرامطة: فرقة باطنيّة من الزّنادقة الملاحدة أتباع أبي سعيد الجنابيّ الذي يقال له حمدان قرمط، وقد ظهرت فتنتهم عام 270هـ، وهم من أتباع فلاسفة الفرس الذين يعتقدون بنبوّة زرادشت ومزدك، وكانوا يبيحون المحرّمات. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ج 11/ص 71.

جاؤوا بِكُلِّ كَبِيرَةٍ وَكَرِيهَةٍ لَمْ يَأْتِ أَمْسٌ بِمِثْلِهَا تَمْرُودٌ<sup>(1)</sup>  
 عَادَتْ بِهَا عَادٌ وَعَادَتْ تُبَعُّ وَالرَّسُّ وَالْأَحْقَافُ وَالْأَخْدُودُ<sup>(2)</sup>  
 هَدَمُوا بُيُوتَ اللَّهِ حَقْدًا مِنْهُمْ هَيْهَاتَ<sup>(3)</sup> يَفْلَحُ آثِمٌ وَحَقْفُودٌ  
 وَالْعِيدُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مَبَاهِجٌ وَمَاتِمًا فِي الشَّامِ عَادَ الْعِيدُ

وبعد المجزرة الرهيبة بدأ تكميم الأفواه لمن لم يكن من قتلها، فلا سماح لمصلح أن يتكلم، وأما الحنالات فيعربدون كما يشاؤون، ويضفي على المحاريب صفة المخلوق الحي، فهي تبكي إذ صار القروء بعد الصالحين يتولون أمورها، وأما المناير فكأنها مغطاة بعباءة سوداء منسوجة بخيوط من الأحزان.

وَمِنَ الْمَصَائِبِ أَنْ يُكَمَّمْ<sup>(4)</sup> مُصْلِحٌ فِي أَهْلِنَا وَيُعْرَبِدُ<sup>(5)</sup> الْعُرَيْبِدُ<sup>(6)</sup>  
 تَبْكِي مَحَارِيبُ الْهُدَى إِذْ حَآهَا بَعْدَ الْهُدَاةِ الصَّالِحِينَ قُرُودٌ  
 وَمَنَابِرُ التَّقْوَى يُجَلِّلُهَا<sup>(7)</sup> الْأَسَى<sup>(8)</sup> بَابَ الرَّجَا لِدُعَائِهَا مَسْنُودٌ  
 فَتَعُوْا مِنَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ زَائِفٍ وَحَسَابُهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ شَدِيدٌ

## 2.2.3.2. خلاصة المبحث الثاني من الفصل الثاني:

هذا المبحث تعلق بنتبع دواوين الشاعر ولید الأعظمي الخمسة، واستخراج مواطن التصوير الفني الواردة فيها، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول حول التصوير الفني في ديوان الشعاع، والثاني حول التصوير الفني في ديواني الزوابع، وقصائد وبنود، والثالث حول التصوير الفني في ديواني أغاني المعركة، ونفحات قلب، ثم تم بيان مختصر لمعاني هذه الصور الفنية بشكل مختصر جدًا، وبالقدر المطلوب لتوضيح هذه الصور.

(1) التمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام، وهو أحد الملوك الأربعة الذين حكموا الدنيا كلها، وقد كان كافرًا، وهو الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه، وقيل إنه حكم ألف سنة، وكان في غاية الظلم. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ج 1/ص 200.  
 (2) عاد، وتبع، وأصحاب الرّس، وأهل الأحقاف، وأصحاب الأخدود هؤلاء كلهم أقوام من السابقين.  
 (3) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعد. ينظر: الغلابي، جامع الدروس العربية: ج 1/ص 158.  
 (4) يكمم: يمنع من الكلام. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج 3/ص 1960.  
 (5) يعربد: يفعل فعل السكران. ينظر: الرّمشري، أساس البلاغة: ج 1/ص 641.  
 (6) العريبد: الرجل الشّير تشبيهاً له بالحية لأنّ العريبد - بتشديد الدال - نوع من الحيات. ينظر: الأزهرّي، تهذيب اللغة: ج 3/ص 225.  
 (7) يجلّلها: يغطيها حتى لا تكون فيها فرجة. ينظر: الفارابي، معجم ديوان الأدب: ج 2/ص 415.  
 (8) الأسى: الحزن. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين: ج 7/ص 332.

## الخاتمة والنتائج

وختاماً إلى النتائج التي تمخّص عنها هذا البحث:

**أولاً:** تكلم علماء البلاغة حول كلّ الجوانب البلاغية في القرآن الكريم، وتوسّعوا في ذلك لكنّهم لم يؤسّسوا نظرية متكاملة مترابطة في الإعجاز كما فعل باقي العلماء في باقي علوم القرآن حتّى جاء سيّد قطب في أربعينيات القرن الماضي فاكشف ما أطلق عليه التّصوير الفنّي في القرآن، وأقام على ذلك مئات الأدلّة التي لا تقبل النّقض من القرآن الكريم.

**ثانياً:** إنّ هنالك خلطاً كبيراً بين مفهومي البلاغة والتّصوير الفنّي - وكانت هذه هي مشكلة البحث - وأسباب هذا الخلط على ما يبدو ثلاثة أمور، وهي:

الأمر الأول: إنّ التّصوير الفنّي نظرية متكاملة حديثة أثارها الكاتب والأديب الإسلامي سيّد قطب في خمسينيات القرن الماضي، وقد خلت منها تماماً كتب البلاغة عند الأقدمين - وإن تطرقت هذه الكتب إلى جزئياتها - ولما كان اعتماد أكثر الدراسات الأكاديمية على كتب البلاغة القديمة، فهذه النظرية مجهولة عند من اكتفى بتلك الكتب في دراسته.

الأمر الثاني: إنّ هنالك ترابطاً وثيقاً وتشابهاً كبيراً بين التّصوير الفنّي والبلاغة إذ أنّ كليهما وجه من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فالتّفريق بينهما لا يخلو من شيء من الصّعوبة.

الأمر الثالث: إنّ هنالك من يعارض المنهج الفكريّ والسياسيّ لسيّد قطب، فانسحبت هذه المعارضة على منهجه في البلاغة مع أنّه لا علاقة بين المنهجين، فالزّمخشريّ رجل معتزليّ لكنّه أحد أساطين البلاغة، فهل ينبغي لمن يعارض منهج المعتزلة أن يرفض آراءه البلاغية العميقة؟! قطعاً لا.

وغالب الظنّ أنّ مشكلة البحث هذه قد تمّ بيانها بالشكل الذي يرفع ذلك الخلط من خلال بيان المعنى الدقيق للبلاغة، وللتّصوير الفنّي مع ذكر الأمثلة من دواوين وليد الأعظميّ لتركيز هذين المعنيين.

**ثالثاً:** الذي يقرأ الدواوين الخمسة للشاعر وليد الأعظمي لا يجد فيها أيّ بيت في الغزل، بل يجد فيها أنّ الشاعر يؤكّد على بعده عن هذا الغرض من أغراض الشعر مثل قوله(1):

وَخَيْرُ الشُّعْرِ مَا كَانَ صَرِيحَ الْغَايِ كَالشَّمْسِ  
فَمَا مِلْتُ إِلَى لَيْلَى وَلَا فَكَّرْتُ فِي قَيْسِ

أو قوله في قصيدة أخرى(2):

عَقْلِيَّ وَقَلْبِيَّ وَإِخْلَاصِيَّ وَتَضْحِيَّتِي      اللَّهُ فِي أَمَلِي عِنْدِي وَفِي أَلَمِي  
مَا هَزَّنِي ذِكْرُ سَلْمَى لِلْقَرِيضِ وَلَا      (رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)  
هَذَا جَمَى اللَّهِ مَا جَاوَزْتُهُ أَبَدًا      وَلَا رَتَعْتُ حَوَالِيَهُ وَلَمْ أُحْمِ

وإنّ هذا الأمر نابع من التربية الإسلامية التي تلقاها الشاعر منذ نعومة أظفاره، وثبت عليها إلى أن لقي ربّه.

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص26.  
(2) وليد الأعظمي، ديوان الزوابع: ص159.

**رابعاً:** من يقرأ قصائد الشاعر لن يخطئ فيها، الثبات العظيم على المبدأ، والنفس الإسلامي العميق، والحسن الوطني، والتفاعل العظيم مع قضايا الأمة المصيرية في أيتها بقعة من بقاع العالم الإسلامي.

**خامساً:** شعر وليد الأعظمي ليس فيه كلمات وحشية مستغربة مما تنبو عنها الأسماع، وفي هذا دليل على بلاغة الرجل إذ الكلام المستغرب يتعارض مع البلاغة إذ لا يكون إيصال المعاني من خلال كلمات لا يفهمها السامع.

**سادساً:** هنالك من أهل البلاغة من ذكر نوعاً من الجناس سمّاه جناس القلب المستوى، وذلك حين يمكن قراءة البيت أو القصيدة من الشعر، أو المقطوعة النثرية من اليمين ومن اليسار بقلب حروفها أو كلماتها، وقد تبين أنّ هذا ليس من البلاغة في شيء إذ لا يخلو من التكلف العظيم، والتكلف يتعارض مع البلاغة.

**سابعاً:** العرب في وقت نزول القرآن الكريم تأثروا بإعجازه اللغوي، والبلاغي، والبياني، وليس بإعجازه التشريعي، أو العلمي، أو التاريخي إذ لم يكن عندهم - ولا عند غيرهم - في ذلك الوقت من العلوم والمعارف ما يؤهلهم لإدراك هذه الأنواع من الإعجازات.

**ثامناً:** الشاعر وليد الأعظمي شديد التأثير بالأديب المصري سيّد قطب الذي عاصره، وذلك واضح من خلال إهدائه ديوان الزواجر إليه، ومن خلال معارضته لقصيدته الشهيرة التي عنوانها أخي، ومن خلال الصور الفنية التي رسمها في قصائده إذ أنّ رسم الصور الفنية بالحروف والكلمات من أشهر ما فعله سيّد قطب، بل هو صاحب نظرية التصوير الفني في القرآن بشكلها المتكامل.

**تاسعاً:** رغم أنّ الشاعر متأثر بغيره من الشعراء قديماً وحديثاً، وسار على نهجهم، بل إنّ كثيراً من قصائده جاءت من نفس بحورهم، وعلى أوزان قصائدهم، ولها القافية نفسها إلا أنّه كان يتجنّب المجون في قصائدهم مثل أبي نواس في خمرياتة، فإذا ما اقتبس معنى غير مقبول، فإنّه يعمد إلى تحويله إلى المعاني الطاهرة الراقية، وهذا يدل على الخلق الفاضل الرفيع للشاعر.

**عاشرًا:** يمتاز الشاعر وليد الأعظمي بابتكار المعاني أكثر من ابتكاره للقوافي، فنجد في كثير من قصائده معاني مبتكرة صاغها على غرار قصائد وأوزان وقوافٍ لشعراء سبقوه، ومثال ذلك قوله<sup>(1)</sup>:

عَجِبْتُ مِنَ الرَّعَائِفِ يَدْعُونَا      بِأَنَّ الدِّينَ يَمْنَعُ أَنْ نَكُونَا  
نَعِيشُ كَمَا الشُّعُوبُ قَدِ اسْتَقَاتَتْ      وَنَحْيِي سَادَةً مُتَرْقِهِيْنَا

وهذه الأبيات على غرار قصيدة صفّي الدين الحلّي<sup>(2)</sup>، ووزنها، وقافيتها التي قال فيها:

سَلِي الرِّمَاحِ العَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا      وَاسْتَشْهَدِي البَيْضَ هَلْ خَابَ الرِّجَا فِينَا

.....

بَيْضُ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا      خُضْرٌ مَرَابِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِينَا

(1) وليد الأعظمي، ديوان الشعاع: ص 85.

(2) صفّي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنيسي الطائي (677هـ - 750هـ / 1278م - 1349م)، شاعر عصره، ولد ونشأ في الحلة، واشتغل بالتجارة بين الشام ومصر وماردين، مدح السلطان الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر، توفي في بغداد. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ج 3/ص 165، والأبيات المذكورة من ديوانه: ص 11 - 12.

وليس هذا بعيب في الشعراء، فطالما كانوا يفعلون ذلك، بل إن قصيدة صفيّ الدين الحلبيّ هذه نفسها هي على غرار معلقة عمرو بن كلثوم<sup>(1)</sup>، ووزنها، وقافيتها التي قال فيها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا      وَلَا تُثَقِّي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا  
مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا      إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

ومن الممكن أن تكون هنالك رسالة ماجستير يتتبع فيها أحد الباحثين كلّ قصائد الشاعر وليد الأعظمي في دواوينه الخمسة لمعرفة أيّ منها كان على غرار قصائد لشعراء آخرين قداماء أو معاصرين، وأيّ منها قافية مبتكرة خاصة به.

**حادي عشر:** في شعر وليد الأعظمي اقتباسات كثيرة من القرآن والسنة ومن شعراء آخرين قداماء ومعاصرين، وهذا دليل على سعة اطلاعه في عالم الأدب.

**ثاني عشر:** هنالك أخطاء في النحو لكنّها قليلة في دواوينه كما أنّ هنالك بعض المعاني القليلة، وكذلك بعض الكلمات القليلة التي لم يوفق الشاعر في استخدامها، وقد تمّ التنبية عليها ومناقشتها في أماكنها من البحث، وليس هذا بغريب فالله لم يجعل العصمة لغير كتابه الكريم.

وها هنا يكون البحث قد تمّ بفضل الله وكرمه وتوفيقه، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(1) أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب التّغليبيّ (... - نحو 40ق.هـ / ... - نحو 584م)، شاعر جاهليّ، أحد أصحاب المعلّقات، ولد في بلاد ربيعة شمال الجزيرة العربيّة، تجوّل في الشام والعراق ونجد، وكان عزيز النفس، ومن الشّجعان، ساد قومه بني تغلب وهو فتى، وعمرًا طويلًا، وهو الذي قتل الملك عمرو ابن هند. ينظر: ينظر: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء: ج 1/ص 228.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ابن أبي أصيبعة (أبو العباس موفّق الدّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجيّ ابن أبي أصيبعة، ت: 668هـ)،  
**عيون الأنبياء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ط، د. ت.

الأتابكيّ (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الطّاهريّ الحنفيّ الأتابكيّ، ت: 874هـ)،  
**النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، د. ت، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب - مصر، د. ط، د. ت.

ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين  
ابن الأثير، ت: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار  
الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.

ابن الأثير (أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ عزّ الدّين  
ابن الأثير، ت: 630هـ)، **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط1،  
1417هـ - 1997م.

ابن الأثير (أبو السّعادات مجد الدّين المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ، ت:  
606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة -  
بيروت، د. ط، 1399هـ - 1979م.

ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ، ت: 637هـ)، **المثل  
السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر - بيروت، د.  
ط، 1411هـ - 1990م.

أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ، ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب  
الأرنؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللّطيف، وسعيد اللّحّام، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1421هـ - 2001م.

أحمد محرّم (أحمد محرّم بن حسن بن عبد الله الشّركسيّ، ت: )، **ديوان محرّم - السّياسيات**، تحقيق: محمود أحمد  
محرّم، مكتبة الفلاح - الكويت، ط1، 1404هـ - 1984م.

الأدرنوي (حسام الدّين محمّد بن حسن بن عليّ الأدرنويّ، ت: 866هـ)، **الراموز على الصّحاح**، تحقيق: محمّد عليّ  
عبد الكريم الرّدينيّ، دار أسامة - دمشق، ط2، 1388هـ - 1968م.

الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهرّيّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **الزّاهر في غرائب ألقاب الإمام الشّافعيّ**،  
تحقيق: مسعد عبد الحميد السّعدنيّ، دار الطّلائع - القاهرة، د. ط، د. ت.

الأزهريّ (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهرّيّ الهرويّ، ت: 370هـ)، **تهذيب اللّغة**، تحقيق: محمّد عوض  
مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

الإسترباذي (نجم الدّين محمّد بن الحسن الرّضويّ الإسترباذي، ت: 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغداديّ صاحب خزنة الأدب المتوفّي عام 1093هـ، تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الرّزاف، ومحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة - بيروت، د. ط، 1395هـ - 1975م.

الأشبيليّ (أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مزحج الرّبيديّ الأندلسيّ الأشبيليّ، ت: 379هـ)، طبقات النحويّين والنّغويّين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د. ط، د. ت: ص101.

الأشعريّ (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ت: 324هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، تحقيق: هلموت رينر، دار فرانز شتاير - مدينة فيسبادن/ ألمانيا، ط3، 1400هـ - 1980م.

الأشمونيّ (أبو الحسن نور الدّين عليّ بن محمّد بن عيسى الأشمونيّ الشّافعيّ، ت: 900هـ)، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419م - 1998م.

الأصبهانيّ (أبو عبد الله محمّد بن صفّيّ الدّين أبي الفرج محمّد المعروف بعماد الدّين الكاتب الأصبهانيّ، ت: 597هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمّد بهجة الأثريّ، مديريّة الثقافة والإعلام - العراق، د. ط، د. ت.

الأصبهانيّ المدينيّ (أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد الأصبهانيّ المدينيّ، ت: 581هـ)، المجموع المغيث في غربيّ القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباويّ، جامعة أمّ القرى - مكّة المكرّمة، دار المدني للطباعة والنشر والتّوزيع - جدّة، ط1، 1408هـ - 1988هـ.

الأصفهانيّ (أبو حامد عماد الدّين محمّد بن محمّد الأصفهانيّ، ت: 597هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الأزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر - بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م.

الألبانيّ (أبو عبد الرّحمن ناصر الدّين بن الحاج نوح بن نجاتيّ بن آدم الأشقودريّ الألبانيّ، ت: 1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة، دار المعارف - الرّياض، ط1، 1412هـ - 1992م.

امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، ت: 80 ق. هـ)، ديوان امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط2، 1425هـ - 2004م.

الأنباريّ (أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار، ت: 382هـ)، الزّاهر في معاني كلمات النّاس، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

الأيوبيّ (إسماعيل بن الأفضل عليّ الأيوبيّ المشهور بصاحب حماة)، حماة مأساة العصر، الناشر: إطلاعات.

البخاريّ (أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ، ت: 256هـ)، الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاريّ، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

البركتي (محمّد عميم الإحسان المجدديّ البركتي، ت: معاصر)، التّعريفات الفقهيّة، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.

بَطَّال (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بَطَّال الرُكْبِيّ المعروف ببَطَّال، ت: 633هـ)، النّظْم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجاريّة - مكّة المكرّمة، د. ط، 1408هـ - 1988م.

البعليّ (أبو عبد الله شمس الدّين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعليّ، ت: 709هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمد الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السّواديّ للتّوزيع - جدّة، ط1، 1423هـ - 2003م.

البغداديّ (عبد القادر بن عمر البغداديّ، ت: 1093هـ)، خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1418هـ - 1997م.

البعغويّ (أبو محمد محيي السنّة الحسين بن مسعود البعغويّ، ت: 516هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البعغويّ)، تحقيق: محمد عبد الله النّمر، وعثمان جمعة ضميريّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنّشر والتّوزيع - الرّياض، ط4، 1417هـ - 1997م.

البعغويّ (أبو محمد محيي السنّة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البعغويّ الشّافعيّ، ت: 516هـ)، شرح السنّة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشّاويش، المكتب الإسلاميّ - دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م: ج13/ص238.

البكريّ (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريّ الأندلسيّ، ت: 487هـ)، سمط اللّالي في شرح أمالي الغالي، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، د. ط، د. ت.

البوصيريّ (أبو عبد الله شرف الدّين محمد بن سعيد البوصيريّ، ت: 696هـ)، ديوان البوصيريّ، تحقيق: محمد سعيد غيلانيّ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده - القاهرة، ط1، 1374هـ - 1955م.

البيهقيّ (أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي الخراسانيّ، ت: 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرّشد للنّشر والتّوزيع - الرّياض، ط1، 1313هـ - 2003م.

الترمذيّ (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضّحّاك التّرمذيّ، ت: 279هـ)، مختصر الشّمائيل المحمديّة، تحقيق: محمد ناصر الدّين الألبانيّ، المكتبة الإسلاميّة - الأردن/ عمّان، مكتبة المعارف - السّعوديّة، ط2، 1406هـ - 1985م.

التّفّازانيّ (سعد الدّين مسعود بن عمر بن عبد الله التّفّازانيّ، ت: 791هـ)، شرح المقاصد في علم الكلام، د. ت، دار المعارف التّعمانيّة - باكستان، د. ط، 1401هـ - 1981م.

التّلّمسانيّ (شهاب الدّين أحمد بن محمد المقرّي التّلّمسانيّ، ت: 1041هـ)، نفع الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر - بيروت، ط1، 1418هـ - 1997م.

التّعاليّ (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل التّعاليّ، ت: 429هـ)، يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحيّة، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ الشَّهير بالجاحظ، ت: 255هـ) **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط7، 1418هـ - 1988م.

الجارم (عليّ بن صالح بن عبد الفتاح الجارم، ت: 1368هـ)، ومصطفى أمين (مصطفى بن أمين بن إبراهيم، ت: 1369هـ)، **البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبدیع**، تحقيق: قاسم محمد النوري، مكتبة دار الفجر - دمشق، ط1، 1435هـ - 2014م.

الجزاميّ (أبو بكر جمال الدّین محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجزاميّ الفارقيّ المصريّ، ت: 768هـ)، **ديوان ابن نباتة**، د. ت، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، د. ط، د. ت.

الجزجانيّ (عليّ بن محمد بن عليّ الزّين الشّريف الجزجانيّ، ت: 816هـ)، **كتاب التّعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

**جريدة الرياض**، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحّفيّة، الثلاثاء 17 ذو الحجة 1407هـ / 11 أوغسطس 1987م، العدد 1988 السنة الثالثة والعشرون.

جواد عليّ (ت: 1408هـ)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار السّاقية - بيروت، ط4، 1422هـ - 2001م.

الجواليقيّ (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ، ت: 540هـ)، **ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد**، تحقيق: ماجد الذّهبيّ، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1402هـ - 1982م.

ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **المنتظم من تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

ابن الجوزيّ (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن محمد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطيّ أمين القلعجيّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1405هـ - 1985م.

ابن الجوزيّ (جمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمد الجوزيّ، ت: 597هـ)، **صفة الصّفوة**، تحقيق: أحمد بن عليّ، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1421هـ - 2000م.

الجوهريّ (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ، ت: 393هـ)، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.

الحاكم (أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النّيسابوريّ المعروف بابن البيّح، ت: 405هـ)، **المستدرک على الصّحّاحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.

ابن حجّة الحمويّ (تقيّ الدّين أبو بكر بن عليّ بن عبد الله الحمويّ الأزرازيّ، ت: 837هـ)، **خزانة الأدب وغبية الإرب**، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، دار البحار - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م.

ابن حجر العسقلانيّ (أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، ت: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصّحابة**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، دار هجر - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م.

ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: 852هـ)، **الذّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط2، 1392هـ - 1972م.

ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: 852هـ)، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر - بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م.

الحدّاد (أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي المعروف بابن الحدّاد، ت: بعد 400هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر - القاهرة، د. ط، 1395هـ - 1975م.

الحربي (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، ت: 285هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أمّ القرى - مكة المكرمة، ط1، 1405هـ - 1985م.

الحريري (أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري، ت: 516هـ)، **مقامات الحريري**، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط1، 1401هـ - 1981م.

حمدي عبد الفتاح السيّد بدران، **النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري**، رسالة ماجستير مقدّمة إلى جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية - المنصورة، إشراف: محمد حسن حسن جبل، 1420هـ - 1999م.

الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الحميدي، ت: 488هـ)، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنّة - القاهرة، ط1، 1415هـ - 1995م.

ابن حيّان الأندلسي (أبو حيّان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي، ت: 745هـ)، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

الخطّابي (أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البستي المعروف بالخطّابي، ت: 388هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1402هـ - 1982م.

الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، ت: 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة - المعاني والبيان والبدیع**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.

ابن خلدون (أبو زيد وليّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون الحضرميّ الإشبيلي، ت: 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م.

ابن خلّكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكيّ الأربلي، ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1397هـ - 1977م.

ابن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيبانيّ العصفريّ البصري، ت: 240هـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم - دمشق، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط2، 1397هـ - 1977م.

- أبو داود (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ت: 257هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م.
- دراز (محمد بن عبد الله دراز، ت: 1377هـ)، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ - 2005م.
- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت: 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م.
- الدميري (أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميري، ت: 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1424هـ - 2003م.
- الدوزي (رينهارت بيبتر آن دوزي، ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط1، 1420هـ - 1999م.
- الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، ت: 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت.
- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.
- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.
- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.
- الراجحي (عبد بن علي بن إبراهيم الراجحي، ت: 1431هـ)، التطبيق النحوي، دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر، ط1، 1430هـ - 2009م.
- الرازي (أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشّيخ محمد، المكتبة العصرية - بيروت، دار النموذجية - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م.
- الرازي (أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النيمي الرازي الملقب بابن خطيب الرّي، ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، د. ت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م.
- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
- رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق العربية - القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.

أبو ريدة (محمد عبد الهادي أبو ريدة)، إبراهيم بين سيار النظام وآراؤه الكلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، 1365هـ - 1946م.

الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من العلماء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ط1، 1422هـ - 2001م.

الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت: 1396هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، ط15، 1423هـ - 2002م.

الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي، ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.

الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي، ت: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت: 538هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط2، د. ت.

أبو زهرة (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ت: 1394هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، د. ت، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت.

زهير بن أبي سلمى (زهير بن أبي سلمى ربيعة رياح المزني، ت: 13ق. هـ)، ديوان زهير ابن أبي سلمى، تحقيق: على حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.

الزوزني (أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، ت: 486هـ)، شرح المعلقات السبع، د. ت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1423هـ - 2003م.

ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي، ت: 463هـ)، ديوان ابن زيدون، تحقيق: عبد الله سنده، دار المعرفة - بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.

السامرائي (فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ - 2000م.

السامرائي (يونس بن إبراهيم بن محمد بن خلف السامرائي، ت: 1422هـ)، تاريخ علماء بغداد، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد، ط1، 1402هـ - 1982م.

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطنحاني، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ - 1992م.

- السَّرَاج (أبو الحسن محمد علي السَّرَاج)، اللُّبَاب فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَأَلَاتِ الأَدَبِ، مراجعة وتنسيق: خير الدِّين شمسِي باشا، دار الفكر - دمشق، ط1، 1403هـ - 1983م.
- ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصريّ البغداديّ، ت: 230هـ)، الطَّبَقَات الكُبْرَى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
- سعدِي أبو حبيب (معاصر)، القَامُوسُ الفِقهِيّ، دار الفكر - دمشق، ط2، 1408هـ - 1988م.
- السَّفَارِينِيّ (أبو العون شمس الدِّين محمد بن أحمد بن سالم السَّفَارِينِيّ الحنبلِيّ، ت: 1188هـ)، غُذَاءُ الأَلْبَابِ فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الأَدَابِ، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالديّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- السَّكَاكِيّ (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ السَّكَاكِيّ الخوارزميّ الحنفيّ، ت: 626هـ)، مَفْتاحُ العُلُومِ، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م.
- ابن السَّكَيْتِ (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، الكَنْزُ اللُّغَوِيّ فِي اللُّسْنِ العَرَبِيّ، تحقيق: أوغست همفر، المطبعة الكاثوليكيّة للأباء اليسوعيّين - بيروت، د. ط، 1321هـ - 1903م.
- ابن السَّكَيْتِ (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت: 244هـ)، كِتَابُ الأَلْفَاظِ، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: ص114.
- السَّمْعَانِيّ (أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبَّار بن أحمد المروزيّ السَّمْعَانِيّ، ت: 489هـ)، تَفْسِيرُ القُرْآنِ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرِّياض، ط1، 1418هـ - 1997.
- ابن سنان الخفاجيّ (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجيّ الحلبيّ، ت: 466هـ)، سِرُّ الفِصَاحَةِ، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1402هـ - 1982م.
- السَّهْلِيّ (أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد السَّهْلِيّ، ت: 581هـ)، الرُّوضُ الأَنْفِ فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.
- سوسة (أحمد نسيم سوسة، ت: 1402هـ)، فَيضَانَاتُ بَغْدَادِ فِي التَّارِيخِ، د. ت، مطبعة الأديب البغداديّة - بغداد، د. ط، 1383هـ - 1963م.
- سيّد قطب، التَّصْوِيرُ الفَنِّيّ فِي القُرْآنِ، دار الشُّرُوق - القاهرة، ط16، 1423هـ - 2002م.
- ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، المَحْكَمُ وَالمَحِيطُ الأَعْظَمُ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
- ابن سيده (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، ت: 458هـ)، المَخْصَصُ، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التُّراثِ العَرَبِيّ - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- السِّيَوطِيّ (جلال الدِّين عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمد السِّيَوطِيّ، ت: 911هـ)، بَغِيَّةُ الوَعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيّينَ وَالنَّحَاةِ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة - صيدا، ط1، 1384هـ - 1965م.

السِّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السِّيوطي، ت: 911هـ)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1428هـ - 1998م.

السِّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السِّيوطي، ت: 911هـ)، شرح شواهد المغني، تحقيق: محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، د. ط، 1386هـ - 1966م.

السِّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السِّيوطي، ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د. ط، 1394هـ - 1974م.

السِّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السِّيوطي، ت: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرdash، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ - 2004م

الشريشي (أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، ت: 619هـ)، شرح مقامات الحريري، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1427هـ - 2006م.

شوقي (أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، ت: 1351هـ)، ديوان أحمد شوقي، د. ت، دار صادر - بيروت، د. ط، د. ت.

شوقي ضيف (أحمد شوقي عبد السلام ضيف، ت: 1426هـ)، تاريخ الأدب العربي - العصر العبّاسي الأول، د. ت، دار المعارف - القاهرة، ط8، 1379هـ - 1960م.

الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت: 1250هـ)، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار، تحقيق: عصام الدين الصّبّاطي، دار الحديث - مصر، ط1، 1413هـ - 1993م.

الشيبياني (أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيبياني بالولاء، ت: 206هـ)، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة - القاهرة، ط1، 1394هـ - 1974م.

شيخ زاده (محمد بن مصطفى القوجوي المعروف بشيخ زاده، ت: 950هـ)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط1، 1416هـ - 1995م.

صالح (عبد العزيز صالح)، الشّرق الأدنى القديم - مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصريّة - القاهرة، 1433هـ - 2012م: ج1/ص160.

صالح الرّقب، يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى، فلسطين، ط2، 1423هـ - 2003م.

الصّعدي (عبد المتعال الصّعدي، ت: 1391هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب - القاهرة، ط17، 1426هـ - 2005م.

الصّفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي، ت: 764هـ)، تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف، تحقيق: السيّد الشّرقاوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1407هـ - 1987م.

الصّفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي، ت: 764هـ)، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1428هـ - 2007م.

- الصَّوَلِيّ (أبو بكر محمّد بن يحيى الصَّوَلِيّ، ت: 335هـ)، ديوان أبي نواس برواية الصَّوَلِيّ، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 1413هـ - 2010م.
- الطَّالْقَانِيّ (أبو القاسم الصَّاحِب الكافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن أحمد بن إدريس الطَّالْقَانِيّ، ت: 385هـ)، المحيط في اللّغة، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1414هـ - 1994م.
- الطَّبْرَانِيّ (أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبْرَانِيّ، ت: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م.
- الطَّبْرِيّ (أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّيّ الطَّبْرِيّ، ت: 310هـ)، تاريخ الرّسل والملوك (تاريخ الطَّبْرِيّ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر - القاهرة، ط2، 1387هـ - 1967م.
- الطَّيْبِيّ (شرف الدّين الحسين بن عبد الله الطَّيْبِيّ، ت: 743هـ)، شرح الطَّيْبِيّ على مشكاة المصابيح المسمّى بالكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرّياض، ط1، 1417هـ - 1997م.
- العاصميّ (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصميّ المكيّ، ت: 1111هـ)، سمط النّجوم العواليّ في أنباء الأوائل والنّواليّ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.
- العاملّيّ (بهاء الدّين أبو العلاء أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمّد رضا العاملّيّ، ت: 1372هـ)، معجم متن اللّغة، د. ت، دار مكتبة الحياة - بيروت، د. ط، 1380هـ - 1960م.
- ابن عبد البرّ (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم التّمريّ القرطبيّ، ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عليّ محمّد الجاويّ، دار الجيل - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
- ابن عبد ربه الأندلسيّ (أبو عمر شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب الأندلسيّ، ت: 328هـ)، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد التّرحينيّ، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1404هـ - 1983م.
- عبد السّلام أحمد الرّاغب، وظيفة الصّورة الفنّيّة في القرآن الكريم، فصلت للدراسات والترجمة والنّشر - حلب، ط1، 1422هـ - 2001م.
- ابن عذاريّ المراكشيّ (أبو عبد الله محمّد بن محمّد، ت: نحو 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. ي. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثّقافة - بيروت، ط3، 1403هـ - 1983م.
- ابن عساكر (أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع - دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م.
- عصفور (محمّد أبو المحاسن عصفور)، معالم تاريخ الشّرق الأدنى القديم، مطبعة المصريّ - القاهرة، ط1، 1388هـ - 1968م.
- العقيل (المستشار عبد الله العقيل)، من أعلام الدّعوة والحركة الإسلاميّة المعاصرة، دار البشير - الكويت، ط7، 1429هـ - 2008م.

العكبري (أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، ت: 616هـ)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت، د. ط، د. ت.

العكري (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1406هـ - 1986.

أبو عليّ القالي (أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان البغدادي القالي، ت: 356هـ)، البارع في اللغة، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة - بغداد، دار الحضارة - بيروت، ط1، 1395هـ - 1975م.

العلمي (مجبر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي العلمي الحنبلي، ت: 928هـ)، التاريخ المعبر في أنباء من غير، تحقيق: لجنة من المحققين، دار النوادر - سوريا، ط1، 1431هـ - 2011م.

العوتبي (أبو المنذر سلمة بن إبراهيم بن مسلم العوتبي الصحاري، ت: غير معروف)، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرحمن، وصلاح جزار، ومحمد حسن عواد، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان/مسقط، ط1، 1420هـ - 1999م.

العوفي (أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، ت: 302هـ)، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان - الرياض، ط1، 1422هـ - 2001م.

الغزالي (محمد الغزالي السقا الجبيلي، ت: 1416هـ)، سر تأخر العرب والمسلمين، دار النهضة - مصر، ط7، 1426هـ - 2005م.

الغزي (نجم الدين محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي، ت: 1061هـ)، حسن التنبه لما ورد في التشبه، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر - سوريا، ط1، 1432هـ - 2011م: ج11/ص484.

غلام ثعلب (أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب، ت: 345هـ)، العشرات في غريب اللغة، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية - عمان، ط1، 1404هـ - 1984م.

الغلابيني (مصطفى بن محمد سليم الغلابيني، ت: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية - بيروت، ط28، 1414هـ - 1993م.

ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم - دمشق، ط1، 1432هـ - 2011م.

الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، ت: 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر - القاهرة، د. ط، 1424هـ - 2003م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرزازي، ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر - دمشق، د. ط، 1399هـ - 1979م.

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ)، **الإتباع والمزاوجة**، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، 1366هـ - 1947م.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ)، **حلية الفقهاء**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ)، **مجلد اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م.
- فاطمة صادق عباس السعدي، **صالح جبر ودوره السياسي في العراق**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية - بغداد، إشراف: علاء جاسم محمد الحربي، 1426هـ - 2005م.
- الفرهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفرهيدي البصري، ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط8، 1426هـ - 2005م.
- الفيومي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ت: 770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ت، المكتبة العلمية - بيروت، د. ط، د. ت.
- القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م.
- القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: 224هـ)، **كتاب الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1400هـ - 1980م.
- القاسم بن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: 224هـ)، **السلاح**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ - 1985م.
- القاضي عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، ت: 544هـ)، **مشارك الأنوار على صحاح الآثار**، د. ت، المكتبة العتيقة - تونس، دار التراث - القاهرة، د. ط، د. ت.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276هـ)، **الشعر والشعراء**، د. ت، دار الحديث - القاهرة، د. ط، 1423هـ - 2002م.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276هـ)، **الجرائيم**، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة - دمشق، د. ط، 1417هـ - 1997م.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: 276هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط1، 1397هـ - 1977م.

القدومي (علي القنومي)، **المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ**، مركز بنت المقدس للدراسات الوثائقية - فلسطين، ط2، 1429هـ - 2008م.

القرطبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

القرّاز القيرواني (أبو عبد الله محمد بن جعفر القرّاز القيرواني النّيمي، ت: 412هـ)، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تحقيق: رمضان عبد التّواب وصلاح الدّين الهادي، دار العروبة - الكويت، د. ط، 1401هـ - 1981م.

القشيري (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، ت: 465هـ)، **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)**، تحقيق: إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط3، د. ت.

ابن القطّاع الصّقلي (أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ المعروف بابن القطّاع الصّقليّ، ت: 515هـ)، **كتاب الأفعال**، د. ت، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.

القلقشندي (أبو العبّاس أحمد بن عليّ القلقشندي، ت: 821هـ)، **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين - بيروت، ط2، 1400هـ - 1980م.

ابن القوطيّة (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسيّ المعروف بابن القوطيّة، ت: 467هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: عليّ فوده، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط2، 1993م.

القنوي (قاسم بن عبد الله بن أمير عليّ القنويّ الرّوميّ الحنفيّ، ت: 978هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلميّة، د. ط، 1424هـ - 2004م.

ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **روضة المحبّين ونزهة المشتاقين**، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط3، 1424هـ - 2003م.

ابن قيّم الجوزيّة (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة، ت: 751هـ)، **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدويّ وأشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكّة المكرمة، ط1، 1416هـ - 1996م.

الكتاب الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف البلخيّ الخوارزمي، ت: 387هـ)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، د. ت.

الكتاب المقدّس - العهد القديم.

الكّثاني (محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسنيّ الإدريسيّ المعروف بعبد الحيّ الكّثاني، ت: 1382هـ)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ - بيروت، ط2، 1982م.

- الكتبي (صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون الكتبي، ت: 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1، 1394هـ - 1974م: ج2/ص369.
- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريّ الدمشقيّ، ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة، منشورات محمد عليّ بيضون - بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.
- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط1، 1408هـ - 1998م.
- الجزائري (جمال الدين محمد طاهر بن عليّ الصديقي الهنديّ الفتيّ الجزائري، ت: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ - 1967م.
- الجزائري (جمال الدين محمد طاهر بن عليّ الصديقي الهنديّ الفتيّ الجزائري، ت: 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، د. ت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1387هـ - 1967م.
- كراع التمل (أبو الحسن عليّ بن الحسن الهنائيّ الأزديّ الملقّب بكراع التمل، ت: 309هـ)، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: محمد بن أحمد العمريّ، جامعة أمّ القرى - مكّة المكرّمة، ط1، 1409هـ - 1989م.
- الكرملي (إنستاس ماري الألباوي الكرملي بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد، ت: 1366هـ)، مجلة لغة العرب - مجلة شهرية أدبية علميّة، وزارة الإعلام، مديريّة الثقافة والإعلام - - بغداد.
- الكرمي (مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرميّ المقدسيّ الحنبليّ، ت: 1033هـ)، أقاويل النّقّات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1406هـ - 1985م.
- الكفويّ (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ القرينيّ الكفويّ الحنفيّ، ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصريّ، مؤسسة الرّسالة - بيروت، ط2، 1419هـ - 1998م.
- اللبّابيديّ (أحمد بن مصطفى اللّبابيديّ، ت: 1318هـ)، اللّطائف في اللّغة معجم أسماء الأشياء، تحقيق: أحمد عبد التّوّاب عوض، دار الفضيّلة - القاهرة، د. ط، د. ت.
- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجباليّ، ت: 672هـ)، إكمال الأعمال بتلخيص الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامديّ، جامعة أمّ القرى - مكّة المكرّمة، ط1، 1404هـ - 1984م.
- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجباليّ، ت: 672هـ)، شرح التّسهيل، تحقيق: عبد الرّحمن السيّد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان - الجيزة، ط1، 1410هـ - 1990م.
- المباركفوري (أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبد السّلام بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانيّ المباركفوري، ت: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، د. ت، إدارة البحوث العلميّة والدّعوة والإفتاء، الجامعة السّلفيّة - الهند، ط3، 1404هـ - 1984م.
- المباركفوري (أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرّحيم المباركفوري، ت: 1353هـ)، تحفة الأحوذبي بشرح جامع الترمذيّ، د. ت، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.

ابن مبرّد (أبو المحاسن جمال الدّين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبليّ الدّمشقيّ الصّالحيّ المعروف بابن المبرّد، ت: 909هـ)، الدّرّ النّقّيّ في شرح ألفاظ الخرقّيّ، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع للنّشر والتّوزيع - جدّة، ط1، 1411هـ - 1991م.

مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزّيات، حامد عبد القادر، محمّد النّجار)، المعجم الوسيط، د. ت، دار الدّعوة - القاهرة، د. ط، د. ت.

محمّد أحمد قاسم، ومحبيّ الدّين ديب، علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني، المؤسّسة الحديثة للكتاب - لبنان، طرابلس، ط1، 1424هـ - 2003م.

محمّد المجذوب، علماء ومفكّرون عرفتهم، دار الشّوآف للنّشر والتّوزيع - الرّياض، ط4، 1412هـ - 1992م.

محمّد بن محمّد حسن شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة، د. ت، مؤسّسة الرّسالة - بيروت، ط1، 1427هـ - 2007م.

محمّد روّاس قلجعيّ وحامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النّفائس للطّباعة والنّشر والتّوزيع - بيروت، ط2، 1408هـ - 1988م.

محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ - رؤية من الدّاخل، دار الدعوة - الإسكندريّة، ط5، 1414هـ - 1994م.

مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، معجم الصّواب اللّغويّ دليل المثقّف العربيّ، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م.

مختار (أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: 1424هـ)، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1429هـ - 2008م.

المراديّ (أبو الفضل محمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد الحسينيّ، ت: 1206هـ)، سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر، د. ت، دار البشائر الإسلاميّة، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ - 1988م.

المرزبانيّ (أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانيّ، ت: 384هـ)، معجم الشّعراء، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط2، 1402هـ - 1982م.

مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، ت: 261هـ)، المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الثّراث العربيّ - بيروت، ط1، 1412هـ - 1991م.

المسيريّ (عبد الوهاب محمّد المسيريّ)، موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة - نموذج تفسيريّ جديد، دار الشّروق - بيروت، ط1، 1999م.

المطرزيّ (أبو الفتح برهان الدّين ناصر بن عبد السيّد بن عليّ المطرزيّ الخوارزميّ، ت: 610هـ)، كتاب المغرّب في ترتيب المعرّب، د. ت، دار الكتاب العربيّ - بيروت، د. ط، د. ت.

المعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التتوخي المعري، ت: 449هـ)، اللزوميات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال - بيروت، مكتبة الخانجي - القاهرة، د. ط، د. ت.

ابن معصوم المدني (علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بابن معصوم المدني، ت: 1120هـ)، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق: علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - مشهد، د. ط، د. ت.

المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يعلى بن سلام الضبي، ت: 168هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط6، د. ت.

المقريزي (أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقريزي، ت: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م.

المنائوي (زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، ت: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفرقي، ت: 711هـ)، لسان العرب، د. ت، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ - 1993م.

الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، د. ط، 1374هـ - 1955م.

الميداني (عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، ت: 1425هـ)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.

النابغة الذبياني (زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، ت: 18ق. هـ)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط3، 1416هـ - 1996م.

النسفي (أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي، ت: 537هـ)، طلبية الطلبة، د. ت، مكتبة المثنى - بغداد، د. ط، 1311هـ - 1894م.

نشوان الحميري (نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإيراني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط1، 1420هـ - 1999م.

أبو نعيم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت: 430هـ)، الطب النبوي، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم - بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م.

التويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الذائم القرشي التيمي البكري، ت: 733هـ)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1424هـ - 2004م.

الهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ت: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية - بيروت، د. ط، د. ت.

الهروي (أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت: 401هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزدي، مكتبة مصطفى الباز - الرياض، ط1، 1419هـ - 1999م.

ابن هشام (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، ت: 577هـ)، شرح الفصيح، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، ط1، 1409هـ - 1988م.

ابن هشام (أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6، 1405هـ - 1985م.

ابن هشام (أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين، ت: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الثلبي، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1375هـ - 1955م.

أبو هلال العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: 395هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط1، 1412هـ - 1992م.

أبو هلال العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: 395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، ط2، 1417هـ - 1996م.

الهمداني (بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، ت: 1031هـ)، الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.

الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.

وليد الأعظمي، جمهرة الخطاطين البغداديين، ضمن كتاب الأعمال النثرية الكاملة، دار القلم - دمشق، ط1، 1428هـ - 2007م.

وليد الأعظمي، ديوان أغاني المعركة، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م.

وليد الأعظمي، ديوان الزوابع، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م.

- وليد الأعظمي، ديوان الشّعاع، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدّار الشاميّة - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م.
- وليد الأعظمي، ديوان قصائد وبنود، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدّار الشاميّة - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م.
- وليد الأعظمي، ديوان نفحات قلب، ضمن كتاب ديوان وليد الأعظمي/ الأعمال الشعريّة الكاملة، تقديم المستشار عبد الله العقيل، دار القلم - دمشق، الدّار الشاميّة - بيروت، ط3، 1425هـ - 2004م.
- اليازجيّ (ناصر بن عبد الله بن ناصر بن جنبلط الشهير باليازجيّ، ت: 1287هـ)، مجمع البحرين، د. ت، المطبعة الأدبيّة - بيروت، ط4، 1302هـ - 1885م.
- ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ - بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.
- ياقوت الحمويّ (أبو عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ط2، 1397هـ - 1977م.
- ابن يعيش (أبو البقاء موقّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الأسديّ الموصليّ، ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشريّ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- اليوسيّ (أبو عليّ الحسن بن مسعود بن محمّد نور الدّين اليوسيّ، ت: 1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمّد حجّي ومحمّد الأخضر، دار النّقافة - الدّار البيضاء، ط1، 1401هـ - 1981م.

## TÜRKÇE ÖZET

İslam davetinden önce ve sonra, şiirin ve şairlerin sosyal hayatta büyük bir önemi vardı. Arap toplumunda şairler, sözlü geleneklerin taşıyıcıları ve toplumsal düşüncenin şekillendiricileriydi. Şiir, hem bireysel duyguları hem de toplumsal olayları yansıtmaya işlevi görüyordu. Hz. Peygamber (s.a.s.) döneminde, müşriklerin şairleri İslam'a karşı eleştirilerde bulduklarında, Peygamberimiz ve İslam'ı savunan bir grup şair, bu eleştirilere cevap vererek İslam'ın savunuculuğunu üstlenmişti. Bu gelenek, İslam'ın ilk dönemlerinden günümüze kadar devam etmiş ve şairler, toplumsal ve dini konularda önemli bir rol oynamıştır.

Medyanın sosyal hayattaki fonksiyonunun, o dönemde şairler tarafından yerine getirildiği söylenebilir. Şairler, hem bilgi aktarımını hem de toplumsal bilinç oluşturmayı sağlıyordu. Onlar, savaşlar, sosyal adaletsizlikler, kahramanlık öyküleri ve toplumsal normlar hakkında geniş bir kitleyi bilgilendiren ve etkileyen sözler söylemişlerdir. Aynı zamanda, toplumsal eleştirilerde bulunarak halkın düşünce dünyasına katkıda bulunmuş ve yönlendirmişlerdir. Bu nedenle, şiir ve şairlerin toplum üzerindeki etkisi, medyanın rolünü ve işlevini oldukça iyi bir şekilde yansıtır.

Bu araştırma, 1930 yılında Irak'ın el-Azamiye şehrinde doğan ve orada vefat eden Iraklı Müslüman şair Velid el-Azami'nin şiirlerindeki belagat ve sanatsal tasvirleri kapsamlı bir şekilde ele almaktadır. Velid el-Azami, vaaz niteliğindeki şiirleriyle büyük bir etki yaratan, aynı zamanda tarihçi, yazar ve yaratıcı bir hattat olarak tanınan bir şairdir. Araştırma, şairin edebi ve sanatsal katkılarını detaylı bir biçimde incelemek amacıyla iki ana bölümden oluşmaktadır. Her bölüm, kendi içinde iki kısma ayrılmakta olup, bu kısımlarda Velid el-Azami'nin şiirleri farklı açılardan ele alınmaktadır.

Araştırmanın odaklandığı ana sorular şunlardır: Belagat ve sanatsal tasvir kavramları nedir? Velid el-Azami kimdir ve edebi görüşleri nelerdir? Edebi görüşleri ve eserleri nasıl bir içeriğe sahiptir? Edebi sanatlar nedir ve bu sanatlar şairin şiirlerinde nasıl uygulanmıştır? Şair hangi temalar üzerinde yoğunlaşmıştır ve bu temaları nasıl işlemiştir?

Çalışmada, belagatin dilbilimsel ve terminolojik tanımları, bölümleri ve türleri detaylı bir şekilde ele alınmış; ardından sanatsal tasvir anlayışına geçilmiştir. Velid el-Azami'nin beş ana kitabı üzerinden yapılan analizlerle, şiirlerindeki anlam derinlikleri ve sanatsal tasvirler ortaya konmuştur. Çalışma, bu süreçte bir doküman analizi yöntemini kullanarak, şairin eserlerinden elde edilen veriler ışığında belagat ve sanatsal tasvirlerin nasıl işlendiğini detaylı bir şekilde incelemektedir. Araştırma, Velid el-Azami'nin edebi ve sanatsal bakış açısını, şiirlerinin estetik

değerlerini ve şairin toplumsal etkisini kapsamlı bir biçimde ortaya koymayı amaçlamaktadır. Çalışmada ilk önce, Kur'ân ilimlerinin tedvin süreci ele alınmıştır. Hicri birinci asrın sonlarında, çok sayıda ilim adamının çeşitli alanlardaki çalışmalarıyla Kur'ân ilimlerinin tasnifi hakkında kısa bir açıklama sunulmuştur. O dönemde Araplar, yazılı kaynaklardan ziyade rivayete dayalı bilgi aktarımına daha fazla güvenmekteydiler. Zamanla hadis ve tefsir ilimleri, fıkıh ve esasları, kelam ilmi gibi farklı ilim dalları sistematik hale getirildi. Bu kodlama süreci, hicri dördüncü yüzyıla kadar devam etmiş ve bu dönemde tamamlanmıştır. Daha sonra gelen âlimler, bu ilimleri açıklamış, derinleştirmiş ya da yeni meseleleri araştırarak bu ilimlerin fikhını geliştirmişlerdir.

Bu bağlamda, belagat kavramı hem dilsel hem de terminolojik olarak tanımlanmıştır. Belagat, anlaşılması güç kelimelerden kaçınarak, konuşmacının dinleyiciye anlamları net ve estetik bir şekilde iletmesini ifade eder. Kur'an'ın belagat dolu ifadeleri, hem âlimler hem de bilgisiz kişiler tarafından aynı şekilde anlaşılmıştır. Bu durum, belagat ilminin üç ana dalda incelenmesi gerektiği sonucunu doğurmuştur: İlk olarak, zihindeki kavramların ifade edilmesi anlamına gelen Belagat; ikinci olarak, bu kavramlara dair anlamların incelenmesini içeren Maâni ilmi ve son olarak, ifadelerin veya anlamların güzelleştirilmesi yollarını araştıran Bedi' ilmi.

Diğer taraftan çalışmada, et-Tasvîru'l-Fennî yani sanatsal tasvir teorisi dil ve terminoloji açısından tanımlanmıştır. Bu teori, Mısırlı yazar Seyyid Kutub tarafından öne sürülmüş ve et-Tasvîru'l-Fennî fi'l-Kur'ân adlı kitabında ayrıntılı olarak açıklanmıştır. Kutub, geçen yüzyılın 1940'lı yıllarında yayımladığı bu teoriyle, Kur'an'ın sanatsal ve estetik mucizesine vurgu yapmıştır. Kur'an, insanları, onun eşsizliğine meydan okuyarak benzer bir sure üretmeye davet etmiş; ancak bu çağrı karşısında, hiç kimse Kur'an'ın estetik ve sanatsal gücüne ulaşamamıştır.

Belagat âlimleri, Kur'an'ın vahyedilmesinden Seyyid Kutub'un sanatsal tasvir teorisini ortaya atmasına kadar geçen sürede, Kur'an'ın belagati ve açıklığı üzerine detaylı ve yazılı çalışmalar yapmışlardır. Ancak, Kur'an'ın belagatini bütüncül bir şekilde açıklayan kapsamlı bir teoriye ulaşamamışlardır. Bu konuda bazı âlimler, belagatin sadece kelimelerde, bazıları ise anlamlarda gizli olduğunu ileri sürmüştür. Diğer bir grup ise, belagatin hem kelimelerde hem de anlamlarda olduğunu belirtmiş ve bu unsurların mükemmel bir düzenle birleştiğini söylemiştir. Bu görüş, Mutezile ekolünden Nazzâm gibi bazı düşünürler tarafından da desteklenmiştir. Nazzâm, Arapların, Kur'an'ın belagatiyle eşdeğer bir metin ortaya koyamayacağını belirtmiş ve bunun bir mucize olduğunu savunmuştur. Kur'an'a benzer bir metin oluşturmaya çalışanlar da olmuştur. Örneğin, peygamber olduğunu iddia eden yalancı Müseylime, kendi sözlerini Kur'an

gibi sunmaya çalışmış ancak anlamsız ifadeleri nedeniyle alay konusu olmuştur. Seyyid Kutub'un sanatsal tasvir teorisi ise, Kur'an'ın mucizesinin kelimelerin ve anlamların belagatinde ve bu unsurların şaşırtıcı ve güzel diziliminde yattığını savunur. Ayrıca, Kur'an'ın zihinsel anlamları, psikolojik durumları, tarihi olayları ve insan modellerini üç boyutlu hayali resimlerle ifade ettiğini ileri sürer. Kutub'a göre, Kur'an'ı dinleyen bir kişi, duyduğu kelimelerin ötesinde sahneleri görüyormuş gibi hisseder. Bu teoriyi desteklemek için Kur'an'dan yüzlerce örnek sunulmuştur.

Eski belagat ve dil âlimleri, nahiv ve belagatle alakalı mucizeleri tartışmış ve bu alanlarda kapsamlı ilkeler ve teoriler geliştirmişlerdir. Ancak, Kur'an'daki sanatsal tasvirlerle dair özel bir inceleme yapılmamıştır. Bu alandaki dikkat çekici bir çalışma, Seyyid Kutub'un söz konusu eserinde ilk kez ele alınmıştır. O sanatsal tasvir teorisini şöyle açıklar: Kur'an üslubunda imgelem, hayal edilen duyusal imgeler aracılığıyla zihinsel anlamları, psikolojik durumları, algılanan olayları ve sahneleri ifade eder. Bu yöntem, insan doğası ve modelini de yansıtmak için tercih edilmiştir.

Şairin hayatından bahsedildiği diğer bölümde; şairin doğumundan ölümüne kadar geçen hayatı, eğitim aldığı okullar, çalıştığı işler, evliliği ve çocuk sayısı gibi kişisel detaylar üzerinde durulmuştur. Ayrıca, siyasi olaylara katılımı, Hac ve Umre için yurt dışına yaptığı seyahatler ile vaaz ve diğer hobileri de ele alınmıştır. Şairin kişiliğinin şekillenmesinde birçok faktör etkili olmuştur; bunlar arasında en önemlileri üç ana faktör olarak öne çıkmaktadır. Şairin kişiliğini şekillendiren en önemli üç faktör şöyle özetlenebilir:

İlk olarak, Kur'an'ın şair Velid el-Azami'nin şiirlerinde açık bir etkisi görülmektedir. Şiirlerinin büyük bir kısmı, Kur'an ayetlerinden doğrudan alıntılar içermekte ve bu ayetlerin anlamlarını, ruhsal derinliklerini yansıtmaktadır. Şairin eserlerinde, Kur'an'ın mesajlarının ve öğretilerinin nasıl işlendiği, ayetlerin şiirsel bir şekilde nasıl tasvir edildiği araştırmada pek çok örnekle ortaya konmuştur. Bu durum, şairin kutsal metinlere olan derin bağlılığını ve Kur'an'ın edebi dilinin şiirine olan etkisini gözler önüne serer.

İkinci olarak, Velid el-Azami'nin çocukluğunda yaşadığı dini atmosferin, onun edebi ve sanatsal gelişiminde önemli bir rol oynadığı anlaşılmaktadır. Ailesi, İslam'ın helal ve haramlarına sıkı sıkıya bağlılık göstermiştir. Bu bağlamda, Azamiye şehri, dini yaşamın merkezi olarak tanımlanabilir. Şehir, özellikle İmam Ebu Hanife el-Nu'man Camii çevresinde yoğunlaşan dini faaliyetlerle tanınır. Bu camide, hafta boyunca düzenlenen dersler ve vaazlar, Velid el-Azami'nin dini bilgi ve anlayışını pekiştirmiş, onun edebi çalışmalarında da derin bir

etkisi olmuştur. Şairin şiirlerinde bu dini eğitim ve atmosferin izlerini görmek mümkündür, bu da onun şiirlerine özgün bir manevi ve ahlaki derinlik katmıştır.

Üçüncü olarak, gençliğinde arkadaşlarıyla birlikte mezarlıkta oynarken, mezar taşlarındaki güzel Arapça hat yazıları şairin dikkatini çekmiştir. Bu yazılarda ölümlerin isimleri, doğum ve ölüm tarihleri, Kur'an ayetleri ve şiirsel dizeler yer alıyordu. Şair, bu dizeleri ezberlemiş ve bu yazıları taklit ederek hem ünlü bir hattat hem de tanınmış bir şair olma yolunda ilerlemiştir. Mezarlığın avlusunda sık sık arkadaşlarıyla oyunlar oynar ve ölümlerin isimlerinin zarif Arap hatlarıyla yazılmış olmasına hayranlıkla bakardı. Özellikle Osmanlı dönemi valilerinin ve bazı Türk memurlarının mezarlarının üzerindeki kaymaktaşları üzerine kazınmış şiirsel dizeler onu derinden etkilerdi. Bu etkilenme, şiir ve Arap hat sanatına olan sevgisini ve bağlılığını pekiştirdi. Ceplerinde her zaman duvarlara ve evlere yazdığı hat kalemleri ve tebeşirleri taşıdığı görülürdü.

Diğer bir alt başlıkta ise şairin hayatına başka bir açıdan bakılmıştır: Şair 1961 yılında, Müslüman Kardeşler'in bir kolu olan Irak İslam Partisi'nin kurucuları arasında yer aldı. Siyasi görüşleri ve Irak'ı yöneten Abdülkerim Kasım hükümetine yönelik eleştirileri nedeniyle birkaç ay hapis cezasına çarptırıldı. Gençliğinde, Irak'taki siyasi olaylara önemli bir şekilde katıldı. 1948'de, Salih Cebr Bakanlığının İngiltere ile imzaladığı Portsmouth Antlaşması'nın iptali için Şeyh Muhammed Mahmud el-Savaf önderliğinde düzenlenen halk gösterilerine aktif olarak iştirak etti. Bu gösteriler, hükümetin düşmesine ve adaletsiz antlaşmanın iptal edilmesine kadar devam etti. Al-Rashid Caddesi'nde, Antar Meydanı'nda ve Irak Parlamentosu önünde çeşitli ayetler ve şiirler okuyarak eylemlere destek verdi. 1960 yılında, Mısır'daki Müslüman Kardeşler hareketinin Irak'taki bir cephelerinden biri olan Irak İslam Partisi'nin aktif ve kurucu üyelerinden biri oldu. Partinin, Abdülkerim Kasım'a yönelik sert bir eleştiri notu sunduktan sadece birkaç ay sonra, 13 Ekim 1960'ta feshedilmesine rağmen, Irak siyasi arenasında önemli bir varlık gösterdi. Komünizm Irak'ta kök saldıktan sonra, özellikle şiirlerinde doğru ilkeler olarak gördüğü şeyler hakkında açık sözlü oldu ve toplumsal yanlışları eleştirdi. Örneğin, bazı şiirlerinde hükümdara hakaret edenlerin cezalandırılacağını belirtirken, Alemlerin Rabbine hakaret edenlerin, açık bir küfür olarak kabul edilen bu eylem karşısında kimsenin sesini yükseltmeye cesaret edemediğini dile getirdi.

Şiirleriyle para kazanmak ya da övgüyü hak etmeyen kişileri yüceltmek, onun ilkelerinden hiçbiri değildi. O, yalnızca gerçekten övgüyü hak edenleri yüceltmeyi ve gazel şiirinde bu konuları işlemeyi ilke edinmişti. Çoğu şair, ünlü olabilmek için edebiyat ve şiir okurları

arasında popüler olan bu tür şiirlere yönelse de, onun şiirlerinin çoğu küçük Arap ulusunun ve daha geniş İslam toplumunun endişelerini dile getirdi. Hakikat dışında fanatizmden nefret ederdi, aşiretine, şehrine, sevdiği ve saygı duyduğu bir âlime değil, sadece dinine bağlılık gösterirdi.

Şairin yazıları oldukça çeşitlidir ve dokuz büyük ciltte toplanmıştır. İlk cilt, "Bütün Şiirsel Eserler" başlığı altında, yüz elliden fazla şiir içeren beş kitabını içerir. Geri kalan sekiz cilt ise düzyazı eserlerinden oluşur:

El-Ağani'nin İncelenmesi: Ebu'l-Ferec el-İsfahani'nin yirmi bir ciltlik "El-Ağani" kitabında yer alan rivayetlerin sahlılığını ele alan derinlemesine bir hadis çalışması. Çalışma, birçok rivayetin sahlil olmadığını ve Emevi devleti de dâhil olmak üzere Müslümanlara karşı popülist bir nefretle yazıldığını ortaya koyar.

Şiir Kitapları İncelemesi: Çeşitli şairlerin divanlarının incelendiği üç kitaplardan ikisinde şair çalışmasını başka bir yazarla birlikte kaleme almıştır.

Ensar'ın Kahramanları: Ensar'ın sahabelerinin kişiliklerini ele alan ve on iki küçük kitapçıktan oluşan bir dizidir.

Sahabe Şairleri: İki kitaptan oluşur; "Peygamberin Şairleri" ve "İslam Şairi Hassan bin Sabit."

Muhammed'in (s.a.s.) Mucizeleri: Hz. Peygamberin (s.a.s.) tüm mucizelerini derlediği önemli eserlerinden biridir.

Tarihi Kitaplar: Beş kitaplık bir seri olup, ikisi hattatların tarihi üzerine odaklanır: "Bağdat'ın Çağdaş Hattatlarının Biyografileri" ve "Bağdatlı Hattatların Göçü." Azamiye şehri ile ilgili diğer iki kitap, "Azamiye Tarihi" ve "Hizrân Mezarlığında Zamanın Eşrafı ve Al-Nu'man'ın Komşuları" başlıklarını taşır. Beşinci kitap ise "İmam Ebu Hanife Okulu - Tarihi ve Adamları"dır.

Humeynicilik: Küçük ama etkili bir kitap olup, İran Devrimi'nin sahte ve yanıltıcı İslami sloganlarla insanları nasıl aldattığını ifşa eder. Günümüzde kitabın öngördüğü analizlerin doğruluğu ortaya çıkmıştır.

Yayınlanmamış El Yazmaları: Ölümünden sonra, düzyazı eserlerinin bir parçası olarak basılan "Anılar ve Tavırlar" ve "Ubeyd Kabilesinin Adamları" adlı iki kitap kaleme almıştır. Üçüncü el yazması olan "Zamanın En İyi Şairlerinde El-Caman'ın On Yılları" ise henüz basılmamıştır.

Diğer bir başlıkta; şairin ilim aldığı hocalar ve vaaz üslubundan etkilenen öğrencilerden bahsedilmektedir. Şair, yedi yaşında Kur'an'ı ezberleyip tamamlayan Molla Amid el-Kürdi gibi tanınmış âlimlerden ders almıştır. Ayrıca, Musul'un saygın âlimi Şeyh Muhammed Mahmud el-Savaf ve dönemin Bağdat Müftüsü Şeyh Kasım el-Kaysi'nin öğrencisi olmuştur. Faslı âlim Takiyüddin el-Hilali'den hadis ve biyografi, Muhammed el-Kazalcı el-Kürdi'den, Ebu Hanife Camii'nde Abdülkadir el-Hatib'den ve Dahan Camii'nde Amcad el-Zehavi'den dersler almıştır. El-Hac Hamdi el-Adhami'den de hadis dersleri almıştır.

Şairin ilmi hayatı şer'î ilimlerle sınırlı kalmamış, amcası Mevlûd Ahmed Salih'ten edebiyat dersleri almış ve ünlü Iraklı şair Ma'ruf er-Rusâfi ile tanışma fırsatı bulmuştur. Cemil Sıdkî ez-Zehavî'nin şiirlerinden de etkilenmiştir, ancak onunla tanışmadan altı yaşındayken vefat etmiştir.

Arapça hat sanatını, kendisine yirmi yıl boyunca eşlik eden Haşim Muhammed el-Bağdadi ve Türk hattat Mecid Bey ez-Zühdi'den öğrenmiştir. Ayrıca, Mekke Kur'an hattatı Muhammed Tahir el-Kürdi'den hat icazeti, Mescid-i Haram hattatı Mısırlı hattat Muhammed İbrahim el-Barnes'ten ikinci bir icazet ve Kâbe cildi hattatı Emin el-Buhari'den üçüncü bir icazet almıştır.

Çalışmanın ikinci ana başlığında, Velid El-Azami'nin beş şiiri, iki araştırma makalesi aracılığıyla incelenerek şairin belagat ve sanatsal tasvir özellikleri ortaya konulmaktadır:

İlk araştırma, "Velid el-Adhami'nin Şiirlerinde Retorik" başlığı altında, şairin şiirlerinde bulunan retorik unsurları üç ana başlıkta ele almaktadır:

İlk olarak Muhassinât-ı Lafziyye denilen sözü güzelleştirme sanatlarından bahsedilmiştir.

Bu bölümde, söz konusu sanatların dilbilimsel ve etimolojik tanımı yapılmaktadır. Ayrıca, konuşmayı zenginleştiren ifadeler ve kelimeler, örnekler üzerinden incelenmektedir. Bu unsurlar arasında kafiye, iktibâs, mecaz ve lüzumu ma le yelzem gibi öğeler yer almaktadır.

Aliterasyon (Cinâs): Tanım: Aliterasyon, iki kelimenin telaffuzda benzer, ancak anlam bakımından farklı olduğu bir edebi sanattır. Üç türü vardır: Tam, Eksik ve Mutlak aliterasyon.

Tam Aliterasyon: İki kelimenin harf türü, sayısı, sırası ve hareketlerinde tamamen benzer olduğu durumdur. Üç alt kategoriye ayrılır:

Simetrik Aliterasyon: Tüm kelimelerin isim, fiil veya harf olması durumu.

Tam Aliterasyon: Kelimelerin bazıları isim, bazıları fiil veya harf olabilir.

Bileşik Aliterasyon: Kelimelerden biri bir zamirin eklendiği bir isim gibi bileşik yapıdaysa.

Eksik Aliterasyon: İki kelimenin dört özellikten birinde farklılık göstermesi durumudur. Dört alt durumu vardır:

Düzeltilmiş Eksik Aliterasyon: Farklılık sadece harflerin noktalamasındadır. Noktalar kaldırıldığında kelimeler aynı görünür.

Tersine Çevrilmiş Eksik Aliterasyon: Farklılık harflerin sıralanışındadır. Tüm harfler ters çevrilirse tümünün ters çevrilmesi, bazı harfler ters çevrilirse bazılarının ters çevrilmesi denir.

Eksik, Çarpıtılmış Aliterasyon: Farklılık harflerde olur. Üç şekli vardır:

Mardûf, Maktûf, Matrif: Kelimenin başında, ortasında veya sonunda bir harf farklıysa.

Yakın Harf Farklılığı: İki kelime aynı sayıda harfe sahiptir, ancak farklı harfler yakın bir çıkışa sahiptir.

İlişkisiz Harf Farklılığı: Farklı harflerin ilişkisiz çıkışlara sahip olması. Birinci Tür ve İkinci Türün Birleşimi: İki kelimenin hem harf farklılığı hem de noktalama farklılığı göstermesi durumu. Noktalar kaldırıldığında kelimeler tamamen aynı görünür.

Üçüncü tür: Mutlak aliterasyon.

İki türdür, ya iki kelime aynı kökten türemiştir ancak telaffuzları farklıdır, buna aliterasyon denir ya da farklı köklerden türemişlerdir ancak telaffuzları benzerdir, buna aliterasyon denir.

Aliterasyon ve türlerinin bu açıklamasından sonra şair Waleed Al-Adhami'nin şiirleri takip edilmiş ve şiirlerdeki aliterasyonlar çıkarılmıştır.

Kafiye: Beyitlerin son harflerindeki uyumdur ve üç türü vardır; birinci tür: İki harfteki tüm zıt kelimeler ağırlık ve harf olarak aynı olduğunda kakma kafiye ve ikinci tür: Paralel kafiye, iki karşıt virgüldeki sadece son iki kelime ağırlık ve harf bakımından aynı olduğunda ve üçüncü tip: Sadece iki virgüldeki son iki kelime harfte uyumlu olduğunda, ancak ağırlıkta uyumlu olmadığı ve nesirdeki kafiye şiirden daha fazladır ve şiirdeki kafiye kafiye ile değiştirildiği için Azami'nin şiirinde veya diğer şairlerin şiirinde çok fazla kafiye yoktur.

İktibâs: Kur'an-ı Kerim'den, Nebevi Hadislerden, meşhur atasözlerinden, meşhur hikmetlerden veya meşhur konuşmacıların sözlerinden bir şeyin onlardan olduğu belirtilmeden nesir veya şiire dâhil edilmesidir ve alıntı yapılan metin biraz değiştirilebilir ve bilimsel dürüstlük adına bu alıntıya atıfta bulunmak tercih edilir. Şairin şiirlerinde sanatsal tasvirde en çok başvurulan sanatın iktibas olduğu görülmektedir.

Tevriye: Tevriye ile kastedilen, bir konuşmacının iki gerçek anlamı olan veya biri gerçek diğeri mecaz olan bir kelimeyi zikretmesi; birincisinin görünürde yakın anlam, diğersinin ise gizli uzak anlam olması, dolayısıyla konuşmasında uzak anlamı kastetmesi, ancak durumun gerektirdiği çeşitli amaçlar için dinleyiciyi yakın anlamı istediğine inandırmasıdır. Sözü uzatmamak adına çalışmada incelenen tüm edebi sanatların sanatsal tasvir bağlamında nasıl incelendiği burada alınmamıştır.

Burada bir hususu bilhassa vurgulamak gerekmektedir. Seyyid Kutub'un Kur'an'ın mucizevi yönlerine ilişkin teorisini açıkladığı et-Tasvîru'l-Fennî fi'l-Kur'ân kitabını yazmasının üzerinden yetmiş yılı aşkın bir süre geçmesine rağmen, bu konu belagat, beyan ve edebiyat dünyasında hak ettiği yeri bulamamıştır. Araştırmanın konusunun seçilme nedenlerinden biri de bu konuya akademik çevrelerde daha fazla dikkat çekme arzusudur. Bu çalışmada Arap dili çalışmalarında gördüğümüz bir kavram kargaşasına değinilmiştir. Birçok Arap ilimleri ve edebiyatı öğrencisi, belagat ve sanatsal tasvir kavramlarını birbirine karıştırmakta ve aralarındaki farkı tam olarak fark edememektedir. Bunun muhtemel nedeni, sanatsal tasvir kavramının modern bir kavram olmasıdır. Çalışmada bu ayrıma değinilmiştir.

Çalışmanın sonucunda elde edilen veriler şunlardır: Çağdaş Irak edebiyatının önde gelen şairlerinden biri olan Velid el-Azami, İslami değerleri yüceltmek ve Irak toplumunu ahlaki açıdan ıslah etmek amacıyla birçok şiir kaleme almıştır. Şairin eserlerinde, bazen estetik kaygıların ötesinde, daha çok ahlaki ve dini mesajlar vermeyi hedeflediği açıkça görülmektedir. Bu durum, onun şiirlerinin toplumsal ve manevi değerleri ön planda tutan bir amaca hizmet ettiğini gösterir. Ancak, bazı şiirlerinde sanatsal düzeyin ve estetik kaygıların da başarılı bir şekilde yansıtıldığı görülmektedir. Bu, Velid el-Azami'nin edebi yeteneğinin ve estetik duyarlılığının çok yönlülüğünü ortaya koyar.

Bu çalışmada, Velid el-Azami'nin şairliğindeki maharetini ve sanatsal başarılarını öne çıkaran etkenler detaylı bir şekilde incelenmiştir. Şairin eserlerinde bulunan belagat ve sanatsal tasvirlerin, onun edebi kariyerindeki başarısını nasıl etkilediği ve bu başarıların arkasındaki motivasyonlar araştırılmıştır. Ayrıca, Velid el-Azami hakkında Türk akademisinde şu ana kadar herhangi bir akademik çalışma yapılmamış olması, bu araştırmanın özgünlüğünü ve bilimsel değerini artırmaktadır. Bu durum, araştırmanın, Velid el-Azami'nin edebi ve sanatsal katkılarını uluslararası akademik çevrelerde tanıtmaya ve değerlendirme açısından önemli bir boşluğu doldurduğunu göstermektedir. Dolayısıyla, bu çalışma, hem Irak edebiyatı hem de genel olarak Arap edebiyatı alanında önemli bir katkı sunmaktadır. Görüldüğü kadarıyla, Velid

el-Azami'nin şiirlerini Müslüman toplum arasında etkili kılan en önemli unsur, şairin Kur'an âyetleriyle yaptığı iktibaslardaki başarısıdır. Azami, şiirlerinde Kur'an'dan yaptığı alıntılarla, dini metinlerin derinliklerini ve manevi boyutlarını ustalıkla yansıtmaktadır. Bu alıntılar, sadece estetik bir değer taşımakla kalmayıp, aynı zamanda şiirlerinin manevi ve ahlaki boyutlarını güçlendirmiştir.

Şairin, bağlama uygun şekilde seçtiği âyetler, onun şiirlerinde güçlü bir etkili iletişim kurmasını sağlamıştır. Kur'an âyetlerinin seçimi ve bu âyetlerle yapılan iktibaslar, şairin Müslüman vicdanında derin bir yankı uyandırmıştır. Bu durum, Velid el-Azami'nin dinî değerlerle harmanlanmış estetik anlayışının, toplumsal ve manevi bir etki yarattığını ortaya koyar. Şiirlerinde kullandığı âyetler, hem şiirlerinin manevi derinliğini artırmış hem de okuyucunun ruhsal dünyasına dokunarak güçlü bir tesir yaratmıştır.

Bu bağlamda, Azami'nin Kur'an âyetleriyle olan bu etkili ilişkisinin, onun edebi başarısının ve toplum üzerindeki tesirinin temel unsurlarından biri olduğu anlaşılmaktadır. Şairin bu başarısı, onun sadece bir sanatçı değil, aynı zamanda bir manevi rehber olarak da kabul edilmesini sağlamıştır. Bu nedenle, Velid el-Azami'nin şiirleri, hem estetik hem de manevi açıdan önemli bir değere sahiptir ve bu yönüyle Müslüman toplum nezdinde kalıcı bir etki bırakmıştır. Diğer taraftan şairin Arap tarihi bilgisi de onun şiirlerine derinlik kazandırmıştır. Azami'nin entelektüel düzeyini yansıtan bu şiirlerinde tarihi olaylar ibret verici dersler suretinde edebiyata taşınmıştır. Bu suretle şiirin ikna gücü artmakta ve amaçlanan vaaz ve irşat yerine gelmiş olmaktadır. Çalışmanın elde ettiği bulgulardan en önemlisi Irak toplumunun ahlaki bakımdan ıslahı için edebiyatın imkânlarından son derece verimli bir şekilde yararlandığıdır. Şairin şiirlerini okuyanlar, onun ilkelerine bağlılığı konusundaki büyük kararlılığı, derin İslami ruhu, milliyetçilik duygusu ve İslam dünyası hakkındaki derin hassasiyetini fark edecektir. Onun şiirlerinde tuhaf ve garip sözcükler yer almaz. Bu da onun belagatinin bir kanıtıdır Çünkü garip sözcükler belagatle bağdaşmaz ve dinleyicinin anlamadığı sözcüklerle anlamları iletmek mümkün değildir. Bazı edebiyatçılar bir ayet veya şiirin harfleri veya kelimeleri döndürülerek sağdan ve soldan okunabildiğinde bir aliterasyon türünden bahsetmişlerdir; ancak çalışmada bunun hiçbir şekilde belagat eseri olmadığı gösterilmiştir. Şair, çağdaşı olduğu Mısırlı yazar Seyyid Kutub'dan güçlü bir şekilde etkilenmiştir ve bu, bir divanını ona ithaf etmesinden, Kardeşim başlıklı ünlü şiirine muhalefet etmesinden ve şiirlerinde çizdiği sanatsal imgelerden anlaşılmaktadır. Nitekim harfler ve kelimelerle sanatsal imgeler çizmek Seyyid Kutub'un yaptığı en ünlü şeylerden biridir. Ayrıca böyle bir yöntem Kuran'daki sanatsal tasvir teorisinin

bütünleşik bir halidir. Diğer antik ve modern şairlerden etkilenmesine ve onların yolunu izlemesine ve şiirlerinin çoğunun onların şiirleriyle aynı kafiye ve vezinlerden gelmesine rağmen, kimi şiirlerinde Ebu Nuvâs gibi bazılarının şiirlerinde görülen aykırılıklardan kaçınmıştır. Şairin divanında bir takım dilbilgisi hataları vardır; ancak bunlar kitaplarında azdır. Birkaç anlamın yanı sıra şairin kullanmayı başaramadığı birkaç kelime de vardır ve bunlar araştırmadaki yerlerinde işaret edilmiş ve tartışılmıştır. Şurası da bir gerçektir ki beşer eseri olan her üründe mutlaka bir eksiklik bulunmak zorundadır.